

إِرشَادُ البَصِيرِ إلى تَرْتيبِ

فِضْرِ القَلْبِ

سُرْعُ أَهَادِيهِ الجامع الصَّغِيرِ على الأَبْوَابِ

جَمَعَ أَهَادِيَهُ

الحافظ جلال الدِّين عبد الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي بَكْرٍ السُّرُطِيّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م

شَرَحَهُ

الْعَلَّامَةُ زَيْنُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّؤُوفِ المَنَادِيّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٠٣١ هـ / ١٦٢١ م

اُعْتَنَى بِمُجْمَعِهِ وَتَرْبِيهِ وَتَرْبِيَةِ عَلَى اللَّسَبِ
وَالْأَبْوَابِ وَالتَّعْلِيلِ عَلَيْهِ وَأَعَادَ فَرَسَهُ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ خَالِدُ بنُ أَحْمَدَ بنُ أَحْمَدَ النُّحُولَانِيّ

المجلد الحادي عشر

دار الحقيقة

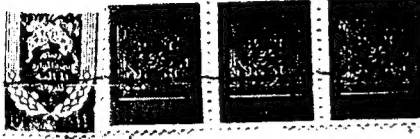
بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم ١٧

AL-AZHAR
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation

الأزهر
مجمع البحوث الإسلامية
الإدارة العامة
للبحوث والتأليف والترجمة

٧٤٩٨



السيد / ضالم محمد السيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد

إحاريا جامع البحوث الإسلامية
إهداء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتابكم: إهداء البصير إلى ترتيب هذه البحوث
جميع التلخيصات التي تم شرحها في

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية ولا ممانع
من طبعه على نفقتكم الخاصة .

مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث
النبوية الشريفة . ومما حاله الإيذاء أو نقصاء رجب لنصره للإسلام
والله الموفق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مدير عام
إدارة البحوث والتأليف والترجمة

تحريرا في ١٤ / شهر / ١٤٢٨ هـ
الموافق ٤ مارس / ٢٠٠٧ م

عمره

تفضلوا بالإعتماد على هذا

يحتمل
الأمن العام
إبراهيم عطا الفيومي

٧ / ٥



القسم السادس
كتاب الفتن وأهوال القيامة والآخرة
حتى دخول النار أو الجنة

كتاب الفتن والملاحم وأشراط الساعة

وفيه الشعب التالية:

أ- التحذير من الفتن.

الوصية عند نزولها.

ب - أنواعها.

فتن المال والدنيا والخوارج وغير ذلك.

أشراط الساعة وعلامات دنوها، والآيات العظام.

وغير ذلك.

باب: تنزل الزمان وتغيره وقلة الإسلام وغربته

ولا تزال طائفة على الحق ظاهرين حتى قيام الساعة

١٠٤٥٣ - ١٩٥١ - «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ». (م هـ) عن أبي هريرة (ت هـ) عن ابن مسعود (هـ) عن أنس (طب) عن سلمان وسهل بن سعد وابن عباس (صح). [صحيح: ١٥٨٠] الألباني .

١٠٤٥٣ - ١٩٥١ - (إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ) ضبطه النووي بالهمز: من الابتداء. في تاريخ قزوين للرافعي: إِنَّ قُرَى بغير همز فظاهر، يقال: بدا الشيء يبدو، أي: ظهر (غريبًا) أي: في قلة من الناس ثم انتشر (وسيعود) أي: وسيلحقه النقص والخلل حتى لا يبقى إلا في قلة (كما بدأ غريبًا) هكذا ثبتت هذه اللفظة في رواية، ثم المراد: أنه لما بدأ في أول وهلة؛ نهض بإقامته والذب عنه ناس قليلون من أشياع الرسول ونُزاع القبائل؛ فشردوهم عن البلاد، ونفروهم عن عقر الديار يصبح أحدهم معتزلًا مهجورًا، ويبت منبوءًا كالغرباء، ثم يعود إلى ما كان عليه لا يكاد يوجد من القائمين به إلا الأفراد، ويحتمل أن المماثلة بين الحالة الأولى والأخيرة قلة من كانوا يتدينون به في الأول، وقلة من يعملون به في الآخر، ثم إنه أكد ذلك بقوله: «كما بدأ»، ولم يكف بقوله: «وسيعود غريبًا»؛ لما في الموصول من ملاحظة التهويل، وأراد بالإسلام: أهله؛ لدلالة ذكر الغرباء بعده، ذكره جمع، وقال الطيبي: إما أن يستعار الإسلام للمسلمين؛ فالغربة هي القرينة؛ فيرجع معنى الوحدة والوحشة إلى نفس المسلمين، وإما أن يجري الإسلام على الحقيقة فالكلام فيه تشبيه، والوحدة والوحشة باعتبار ضعف الإسلام وقلته، فعليه «غريبًا» إما حالًا، أي: بدأ الإسلام مشابهًا للغريب، أو مفعولًا مطلقًا، أي: ظهر ظهور الغريب حين بدأ فريدًا وحيدًا، ثم أتم الله نوره؛ فأثبت في الآفاق؛ فبلغ مشارق الأرض ومغاربها، ثم يعود في آخر الأمر وحيدًا شريدًا إلى طيبة. (فطوبى) فعلى من الطيب، أي: فرحة، وقرة عين، أو سرور وغبطة، أو الجنة، أو شجرة في الجنة (للغرباء) أي: المسلمين المتمسكين بحبله، التشبيين بذيله، الذين كانوا في أول الإسلام، ويكونون في آخره، وإنما خصهم بها؛ لصبرهم على أذى الكفار أولًا وآخرًا، ولزومهم دين الإسلام، ذكره ابن الأثير، وزاد الترمذي بعد الغرباء: «الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدي من سستي». وفي خبر =

١٠٤٥٤ - ١٩٥٢ - «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ جَذْعًا، ثُمَّ ثَنِيًّا، ثُمَّ رَبَاعِيًّا، ثُمَّ سَدِيسًا، ثُمَّ بَازِلًا». (حم) عن رجل (صح). [ضعيف: ١٤١٢] الألباني .

= آخر قيل: من الغرباء؟ قال: «النزاع من القبائل». أي: الذين نزعوا عن أهلهم وعشيرتهم، قيل: وهم أصحاب الحديث، يعني: كون الإسلام غريباً ليس منقصة عليهم، بل سبب لتقريبهم في الآخرة. اهـ. وهو تخصيص بغير مخصص، قال الكلاباذي: وإذا صار الأمر إلى هذا كان المؤمن فيهم كالمؤمن في زمن المصطفى -صلي الله عليه وعلى آله وسلم-؛ فإن النازع من القبيلة مهاجر مفارق لأهله ووطنه. (م هـ عن أبي هريرة) لكن لفظة رواية مسلم في كتاب الإيمان من حديث أبي هريرة: «بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء». وفي رواية له من حديث ابن عمر: «إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها». انتهى بنصه. ويتأمله يعرف أن المؤلف تساهل في عزوه لمسلم باللفظ المزبور عن أبي هريرة (ت هـ عن ابن مسعود) عبد الله (هـ عن أنس) بن مالك (طب) عن سلمان الفارسي (وسهل بن سعد) الساعدي. (وابن عباس) ترجمان القرآن، ولم يخرج البخاري، وذكر الترمذي في العلل: أنه سأل عنه البخاري، قال: حديث حسن.

١٠٤٥٤ - ١٩٥٢ - (إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ جَذْعًا) بجيم وذال معجمة، أي: شاباً فتياً، والفتى من الإبل ما دخل في الخامسة، ومن بقر ومعز في الثانية، وضأن ما تم له عام (ثم ثنيا) هو من الإبل ما دخل السادسة، ومن البقر الثالثة (رباعياً) بالتخفيف، وهو من الإبل ما دخل في السابعة (ثم سديساً) من الإبل ما دخل في الثامنة (ثم بازلاً) من الإبل ما دخل في التاسعة، وحيثئذ تكمل قوته، قال عمر: وما بعد البزال إلا النقصان، أي: فالإسلام استكمل قوته، وبعد ذلك يأخذ في النقص، واعلم أن الأرض كانت قبل بعثة النبي ﷺ مظلمة مطبقة، وأنوار الإيمان غائبة عن الأرض، موجودة عند الملائكة، وأهل الإيمان بالغيب، فلما أرسل الله رسوله ﷺ طلعت بظهوره شمس الإيمان بمكة، فاستنار به من قبل من نوره بالإيمان به، فلم يزل الدين يظهر شيئاً فشيئاً، لكن بحكم الضعف؛ لأنه طلع في سحاب متراكم بعضه على بعض، فلم يزل كذلك مرة يظهر ومرة يخفي، حتى هاجر من هاجر من أصحابه، وبقي المستضعفون بمكة، حتى ظهر المصطفى ﷺ بالمدينة، وافتتح الأقطار شيئاً بعد شيء، حتى فتح مكة، واتصل النور وانفتح، حتى توفي، وبقي الفتح ظاهراً حتى =

١٠٤٥٥ - ٥٢٧٠ - «طَلَبُ الْحَقِّ غُرْبَةً». ابن عساكر عن علي (ض). [موضع:

٣٦١٨] الألباني .

١٠٤٥٦ - ٢١٣٧ - «إِنَّ النَّاسَ دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا وَسَيَخْرُجُونَ مِنْهُ

أَفْوَاجًا». (حم) عن جابر (ح). [ضعيف: ١٧٩٦] الألباني .

= غمر الأرض بوجود نوره عند خلفائه والقائمين به من بعده، فلما ضعف الإيمان الذي هو النور، بقبضه عن الخلق لمخالفاتهم، ظهر سلطان الليل، حتى يأتي وعيد الله. (حم) من حديث علقمة بن عبد الله المزني (عن رجل) أي قال: حدثني رجل قال: كنت في مجلس فيه عمر بالمدينة فقال لرجل من القوم: كيف سمعت رسول الله ﷺ ينعت الإسلام؟ قال: سمعته يقول فذكره، قال الهيثمي: وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

١٠٤٥٥ - ٥٢٧٠ - (طلب الحق غربة) يعني: إذا أردت استقامة الخلق للحق في هذه الدار، لم تجد لك على ذلك ظهيراً، بل تجد نفسك وحيداً في هذا الطريق، لما تنازع وتكابد من دعاوى الخلق، فبحسب هذه القواطع التي أقام الله بها حكمته، تلحق الوحشة لسالك طريق الحق، فكأنه غريب وما هو غريب.

(تنبيه): قال العارف أبو المواهب: كلما رقي من له همة عالية إلى مركز عال، وحضرة نفيسة من حضرات الكمال، قلَّت أشكاله المعنوية، انظر إلى أصحاب العقول الموجبة لكثرة المعقول، لما تحقَّقوا دققوا فعزت مدارك حقائقهم على العوام، وجلت نفائس دقائقهم على غالب الأفهام، فلذلك أوجب لهم قلة الأصحاب والأتباع، لغلبة الجهل على الطباع، والله در بعض الحكماء حيث قال:

لكلِّ امرئٍ شَكْلٌ من الناس مثلهُ فأكثرهم شكلاً أقلهم عقلاً
وكلُّ أناسٍ أَلْفُون بِشكْلهم فأكثرهم عقلاً أقلهم شكلاً

(ابن عساكر) في تاريخه مسلسلاً بالصوفية (عن علي) أمير المؤمنين، ورواه أيضاً من هذا الوجه الديلمي والهروي في ذم الكلام، ومنازل الساترين، وفي الميزان: علان ابن زيد الصوفي، لعله واضع هذا الحديث.

١٠٤٥٦ - ٢١٣٧ - (إن الناس دخلوا في دين الله) أي: طاعته التي يستحقون بها

الجزاء (أفواجاً) جمع فوج، وهو الجماعة من الناس، وقيل: زمراً، أمة بعد أمة، =

١٠٤٥٧-٣٢٧٧- «تَذْهَبُونَ الْخَيْرَ فَالْخَيْرَ، حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ».

(نخ طب ك) عن رويغ بن ثابت (صح). [حسن: ٢٩٣٥] الألباني.

١٠٤٥٨-٧٢٣٠- «لَتُنْتَقُونَ كَمَا يُنْتَقَى التَّمْرُ مِنَ الْحَثَالَةِ، فَلْيَذْهَبَنَّ خِيَارُكُمْ

وَلْيَبْقَيْنَنَّ شِرَارُكُمْ، فَمُوتُوا إِنْ اسْتَطَعْتُمْ». (هـ ك) عن أبي هريرة (صح).

[ضعيف: ٤٦٥٩] الألباني.

١٠٤٥٩-٧٢٣٢- «لَتُنْتَقِضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ

= وقيل: قبائل (وسيجرون منه أفواجاً) كما دخلوا فيه كذلك، وهذا من جنس الخبر المار: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء». (حم) من حديث شداد ابن أبي عمار قال: حدثني جار لجابر (عن جابر) قال: قدمت من سفر فجاءني جابر ليسلم علي؛ فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا، فجعل يبكي ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يذكره، قال الهيثمي: وجار جابر لم أعرفه، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

١٠٤٥٧-٣٢٧٧- (تذهبون الخير فالخير) بالتشديد والنصب؛ أي: الأفضل (حتى لا

يبقى منكم إلا مثل هذه) وأشار إلى حشف التمر، أي: لا يبقى إلا نخالة الناس وأشرارهم وأرذالهم، ولا يزال الأمر في قهقري، حتى لا يقال في الأرض: الله (نخ طب ك عن رويغ) بالفاء مصغراً (ابن ثابت) الأنصاري النجاري، سكن مصر، وولي إمرة المغرب، له صحبة.

١٠٤٥٨-٧٢٣٠- (لتنطقون) بالبناء للمفعول؛ أي: لتنظف (كما ينتقى التمر من

الحثالة) أي: الرديء، يعني: لتنظف كما ينظف التمر الجيد من الرديء (فليذهب خياركم) أي: بالموت (وليبقين شراركم؛ فموتوا إن استطعتم) أي: فإذا كان كذلك فإن كان الموت باستطاعتكم فموتوا؛ فإن الموت عند انقراض الأخيار خير من الحياة في هذه الدار (هـ ك) في الرقاق (عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وفيه عند ابن ماجه طلحة بن يحيى، قال في الكاشف: وثقه جمع، وقال البخاري: منكر الحديث.

١٠٤٥٩-٧٢٣٢- (لتنقضن) بالبناء للمجهول، أي: تنحل، نقضت الحبل نقضاً:

حللت برمه، وانتقض الأمر بعد التثامه: فسد (عرى الإسلام) جمع عروة، وهي في=

تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالتِّي تَلِيهَا، فَأَوَّلُهُنَّ نَقْضُ الْحُكْمِ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ. (حم حب ك)
عن أبي أمامة [صحيح: ٥٠٧٥] الألباني.

١٠٤٦٠ - ٥٢٨٨ - «طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، أَنْاسٌ صَالِحُونَ فِي أَنْاسٍ سَوْءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ». (حم) عن ابن عمرو. [صحيح: ٣٩٢١] الألباني.

= الأصل ما يعلق به من طرف الدلو والكوز ونحوهما؛ فاستعير لما يتمسك به من أمر الدين، ويتعلق به من شعب الإسلام (عروة عروة) قال أبو البقاء: بالنصب على الحال، والتقدير: ينقض متتابعاً، فالأول كقولهم: ادخلوا الأول فالأول؛ أي: شيئاً بعد شيء (فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتتي تليها) أي: تعلقوا بها، يقال تشبث به؛ أي: تعلق (فأولهن نقضاً الحكم) أي: القضاء، وقد كثر ذلك في زمننا، حتى في القضية الواحدة تنقض وتبرم مرات بقدر الدراهم (وآخرهن الصلاة) حتى أن أهل البوادي الآن، وكثيراً من أهل الحضر لا يصلون رأساً، منهم من يصلي رياءً وتكلفاً ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ﴾ [النساء: ١٤٢] (حم حب ك) في الأحكام (عن أبي أمامة) قال الحاكم: صحيح، تفرد به عبد العزيز بن عبيد الله عن إسماعيل، وتعقبه الذهبي بأن عبد العزيز ضعف، وقال الذهبي: رجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٤٦٠ - ٥٢٨٨ - (طوبى للغرباء) قال الطيبي: فعلى من الطيب، قلبوا الياء واواً للضمة قبلها، قيل: معناه: أصيبوا خيراً على الكناية؛ لأن إصابة الخير تستلزم طيب العيش، فأطلق اللازم وأريد الملزوم، قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: (أناس صالحون في أناس سوء كثير، من يعصيهما أكثر ممن يطيعهما) وفي رواية بدله: «من يبغضهما أكثر ممن يحبهما»، ومن ثم قال الثوري: إذا رأيت العالم كثير الأصدقاء فاعلم أنه مخلط؛ لأنه لو نطق بالحق لأبغضوه. قال الغزالي: وقد صار ما ارتضاه السلف من العلوم غريباً، بل اندرس، وما أكب الناس عليه فأكثره مبتدع، وقد صار علوم أولئك غريبة بحيث يمقت ذاكرها.

(فائدة): حكي في علم الاهتداء: أنه مات فقير، فلما جرد للغسل وجد على عنقه بين الجلد واللحم مكتوباً: طوبى لك يا غريب. (حم عن ابن عمرو) بن العاص، قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وفيه ضعف. اهـ. ورواه الطبراني بأسانيد قال الهيثمي: رجال أحدهما رجال الصحيح.

١٠٤٦١ - ٧٧٣٩ - «لَيَنْتَقِضَنَّ الْإِسْلَامُ عُرْوَةً عُرْوَةً». (حم) عن فيروز الديلمي

(ح). [صحيح: ٥٤٧٨] الألباني .

١٠٤٦٢ - ٧٣٨٦ - «لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». (م) عن جابر بن سمرة (صح). [صحيح: ٥٢٢٠] الألباني .

١٠٤٦٣ - ٨٠٥٨ - «مَا مِنْ عَامٍ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقُوا رَبَّكُمْ».

(ت) عن أنس (صح). [صحيح: ٥٧٣١] الألباني .

١٠٤٦١ - ٧٧٣٩ - (لينتقضن الإسلام عروة عروة) ظاهره أن هذا هو الحديث بتسامه،

والأمر بخلافه، بل بقيته عند مخرجه أحمد عن فيروز الآتي: «كما ينقض الحبل قوي قوي». اهـ بحروفه. ورواه أحمد أيضاً عن أبي أمامة بلفظ: «لينتقض الإسلام عروة عروة، كلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولها نقضاً الحكم وآخرها الصلاة». (حم عن فيروز الديلمي) اليماني، قاتل الأسود الكذاب، قال الذهبي: له وفادة وصحبة.

١٠٤٦٢ - ٧٣٨٦ - (لن يبرح هذا الدين قائماً) قال الراغب: برح ثبت في البراح،

وهو المحل المتسع الظاهر، ومنه «لا أبرح» وخص بالإثبات لأن برح وزال اقتضتا معنى النفي، ولا للنفي، والنفيان يحصل منهما الإثبات (يقاتل عليه) جملة مستأنفة بياناً للجملة الأولى، وعداه يعلى لتضمنه معنى يظاهر (عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة) يعني: أن هذا الدين لم يزل قائماً بسبب مقاتلة هذه الطائفة، وفيه بشارة بظهور أمر هذه الأمة على سائر الأمم إلى قيام الساعة، قال ابن جماعة: ولعله بدعوة النبي - صلي الله عليه وعلى آله وسلم - التي دعاها لأئمة ألا يسلط عليهم عدواً من غيرهم (م) في الجهاد (عن جابر بن سمرة) ولم يخرج البخاري.

١٠٤٦٣ - ٨٠٥٨ - (ما من عام إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم) يعني به ذهاب

العلماء، وانقراض الصلحاء، وخرج ابن جميع عن ابن عباس: ما بكيت من دهر إلا بكيت عليه:

رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

(ت عن أنس) بن مالك، وفي البخاري ما هو بمعناه، وأما خبر: «كل عام

ترذلون»، وقول عائشة: لولا كلمة سبقت من رسول الله ﷺ لقلت: كل يوم ترذلون. فقال ابن حجر: لا أصل له.

١٠٤٦٤ - ٨٠٥٩ - «مَا مِنْ عَامٍ إِلَّا يَنْقُصُ الْخَيْرُ فِيهِ، وَيَزِيدُ الشَّرُّ». (طب) عن أبي الدرداء (ح). [غير موجود في الصحيح ولا الضعيف].

١٠٤٦٥ - ٩٩٣٧ - «لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عَامٌ وَلَا يَوْمٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدُهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ». (حم خ هـ) عن أنس (صح). [صحيح: ٧٥٧٦] الألباني.

١٠٤٦٤ - ٨٠٥٩ - (ما من عام إلا ينقص الخير فيه، ويزيد الشر) قيل للحسن: فهذا ابن عبد العزيز بعد الحجاج، فقال: لا بد للزمان من تنفيس (طب عن أبي الدرداء) رمز المصنف لحسنه، وقال السخاوي: سنده جيد، قال: وورد بسند صحيح: «أمس خير من اليوم، واليوم خير من غد، وكذلك حتى تقوم الساعة».

١٠٤٦٥ - ٩٩٣٧ - (لا يأتي عليكم عام ولا يوم إلا والذي بعده شر) بحذف الألف عند الجمهور، ولأبي ذر يثبتها بوزن أفعول، وعليها شرح ابن التين، وقال في الصحاح: لا يقال أشر إلا في لغة رديئة (منه) فيما يتعلق بالدين، أو غالباً، وحمله الحسن على التعميم، فأورد عليه ابن عبد العزيز بعد الحجاج؛ فقال: لا بد للناس من تنفيس، أي: أن الله ينفس عن عباده وقتاً ما، ويكشف البلاء عنهم حيناً ما. وأجاب غيره بأن المراد بالتفضيل: تفضيل مجموع العصر على مجموع العصر؛ فإن عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحب أحياء، وفي زمن عمر انقرضوا، وزمن الصحب خير مما بعده لخبر: «خير القرون قرني». (حتى تلقوا ربكم) أي: حتى تموتوا، وهذا علم من أعلام نبوته، لإخباره به وقد وقع، واستشكل أيضاً بزمان عيسى؛ فإنه بعد الدجال، وأجيب بأن المراد الزمان الذي بعد عيسى، أو جنس الزمان الذي فيه الأمر، وأن المراد بالأزمة: ما قبل وجود العلامات العظام، كالدجال وما بعده، ويكون المراد بالأزمة المتفاضلة في الشر في زمن الحجاج فما بعده إلى الدجال، وأما زمن عيسى فله حكم مستأنف، وبأن المراد بالأزمة: أزمة الصحابة، بناء على أنهم المخاطبون به، فيختص بهم، فأما من بعدهم فلم يقصدوا بالخبر، لكن الصحابي فهم التعميم. (حم خ [ن]*) في الفتن من حديث الزبير بن عدي (عن أنس) قال الزبير: أتينا أنساً فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج، فقال: اصبروا فإنه لا يأتي زمان... إلخ، سمعته من نبيكم - عليه الصلاة والسلام - ورواه عنه أيضاً الترمذي.

(*) هكذا اختلاف بين المتن والشرح في عزو الحديث، ففي المتن رمز له به (هـ) وفي الشرح رمز له به (ن) وفي صحيح الجامع رمز له به (هـ) فليحذر، ولم أجده بهذا اللفظ لا عند النسائي ولا عند ابن ماجة بعد البحث المضني عنه في مضانه. (خ).

١٠٤٦٦ - ٩٧٧٠ - «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم

ظَاهِرُونَ». (ق) عن المغيرة (صح). [صحيح: ٧٢٨٨] الألباني .

١٠٤٦٧ - ٩٧٧٣ - «لا تزال طائفة من أمتي قواماً على أمر الله لا يضرها من

خَالَفَهَا». (هـ) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٧٢٩١] الألباني .

١٠٤٦٦ - ٩٧٧٠ - (لا تزال) بالمشناة أوله (طائفة من أمتي) أي: أمة الإجابة (ظاهرين)

على الناس، أي: غالبين منصورين، وهم جيوش الإسلام، أو العلماء الآمرون بالمعروف، الناهون عن المنكر؛ فالمقاتلة معنوية (حتى يأتيهم أمر الله) أي: القيامة (وهم) أي: والحال أنهم (ظاهرون) على من خالفهم، واحتمال أنه أراد بالظهور: الشهرة وعدم الاستتار بعيد، وزاد مسلم: «إلى يوم القيامة»، أي: إلى قربه، وهو حين تأتي الرياح فتقبض روح كل مؤمن، وهو المراد بأمر الله هنا، فلا تدافع بينه وبين خبر: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق». وفيه معجزة بيّنة؛ فإن أهل السنة لم يزالوا ظاهرين في كل عصر إلى الآن، فمن حين ظهرت البدع على اختلاف صنوفها من الخوارج والمعتزلة والرافضة وغيرهم؛ لم يقم لأحد منهم دولة، ولم تستمر لهم شوكة، بل ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤] بنور الكتاب والسنة، فلله الحمد والمنة. وزعمت المتصوفة أن الإشارة إليهم؛ لأنهم لزموا الاتباع بالأحوال، وأغناهم الاتباع عن الابتداع، قال بعضهم: ويحتمل أن هذه الطائفة مؤلفة من أنواع المؤمنين منهم شجعان، ومنهم فقهاء محدثون، ومنهم زهاد، وغير ذلك، ولا يلزم كونهم من قطر واحد (ق) عن المغيرة) بن شعبة، ورواه مسلم أيضاً من حديث جابر بلفظ: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزل عيسى ابن مريم؛ فيقول أميرهم: تعال صل بنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة أكرم الله بها هذه الأمة».

١٠٤٦٧ - ٩٧٧٣ - (لا تزال طائفة من أمتي) قال البخاري في الصحيح: وهم أهل العلم

(قواماً على أمر الله) أي: على الدين الحق لتأمين بهم القرون، وتنجلي بهم ظلم البدع والفتن (لا يضرها من خالفها) لئلا تخلو الأرض من قائم لله بالحجة. قال ابن عطاء الله: ففساد الوقت لا يكون إلا بنقص أعدادهم، لا بذهاب إمدادهم، لكن إذا فسد الوقت أخفاهم الله. قال البيضاوي: أراد بالأمة: أمة الإجابة، وبالأمر: الشريعة والدين، وقيل: =

١٠٤٦٨ - ٩٧٧٤ - «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم

الساعة». (ك) عن عمر (صح). [صحيح: ٧٢٨٧] الألباني.

= الجهاد، وبالقيام به: المحافظة والمواظبة عليه، والطائفة: هم المجتهدون في الأحكام الشرعية والعقائد الدينية، أو المرابطون في الثغور، والمجاهدون لإعلاء الدين. اهـ. وقال النووي في التهذيب: حملة العلماء أو جمهورهم على حملة العلم، وقد دعا لهم المصطفى - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم - بقوله: «نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها». وقد جعله(*) عدولاً ففي حديث: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله؛ ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين». وهذا إخبار منه بصيانة العلم وحفظه، وعدالة ناقله، وأنه - تعالى - يوفق له في كل عصر خلقاً من العدول يحملونه، وينفون عنه التحريف، وهذا تصريح بعدالة حامله في كل عصر، وهذا من أعلام نبوته، ولا يضر معه كون بعض الفساق يعرف شيئاً من العلم، لأن الحديث إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه، لا أن غيرهم لا يعرف منه شيئاً. وفيه فضل العلماء على الناس، وفضل الفقه على جميع العلوم، وفيه أن هذه الأمة آخر الأمم، وأنه لا بد أن يبقى منها من يقوم بأوامر الله، حتى يأتي أمر الله. وطائفة الشيء: بعضه، من الناس، أو المال، قال الرافعي: وجاء عن الخبر أنها لواحد فما فوقه، وقيل: إنها اثنان، وقيل: ثلاثة، وقيل: أربعة (هـ عن أبي هريرة) ورجاله موثقون، قال ابن حجر: وهذا بمعنى ما اشتهر على الألسنة من خبر: «الخير فيّ وفي أمتي إلى يوم القيامة». ولا أعرفه.

١٠٤٦٨ - ٩٧٧٤ - (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) أي: معاونين، أو غاليين، أو قاهرين لأعداء الدين، زاد في رواية: «لا يضرهم من خذلهم». قال النووي: يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع الأمة، ما بين شجاع، وبصير بالحرب، وفقهه، ومفسر، ومحدث، وقائم بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وزاهد، وعابد، ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد، ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولاً فأولاً، إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد؛ فإذا انقرضوا جاء أمر الله بقيام الساعة كما قال: (حتى تقوم الساعة) أي: إلى قرب قيامها؛ لأن الساعة لا تقوم حتى لا يقال في الأرض: الله، الله. كما تقرر، أو المراد: حتى تقوم ساعتهم. وفيه كالذي قبله: أن الله يحمي إجماع هذه الأمة من الخطأ حتى يأتي أمره، =

(*) لعل الأصوب: [جعلهم] بضمير الجمع؛ عوداً على العلماء.

١٠٤٦٩ - ٩٩٨٩ - «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ أَذَلَّ مِنْ

شَاتِهِ». ابن عساكر عن أنس (ض). [ضعيف: ٦٤١٠] الألباني.

١٠٤٧٠ - ١٠٠٠٧ - «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ

الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ، لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ - تَعَالَى - بِأَلَّةٍ». (حم خ) عن مرداس الأسلمي (صح). [صحيح: ٨٠٧٨] الألباني.

= وبيان قسم من معجزات نبينا ﷺ، وهو الإخبار بالغيب، فقد وقع ما أخبر به؛ فلم تنزل هذه الطائفة من زمنه إلى الآن منصورة، ولا تزال كذلك، قال الحرالي: ففي طيه إشعار بما وقع، وهو واقع، وسيقع من قتال طائفة الحق لطائفة البغي سائر اليوم المحمدي، مما يخلص من الفتنة، ويخلص الدين لله توحيداً ورضاً، وثباتاً على حال السلف الصالح، وفيه أن هذه الأمة خير الأمم، وأن عليها تقوم الساعة، وإن ظهرت أشراتها وضعف الدين، فلا بد أن يبقى من أمته من يقوم به (ك) في الفتنة (عن عمر) بن الخطاب. وقال: على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

١٠٤٦٩ - ٩٩٨٩ - «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ أَذَلَّ مِنْ شَاتِهِ» أي: مقهوراً

مغلوباً عليه، فهو مبالغة في كمال الذلة والهوان، لما هو محافظ عليه من الإيمان (ابن عساكر) في تاريخه (عن أنس) بن مالك.

١٠٤٧٠ - ١٠٠٠٧ - «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ» أي: يموتون (الأول فالأول) أي: قرن

فقرن. قال أبو البقاء: يجوز رفعه على الصفة أو البدل، ونصبه على الحال، وجاز ذلك، وإن كان فيه الألف واللام؛ لأن الحال ما يتخلص من المكر؛ لأن التقدير ذهبوا مترتين. اهـ. قال الزركشي: وهل الحال الأول، أو الثاني، أو المجموع منهما؛ خلاف كالخلاف في هذا حلو حامض؛ لأن الحال أصلها الخبر، وقال الطيبي: الفاء للتعقيب، ولا بد من تقدير، أي: الأول منهم فالأول من الباقيين منهم، وهكذا حتى ينتهي إلى الحثالة، والأول بدل من «الصالحون»، وفي رواية: يذهب الصالحون أسلاًفاً، ويقبض الصالحون الأول فالأول، والثانية تفسير للأولى، قال القرطبي: وأراد بهم من أطاع الله، وعمل بما أمر به، وانتهى عما نهى عنه (وتبقى حفالة) بضم الحاء المهملة وفاء، وروى حثالة بشاء مثثة، وهما الرديء، والفاء والثاء كثيراً ما يتعاقبان =

باب: أنواع الفتن والتحذير منها

١٠٤٧١ - ٧٧٤- «إِذَا فَعَلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ: إِذَا كَانَ الْمَغْنَمُ دَوْلًا، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّةً، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ

= (كحفالة) بالفاء، أو بالمثلثة على ما تقرر (الشعير، أو) يحتمل الشك، ويحتمل التنويع. ذكره ابن حجر (التمر) أي: كرديتهما، والمراد: سقط الناس، ومن هذا أخذ ابن مسعود قوله فيما رواه أبو نعيم وغيره: يذهب الصالحون أسلافًا، ويبقى أهل الريب ممن لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا. (لا يباليه الله - تعالى - بالة) أي: لا يرفع لهم قدرًا، ولا يقيم لهم وزنًا، والمبالاة: الاكتراث، ويعدى بالبلاء، وعن، وبنفسه، وبالة مصدر: لا يبالى، وأصله بالية؛ كمعافاة وعافية، حذفت الياء تخفيفًا، ذكره القاضي البيضاوي، وأذن بأن موت الصالحين من الأشرار، وبأن الاقتداء بأهل الخير محبوب، وجوز خلو الأرض من عالم، حتى لا يبقى إلا الجهل (حمخ عن مرداس) بكسر الميم وسكون الراء وفتح المهملة أيضًا، ابن مالك (الأسلمي) من أصحاب الشجرة، شهد الحديبية، وفي الباب المستورد وغيره.

١٠٤٧١ - ٧٧٤- (إذا فعلت) في رواية: «عملت». (أمتي خمس عشرة خصلة) بالفتح: أي: خلة، وخصها لأنها أمهات الخطايا، وعنهما تتفرع القبائح، (فقد حل بها البلاء) أي: نزل، أو وجب. قيل: وما هي؟ قال: (إذا كان المغنم) كمقعد: الغنيمة (دولا) بكسر ففتح: جمع دولة، بالضم والفتح: اسم لكل ما يتداول من المال، يعني: إذا كان الأغنياء وأهل الشرف والمناصب يتداولون أموال الفتي، ويستأثرون بحقوق العجزة والفقراء، ويمنعون الحق عن مستحقه قهراً وغلبة، كما هو صنيع أهل الجاهلية، وذوي العدوان. (والأمانة مغنماً) أي: غنيمة يذهبون بها ويغتمونها، فيرى من بيده أمانة أن الخيانة فيها غنيمة غنمها (والزكاة مغرمًا) أي: يشق عليهم أداؤها، بحيث يعدون إخراجها غرامة يغرّمونها، ومصيبة يصابونها (وأطاع الرجل زوجته) يعني: حليلته فيما تروم منه، وإن خالف الشرع (وعق أمه) أي: عصاها وأذاها. وفحوى الخبر دال على أن المراد: أنه قدم رضا امرأته على رضا أمه، فتغضب=

أَرَذَلَهُمْ؛ وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلَبَسَ الْحَرِيرُ، وَاتَّخَذَتِ الْقَيْنَاتُ، وَالْمَعَازِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ، أَوْ خُسْفًا أَوْ مَسْخًا. (ت) عن علي (ض). [ضعيف: ٦٠٨] الألباني.

= تلك لرضا هذه عند تباين غرضيهما، وخص الأم - مع كون عقوق الآباء كذلك - لأن عقوقها أقبح لضعفها (وبر صديقه) أي: أحسن إليه وأدناه، وتفضل عليه وحباه (وجفا أباه) أبعد وأقصاه، وأعرض عنه وقلاه، وترك صلته، وأهمل مودته. قال الطيبي: وقوله: «أدنى صديقه، وجفا أباه»، كلاهما قرينة لقوله: «وأطاع امرأته، وعق أمه»، لكن المذموم في الأول: الجمع بينهما؛ لأن إنداء الصديق محمود، بخلاف الثانية؛ فإن الأفراد والجمع بينها مذمومان (وارتفعت الأصوات) أي: علت أصوات الناس (في المساجد) بالخصومات ونحوها: كالبيع والشراء؛ إلا بالذكر والدعاء (وكان زعيم القوم) أي: رئيسهم، أو أميرهم، يقال: زعم القوم يزعم زعامة: تأمر (أرذلهم) أي: أخسهم وأسفلهم (وأكرم الرجل) بالبناء للمفعول، أي: أكرم الناس الإنسان (مخافة شره) أي: خشية من تعدى شره إليه وجنأته عليهم (وشربت الخمر) جميعها باختلاف أنواعها؛ إذ كل مسكر خمر، يعني: أكثر الناس من شربها. والمراد: تجاهروا به (ولبس الحرير) بالبناء للمفعول؛ أي: لبس الرجال الحرير الخالص، أو ما أكثره منه بلا ضرورة (واتخذت القينات) أي: اتخذ الناس الإماء المغنيات (والمعازف) بمهمله، وزاي مكسورة، أي: الدفوف (ولعن آخر هذه الأمة أولها) أي: لعن أهل الزمن الآخر الصدر الأول من الصحابة والتابعين، الذين مهدوا قواعد الدين، وأصلوا أعلامه، وأحكموا أحكامه. والمراد باللعن: الطعن والذكر بالسوء، وعدم الاقتداء بهم في الأعمال والاعتقاد (فليترقبوا) أي: فليتنظر الناس (عند ذلك ريحاً حمراء) أي: حدوث هبوب ريح حمراء، وأفردا لأن المفردة للعذاب، والجمع للرحمة (أو خسفًا) أي: ذهابًا وغورًا في الأرض، يعني: يقع لبعضهم ذلك، وكذا يقال في قوله: (أو مسخًا) أي: قلب الخلق من صورة إلى صورة، وتمسك به الخطابي على أن الخسف والمسخ قد يكونان في هذه الأمة، كما كانا في الأمم الماضية، وزعم أن مسخها إنما يكون بالقلوب لا بالصور لا دليل عليه. قال ابن تيمية: وإنما يكون الخسف والمسخ إذا استحلوا هذه المحرمات بتأويل فاسد، فإنهم لو استحلونها مع اعتقاد =

١٠٤٧٢ - ١٥٤٣ - «اللَّهُمَّ لَا يُدْرِكُنِي زَمَانٌ وَلَا تُدْرِكُوا زَمَانًا لَا يُتَّبَعُ فِيهِ الْعَلِيمُ، وَلَا يُسْتَحْيَا فِيهِ مِنَ الْخَلِيمِ، قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْأَعَاجِمِ، وَالسِّنَةُ الْعَرَبِ». (حم) عن سهل بن سعد (ك) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ١٢١٨] الألباني .

١٠٤٧٣ - ٨٨٨ - «إِذَا وَضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يَرْتَفِعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». (ت) عن ثوبان (صح). [صحيح: ٨٢٨] الألباني .

= أن الشارع حرمها كفروا، ولم يكونوا من أمته، ولو كانوا معترفين بحرمتها لما عوقبوا بالمسخ كسائر من يفعل هذه المعاصي، مع اعترافهم بأنها معصية (ت عن علي) قال الترمذي: غريب، تفرد به فرج بن فضالة، وهو ضعيف. وقال العراقي والمنذري: ضعيف لضعف فرج بن فضالة. وقال الدارقطني: حديث باطل. وقال الذهبي: منكر. وقال ابن الجوزي: مقطوع واه لا يحل الاحتجاج به.

١٠٤٧٢ - ١٥٤٣ - (اللهم لا يدركني زمان) أي: أسألك ألا يدركني زمان؛ أي: لا يلحقني ولا يصل إليّ زمان؛ أي: عصر، أو وقت (ولا تدركوا زمانًا) يعني: وأسأل الله ألا تدركوا زمانًا (لا يتبع فيه العليم) أي: لا ينقاد له أهل ذلك الزمان، ويتبعونه فيما يقول إنه الشرع (ولا يستحيا فيه من الخليم) باللام، أي: العاقل المثبت في الأمور (قلوبهم) يعني: قلوب أهل ذلك الزمان (قلوب الأعاجم) أي: قلوبهم، بعيدة من الخلاق، مملوءة من الرياء والنفاق (والسنة العرب) متشدقون متفصحون متفيهقون، يتلونون في المذاهب، ويروغون كالثعالب. قال الأحنف: لأن أبتلى بألف جموح لجوج، أحب إليّ من أن أبتلى بمتلون، والمعنى: اللهم لا تحيني ولا أصحابي إلى زمن يكون فيه ذلك (حم عن سهل بن سعد) الساعدي (ك عن أبي هريرة) قال الزين العراقي: سنده ضعيف، وقال الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

١٠٤٧٣ - ٨٨٨ - (إذا وضع السيف) أي: المقاتلة (في أمتي) أمة الإجابة (لم يرفع عنها) وفي رواية: «عنهم» (إلى يوم القيامة) أي: تسلسل فيهم وإن قل أحيانًا، أو كان في بعض الجهات دون بعض، وذلك إجابة لدعوته أن يجعل بأسهم بينهم، وألا يسلط =

١٠٤٧٤ - ٨٦٧ - «إِذَا مَشَتْ أُمِّي الْمَظِيظَا، وَخَدَمَهَا أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ؛ سُلِّطَ شِرَارُهَا عَلَى خِيَارِهَا». (ت) عن ابن عمر (ح). [صحيح: ٨٠١] الألباني .

١٠٤٧٥ - ٢٣٠٧ - «إِنَّ فَنَاءَ أُمِّي بَعْضُهَا بِيَعْضٍ». (قط) في الأفراد عن رجل (ض). [ضعيف: ١٨٨٧] الألباني .

= عليهم عدواً من غيرهم. قال ابن العربي: وكانت هذه الأمة معصومة منه مدة من مصدر زمانها، مسدوداً عنها باب الفتنة، حتى فتحت بقتل إمامها عثمان، فكان أول وضع السيف (ت) في الفتن (عن ثوبان) بفتح المثناة، مولى المصطفى ﷺ، وقال: صحيح. اهـ. وتبعه المصنف - رحمه الله - فرمز لصحته، ورواه أبو داود، وابن ماجه مطولاً، وأحمد والبخاري، وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٧٤ - ٨٦٧ - «إِذَا مَشَتْ أُمِّي الْمَظِيظَا) أي: تبخثروا في مشيتهم عجباً واستكباراً، والمظيظا، بضم الميم، وفتح الطاء، قال الزمخشري: ممدودة ومقصورة بمعنى: التمطي، وهو التبخر ومد اليدين، وأصل التمطي: من تمطط بوزان تفعل، وهو المد، وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر، وفي الإحياء عن ابن الأعرابي: المظيظا: مشية فيها اختيال. وقال القاضي: المظيظا، بضم الميم، وفتح الطاء، مقصورة وممدودة: مشية فيها تبخر ومد اليدين، من مطه، أي: مده، وكذا التمطي (وخدماها أبناء الملوك أبناء فارس والروم) بدل مما قبله (سلط) بالبناء للمفعول (شرارها) أي: الأمة (على خيارها) أي: مكنهم الله منهم، وأغراهم بهم، ونكتة حذف الفاعل لا تخفى، وإنما كان ذلك سبباً للتسلط المذكور؛ لما فيه من التكبر والعجب، وما يترتب على استخدام أبنائهم من إتيانهم في أدبارهم، قالوا: وهذا من دلائل نبوته، فإنه إخبار عن غيب وقع؛ فإنهم لما فتحوا بلاد فارس والروم، وأخذوا مالهم، واستخدموا أولادهم؛ سلط عليهم قتلة عثمان فقتلوه، ثم سلط بني أمية على بني هاشم، ففعلوا ما فعلوا (ت) في الفتن (عن ابن عمر) وقال: غريب، وفيه زيد بن الحباب، قال في الكاشف: قد وهم، وموسى بن عبيد ضعفوه، وعبد الله بن دينار غير قوي، ورواه الطبراني عن أبي هريرة، لكنه قال: «سلط بعضهم على بعض». قال الهيثمي: وإسناده حسن.

١٠٤٧٥ - ٢٣٠٧ - «إِنَّ فَنَاءَ أُمِّي) قال في الصحاح: فني الشيء بالكسر فناء، وتفانوا: =

١٠٤٧٦ - ١٦٢٢ - «أُمِّي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ، إِنَّمَا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا: الْفِتْنُ، وَالزَّلَازِلُ، وَالْقَتْلُ، وَالْبَلَايَا». (د طب ك هب) عن أبي موسى (صح). [صحيح: ١٣٩٦].

= أفنى بعضهم بعضاً في الحروب (بعضها ببعض) أي: أن إهلاكهم بقتل بعضهم بعضاً في الحروب بينهم؛ فإن نبههم سأل الله ألا يسلط عليهم عدواً من غيرهم (قط في) كتاب (الأفراد عن رجل) من الصحابة، وإيهامه غير قاذح؛ لأن الصحب كلهم عدول، قال ابن حجر - رحمه الله - في تخريج الهداية: إيهام الصحابي لا يصير الحديث مرسلًا.

١٠٤٧٦ - ١٦٢٢ - (أُمِّي هَذِهِ) أي: الموجودين الآن - كما عليه ابن رسلان - وهم قرنه، ويحتمل إرادة أمة الإجابة (أمة مرحومة) أي: جماعة مخصوصة بمزيد الرحمة، وإتمام النعمة، موسومة بذلك في الكتب المتقدمة (ليس عليها عذاب في الآخرة) بمعنى: أن من عذب منهم لا يحس بألم النار؛ لأنهم إذا دخلوها أميتوا فيها. وزعم أن المراد: لا عذاب عليها في عموم الأعضاء، لكون أعضاء الوضوء لا تمسها النار؛ تكلف مستغنى عنه (إنما عذابها في الدنيا الفتن) التي منها استيفاء الحد ممن يفعل موجه، وتعجيل العقوبة على الذنب في الدنيا؛ أي: الحروب والهزج فيما بينهم (والزلازل) جمع زلزلة، وأصلها تحرك الأرض واضطرابها من احتباس البخار فيها لغلظه، أو لتكاثف وجه الأرض، ثم استعملت في الشدائد والأحوال، قال الزمخشري: تقول العرب: جاء بالإبل يزلزلها: يسوقها بعنف، وأصابته زلازل الدهر: شدائده. انتهى.

(والقتل والبلايا) لأن شأن الأمم السابقة يجري على طريق العدل وأساس الربوبية، وشأن هذه الأمة يجري على منهج الفضل والألوهية، فمن ثم ظهرت في بني إسرائيل النياحة والرهبانية، وعليهم في شريعتهم الأغلال والآصار، وظهرت في هذه الأمة السماحة والصدقية، ففك عنهم الأغلال، ووضع عنهم الآصار (د طب ك هب) عن أبي موسى (الأشعري، قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، قال الصدر المناوي - رضي الله عنه - وفيه نظر؛ فإن في سند أبي داود والحاكم وغيرهما المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله الهذلي، استشهد به البخاري، قال ابن حبان: اختلط حديثه فاستحق الترك. وقال العقيلي: تغير فاضطرب حديثه.

١٠٤٧٧-١٧١٦- «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَذَابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلَ». (حل) عن عبد الله بن يزيد الأنصاري. [صحيح: ١٧٣٨] الألباني.

١٠٤٧٨-٥٤١٠- «عَذَابُ هَذِهِ الْأُمَّةِ جُعِلَ بِأَيْدِيهَا فِي دُنْيَاهَا». (ك) عن عبد الله بن يزيد (صح). [صحيح: ٣٩٩٤] الألباني.

١٠٤٧٩-٢٠٠٩- «إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِبَ الْفِتْنُ، وَلَنْ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ». (د) عن المقدم (ح). [صحيح: ١٦٣٧] الألباني.

١٠٤٧٧-١٧١٦- (إن الله جعل عذاب هذه الأمة في الدنيا القتل) أي: يقتل بعضهم بأيدي بعض مع دعائهم إلى كلمة التقوى، واجتماعهم على الصلاة، وجعل القتل كفارة لما اجترحوه، كما بينته أخبار أخرى (حل) من حديث أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي، عن عبد الرحمن بن صالح، عن أبي بكر بن عياش، عن أبي بردة (عن عبد الله بن يزيد الأنصاري) قال أبو بردة: كنت عند زياد فجعلت الرءوس تأتيه فأقول: إلى النار، فقال عبد الله: أو لا تدري يا ابن أخي سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره، قال أبو نعيم: تفرد به ابن عياش عن أبي الحصين.

١٠٤٧٨-٥٤١٠- (عذاب هذه الأمة جعل بأيديها في دنياها) يقتل بعضهم بعضاً، مع اتفاق الكل على كلمة التوحيد، ولا عذاب عليهم في الآخرة، والمراد: معظمهم (ك) في الإيمان من حديث أبي حصين، عن أبي بردة (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة، قيل: هو ابن زيد بن حصين بن عمرو الأنصاري؛ صحابي صغير، قال: كنت جالساً عند عبيد الله ابن زياد، فأتي برءوس الخوارج كلما جاء رأس قال: إلى النار، فقلت: أو لا تعلم، سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره. قال الحاكم: على شرطهما، ولا علة فيه، وله شاهد. اهـ.

١٠٤٧٩-٢٠٠٩- (إن السعيد لمن جنب) بضم الجيم، وتشديد النون (الفتن) يعني: بعد عنها، ووفق للزوم بيته، وكرره ثلاثاً مبالغة في تأكيد المباحة عنها (ولن ابتلي) أي: بتلك الفتن، هو بفتح اللام: جواب قسم في صدر الحديث، ومن بفتح الميم شرطية، وابتلي في محل جزم بها (فصبر) معطوف عليه؛ أي: صبر على ما وقع في الفتن، وصبر على ظلم الناس له، وتحمل أذاهم، ولم يدفع عن نفسه، وقضية كلام =

١٠٤٨٠ - ٢٤٠٩ - «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلًا، وَإِنْ لَأُمَّتِي مِائَةٌ سَنَةً فَإِذَا مَرَّتْ عَلَى أُمَّتِي مِائَةٌ سَنَةً أَتَاهَا مَا وَعَدَهَا اللَّهُ». (طب) عن المستورد بن شداد (ح). [ضعيف: ١٩٢٢] الألباني.

١٠٤٨١ - ٢٥٤٢ - «إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مَنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عَشْرَ مَا أُمِرَ بِهِ هَلَكَ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعَشْرِ مَا أُمِرَ بِهِ نَجَا». (ت) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٢٠٣٨] الألباني.

١٠٤٨٢ - ٢٨٠٣ - «أَوَّلُ الْأَرْضِ خَرَابًا يُسْرَاهَا ثُمَّ يَمْنَاهَا». ابن عساكر عن جرير (ح). [ضعيف: ٢١٢٦] الألباني.

= المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته عند أبي داود: «فواها ثم واهها» أي: طوبى له لما حصل، أي: فواها له ما أطيعه (د) في الفتن (عن المقدم) بن معد يكرب الكندي، وفي نسخة المقداد، قال: وإيم الله، لقد سمعت رسول الله - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم - يقول فذكره.

١٠٤٨٠ - ٢٤٠٩ - «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلًا» أي: مدة من الزمن، قال في الصحاح: أجل الشيء: مدته، ووقته الذي يحل فيه (وإن لأمتي) من الأجل (مائة سنة) أي: لانتظام أحوالها (فإذا مرت) أي: مضت وانقضت، يقال من الدهر مرًا ومرورًا: ذهب (على أمتي مائة سنة أتاه ما وعدها الله) - عز وجل - من انقراض الأعمال، والتحول من هذه الدار إلى دار القرار. قال أحد زواته ابن لهيعة: يعني بذلك كثرة الفتن والاختلاف وعدم الانتظام - (طب عن المستورد بن شداد) قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وهو حسن الحديث على ضعفه.

١٠٤٨١ - ٢٥٤٢ - سبق الحديث في الإيمان، باب: الأمر بالمعروف (خ).

١٠٤٨٢ - ٢٨٠٣ - «أَوَّلُ الْأَرْضِ خَرَابًا يُسْرَاهَا، ثُمَّ يَمْنَاهَا» قال الديلمي: ويروى: «أسرع الأرضين»، قال أبو نعيم: متفق عليه في الصحة، وروى ابن عبد الحكم عن أبي هريرة كما في حسن المحاضرة وغيرها: أن مصر أول الأرض خرابًا، ثم أرمينية على أثرها. وفي مسند الفردوس عن حذيفة مرفوعًا: «يبدو الخراب في أطراف الأرض، حتى تخرب مصر، ومصر آمنة من الخراب، حتى تخرب البصرة، وخراب البصرة من العراق، وخراب مصر =

١٠٤٨٣ - ٢٨٠٦ - «أَوَّلُ النَّاسِ فَنَاءً قُرَيْشٌ، وَأَوَّلُ قُرَيْشٍ فَنَاءً بَنُو هَاشِمٍ».

(ع) عن ابن عمرو (ض). [ضعيف: ٢١٢٩] الألباني

١٠٤٨٤ - ٢٨٠٥ - «أَوَّلُ النَّاسِ هَلَاكًا قُرَيْشٌ، وَأَوَّلُ قُرَيْشٍ هَلَاكًا أَهْلُ

بَيْتِي». (طب) عن عمرو بن العاص (ض). [صحيح: ٢٥٦١] الألباني.

= من جفاف النيل، الحديث. وفي الجفر الكبير للبسطامي: خراب البصرة بالريح، وخراب المدينة بالجوع، وخراب بلخ بالماء والطاعون، وخراب ترمذ بالطاعون، وخراب مرو بالرمل، وخراب اليمن بالجراد، وخراب فارس بالقحط، وخراب سمرقند ببني قنطوراء، وخراب الشام بعدم الغيث، وخراب السند بالريح، وخراب سنجان بالرمل، وخراب الروم ببني الأصفر، وانقراض العرب بالضرب والحرب والطاعون، وخراب الجبال بالصواعق والرواجف، وخراب فرغانة بالزلازل والصيحة، وخراب NSF بالجوع، وخراب بخارى بالريح والطاعون، وخراب طالقان بالنار، وخراب سرخس بالريح والرمل، وخراب هده^(*) بالظلام، ونيسابور بالريح، وهمدان بالبرد والثلج، وجرجان بالترك، وطبرستان بالفراغة، وأصبهان بالهرج، وقسم بالجنون، وبغداد بالغرق والخسف، والكوفة بالحرق، وواسط بريح السموم، والبصرة بالأكراد، والبحرين بخراب البحر، وسجستان بالخسف والنار، والشام بالروم، وحلوان بالمسيح، ومصر من انقطاع النيل، ومكة من الحبش، وحلب بالأتراك، والقدس بالحريق. (ابن عساكر) في التاريخ (عن جرير) بن عبد الله، وقضية صنيع المصنف أنه لم يرد مخرجاً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز، وهو غفلة، فقد رواه الطبراني، وأبو نعيم، والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور عن [جرير]^(**) المذكور.

١٠٤٨٣ - ٢٨٠٦ - (أَوَّلُ النَّاسِ فَنَاءً) بالمد: موتاً وانقراضاً (قريش، وأول قريش فناء

بنو هاشم) أي: والمطلب كما يدل عليه ما قبله؛ أي: فيكون انقراضهم من علامات الساعة وأشرارها، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس كما يأتي (حم) عن ابن عمرو بن العاص، وفيه ابن لهيعة.

١٠٤٨٤ - ٢٨٠٥ - (أَوَّلُ النَّاسِ هَلَاكًا قُرَيْشٍ) أي: القبيلة بأسرها، بنحو قتل أو =

(*) لعل المراد: هرات، بالقرب من خراسان. (خ).

(**) في النسخ المطبوعة في شرح المناوي: «جابر» وهو خطأ، والصواب: «جرير» فاستدركناه بين معقوفين. (خ).

١٠٤٨٥ - ٣١١٧- «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فَتَنَّا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ: يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ». (حم م ت) عن أبي هريرة (صح) . [صحيح: ٢٨١٤] الألباني .

١٠٤٨٦ - ٣١٢٠- «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: إِمَارَةَ السُّفَهَاءِ، وَكَثْرَةَ الشُّرَطِ، وَبَيْعَ الْحُكْمِ، وَاسْتِخْفَافًا بِالْدَّمِ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ، وَنَشْأًا يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ، يُقَدِّمُونَ أَحَدَهُمْ لِيُغْنِيَهُمْ وَإِنْ كَانَ أَقْلَهُمْ فَفَقْهًا». (طب) عن عابس الغفاري (ض). [صحيح: ٢٨١٢] الألباني .

= فناء (وأول قريش هلاكًا أهل بيتي) فهلاكهم من أشراط الساعة وأماراتها الدالة على قرب قيامها (طب) وكذا أبو يعلي (عن عمرو بن العاص) وفيه ابن لهيعة، ومقسم مولي ابن عباس، أورده البخاري في كتاب الضعفاء الكبير، وضعفه ابن حزم وغيره.

١٠٤٨٥-٣١١٧- (بادروا بالأعمال فتنا) جمع فتنة، وهي الاختبار، ويطلق على المصائب، وعلى ما به الاختبار (كقطع الليل المظلم) جمع قطعة، وهي طائفة منه، يعني: وقوع فتن مظلمة سوداء، والمراد: الحث على المسارعة بالعمل الصالح قبل تعذره و تعسره بالشغل عما يحدث من الفتن المتكاثرة، المتراكمة كتراكم ظلام الليل، ثم وصف نوعًا من شدائد الفتن بقوله: (يصبح الرجل) فيها (مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا) هذه رواية الترمذي، ورواية مسلم: بـ«أو» على الشك، وهذا لعظم الفتن يتقلب الإنسان في اليوم الواحد هذه الانقلابات (يبيع أحدهم دينه بعرض) بفتح الراء (من الدنيا قليل) أي: بقليل من حطامها. قال في الكشف: العرض ما عرض لك من منافع الدنيا. قال في المطامح: هذا وما أشبهه من أحاديث الفتن من جملة معجزاته الاستقبالية التي أخبر أنها ستكون بعده، وكانت ستكون، وقد أفردا جمع بالتأليف. (حم م) في الإيمان (ت) في الفتن (عن أبي هريرة) لكن لم أره في النسخة التي وقفت عليها من مسلم.

١٠٤٨٦ - ٣١٢٠- (بادروا بالأعمال ستا) من أشراط الساعة. قالوا: ما هي يا رسول الله؟ قال: (إمارة السفهاء) بكسر الهمزة؛ أي: ولايتهم على الرقاب؛ لما يحدث منهم من العنف والطيش والخفة، جمع سفيه، وهو ناقص العقل، والسفه كما في المصباح وغيره: =

١٠٤٨٧ - ٣٣٥٨ - «تَكُونُ فِتْنٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَ فِيهَا بِيَدٍ وَلَا لِسَانٍ». رسته

في الإيمان عن علي (ض). [ضعيف: ٢٤٧٦] الألباني .

= نقص العقل (وكثرة الشرط) بضم فسكون، أو فتح: أعوان الولاة، والمراد: كثرتهم بأبواب الأمراء والولاة، وبكثرتهم يكسر الظلم، والواحد منهم شرطي كتركي، أو شرطي كجهني، سمي به لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها، والشرط: العلامة (وبيع الحكم) بأخذ الرشوة عليه، فالمراد به هنا: معناه اللغوي، وهو مقابلة شيء بشيء (واستخفافاً بالدم) أي: بحقه بالألا يقتص من القاتل (وقطية الرحم) أي: القرابة، بإيذائه أو عدم إحسان، أو هجر وإبعاد (ونشأً يتخذون القرآن) أي: قراءته (مزامير) جمع مزمارة، وهو بكسر الميم: آلة الزمر يتغنون به، ويتمشدقون، ويأتون به بنغمات مطربة، وقد كثر ذلك في هذا الزمان، وانتهى الأمر إلى التباهي بإخراج ألفاظ القرآن عن وضعها (يقدمون) يعني: الناس الذين هم أهل ذلك الزمان (أحدهم ليغنيهم) بالقرآن، بحيث يخرجون الحروف عن أوضاعها، ويزيدون وينقصون لأجل موافاة الألحان، وتوفر النغمات (وإن كان) أي: المقدم (أقلهم فقهاً) إذ ليس غرضهم إلا الالتذاذ والاستمتاع بتلك الألحان والأوضاع. قال العارف ابن عطاء الله: أمره بالمبادرة بالعمل في هذه الأخبار، يقتضي أنها من الهمم إلى معاملة الله، والحث على المبادرة إلى طاعته، ومسابقة العوارض والقواطع قبل ورودها (طب) من حديث عليم (عن عابس) بموحدة مكسورة، ثم مهملة: ابن عابس (الغفاري) بكسر المعجمة، وخفة الفاء: نزيل الكوفة، قال عليم: كنا جلوساً على سطح ومعنا رجل من أصحاب النبي ﷺ فقال عليم لا أعلمه إلا عابس، أو عابس الغفاري، والناس يخرجون في الطاعون، فقال: يا طاعون خذني، ثلاثاً، فقلت: ألم يقل رسول الله ﷺ: «لا يتمنى أحدكم الموت» فإنه عند انقطاع عمله، ولا يزد فيستعجب فقال: سمعته يقول: «بادروا... إلخ، قال الهيثمي: فيه عثمان بن عمير، وهو ضعيف.

١٠٤٨٧ - ٣٣٥٨ - (تكون فتن) أي: محن وبلايا (لا يستطيع أن يغير فيها) ببناء «يغير» للمجهول؛ أي: لا يستطيع أحد أن يغير فيها ما يقع من المنكرات المخالفة للشرع (بيد ولا لسان) لعدم امتثال أمره وخوف القتل، فيكفي فيها إنكار ذلك بالقلب، بحيث يعلم الله منه أنه ليس براض بذلك، وأنه لو استطاع لغيره، وكل ذلك قد وقع (رسته في الإيمان عن علي) أمير المؤمنين.

١٠٤٨٨ - ٤٣٧٢ - «رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوُ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالْفَدَّادِينَ أَهْلُ الْوَبْرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ». مالك (ق) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٣٤٥٢] الألباني .

١٠٤٨٨ - ٤٣٧٢ - (رأس الكفر) وفي رواية: «رأس الفتنة»، أي: منشؤه ذلك، وابتدأؤه يكون (نحو) بالنصب؛ لأنه ظرف مستقر في محل رفع خبر المبتدأ (بالمشرق) وفي رواية للبخاري: «قبل المشرق»، أي: أكثر الكفر من جهة المشرق، وأعظم أسباب الكفر منشؤه منه، والمراد: كفر النعمة، لأن أكثر فتن الإسلام ظهرت من تلك الجهة؛ كفتنة الجمل وصفين، والنهروان، وقتل الحسين، وفتنة مصعب، والجماجم، قيل: قتل فيها خمسمائة من كبار التابعين، وإثارة الفتن: إراقة الدماء، وكفران نعمة الإسلام، ويحتمل أن المراد: كفر الجحود، ويكون إشارة إلى وقعة التتار التي وقع الاتفاق على أنه لم يقع [له*] في الإسلام نظير، وخروج الدجال، ففي خبر أنه يخرج من المشرق، وقال ابن العربي: إنما ذم المشرق؛ لأنه كان مأوى الكفر في ذلك الزمن، ومحل الفتن، ثم عمه الإيمان، وأياً ما كان فالحديث من أعلام نبوته؛ لأنه إخبار عن غيب، وقد وقع، قال ابن حجر: وهو إشارة إلى شدة كفر المجوس؛ لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة للمدينة، وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم، ثم استمرت الفتن بعد البعثة من تلك الجهة (والفخر) بفتح الخاء: ادعاء الشرف والعظمة (والخيلاء) بضم ففتح: الكبر، واحتقار الناس (في أهل الخيل والإبل والفدادين) بشد الدال وتخفف: جمع فدان: البقر الذي يحرق عليه، أو آلة الحرث، والسكة، فعلي التشديد؛ فهي جمع فداد، وهو من يعلو صوته في نحو خيله، والفديد: الصوت الشديد وعلى التخفيف، فالمراد: أصحاب الفدادين على حذف مضاف، وأيد الأول برواية: «وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب البقر» ووجه ذمهم شغلهم بما هم فيه عن أمر دينهم. (أهل الوبر) بالتحريك، أي: ليسوا من أهل المدر؛ لأن العرب تعبر عن أهل الحضر بأهل المدر، وعن أهل البادية بأهل الوبر، (والسكينة) فعيلة من السكون. ذكر الصغاني =

١١٣٧٤ - ٤٣٧٢ - سبق للحديث نظائر في كتاب أعمال القلوب والجوارح - مكارم الأخلاق والخصال الحميدة - ،

باب: السكينة. (خ)

(*) لعل الأصوب [لها] يعود الضمير على الفتنة، أو الوقعة (خ).

١٠٤٨٩ - ٤٦٣٨ - «سُبْحَانَ اللَّهِ!! مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ؟ وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الْخَزَائِنِ؟ أَيْقِظُوا صَوَاحِبَ الْحُجَرِ، فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ». (حم خ ت) عن أم سلمة (صح). [صحيح: ٣٥٩٩] الألباني .

= أنها بكسر السين، وهي الوقار والتواضع، أو الطمأنينة والرحمة (في أهل الغنم) لأنهم دون أهل الوبر في التوسع والكثرة، وهما سبب للفخر والخيلاء، وأراد بهم أهل اليمن؛ لأن غالب مواشيهم الغنم. (مالك) في الموطأ (ق عن أبي هريرة).
١٠٤٨٩ - ٤٦٣٨ - (سبحان الله) بالنصب بفعل لازم الحذف، قاله تعجباً واستعظاماً (ماذا) استفهام ضمن معنى التفخيم والتعجب والتعظيم، ويحتمل كون ما نكرة موصوفة (أنزل) بهمزة مضمومة (الليلة) في رواية: «أنزل الله»، والمراد بالإنزال: إعلام الملائكة بالأمر المقدور، أو أوحى إليه في منام أو يقظة ما سيقع، كذا قاله جمع، قال ابن جماعة: وهو وإن كان صحيحاً فبعيد من قوله: (من الفتن) عبر عن العذاب بالفتن لأنها أسبابه، أو على المنافقين ونحوهم، أو أراد بالفتن الجزئية القريبة المأخذ؛ كفتنة الرجل في أهله وماله تكفرها الصلاة، أو ما أنزل من مقدمات الفتن، والملجئ إلى هذا التأويل أنه لا فتنة مع حياة المصطفى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، وقد قال - تعالى -: ﴿وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣]، وفي إتمام النعمة سد باب الفتنة الذي لم يفتح إلا بقتل عمر (وماذا فتح من الخزائن) خزائن الأعطية، أو الأقضية التي أفيض منها تلك الليلة على المهجدين ونحوهم، يرشد لذلك قوله: (أيقظوا) بفتح الهمزة: نبهوا للتهجد كما تشير إليه رواية: «لكي يصلين»، قال الكرمانى: ويجوز كسر الهمزة؛ أي: انتبهوا، وقوله: (صواحب) منادى لو صحت الرواية، به. قال الطيبي: عبر عن الرحمة بالخزائن لكثرتها وعزتها وعن العذاب بالفتن لأنها أسباب مؤدية إليه، وجمعهما لكثرتهم وسعتهم (الحجر) بضم الحاء المهملة، وفتح الجيم، وفي رواية: «صواحب الحجر»، وفي رواية: «الحجرات» وهن أزواجه؛ ليحصل لهن حظ من تلك الرحمات المنزلة تلك الليلة، خصهن لأنهن الحاضرات، أو من قبيل: ابدأ بنفسك، ثم بمن تعول. وقال ابن العربي: كأنه أخبر بأن بعضهن ستكون فيهن، فأمر بإيقاظهن تخصيصاً لذلك (فرب) نفس، وفي رواية: «يا رب»، أي: يا قوم رب نفس، ورب هنا للتكثير، وإن كان أصلها للتقليل (كاسية في الدنيا) =

١٠٤٩٠ - ٤٦٧٧ - «سَتَكُونُ فِتْنٌ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا إِلَّا

مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ». (هـ طب) عن أبي أمامة (ح). [ضعيف جداً: ٣٢٥٨] الألباني .

١٠٤٩١ - ٤٦٧٨ - «سَتَكُونُ فِتْنَةٌ صَمَاءٌ بِكَمَاءٍ عَمِيَاءٌ، مَنْ أَشْرَفَ لَهَا

اسْتَشْرَفَتْ لَهُ، وَإِشْرَافُ اللِّسَانِ فِيهَا كَوُقُوعِ السِّيفِ». (د) عن أبي هريرة (صح). [ضعيف: ٣٢٥٧] الألباني .

= من أنواع الثياب (عارية) بجره صفة كاسية، ورفع خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هي عارية من أنواع الثياب (في الآخرة) لعدم العمل، وقيل: عارية في شكر المنعم، قال الطيبي: أثبت لهن الكسوة ثم نفاهن؛ لأن حقيقة الاكتساء ستر العورة، أي: الحسية أو المعنوية، فما لم يتحقق الستر فكأنه لا اكتساء، فهو من قبيل قوله:

خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا بِمَكْرَمَةٍ فَكَانَهُمْ خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا

وهذا وإن ورد على أزواج المصطفى ﷺ فالعبرة بعموم اللفظ، ونبه بأمرهن بالاستيقاظ على أنه لا ينبغي لهن التكاسل والاعتماد على كونهن أزواجه ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، وفيه ندب التسييح عند الانتباه، وعند التعجب، ونشر العلم، والتذكير بالليل، وأن الصلاة تنجي من الفتن، وتعصم من المحن، والتحذير من نسيان شكر المنعم، وعدم الاتكال على شرف الزوج، وذم التبرج، وإظهار الزينة للأجانب، والترفع الزائد. (حم خ ت) في كتاب العلم (عن أم سلمة) بفتح السين واللام: زوج المصطفى ﷺ، واسمها هند، قالت: استيقظ رسول الله ﷺ ليلة فزعاً فذكره، ولم يخرج مسلم.

١٠٤٩٠ - ٤٦٧٧ - (ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، إلا من أحياه الله

بالعلم) لأنه على بصيرة من أمره، وبينه من ربه، فيتجنب مواقع الفتن بما يعلم مما يستنبطه من الأحكام، قاله الديلمي، ويروى: «إلا من اجتنباه الله بالعلم»، بدل «أحياءه» (هـ طب) وكذا أبو يعلى (عن أبي أمامة) قال الهيثمي: رجاله ثقات

١٠٤٩١ - ٤٦٧٨ - (ستكون فتنة) كان تامة؛ أي: ستحدث فتنة (صماء بكماء عمية) (١) =

(١) بالمد في الثلاثة، قال ابن رسلان: أراد أنها لا تسمع ولا تنطق ولا تبصر، فهي لذهاب حواسها لا تدرك شيئاً، ولا تطلع، ولا ترتفع، وقيل: هي الحية الصماء التي لا تقبل لسعتها الرقي، ولا يستطيع أحد أن يأمر فيها بمعروف، أو ينهى عن منكر، بل إن تكلم بحق رماه الناس، وقالوا: أما صلح أن يتكلم إلا أنت؟

١٠٤٩٢ - ٤٧٣٥ - «سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ يَكْثُرُ فِيهِ الْقُرَاءُ، وَيَقِلُّ الْفُقَهَاءُ، وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ الْهَرَجُ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ زَمَانٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ زَمَانٌ يُجَادِلُ الْمُشْرِكُ بِاللَّهِ الْمُؤْمِنَ فِي مِثْلِ مَا يَقُولُ». (طس ك) عن أبي هريرة (صح). [ضعيف: ٣٢٩٥] الألباني .

= يعني: يعمى الناس فيها فلا يرون منها مخرجاً، ويصمون عن استماع الحق، أو المراد: فتنة لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق، فهي لفقد الحواس لا تقلع، ولا ترتفع (من أشرف لها استشرفت له) أي: من اطلع ينظر إليها جرت له لنفسها، فالخلاص في التبعاد منها، والهلاك في مقاربتها (وإشراف اللسان فيها) هي إطالته بالكلام (كوقوع السيف) في المحاربة، في رواية: «أشد من السيف»، قال ابن العربي: وجه كونه أشد أن السيف إذا ضرب ضرباً واحدة مضت، واللسان يضرب به في تلك الحالة الواحدة ألف لسنة، ثم هذا يحتمل أنه إخبار عما وقع من الحروب بين الصدر الأول، ويحتمل أنه سيكون، وكيفما كان فإنه من معجزاته؛ لأنه إخبار عن غيب (د) في الفتن (عن أبي هريرة) رمز لصحته، وليس كما زعم، ففيه - كما قال المناوي وغيره - عبد الرحمن بن البيهقي، قال المنذري وغيره: لا يحتج به، وضعفه جمع آخرون.

١٠٤٩٢ - ٤٧٣٥ - (سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ يَكْثُرُ فِيهِ الْقُرَاءُ) الذين يحفظون القرآن عن ظهر قلب، ولا يفهمون معانيه (وتقل الفقهاء) أي: العارفون بالأحكام الشرعية (ويقبض العلم) أي: يموت أصحابه، كما صرح به في الخبر الآخر (ويكثر الهرج) أي: القتل والفتن (ثم يأتي من بعد ذلك زمان يقرأ فيه القرآن رجال من أمتي) أمة الإجابة (لا يجاوز تراقيهم) جمع ترقة، وهي عظام بين ثغرة النحر والعاتق، يعني: لا يخلص عن ألسنتهم وأذانهم إلى قلوبهم (ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل) فيه (المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول) أي: يخاصمه ويغالبه، ويقابل حجته بحجة مثلها في كونها حجة، ولكن حجة الكافر باطلة داحضة، وحجة المؤمن صحيحة ظاهرة. (طس ك عن أبي هريرة) قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

١٠٤٩٣ - ٤٦٨١ - «سَكُونُ مَعَادِنٍ يُحْضَرُهَا شِرَارُ النَّاسِ». (حم) عن رجل

من بني سليم (ح). [صحيح: ٣٦٢٥] الألباني .

١٠٤٩٤ - ٤٧٣٤ - «سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَا يَكُونُ فِيهِ شَيْءٌ أَعَزُّ مِنْ ثَلَاثَةٍ: دَرَاهِمٌ حَلَالٌ، أَوْ أَخٌ يُسْتَأْنَسُ بِهِ، أَوْ سَنَةٌ يُعْمَلُ بِهَا». (طس حل) عن حذيفة (ض). [ضعيف: ٣٢٩٦] الألباني .

١٠٤٩٥ - ٤٧٣٦ - «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُخَيَّرُ فِيهِ الرَّجُلُ بَيْنَ الْعَجْزِ

١٠٤٩٣-٤٦٨١- (ستكون معادن) جمع معدن، وهو الجوهر المستخرج من مكان خلقه الله فيه، ويسمى به مكانه أيضاً (يحضرها شرار الناس) أي: فاتركوها ولا تقربوها، لما يلزم على حضورها والتزاحم عليها من الفتن المؤدي ذلك إلى الهرج والقتل، وفي رواية بدل: «يحضرها...» إلخ «وسيكون فيها شر خلق الله». (حم) عن رجل من بني سليم) ورواه الخطيب عن ابن عمر: أتى النبي ﷺ بقطعة من ذهب، كانت أول صدقة جاءت من معدن فقال: «ما هذه؟» فقالوا: صدقة من معدن كذا فذكره. قال الهيثمي: فيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٤٩٤-٤٧٣٤- (سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاثة: درهم حلال، أو أخ يستأنس به، أو سنة يعمل بها) أما الدرهم الحلال فقد عز وجوده قبل الآن بعدة قرون، وأما الأخ الذي يوثق به فأعز. قال الزمخشري: والصديق هو الصادق في ودك، الذي يهيمه ما أهمك، وهو أعز من بيض الأنوق. وأما السنة التي يعمل بها فأعز منهما؛ لتطابق أكثر الناس على البدع والحوادث، وسكوت الناس عليها، حتى لا يكاد ينكر ذلك، ومن أراد التفصيل فليطلع على كتاب المدخل لابن الحاج؛ يرى العجب العجائب. (طس حل) وكذا الديلمي (عن حذيفة) ثم قال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري، تفرد به روح بن صلاح، قال ابن عدي: وهو ضعيف. وقال الهيثمي: فيه روح ابن صلاح ضعفه ابن عدي، ووثقه الحاكم وابن حبان، وبقية رجاله ثقات.

١٠٤٩٥-٤٧٣٦- (سيأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور) أي: بين أن يعجز ويبعد ويقهر، وبين أن يخرج عن طاعة الله (فمن أدرك ذلك الزمان) وخير=

وَالْفُجُورِ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْيَخْتَرْ الْعَجْزَ عَلَى الْفُجُورِ». (ك) عن أبي هريرة (صح). [ضعيف: ٣٢٩٤] الألباني.

١٠٤٩٦ - ٤٧٣٩ - «سَيَخْرُجُ أَهْلُ مَكَّةَ ثُمَّ لَا يَعْبُرُهَا إِلَّا قَلِيلٌ، ثُمَّ تَمْتَلِيُ وَتَبْنِي، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنْهَا فَلَا يَعُودُونَ فِيهَا أَبَدًا». (حم) عن عمر (ض). [ضعيف: ٣٢٩٨] الألباني.

١٠٤٩٧ - ٤٧٦٥ - «سَيُقْتَلُ بَعْدَ رَأَى أَنَاسٍ يَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ وَأَهْلُ السَّمَاءِ». يعقوب بن سفيان في تاريخه، وابن عساكر عن عائشة. [ضعيف: ٣٣٠٢] الألباني.

= (فليختر) وجوباً (العجز على الفجور) لأن سلامة الدين واجبة التقديم، والمخير هم الأمراء، وولاية الأمور. (ك) في الأحوال من حديث محمد بن يعقوب، عن أحمد العطاردي، عن أبي معاوية، عن ابن أبي هند، عن شيخ من بني قشير (عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى، عن شيخ، عن أبي هريرة، وبقية رجاله ثقات. اهـ. وليس بسديد، كيف وأحمد بن عبد الجبار العطاردي أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقال في الميزان: ضعفه غير واحد. وقال ابن عدي: أجمعوا على ضعفه، ولم أر له حديثاً منكراً إنما ضعفوه لكونه لم يلق من حدث عنهم، ولأن لطین كان يكذب. وقال الدارقطني: لا بأس به، واختلف فيه شيوخنا.

١٠٤٩٦ - ٤٧٣٩ - (سيخرج أهل مكة) منها (ثم لا يعبرها إلا قليل ثم تمتلي) بالناس (وتبني) فيها الأبنية (ثم يخرجون منها) مرة ثانية (فلا يعودون فيها) بعد ذلك (أبدًا) إلى قيام الساعة (حم عن عمر) بن الخطاب. ورواه عنه أبو يعلى، قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٤٩٧ - ٤٧٦٥ - (سيقتل بعد راء) قرية من قرى دمشق (أناس يغضب الله لهم وأهل السماء) هم حجر بن عدي الأدبر وأصحابه، وفد على المصطفى ﷺ، وشهد صفين مع علي أميراً، وقتل بعد راء من قرى دمشق وقبره بها. قال ابن عساكر في تاريخه عن أبي معشر وغيره: كان حجر عابداً، ولم يحدث قط إلا توضاً، ولا توضاً إلا صلى، أطال زياد الخطبة فقال له حجر: الصلاة، فمضى زياد في الخطبة، فضرب بيده =

١٠٤٩٨ - ٤٧٧٠ - «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ شُرَطَةٌ يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ، وَيَرَوْحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ بَطَانَتِهِمْ». (طب) عن أبي أمامة. [ضعيف: ٣٣١٠] الألباني.

= إلى الحصى وقال: الصلاة، وضرب الناس بأيديهم، فنزل فصلى، وكتب إلى معاوية فقدم عليه، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال: أو أمير المؤمنين أنا، فأمر بقتله فقتل، وقتل من أصحابه من لم يتبرأ من علي، وأبقى من تبرأ منه. وأخرج ابن عساكر أيضاً عن سفيان الثوري، قال معاوية: ما قتلت أحداً إلا وأعرف فيم قتلته، ما خلا حجر؛ فإني لا أعرف فيم قتلته. وروى ابن الجنيدي في كتاب الأولياء: أن حجر بن عدي أصابته جناية فقال للموكل به: أعطني شرابي أتطهر به، ولا تعطني غداً شيئاً، فقال: أخاف أن تموت عطشاً فتقتلني، فدعا الله فانسكبت سحابة؛ فقال صحبه: ادع الله أن يخلصك، قال: اللهم خر لي. (يعقوب بن سفيان في تاريخه) في ترجمة حجر (وابن عساكر) في تاريخه في ترجمة حجر، من حديث ابن لهيعة، عن أبي الأسود، (عن عائشة) قال: دخل معاوية على عائشة فقالت: ما حملك على ما صنعت من قتل أهل عذراء: حجر وأصحابه؟ قال: رأيت قتلهم صلاحاً للأمة، وبقاءهم فساداً، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره، قال في الإصابة: في سنده انقطاع.

١٠٤٩٨ - ٤٧٧٠ - (سيكون في آخر الزمان شرطة) في النهاية: الشرطي واحد الشرطة للسلطان، وهم نخبة أصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند، سمووا بذلك لأن لهم علامة يعرفون بها، وأشرط الساعة: علاماتها (يغدون في غضب الله، ويروحون في سخط الله) أي: يغدون بكرة النهار، ويروحون آخره، وهم في غضبه وسخطه، (فإياك أن تكون من بطانتهم) أي: احذر أن تكون منهم، وبطانة الرجل: صاحب سره، وداخله أمره، وصفيه الذي يقضي حوائجه ثقة به، شبه ببطانة الثوب، كما يقال: فلان شعاري، قال في الفردوس عقب سياق هذا الحديث: وفي رواية: «يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوماً في أيديهم أسواط مثل أذناب البقر، يغدون في غضب الله» (طب عن أبي أمامة) وعزاه في الفردوس إلى مسلم وأحمد.

١٠٤٩٩ - ٤٧٧٩ - «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دِيدَانُ الْقُرَاءِ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُمْ». (حل) عن أبي أمامة (ض). [ضعيف: ٣٣٠٩] الألباني .

١٠٥٠٠ - ٤٧٨٠ - «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَنَّاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُحَدِّثُونَكُمْ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا بِهِ أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَيَأْيَاكُمْ وَيَأْيَاهُمْ». (م) عن أبي هريرة. [صحيح: ٣٦٦٧] الألباني .

١٠٤٩٩ - ٤٧٧٩ - (سيكون في آخر الزمان ديدان القراء) بكسر الدال: دود القرا وجمع الدود: ديدان (فمن أدرك ذلك الزمان فليتعوذ بالله منهم) هم القوم الذين تنسكوا في ظاهر الحال تصنعاً، رموا بأبصارهم إلى الأرض، ومدوا بأعناقهم تيهًا وتكبراً وإعجاباً، لجهلهم بالله، وغرتهم به، يعدون الخطأ، ويقضون المنا؛ ناظرين إلى أهل الذنوب بعين الإزراء حقارة لهم، وعجباً بأنفسهم، أعطوا القوة على لبس الخشن، والصبر على ملاذ الدنيا استدراجاً، فسخت نفوسهم بترك الشهوات في جنب لذة ثناء الخلق عليهم وتعظيمهم، فأقبلوا على ذم الدنيا، وجفاء من تناولها، والطعن على من وسم بالغنى، حتى إذا همَّ جهلهم إلى الطعن على أغنياء الصحب، وأكابر السلف، فخرجوا من الدين مروقاً من حيث لا يشعرون، ظنوا أنه لم يبق وراء تركهم لذات الدنيا شيء، وما علموا أنهم تركوا شيئاً قليلاً من شيء لا يزن جميعه عند الله جناح بعوضة، فإذا كان الكل لا يزن جناحها، فما تركه هؤلاء المساكين كم هو؟ وقوم تغولوا وتاهوا بعلمهم، وتجبروا، وتصنعوا بحسن الملابس، وطول الطنافس، وطول الأكمام، وكبر العمامة، وتوفير اللحية، وتعظيم الهامة؛ ليتمكنوا في صدور المجالس، ويستتروا من الأبالس، فضلوا وأضلوا، وخبطوا عشواء حيثما قاموا وحلوا، قد كاد الواحد منهم يبوح بدعوى الاجتهاد، وما تأهل لتعليم الأولاد، فلشفقة المصطفى ﷺ على أمته، نبه على أنهم سيكونون، وأمر بالتعوذ منهم كيلا يغتر بهم الغبي المفتون ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٢] ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. (حل عن أبي أمامة) .

١٠٥٠٠ - ٤٧٨٠ - (سيكون في آخر الزمان أناس من أمتي) يزعمون أنهم علماء (يحدثونكم بما لم تسمعوا به أنتم ولا آبائكم) من الأحاديث الكاذبة، والأحكام المبتدعة، =

١٠٥٠١ - ٤٩٢٠ - «شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ يَحْتَذِرُهُ رَجُلٌ مِنْ بُجَيْلَةَ يُقَالُ لَهُ: الْأَشْهَبُ أَوْ ابْنُ الْأَشْهَبِ، رَاعٍ لِلْخَيْلِ، عَلَامَةٌ سُوءٍ فِي قَوْمٍ ظَلَمَةٌ». (حم ع ك) عن سعد (صح). [ضعيف: ٣٤٢٢] الألباني.

١٠٥٠٢ - ٤٧٨٢ - «سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يُقْتَتِلُونَ عَلَى الْمَلِكِ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا». (طب) عن عمار (ض). [ضعيف: ٣٣٠٣] الألباني.

١٠٥٠٣ - ٤٨٨٠ - «شَرُّ قَتِيلٍ بَيْنَ الصَّفَيْنِ أَحَدُهُمَا يَطْلُبُ الْمَلِكَ». (طس) عن جابر (ح). [ضعيف: ٣٣٩٦] الألباني.

= والعقائد الزائفة (فإياكم وإياهم) أي: احذروهم، وبعثوا أنفسكم عنهم، وبعثوهم عن أنفسكم. قال الطيبي: ويجوز حمله على المشهورين المحدثين، فيكون المراد بها: الموضوعات، وأن يراد به ما هو بين الناس؛ أي: يحدثونهم بما لم يسمعه عن السلف من علم الكلام ونحوه؛ فإنهم لم يتكلموا فيه، وعلى الأول ففيه إشارة إلى أن الحديث ينبغي ألا يتلقى إلا عن ثقة عرف بالحفظ والضبط، وشهر بالصدق والأمانة عن مثله، حتى ينتهي الخبر إلى الصحابي، وهذا علم من أعلام نبوته، ومعجزة من معجزاته، فقد يقع في كل عصر من الكذابين كثير، ووقع ذلك لكثير من الجهلة المتدينه المتصوفة(*) (م) في مقدمته (عن أبي هريرة) يرفعه، قال الحاكم: ولا أعلم له علة.

١٠٥٠١ - ٤٩٢٠ - (شيطان الردة) بفتح فسكون: النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء، وقيل: قلة الرابية (يحذره رجل من بجيلة يقال له: الأشهب، أو ابن الأشهب، راع للخيل، علامة سوء في قوم ظلمة) قال في مسند الفردوس: يعني: ذا الثدية الذي قتله علي - كرم الله وجهه - يوم النهروان. اهـ. (حم ع ك عن سعد) بن أبي وقاص، ورواه عنه الديلمي أيضاً.

١٠٥٠٢ - ٤٧٨٢ - (سيكون بعدي أمراء يقتتلون على الملك يقتل بعضهم بعضاً) هذا من أعلام نبوته، ومعجزاته الظاهرة البينة؛ فإنه إخبار عن غيب وقع. (طب عن عمار ابن ياسر).

١٠٥٠٣ - ٤٨٨٠ - (شر قتيل بين الصفين أحدهما يطلب الملك) لأن القتيل بينهما إنما =

١٠٥٠٢ - ٤٧٨٢ - سبق الحديث في الخلافة، باب: لواحق الخلافة. (خ).

١٠٥٠٣ - ٤٨٨٠ - انظر ما قبله. (خ).

(*) هذا سبق قلم من العلامة المناوي رحمه الله، وإلا فهو لا يريد التعميم. (خ).

١٠٥٠٤ - ٧٧٢١ - «لِيَكُونَنَّ فِي وَلَدِ الْعَبَّاسِ مُلُوكٌ يَلُونُ أَمْرَ أُمَّتِي يُعِزُّ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهِمُ الدِّينَ». (قط) في الأفراد عن جابر (صح). [موضوع: ٤٩٥٥] الألباني .

١٠٥٠٥ - ٧١٩٨ - «لَأَنَا مِنْ فِتْنَةِ السَّرَّاءِ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنْ فِتْنَةِ الضَّرَّاءِ، إِنَّكُمْ ابْتَلَيْتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرَّاءِ فَصَبِرْتُمْ، وَإِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ». البزار (حل هب) عن سعد (ض). [ضعيف: ٤٦٤٨] الألباني .

١٠٥٠٦ - ٧٢٢٤ - «لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ

= قتل بسبب دنيا غيره؛ فكأنه باع دينه وروحه بدنيا غيره (طس) وكذا الديلمي (عن جابر) رمز المصنف لحسنه، قال الهيثمي: فيه عند الأول أبو نعيم، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات .

١٠٥٠٤ - ٧٧٢١ - (ليكونن من ولد العباس ملوك يلون أمر أمتي) يعني: الخلافة (يعز الله - تعالى - بهم الدين) أي: دين الإسلام، وهذا علم من أعلام نبوته، ومعجزة من معجزاته التي ينبو عنها نطاق الحصر؛ فإنه إخبار عن غيب وقع. (قط في الأفراد عن جابر) وفيه عمر بن راشد المدني، قال في الميزان عن أبي حاتم: وجدت حديثه كذباً وزوراً. وقال العقيلي: منكر الحديث. وابن عدي: كل أحاديثه لا يتابع عليها، ومن أحاديثه هذا الخبر .

١٠٥٠٥ - ٧١٩٨ - (لأنا من فتنة السراء أخوف عليكم من فتنة الضراء؛ إنكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم، وإن الدنيا حلوة) من حيث الذوق (خضرة) من حيث النظر، وخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين، آخره تاء التأنيث، وخص الأخضر لأنه أبهج الألوان وأحسنها (البزار) وكذا أبو يعلى (حب هب) كلهم (عن سعد) بن أبي وقاص. قال الهيثمي: فيه رجل لم يسم؛ أي: وهو رجل من بني عامر لم يذكروا اسمه، وبقية رجاله رجال الصحيح، وقال المنذري: رواه أبو يعلى والبزار، وفيه راو لم يسم، وبقية رواه رواة الحديث الصحيح .

١٠٥٠٦ - ٧٢٢٤ - (لتركبن) في رواية للشيخين: «لتبعن» (سنن) بفتح السين: طريق (من كان قبلكم) سبيلهم ومناهجهم، قيل: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن إذن؟» هكذا هو ثابت عند الحاكم (شبراً بشبر وذراعاً بذراع) بزال معجمة، وشبراً نصب بنزع الخافض؛ أي: لتبعن سنن من قبلكم اتباعاً شبراً ملتبساً بشبر، وذراعاً =

حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمْ، وَحَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ جَامَعَ امْرَأَتَهُ
بِالطَّرِيقِ لَفَعَلْتُمُوهُ. (ك) عن ابن عباس (صح). [صحيح: ٥٠٦٧] الألباني .

= ملتبساً بذراع، وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي، لا الكفر، ثم
إن هذا لفظ خبر معناه النهي عن اتباعهم، ومنعهم من الالتفات لغير دين الإسلام؛ لأن
نوره قد بهر الأنوار، وشريعته نسخت الشرائع، وذا من معجزاته، فقد اتبع كثير من أمته
سنن فارس في شيمهم، ومراكبهم، وملابسهم، وإقامة شعارهم في الحروب وغيرها،
وأهل الكتائب في زخرفة المساجد، وتعظيم القبور، حتى كاد أن يعبدوها العوام، وقبول
الرشا، وإقامة الحدود على الضعفاء دون الأقوياء، وترك العمل يوم الجمعة، والتسليم
بالأصابع، وعدم عيادة المريض يوم السبت، والسرور بخميس البيض، وأن الحائض لا
تمس عجيناً، إلى غير ذلك مما هو أشنع وأبشع (حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب
لدخلتم) مبالغة في الاتباع، فإذا اقتصروا في الذي ابتدعوه فستقتصرون، وإذا بسطوا
فستبسطون، حتى لو بلغوا إلى غاية لبلغتموها، حتى كانت تقتل أنبياءها، فلما عصم
الله رسوله قتلوا خلفاءهم تحقيقاً لصدق الرسول ﷺ، وهو بضم الجيم، وسكون الحاء
المهملة، والضب حيوان معروف يشبه الورل، قال ابن خالويه: يعيش سبعمائة سنة
فأكثر، ولا يشرب ماء، وخص جحر الضب لشدة ضيقه، ومع ذلك فإنهم لاقتفائهم
آثارهم، واتباعهم مناهجهم لو دخلوا في مثل ذلك الضيق الرديء لوافقوهم، وفي
التنقيح أخذاً من المعارضة: إنما خص الضب لأن العرب يقولون: هو قاضي الطير
والبهائم، وإنما اجتمعت إليه لما خلق الإنسان فوصفوه له فقال الضب: تصفون خلقاً
ينزل الطائر من السماء، ويخرج الحوت من البحر، فمن كان ذا جناح فليطر، أو من
كان ذا مخلب فليخنف (وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه) قال ابن
تيمية: هذا خرج مخرج الخبر عن وقوع ذلك، والذم لمن يفعله، كما كان يخبر عما
يفعل الناس بين يدي الساعة من الأشرار والأمور المحرمة. قال الحرالي: وجمع ذلك أن
كفر اليهود أضل من جهة عدم العمل بعلمهم، فهم يعلمون الحق ولا يتبعونه عملاً ولا
قولاً، وكفر النصارى من جهة عملهم بلا علم، يجتهدون في أصناف العبادة بلا
شريعة من الله، ويقولون ما لا يعلمون، ففي هذه الأمة من يحذو حذو الفريقين،
ولهذا كان السلف كسفيان بن عيينة يقولون: من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود،
ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى، قضاء الله نافذ بما أخبر رسوله ﷺ، =

١٠٥٠٧ - ٥٦٦٢ - «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ». (حم م] [م* ت هـ) عن معقل بن يسار (صح). [صحيح: ٤١١٩] الألباني.

١٠٥٠٨ - ٥٩٧٥ - «الْفِتْنَةُ نَائِمَةٌ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَيْقَظَهَا». الرافعي عن أنس (ض). [ضعيف: ٤٠٢٤] الألباني.

= بما سبق في علمه، لكن ليس الحديث إخباراً عن جميع الأمة، لما تواتر عنه أنها لا تجتمع على ضلالة، ثم إنه فسر هنا باليهود والنصارى، وفي خبر البخاري بفارس والروم، ولا تعارض لاختلاف الجواب بحسب اختلاف المقام، فحيث قيل فارس والروم كان ثم قرينة تتعلق بالحكم بين الناس، وسياسة الرعية، وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة تتعلق بأمر الديانات أصولها وفروعها (ك) في الإيمان (عن ابن عباس) وقال: على شرط مسلم، وأقره الذهبي، ورواه عنه أيضاً البزار. قال الهيثمي: رجاله ثقات. ورواه البخاري ومسلم بدون قوله: «حتى لو أن أحدهم جامع امرأته... الخ».

١٠٥٠٧ - ٥٦٦٢ - (العبادة في الهرج) أي: وقت الفتن واختلاط الأمور (كهجرة إليّ) في كثرة الثواب، أو يقال: المهاجر في الأول كان قليلاً لعدم تمكن أكثر الناس من ذلك؛ فهكذا العابد في الهرج قليل. قال ابن العربي: وجه تمثيله بالهجرة أن الزمن الأول كان الناس يفرون فيه من دار الكفر وأهله إلى دار الإيمان وأهله، فإذا وقعت الفتن تعين على المرء أن يفر بدينه من الفتنة إلى العبادة، ويهجر أولئك القوم، وتلك الحالة، وهو أحد أقسام الهجرة. (حم م ت هـ) في الفتن (عن معقل) بفتح الميم، وسكون المهملة، وبالقاف. (ابن يسار) ضد اليمين. ولم يخرج البخاري.

١٠٥٠٨ - ٥٩٧٥ - (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها) الفتنة: المحنة، وكل ما يشق على الإنسان، وكل ما يبتلي الله به عباده فتنة، قال - تعالى -: ﴿وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]. كذا في الكشف، وقال ابن القيم: الفتنة نوعان: فتنة الشبهات وهي العظمى، وفتنة الشهوات، وقد يجتمعان للعبد، وقد ينفرد بإحدهما. (الرافعي) الإمام، في تاريخ قزوين (عن أنس) ورواه عنه الديلمي، لكن بيض ولده لسنده.

(*) ما بين المعقوفين ساقط من النسخ المطبوعة في المتن دون الشرح، فاستدركناه من كثر العمال. (خ).

١٠٥٠٩ - ٦٤٣٨ - «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا كُنْتُمْ مِنْ دِينِكُمْ فِي مِثْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يُبْصِرُهُ مِنْكُمْ إِلَّا الْبَصِيرُ». ابن عساكر عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٤٢٩٠] الألباني.

١٠٥١٠ - ٦٤٤٢ - «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا كُنْتُمْ مِنْ دِينِكُمْ كَرُوءِيَةِ الْهَلَالِ». ابن عساكر عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٤٢٩٤] الألباني.

١٠٥١١ - ٧٤٣٦ - «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا». (حم ق ت ن هـ) عن أنس (صح). [صحيح: ٥٢٦٣] الألباني.

١٠٥٠٩-٦٤٣٨-(كيف أنتم) أي: كيف الحال بكم، فهو سؤال عن الحال وعامله محذوف، أي: كيف تصنعون، فلما حذف الفعل أبرز الفاعل (إذا كنتم من دينكم في مثل القمر ليلة البدر لا يبصره منكم إلا البصير؟. ابن عساكر) في ترجمة صدقة الخراساني (عن أبي هريرة) ظاهر صنيع المصنف أن ابن عساكر خرجه، وأقره ساكتاً عليه، والأمر بخلافه، بل قال: إن صدقة ضعفه أحمد والنسائي، ووثقه أبو زرعة. اهـ. وفي الضعفاء للذهبي عن ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به.

١٠٥١٠-٦٤٤٢-(كيف بكم) قال الطيبي: كيف يسأل بها عن الحال، أي: ما حالكم وكيف أنتم (إذا كنتم عن) وفي نسخ: «في» (دينكم كروية الهلال؟) كيف تفعلون، وكيف يكون حالكم إذا خفيت عليكم أحكام دينكم، فلم تبصروها لغلبة الجهل، واستيلاء الرين على القلب، وهو استعظام لما أعد لهم، وتهويل لهم، وأنهم يقعون في أمر مهول لا مخلص منه (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة).

١٠٥١١-٧٤٣٦-(لو تعلمون ما أعلم) أي: من عظم انتقام الله من أهل الجرائم، وأحوال القيامة وأحوالها ما علمته، لما ضحكتم أصلاً، المعبر عنه بقوله: (لضحكتكم قليلاً)؛ إذ القليل بمعنى العدم على ما يقتضيه السياق؛ لأن «لو» حرف امتناع لامتناع، وقيل: معناه لو تعلمون ما أعلم مما أعد في الجنة من النعيم، وما حفت به من الحجب؛ لسهل عليكم ما كلفتم به، ثم إذا تأملت ما وراء ذلك من الأمور الخطرات، وانكشاف المعظمت يوم العرض على فاطر السموات لاشتد خوفكم (ولبكيتم كثيراً) فالمعنى: مع البكاء(*) لامتناع علمكم بالذي أعلم، وقدم الضحك لكونه من المسرة، وفيه من أنواع البديع مقابلة=

(*) هكذا هي في النسخ المطبوعة، ولم يتبين لي صوابها. (خ).

١٠٥١٢ - ٧٤٣٧- «لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا سَاغَ لَكُمْ الطَّعَامُ وَلَا الشَّرَابُ». (ك) عن أبي ذر (صح): [ضعيف: ٤٨١٦] الألباني .

١٠٥١٣ - ٧٤٣٨- «لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا،

= الضحك بالبكاء، والقلة بالكثرة، ومطابقة كل منهما بالآخر، قيل: الخطاب إن كان للكفار فليس لهم ما يوجب ضحكاً أصلاً، أو للمؤمنين فعاقبتهم الجنة، وإن دخلوا النار فما يوجب البكاء؟ فالجواب: أن الخطاب للمؤمن، لكن خرج الخبر في مقام ترجيح الخوف على الرجاء. (حم ق ت ن هـ عن أنس) قال: خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت بمثله قط، ثم ذكره، وجاء في رواية أن تلك كانت خطبة الكسوف.

١٠٥١٢-٧٤٣٧- (لو تعلمون ما أعلم) أي: لو دام علمكم كما دام علمي؛ لأن علمه متواصل بخلاف غيره (لضحككم قليلاً) أي: لتركتم الضحك، ولم يقع منكم إلا نادراً (ولبكيتم كثيراً) لغلبة الحزن، واستيلاء الخوف، واستحكام الوجل (ولما ساغ لكم الطعام ولا الشراب) تمامه عند الحاكم: «ولما نمت على الفرش، ولهجرت النساء، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون وتبكون، ولوددت أن الله خلقني شجرة تعضد». اهـ. وما أدري لأي معنى اقتصر المصنف على بعضه، حكى ابن بطال عن المهلب أن سبب الحديث ما كان عليه الأنصار من محبة الله والغناء، وأطال في تقريره بلا طائل، ومن أين له أن المخاطب به الأنصار دون غيرهم، والقصة كانت قبل موت المصطفى ﷺ، حيث امتلأت المدينة بأهل مكة والوفود، وقد أطنب ابن المنير في الرد والتشنيع عليه، وفيه ترجيح التخويف في الخطبة على التوسع بالترخيص، لما في ذكر الرخص من ملاءمة النفوس، لما جبلت عليه من الشهوة، والطبيب الحاذق يقابل العلة بضدها، لا بما يزيداها (ك) في الأهوال من حديث يوسف بن خباب، عن مجاهد (عن أبي ذر) وقال الحاكم: على شرطهما، وتعقبه الذهبي، قلت: بل هو منقطع، ثم يوسف رافضي. اهـ. ورواه عنه أيضاً ابن عساكر بالزيادة المذكورة.

١٠٥١٣-٧٤٣٨- (لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً، ولضحككم قليلاً، ولخرجتم إلى الصعدات) بضميتين، جمع صعيد كطريق وزناً ومعنى (تجأرون) ترفعون أصواتكم بالاستغاثة (لا تدرتون تنجون أو لا تنجون) بين به أنه ينبغي كون خوف المرء أكثر من رجائه؛ سيما عند=

وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - لَا تَدْرُونَ تَنْجُونَ أَوْ لَا تَنْجُونَ». (طب ك هب) عن أبي الدرداء (صح). [ضعيف(*) ٤٨١٤] الألباني.

١٠٥١٤ - ٧٤٣٩ - «لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا: يَظْهَرُ النِّفَاقُ وَتَرْتَفِعُ الْأَمَانَةُ وَتَقْبُضُ الرَّحْمَةُ، وَيَتَّهَمُ الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ غَيْرُ الْأَمِينِ، أَنَاخَ بِكُمْ الشَّرَفُ الْجُونُ: الْفِتْنُ كَأَمْثَالِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ». (ك) عن أبي هريرة (صح). [ضعيف: ٤٨١٥] الألباني.

= غلبة المعاصي واشتهارها، ولهذا كان ابن أبي مسرة إذا أوى إلى فراشه يقول: ليت أمني لم تلدني، فتقول له أمه: إن الله أحسن إليك هداك إلى الإسلام، فيقول: أجل لكن بين الله لنا أنا واردو جهنم، ولم يبين أنا صادرون. وقال فرقد السنجي: دخل بيت المقدس خمسمائة عذراء لابسات الصوف والمسوح، فذكرن ثواب الله وعقابه، فمتن جميعاً في يوم واحد. وفيه زجر عن كثرة الضحك، وحث على كثرة البكاء، والتحقيق بما سيصير المرء إليه من الموت والفناء.

(فائدة): أخرج الطبراني عن الفرزدق قال: لقيت أبا هريرة بالشام فقال: أنت الفرزدق؟ قلت: نعم، قال: أنت الشاعر؟ قلت: نعم، قال: أما إنك إن بقيت لقيت قومًا يقولون لا توبة لك؛ فإياك أن تقطع رجاءك من رحمة الله (طب ك) في الرقاق (هب) كلهم (عن أبي الدرداء) قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: رواه الطبراني من طريق ابنة أبي الدرداء، عن أبيها، ولم أعرفها، وبقيت أصحابه رجال الصحيح.

١٠٥١٤ - ٧٤٣٩ - (لو تعلمون ما أعلم) من الأحوال والأحوال مما يتول إليه حالكم (لبكيتم كثيراً ولضحكتكم قليلاً) حث وتحريض على البكاء وترك الضحك؛ فإن البكاء ثمرة حياة القلب (يظهر النفاق، وترتفع الأمانة، وتقبض الرحمة، ويتهم الأمين، ويؤتمن غير الأمين أناخ بكم الشرف) بالفاء، وقيل: بالقاف (الجون الفتن كأمثال الليل المظلم) شبه الفتن في اتصالها، وامتداد أوقاتها بالنوق المسنمة السود؛ كذا روي بسكون الواو، وهو جمع قليل في جمع فاعل، وروي الشرق بالقاف، يعني: الفتن التي تأتي من جهة المشرق، والجون من الألوان يقع على الأسود والأبيض، والمراد هنا: الأسود بقرينة التشبيه بالليل (ك) في الأحوال (عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي.

(*) صحح الحديث دون الشطر الأخير منه: «لا تدرون تنجون أو لا تنجون». (خ).

١٠٥١٥ - ٧٥٤٣ - «لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ أُمَّتِي بَعْدِي حِينَ تَبَخَّرَ رِجَالُهُمْ، وَتَمَرَّحَ نِسَاؤُهُمْ؟ وَلَيْتَ شَعْرِي حِينَ يَصِيرُونَ صِنْفَيْنِ: صِنْفًا نَاصِبِي نُحُورِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَصِنْفًا عُمَالًا لغيرِ اللَّهِ؟». ابن عساكر عن رجل (ض). [ضعيف جداً: ٤٨٧٠] الألباني.

١٠٥١٦ - ٧٧١٢ - «لَيَغْشَيْنَّ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ». (ك) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ٥٤٦٠] الألباني.

١٠٥١٧ - ٩٥٨٩ - «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ». (حم ق) عن أسامة (صح). [صحيح: ٧٠٣٠] الألباني.

١٠٥١٥ - ٧٥٤٣ - (ليت شعري) أي: ليت شعوري (كيف أمتي بعدي؟) أي: كيف حالهم بعد وفاتي؟ (حين تبختر رجالهم وتمرح نساؤهم) أي: تفرح فرحاً شديداً (وليت شعري) كيف يكون حالهم (حين يصيرون صنفين: صنفًا ناصبي نحورهم في سبيل الله، وصنفًا عمالاً لغير الله) أي: للرياء والسمعة، أو بقصد حصول الغنيمة (ابن عساكر) في تاريخه (عن رجل) من الصحابة.

١٠٥١٦ - ٧٧١٢ - (ليغشين أمتي من بعدي) أي: بعد وفاتي (فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل) وصف طردي، والمراد: الإنسان، ولو أنثى (مؤمنًا ويمسي كافرًا، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل) أولئك لا خلاق لهم، وذلك من الأشرار، والغشيان بالكسر: الإتيان، والفتنة بالكسر: الحيرة والضلال، والإثم والكفر، والفضيحة والعذاب، ويظهر أن ذلك هو زمن الدجال، ويحتمل خلافه (ك) في الفتن (عن ابن عمر) بن الخطاب. وقال: صحيح، وأقره الذهبي.

١٠٥١٧ - ٩٥٨٩ - (هل ترون ما أرى) قيل: الرؤية هنا علمية، وقيل: بصرية بأن مثلت له الفتن، حتى نظر إليها كما مثلت له الجنة والنار في الجدار (إني لأرى مواقع الفتن) أي: مواضع سقوطها (خلال) جمع خلل، وهو الفرجة بين شيئين (بيوتكم) أي: نواحيها =

١٠٥١٨ - ٩٧٣٤ - «لا تترك هذه الأمة شيئاً من سنن الأولين حتى تأتيه».

(طس) عن المستورد (ض). [صحيح: ٧٢١٩] الألباني .

١٠٥١٩ - ٩٧٦٧ - «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

(حم ق ن هـ) عن جرير (حم خ د ن هـ) عن ابن عمر (خ ن) عن أبي بكرة (خ ت) عن

ابن عباس (صح). [صحيح: ٧٢٧٦] الألباني .

١٠٥٢٠ - ٩٩٣٠ - «لا وباء مع السيف، ولا نجاء مع الجراد». ابن صصري في

أماله عن البراء (ض). [ضعيف جداً: ٦٣١٥] الألباني .

(كمواقع القطر) أي: المطر، شبه سقوط الفتن وكثرتها بالمدينة بسقوط القطر في
الكثرة والعموم، وهذا من آيات نبوته، فقد ظهر مصداقه من قتل عثمان، وهلم جرا
(حم ق عن أسامة) بن زيد، أبي أمامة(*) .

١٠٥١٨ - ٩٧٣٤ - (لا تترك هذه الأمة شيئاً من سنن الأولين) بفتح السين؛ أي: طريق

الأمم (حتى تأتيه) زاد في رواية: «شبراً شبراً، وذراعاً ذراعاً» (طس عن المستورد) بن
شداد، وقال الهيثمي: ورجاله ثقات.

١٠٥١٩ - ٩٧٦٧ - (لا ترجعوا بعدي) لا تصبروا بعد موقفني هذا، قاله في حجة الوداع،

أو بعد موتي (كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) بالرفع استئناف جواب لمن سأل عن تلك
الحالة الأولى، أو بالجزم بدلاً من ترجعوا، أو جواب شرط مقدر، أي: فإن ترجعوا
يضرب، نحو: لا تكفر فتدخل النار، قال عياض: والرواية بالرفع، والمراد: أن ذلك كفر
لمستحله، أو كفر للنعمة، أو يقرب من الكفر، أو يشبه فعل الكفار، أو الكفار المتلبسين
بالسلاح، أو أراد به الزجر والتهويل (حم ق) البخاري في العلم، ومسلم في الإيمان (ن)
في العلم (هـ) في الفتن (عن جرير) بن عبد الله. قال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه
وعلى آله وسلم - في حجة الوداع: «استنصت الناس، ثم قال: «لا ترجعوا... إلخ
(حم خ د ن هـ عن ابن عمر) بن الخطاب (خ ن عن أبي بكرة. خ ت عن ابن عباس) .

١٠٥٢٠ - ٩٩٣٠ - (لا وباء مع السيف، ولا نجاء مع الجراد) الوباء مرض عام، وقد

جرت العادة الإلهية أنه لا يجتمع مع القتال بالسيف في قطر واحد؛ فإن وقع الوباء في =

(*) هكذا هي في النسخ المطبوعة؛ أسامة بن زيد، أبي أمامه، وأسامة يكنى كما في التقريب، بأبي محمد، وأبي زيد
التقريب رقمة: (٣١٦). (خ).

١٠٥٢١ - ٩٩٨٨ - «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجُمْرِ». (ت) عن أنس (ح). [صحيح: ٨٠٠٢] الألباني .

١٠٥٢٢ - ١٠٠١٩ - «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عِبَادٌ جُهَالٌ، وَقِرَاءٌ فَسَقَةٌ». (حل) (ك) عن أنس (صح). [موضوع: ٦٤٤٠] الألباني .

= قطر ، لا يقع السيف معه وعكسه ، والجراد إذا وقع بأرض لا نبات للزرع معه ، لأنه يجرد الأرض بأكله ما فيها ، فتصير جرذاً لا نبات فيها ، ولذلك سمي جرذاً (ابن صصري في أماليه عن البراء) بن عازب .

١٠٥٢١ - ٩٩٨٨ - (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِر) كذا بخط المصنف ، وفي رواية: «القابض» . (فيهم على دينه كالقابض على الجمر) شبه المعقول بالمحسوس ، أي: الصابر على أحكام الكتاب والسنة يقاسي بما يناله من الشدة والمشقة من أهل البدع والضلال ، مثل ما يقاسيه من يأخذ النار بيده ، ويقبض عليها ، بل ربما كان أشد ، وهذا من معجزاته ؛ فإنه إخبار عن غيب وقد وقع . (ت عن أنس) بن مالك . - رضي الله عنه .

١٠٥٢٢ - ١٠٠١٩ - (يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عِبَادٌ) بضم العين والتشديد ؛ بضبط المصنف (جهال) قال القرطبي: هذا الحديث صحيح معنى لما ظهر من ذلك في الوجود . قال مكحول: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ عَالِمُهُمْ أَتَنٌ مِنْ جِيْفَةِ حِمَارٍ (وقراء فسقة) رواية أبي نعيم: «فساق» . (حل) عن أنس ، ثم قال مخرجه أبو نعيم: هذا حديث ثابت لم نكتبه إلا من حديث يوسف بن عطية ، عن ثابت ، وهو قاض بصري في حديثه نكارة . اهـ (ك) في الرقاق من حديث يوسف بن عطية ، عن ثابت (عن أنس) قال الحاكم: صحيح ، فشنع عليه الذهبي فقال: قلت: يوسف هالك . اهـ . وفي الميزان عن البخاري: منكر الحديث ، وساق له هذا الخبر . اهـ . ورواه البيهقي في الشعب من هذا الوجه ، ثم قال: يوسف كثير المناكير . اهـ . ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث في مواضع من المغني .

باب: في الوصية عند اختلاف الأهواء وكثرة الفتن

وما جاء في الأمر باعتزالها والكف عنها

١٠٥٢٣ - ٦٢٦ - «إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ مَرَجْتَ عُهُودَهُمْ، وَخَفَّتْ أَمَانَتُهُمْ، وَكَانُوا هَكَذَا - وَشَبَّكَ بَيْنَ أَنْامِلِهِ - فَالْزَمْ بَيْتَكَ، وَأَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ أَمْرِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ». (ك) عن ابن عمرو. [صحيح: ٥٦٣] الألباني.

١٠٥٢٣-٦٢٦- (إذا رأيت الناس) أي: وجدتهم (قد مرجت) بيميم وجيم مفتوحين؛ بينهما راء مكسورة (عهودهم) جملة حالية، أي: اختلفت وفسدت، وقلت فيهم أسباب الديانات والأمانات. قال الزمخشري: مرج وهرج أخوان: في معنى القلق والاضطراب، يقال: مرج الخاتم في يدي، ومرجت العهود والأمانات: اضطربت وفسدت، ومنه المرجان؛ لأنه أخف الحب، والخفة والقلق من واد واحد. اهـ. والعهود جمع عهد، وهو اليمين، والأمان، والذمة، والحفاظ، ورعاية الحرمة، والوصية. قال ابن الأثير: ولا تخرج الأخبار الواردة فيه عن أحدها (وخفت) بالتشديد، قلت: من قولهم خفت القوم: قلوا (أماناتهم) جمع أمانة ضد الخيانة (وكانوا هكذا) وبين الراوي ما وقعت عليه الإشارة بقوله: (وشبك) أي: خلط (بين أنامله) أي: أنامل أصابع يديه، إشارة إلى تموج بعضهم في بعض، وتلبس أمر دينهم، فلا يعرف الأمين من الخائن، ولا البر من الفاجر (فالزم بيتك) يعني: اعتزل الناس، وانحجب عنهم في مكانك، إلا لما لا بد فيه (وأملك) بقطع الهمزة، وكسر اللام (عليك لسانك) أي: احفظه وصنه، ولا تجره إلا فيما لك لا عليك، أو أمسكه عما لا يعينك. قال الزمخشري: من المجاز: اخزن لسانك وسرك. وخصه لأن الأعضاء تبع له، فإن استقام استقامت، وإن اعوج اعوجت، كما مر (وخذ ما تعرف) من أمر الدين، أي: الزم فعل ما تعرف كونه حقًا من أحوالك التي تتنفع بها دنيا وأخرى (ودع ما تنكر) من أمر الناس المخالف للشرع، وانظر إلى تدبير الله فيهم بقلبك؛ فإنه قسم بينهم أخلاقهم كما قسم بينهم أرزاقهم، ولو شاء لجمعهم على خلق واحد، فلا تغفل عن النظر إلى تدبيره - تعالى - فيهم؛ فإذا رأيت معصية فاحمد الله إذ صرفها عنك في وقتك، وتلطف في الأمر والنهي في رفق وصبر وسكينة؛ فإن قبل منك فاحمد الله، وإلا فاستغفره لتفريطك=

١٠٥٢٤ - ٨٠٧ - «إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ وَاخْتَلَفَتِ الْأَهْوَاءُ فَعَلَيْكُمْ بِدِينِ أَهْلِ
الْبَادِيَةِ وَالنِّسَاءِ». (حب) في الضعفاء (فر) عن ابن عمر (ض). [موضوع: ٦٣٨] الألباني .

= ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]. (وعليك بخاصة أمر
نفسك) وفي رواية: «بخويصة» مصغراً، واستعملها في المشروع، وكفها عن المنهي،
والزم أمر نفسك، والزم دينك، واترك الناس ولا تتبعهم. قال الزمخشري: الخويصة
تصغير الخاصة بسكون الياء؛ لأن ياء التصغير لا تكون إلا ساكنة، وجوز التقاء الساكنين
فيها: أن الأول حرف لين، والثاني مدغم، والمراد: حادثة الوقت التي تخص المرء،
وصُغِرَتْ لاستصغارها في جنب جميع الحوادث العظام من البعث والحساب وغير ذلك،
ثم زاد الأمر بالانجماع تأكيداً، دفعاً لاحتمال التجوز بقوله: (ودع عنك أمر العامة) أي:
كافة الناس، فليس المراد العوام فقط؛ فإذا غلب على ظنك أن المنكر لا يزول بإنكارك
لغلبة الابتلاء لعمومه، أو تسلط فاعله وتجريه، أو خفت على نفسك؟ أو محترم غيرك
محذوراً بسبب الإنكار؛ فأنت في سعة من تركه، والإنكار بالقلب مع الانجماع، وهذا
رخصة في ترك الأمر بالمعروف إذا كثر الأضرار، وضعف الأضرار.

(فائدة): أخرج في الحلية عن أنس مرفوعاً: «يأتي على الناس زمان يدعو فيه المؤمن
للعامة فيقول الله: ادع لخاصة نفسك أستجب لك، وأما العامة فأني عليهم ساخط» .
(ك عن ابن عمرو) بن العاص. قال: كنا جلوساً حول رسول الله ﷺ إذ ذكر الفتنة
فذكره، قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي. وقال المنذري والعراقي: سنده حسن.

١٠٥٢٤ - ٨٠٧ - (إذا كان آخر) في رواية: «آخر». (الزمان) عند نجوم الكذابين، وظهور
المبتدعين، وانتشار الدجالين (واختلفت الأهواء) جمع هوى مقصور: هوى النفس؛ أي:
هوى أهل البدع (فعليكم بدين أهل البادية والنساء) أي: الزموا اعتقادهم، واجروا على
مناهجهم من تلقي أصل الإيمان، وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد، والاشتغال بأعمال الخير؛
فإن الخطر في العدول عن ذلك كبير. ذكره الغزالي. ومن لم يسمع اختلاف المذاهب،
وتضليل أهلها بعضهم لبعض، كان أمره أهون ممن سمع منها، وهو حائم لا يشخص به
طلب التمييز بين الحق والباطل، ولهذا كان الإمام الرازي فيما نقله ابن حجر مع تبخره في
الأصول يقول: من التزم دين العجائز فهو الفائز. وقال السمعاني في الذيل عن=

١٠٥٢٥ - ٨٢٤ - «إِذَا كَانَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَاتَّخِذْ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ».

(هـ) عن أهبان. [حسن: ٧٦٠] الألباني.

= الهمداني: قال: سمعت أبا المعالي -يعني: إمام الحرمين- يقول: قرأت خمسين ألفاً في خمسين ألفاً، ثم خليت أهل الإسلام بإسلامهم فيها، وعلومهم الطاهرة، وركبت البحر الخضم، وغصت في الذي نهى أهل الإسلام عنه؛ كل ذلك في طلب الحق، وهرباً من التقليد، والآن قد رجعت من العمل إلى كلمة الحق، عليكم بدين العجائز؛ فإن لم يدركني الحق بلطفه، وأموت على دين العجائز، ويختم عاقبة أمري عند الرحيل على الحق، وكلمة الإخلاص لا إله إلا الله؛ فالويل لابن الجويني. (حب في) كتاب (الضعفاء) في ترجمة محمد بن عبد الرحمن السلماني من حديثه (فر) من هذا الوجه (عن ابن عمر) -رضي الله عنهما- قال ابن طاهر في التذكرة: وابن السلماني له عن أبيه، عن ابن عمر، شيخه متهم بوضعها، ولا يجوز الاحتجاج بها، ولا ذكرها إلا للتعجب. انتهى. وقال الصغاني: موضوع. وقال المؤلف في الدر: سنده واه.

١٠٥٢٥-٨٢٤- (إذا كانت الفتنة) أي: الاختلاف والحروب واقعة (بين) طائفتين،

أو أكثر من (المسلمين فاتخذ سيفاً من خشب) أي: من لا شيء لا يتنفع به، ولا يقطع، فهو كناية عن العزلة، والكف عن القتال، والانجماع عن الفريقين. قال الطبري: هذا في فتنة نهينا عن القتال فيها وأمرنا بكف الأيدي والهرب منها؛ إذ لو كان الواجب في كل اختلاف يكون بين طائفتين من المسلمين الهرب منه، وكسر السيوف لما أقسم حد، ولا أبطل باطل، ووجد أهل الشقاق والنفاق سبيلاً إلى استحلال ما حرم من أموال الناس، وسفك دماهم بأن يتحزنوا عليهم، ونكف أيدينا عنهم، ونقول: هذه فتنة فما نقاتل فيها، وذلك مخالف لخبر: «خذوا على أيدي سفهائكم». فتعين أن محل الأمر بالكف إذا كان القتال على الدنيا، أو لاتباع الهوى، أو عصبية (هـ) وكذا الترمذي (عن أهبان) بضم فسكون، ويقال: وهمان بن صيفي الغفاري الصحابي، روي حديثاً واحداً، وهو هذا، وحسنه الترمذي وتبعه المصنف، وسببه أنه دخل عليه علي بالبصرة، وسأله الإعانة فقال لجاريتته: أخرجي سيفي، فإذا هو خشب، فقال: إن ابن عمك عهد إليّ فقال فذكره، وهو الذي كلمه الذئب، وقيل غيره. وقال ابن حجر: روى الطبراني أن أهبان لما احتضر أوصى أن يكفن في ثوبين، فكفن في ثلاثة، فأصبحوا، فوجدوا الثالث على السرير.

١٠٥٢٦ - ٨٥٨ - «إِذَا مَرَرْتُمْ بِأَهْلِ الشَّرِّ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ تُطْفَأَ عَنْكُمْ شَرِّهِمْ وَنَائِرَتُهُمْ». (هب) عن أنس (ض). [موضوع: ٦٩٨] الألباني.

١٠٥٢٧ - ١٥٧٥ - «الزَّمْ يَتَّكَ». (طب) عن ابن عمر (ض). [صحيح: ١٢٤٧] الألباني

١٠٥٢٦ - ٨٥٨ - (إذا مررتم بأهل الشر) بكسر المعجمة، وشد الراء: أي بأهل النشاط في الشر (فسلموا عليهم) ندباً (تطفأ) بمثابة فوق أوله بضبط المؤلف؛ أي: فإنكم إن سلمتم عليهم تخمد (عنكم شرهم ونائرتهم) أي: عداوتهم وفتنتهم، والنائرة: العداوة والشحناء، كما في الصحاح، مشتقة من النار، وفيه سعي في إطفاء النائرة، أي: تسكين الفتنة، وذلك لأن السلام أمان، فإذا سلمت وردوا فبردهم حصل الأمان منهم، ولأن السلام عليهم يؤذن بعدم احتقارهم، فيكون سبباً لسكون شرهم، قال لقمان: يا بني إذا مررت بقوم فارمهم بسهام الإسلام السلام، لكن ينبغي مع ذلك الحذر من مخالطتهم، والتلطف في مجانبتهم. قال الجنيد: دخلت على السري وهو يجود بنفسه فجلست وبكيت، فسقطت دموعي على خده، ففتح عينيه ونظر إليّ، فقلت: أوصني، قال: لا تصحب الأشرار، ولا تشتغل عن الله بمخالطة الأخيار. (هب عن أنس) قال: شكا أصحاب النبي ﷺ إليه فقالوا: إن المنافقين يلحظوننا بأعينهم، ويلفظوننا بألسنتهم فذكره. وفيه أبان بن أبي عياش، قال في الكاشف: قال أحمد: متروك، وفي الميزان عن شعبة: لأن يزني الرجل خير من أن يروي عنه ما لا أصل له.

١٠٥٢٧ - ١٥٧٥ - (الزم) بكسر، فسكون، ففتح (بيتك) أي: محل سكنك، بيتاً أو خلوة، أو غيرهما. قاله لرجل استعمله على عمل فقال: يا رسول الله خر لي، فعلى هذا فالمراد بلزوم البيت: الانجماع عن الناس والعزلة، واحتج به من ذهب إلى أن العزلة أفضل من مخالطة الناس، وذهب جمع إلى عكسه، والمسألة مشهورة فيها كتب مفردة من الجانبين، ورجح ابن أبي جمرة أفضلية العزلة لأهل البداية دون غيرهم؛ أخذاً من خلوة المصطفى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أولاً بغار حراء. وتأويل البعض الزم بيتك قلبك، متكلف.

(فائدة): قال بعض الحكماء: إذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه، وإذا طلبهم فاهرب منه (طب عن ابن عمر) بن الخطاب. فيه الفرات بن أبي الفرات. قال في الميزان عن ابن معين: ليس بشيء، وعن ابن عدي: الضعف بين على رواياته، ثم أورد له هذا الخبر. انتهى. وذكر نحوه الحافظ العراقي.

١٠٥٢٨ - ٢٥٣٦ - «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي غَدًا

عَلَى الْخَوْضِ». (حم ق ت ن) عن أسيد بن حضير (حم ق) عن أنس (ح). [صحيح: ٢٣٠٩] الألباني.

١٠٥٢٩ - ٢٦٦٠ - «إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ الْمَقْتُولَ وَلَا تَقْتُلَ أَحَدًا مِنْ

أَهْلِ الصَّلَاةِ فَافْعَلْ». ابن عساكر عن سعد (ض). [ضعيف جداً: ١٢٨٩] الألباني.

١٠٥٢٨-٢٥٣٦- (إنكم) أيها الأنصار، كما دل عليه خبر عبد الله بن محمد بن عقيل: أن معاوية قدم المدينة فتلقيه أبو قتادة فقال: إن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «إنكم...». إلخ، قال: فبم أمركم؟ قال: أمرنا بالصبر، قال: اصبروا إذن. (ستلقون) وفي رواية للبخاري: «سترون» (بعدي) أي: بعد موتي من الأمراء (أثرة) بضم، أو كسر، فسكون، ويفتحات: إشاراً واختصاصاً بحظوظ دنيوية؛ يأترون بها غيركم، يفضلون عليكم من ليس له فضل، ويؤثرون أهواءهم على الحق، ويصرفون الفيء لغير المستحق. قال الراغب: والاستثثار: التفرد بالشيء من دون غيره، وزاد في رواية البخاري: «وأموراً تنكرونها» قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: (فإذا رأيتم ذلك فاصبروا) أي: إذا وقع ذلك فاصبروا كما أمرت بالصبر على ما سامني الكفرة فصبرت، فاصبروا أنتم على ما يسومكم الأمراء الجورة (حتى تلقوني غداً) أي: يوم القيامة (على الخوض) أي: عنده فتتصفون ممن ظلمكم، وتجاوزون على صبركم، والخطاب وإن كان للأنصار، لكن لا يلزم من مخاطبتهم به أن يختص بهم، فقد ورد ما يدل على التعميم، وهذا لا تعارض بينه وبين الأحاديث الآمرة بالنهاي عن المنكر؛ لأن ما هنا فيما إذا لزم منه سفك دم، أو إثارة فتنة، وفيه الأمر بالصبر على الشدائد، وتحمل المكارة، قال ابن بزيمة: وخص الخوض لكونه مجمع الأمم بعد الخلاص من أهوال الموقف، حيث لا يذكر حبيب حبيبه. (حم ق ت ن*) [عن أسيد] بضم الهمزة، وفتح المهملة (ابن حضير) بضم المهملة، وفتح المعجمة: ابن سماك بن عتيك الأنصاري الأشهلي؛ أحد النقباء ليلة العقبة؛ كان كبير الشأن، وكان أبوه فارس الأوس، ورئيسهم وقائدهم يوم بعاث. (حم ق عن أنس) قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٥٢٩ - ٢٦٦٠ - (إن استطعت أن تكون أنت المقتول، ولا تقتل أحداً من أهل الصلاة =

(*) ما بين المعقوفين ساقط من الشرح دون المتن فاستدركناه، وانظره في سنن النسائي: (٨/٥٣٩٨). (خ).

١٠٥٣٠ - ٢٩٠٧ - «إِيَّاكُمْ وَالْفِتَنَ، فَإِنَّ وَقَعَ اللِّسَانُ فِيهَا مِثْلُ وَقَعَ السَّيْفِ».

(هـ) عن ابن عمر (رض). [ضعيف: ٢٢٠٥] الألباني .

١٠٥٣١ - ٤٠٤٢ - «خَيْرُ النَّاسِ فِي الْفِتَنِ رَجُلٌ آخَذَ بَعَنَانَ فَرَسِهِ خَلْفَ أَعْدَاءِ اللَّهِ يُخَيِّفُهُمْ وَيُخَيِّفُونَهُ، وَرَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي بَادِيَةٍ يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ الَّذِي عَلَيْهِ». (ك) عن ابن عباس (طب) عن أم مالك البهزية (صح). [صحيح: ٣٢٩٢] الألباني .

= (فافعل) سببه أن رجلاً قال لسعد بن أبي وقاص: أخبرني عن عثمان، قال: كان أطولنا صلاة، وأعظمنا نفقة في سبيل الله، ثم سأله عن أمر الناس فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره (ابن عساكر) في التاريخ (عن سعد) بن أبي وقاص، وفيه محمد بن يعلى زنبور، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال أبو حاتم وغيره: متروك، عن الربيع بن صبح مضعف، عن علي بن زيد بن جدعان ضعفوه.

١٠٥٣٠ - ٢٩٠٧ - (إياكم والفتن) أي: احذروا وقعها، والقرب منها (فإن وقع اللسان فيها مثل وقع السيف) فإنه يؤدي إلى وقع السيف بآخرة (هـ عن ابن عمر) بن الخطاب، وفيه محمد بن الحارث الحارثي ضعفوه.

١٠٥٣١ - ٤٠٤٢ - (خير الناس في الفتن) جمع فتنة، أي: فساد ذات البين وغيرها (رجل آخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله) الكفار (يخيفهم ويخيفونهم، ورجل معتزل) عن الفتنة (في بادية يؤدي حق الله الذي عليه) أي: من الزكاة في ماشيته وزرع، وغير ذلك من الحقوق اللازمة. قال النووي: فيه فضل العزلة في أيام الفتن، إلا أن يكون له قوة على إزالة الفتن، فيلزمه السعي في إزالتها عيناً وكفاية.

(تنبيه): وجد تحت وسادة حجة الإسلام:

مَا فِي اخْتِلَاطِ النَّاسِ خَيْرٌ وَلَا
ذُو الْجَهْلِ بِالْأَشْيَاءِ كَالْعَالَمِ
يَا لَائِمِي فِي تَرْكِهِمْ جَاهِلًا
عُذْرِي مُنْقُوشٌ عَلَى خَاتَمِي
فوجدوا نقش خاتمه: وما وجدنا لأكثرهم من عهد، وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين. انتهى.

وأنشدوا:

أَخْصُ النَّاسِ بِالْإِيمَانِ عَبْدٌ
خَفِيفُ الْحَاذِ مَسْكَنُهُ الْقَفَارُ
لَهُ فِي اللَّيْلِ حَظٌّ مِنْ صَلَاةٍ
وَمِنْ صَوْمٍ إِذَا طَلَعَ النَّهَارُ
وَقَوْتُ النَّفْسِ يَأْتِيهِ كَفَافًا
وَكَانَ لَهُ عَلَى ذَاكَ اصْطِبَارُ

١٠٥٣٢ - ٤٦٧٠ - «سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلَجًا أَوْ مَعَادًا فَلْيَعِذْ بِهِ». (حم ق) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٣٦٢٤]

الألباني .

= وَفِيهِ عَفَّةٌ وَبِهِ خُمُولٌ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ لَا يُشَارُ
فَذَلِكَ قَدْ نَجَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَلَمْ تَمَسَّ سُنَّةُ يَوْمِ الْبَعْثِ نَارُ

(ك) في الفتن (عن ابن عباس طب عن أم مالك البهزية) صحابة لها حديث، قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي، قال الديلمي: وفي الباب ابن عباس، وأبو سعيد، وأم بشر وغيرهم.

١٠٥٣٢ - ٤٦٧٠ - (ستكون فتن) بكسر، ففتح، وفي رواية: فتنة بالإفراد، والمراد الاختلاف الواقع بين أهل الإسلام بسبب افتراءهم على الإمام، ولا يكون المحق فيها معلوماً، بخلاف زمان علي ومعاوية؛ كذا في شرح البخاري للقسطلاني (القاعد فيها) أي: القاعد في زمنها عنها (خير من القائم) ^(١) لأن القائم يرى ويسمع ما لا يراه ولا يسمعه القاعد، فهو أقرب إلى الفتنة منه (والقائم فيها) يعني: القائم بمكانه في تلك الحالة (خير من الماشي) في أسبابها (والماشي فيها خير من الساعي) إليها، أي: الذي يسعى ويعمل فيها ^(٢). قال النووي: القصد بيان عظم خطرهما، والحث على تجنبها، والهرب منها، والتسبب في شيء منها، وأن شرها يكون على حسب التعلق بها. (من تشرف لها) بفتح المثناة والمعجمة، والتشديد: تطلع إليها، أي: الفتنة (تستشرفه) أي: تجرّه لنفسها، وتدعوه إلى الوقوع فيها، والتشرف التطلع، واستعير هنا للإصابة بشروطها (ومن وجد فيها ملجأ) أي: عاصماً، أو موضعاً يلتجئ إليه، ويعتزل إليه. (أو معاداً) بفتح الميم، والذال المعجمة: شك من الراوي؛ أي: محلاً يعتصم به منها (فليعذ به) وفي رواية لمسلم: «فليستعذ»، أي: ليذهب إليه ليعتزل فيه، ومن لم يجد فليتخذ سيقاً من خشب، والمراد: أن بعضهم أشد في ذلك من بعض، فأعلاهم الساعي لإثارتها، فالقائم بأسبابها وهو الماشي، فالمباشر لها وهو القائم =

(١) قال بعضهم: المراد بالقائم: الذي لا يستشير فيها، وقيل: هو من باشرها غير قائم بأسبابها.

(٢) بحيث يكون سبباً لإثارتها.

١٠٥٣٣-٤٦٧٩- «سَتَكُونُ أَحْدَاثٌ وَفِتْنَةٌ وَفِرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْمَقْتُولَ لَا الْقَاتِلَ فَافْعَلْ». (ك) عن خالد بن عرفطة (صبح). [صحيح: ٣٦١٦] الألباني.

١٠٥٣٤-٤٧٣٢- «سَلَامَةُ الرَّجُلِ فِي الْفِتْنَةِ أَنْ يَلْزِمَ بَيْتَهُ». (فر) وأبو الحسن بن الفضل المقدسي في الأربعين المسلسلة عن أبي موسى (ض). [حسن: ٣٦٤٩] الألباني.

١٠٥٣٥-٥٧٦٨- «غَشِيَتْكُمْ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، أَنْجَى النَّاسِ فِيهَا

= فمن يكون مع النظارة ولا يقاتل، وهو القاعد، فمن لم يفعل شيئاً لكنه راض، وهو القائم، وهذا تحذير من الفتنة، وحث على تجنبها، وأن شرها يكون بحسب التعلق بها، والمراد بها: الاختلاف في طلب الملك، حيث لم يعلم المحق من المبطل (حم ق) في الفتن (عن أبي هريرة) ورواه مسلم بنحوه عن أبي بكر أيضاً.

١٠٥٣٣-٤٦٧٩- (ستكون أحداث، وفتن، وفرقة، واختلاف) أي: أهل فتن، وأهل فرقة، وأهل اختلاف، أو المراد نفس الفتن، والفرقة، والاختلاف. (فإن استطعت أن تكون المقتول لا القاتل فافعل) يعني: كف يدك عن القتال واستسلم، والظاهر أن هذا في فتن تكون بين المسلمين، أما الكفار فلا يجوز الاستسلام لهم. (ك) من حديث حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان (عن خالد بن عرفطة) بن إبراهيم الليثي، أو البكري، أو القضاعي، أو العذري، استعمله معاوية على بعض حروبه، قال ابن حجر: وعلي بن زيد هو ابن جددعان، ضعيف لكنه اعتضد. ورواه أيضاً أحمد، والحاكم، والطبراني، وغيرهم، قال الهيثمي: وفيه علي بن زيد؛ ضعيف، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٣٤-٤٧٣٢- (سلامة الرجل في الفتنة أن يلزم بيته) يعني: المحل الذي، هو مسكنه بيتاً أو غيره. قال الخطابي: العزلة عند الفتنة سنة الأنبياء، وسيرة الحكماء، فلا أعلم لمن عابها عذراً، ولا سلم من تجنبها فخرًا، لاسيما في هذا الزمان (فر) في المسلسلات، وأبو سعيد السمان (وأبو الحسن بن الفضل المقدسي في الأربعين المسلسلة عن أبي موسى) الأشعري، وله شواهد، وقد أفرد الخطيب في العزلة جزءاً.

١٠٥٣٥-٥٧٦٨- (غشيتكم الفتن) أي: المحن، أو البلايا (كقطع الليل المظلم أنجي =

رَجُلٌ صَاحِبُ شَاهِقَةٍ يَأْكُلُ مِنْ رَسْلِ غَنَمِهِ، أَوْ رَجُلٌ أَخَذَ بَعِنَانَ فَرَسِهِ مِنْ وَرَاءِ الدَّرُوبِ يَأْكُلُ مِنْ سَيْفِهِ». (ك) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٤١٥٦] الألباني .

١٠٥٣٦ - ٧٢٣٣ - «لَجَنَهُمْ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، بَابٌ مِنْهَا لِمَنْ سَلَّ السَّيْفَ عَلَى أُمَّتِي». (حم ت) عن ابن عمر . [ضعيف: ٤٦٦١] الألباني .

١٠٥٣٧ - ٩٦٤٧ - «وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ، أَفْلَحَ مَنْ كَفَّ يَدَهُ». (د) (ك) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٧١٣٥] الألباني .

= الناس فيها رجل صاحب شاهقة) أي: جبل عال (يأكل من رسل غنمه، أو رجل أخذ بعنان فرسه من وراء الدروب) أي: الطرق جمع درب، كفلوس وفلس، وأصله المدخل بين جبلين، ثم استعمل في معنى الباب فيقال لباب السكة: درب، وللمدخل الضيق درب، وليس أصله عربياً. (يأكل من سيفه. ك) في الفتن (عن أبي هريرة) وقال: صحيح، وأقره الذهبي.

١٠٥٣٦ - ٧٢٣٣ - (لجَنَهُمْ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ: بَابٌ مِنْهَا لِمَنْ سَلَّ السَّيْفَ عَلَى أُمَّتِي) وقاتلهم به، وفي رواية: «على أمة محمد ﷺ» قال الحكيم: والمراد الخوارج، ثم أخرج بسنده عن كعب الأحبار أنه قال: للشهيد نوران، ولمن قتل الخوارج عشرة أنوار، ولجَنَهُمْ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، بَابٌ مِنْهَا لِلْحُرُورِ. وخص السيف لكونه أعظم آلات القتال، فذلك الباب لمن قاتلهم، ولو بالحرب والنشاب (حم ت عن ابن عمر) بن الخطاب، قال الترمذي: غريب.

١٠٥٣٧ - ٩٦٤٧ - (ويل) كلمة يقال لمن وقع في هلكة، ولا يترحم عليه، بخلاف ويح، كذا في التنقيح (للعرب) يعني: المسلمين (من شر قد اقترب) وهو الفتن التي حدثت بينهم من قتل عثمان، وخروج معاوية على علي، قال ابن حجر: ثم توالى الفتن حتى صارت العرب بين الأمم كالقصعة بين الأكلة، كما وقع في حديث آخر: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها»، والخطاب للعرب (أفلح من كف يده) عن القتال، ولسانه عن الكلام في الفتن لكثرة الخطر، أو أراد ما يقع من مفسدة ياجوج ومأجوج، أو من التتار من المفاسد الهائلة التي قالوا إنه لم يسمع وقوع=

باب: فتن الخوارج

١٠٥٣٨ - ٤١٤٨ - «الخوارج كلاب النار». (حم هـ ك) عن ابن أبي أوفى (حم

ك) عن أبي أمامة (صح). [صحيح: ٣٣٤٧] الألباني .

= مثلها في العالم من بدء الدنيا إلى الآن، وقال القرطبي: أخبر بما يكون بعده بين العرب، وقد وجد ذلك بما استؤثر عليهم من الملك والدولة، وصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم، وتشتوا في البوادي بعد أن كان العز والملك والدنيا لهم، ببركتهم - عليه الصلاة والسلام - وما جاءهم به من الإسلام، فلما كفروا النعمة، فقتل بعضهم بعضاً، وسلب بعضهم أموال بعض، سلبها الله منهم، ونقلها لغيرهم ﴿وَأِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨] (دك) في الفتن (عن أبي هريرة) قال: خرج النبي ﷺ يوماً فزعاً محمراً وجهه يقول: «لا إله إلا الله ويل للعرب... إلخ. قال الحاكم: صحيح، وتعقبه الذهبي بأن فيه انقطاعاً، ثم إن هذا الحديث قد رواه الشيخان في صحيحهما بزيادة ونقص ولفظه: «ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها، قيل: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث» .

١٠٥٣٨ - ٤١٤٨ - (الخوارج) الذين يزعمون أن كل من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبداً (كلاب) أهل النار) هم قوم ﴿ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤]، وذلك لأنهم دأبوا ونصبوا في العبادة، وفي قلوبهم زيغ، فمروا من الدين بإغواء شيطانهم، حتى كفروا الموحدين بذنب واحد، وتأولوا التنزيل على غير وجهه، فخذلوا بعدما أيدوا، حتى صاروا كلاب النار، فالؤمن يستر ويرحم، ويرجو المغفرة والرحمة، والمفتون الخارجي يهتك ويعير ويقنط، وهذه أخلاق الكلاب وأفعالهم، فلما كلبوا على عباد الله، ونظروا لهم بعين النقص والعداوة، ودخلوا النار، صاروا في هيئة أعمالهم كلاباً، كما كانوا على أهل السنة في الدنيا كلاباً بالمعنى المذكور. قال الخطابي: أجمعوا على أنهم على ضلالهم مسلمون، وسئل علي: أكفار هم؟ فقال: «من الكفر فرّوا»، فقيل: منافقون؟ قال: «المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلاً، وهؤلاء يذكرونه بكثرة وأصيلاً، قوم أصابتهم =

١٠٥٣٩ - ٧٢٣٣ - «لَجِهَنَّم سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، بَابٌ مِنْهَا لِمَنْ سَلَ السَّيْفَ عَلَى أُمَّتِي». (حم ت) عن ابن عمر. [ضعيف: ٤٦٦١] الألباني.

١٠٥٤٠ - ٧٧١٥ - «لَيَقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». (حم هـ) عن ابن عباس (صح). [صحيح: ٥٤٦٣] الألباني.

= فتنة فعموا وصموا». قال الغزالي في الوسيط: في حكم الخوارج وجهان: أحدهما: أنهم كأهل الردة، الثاني: حكمهم كأهل البغي. قال ابن حجر: وليس مطرداً في كل خارجي، فإنهم أصناف، منها من تقدم ذكره، ومنها من خرج في طلب الملك لا للدعاء إلى معتقد، وهم قسمان: قسم خرجوا غضباً للدين من أجل جور الولاة، وترك عملهم بالسيرة النبوية، فهؤلاء أهل حق، ومنهم الحسين بن علي، وأهل المدينة في الحرّة، والقراء الذين خرجوا على الحجاج، وقسم خرجوا لطلب الملك فقط، وهم البغاة، وقد عقد لهم الفقهاء باباً. (حم دك) من حديث الأعمش (عن ابن أبي أوفى) قال ابن الجوزي: قال أحمد: لم يسمع الأعمش من ابن أبي أوفى (حم ك عن أبي أمامة) قال ابن الجوزي: تفرد به المخزومي، عن إسماعيل، وإسماعيل ليس بشيء، قال أحمد: حدث بأحاديث موضوعة، وقال ابن حبان: يضع على الثقات.

١٠٥٣٩ - ٧٢٣٣ - (لجهم سبعة أبواب: باب منها لمن سل السيف على أمتي) وقاتلهم به، وفي رواية: «على أمة محمد ﷺ» قال الحكيم: والمراد الخوارج، ثم أخرج بسنده عن كعب الأحبار أنه قال: للشهيد نوران، ولمن قتل الخوارج عشرة أنوار، ولجهم سبعة أبواب، باب منها للحرورية. وخص السيف لكونه أعظم آلات القتال، فذلك الباب لمن قاتلهم، ولو بالحرب والنشاب (حم ت عن ابن عمر) بن الخطاب، قال الترمذي: غريب.

١٠٥٤٠ - ٧٧١٥ - (ليقرأ القرآن ناس من أمتي يمرقون من الإسلام) أي: يجوزونه، ويخرقونه ويتعدونه (كما يمرق السهم من الرمية) بفتح الراء، وكسر الميم، وشد الياء: فعيلة من الرمي، والمراد: الصيد الوحشي، كالغزالة المرمية مثلاً، يعني: يخرجون من الدين بفتنة كخروج السهم إذا رماه رام قوي الساعد، فأصاب ما رماه؛ فنفذ منه بسرعة، بحيث لا يعلق بالسهم، ولا بشيء منه من الرمي شيء؛ فإذا التمس الرامي سهمه وجده، ولم يجد الذي رماه، وهؤلاء الفرقة هم الحرورية، الذين خرجوا على علي فقاتلهم حتى قتل أكثرهم. (حم هـ عن ابن عباس) ورواه عنه أبو يعلى أيضاً، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. اهـ. ومن ثم رمز المصنف لصحته.

١٠٥٤١ - ٤٧٣٨ - «سَيَخْرُجُ أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّتِي يَشْرَبُونَ الْقُرْآنَ كَشُرْبِهِمُ اللَّبَنَ».

(طب) عن عقبة بن عامر. [حسن: ٣٦٥٣] الألباني.

١٠٥٤٢ - ٤٧٦٦ - «سَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ رِجَالٌ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ

الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». (ع) عن أنس (صح). [صحيح: ٣٦٦٠] الألباني.

١٠٥٤١ - ٤٧٣٨ - (سَيَخْرُجُ أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّتِي يَشْرَبُونَ الْقُرْآنَ كَشُرْبِهِمُ اللَّبَنَ) أي: يسلقونه

بالسّتهم من غير تدبر لمعانيه، ولا تأمل في أحكامه، بل يمر على ألسنتهم كما يمر اللبن المشروب عليها بسرعة (طب عن عقبة بن عامر) قال الهيثمي: رجاله ثقات، وظاهر صنيع المصنف أن ذا لم يخرجهم أحد من الستة، وهو ذهول عجيب، فقد خرجهم مسلم باللفظ المزبور، عن أبي هريرة، وهكذا عزاه له في مسند الفردوس وغيره.

١٠٥٤٢ - ٤٧٦٦ - (سَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ رِجَالٌ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ) جمع حنجرة، وهي

الحلقوم، أي: لا يتعداها إلى قلوبهم. قال النووي: المراد: أنهم ليس لهم حظ إلا مروره على ألسنتهم، ولا يصل إلى حلقوقهم فضلاً عن وصوله إلى قلوبهم؛ لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب، أو لا تفهمه قلوبهم (يمرقون من الدين) أي: يخرجون منه بسرعة، وفي رواية: «يمرقون من الإسلام»، وفي أخرى: «من الحلق».

قال ابن حجر: وفيه تعقيب على من فسر الدين هنا بطاعة الأئمة، وقال: هذا نعت للخوارج (كما يمرق السهم من الرمية) بفتح فكسر، وتشديد؛ أي: الشيء الذي يرمى، فعيلة بمعنى مفعولة؛ فأدخلت فيها الهاء، وإن كان فعيل بمعنى مفعول، يستوي فيه المذكر والمؤنث؛ للإشارة لنقلها من الوصفية إلى الاسمية، وتطلق الرمية على الصيد يرمي؛ فينفذ فيه السهم، ويخرج من الجهة الأخرى، شبههم في ذلك بها لاستيحاشهم عما يرمون من القول النافع، ثم وصف المشبه به في سرعة تخلصه، وتنزهه عن التلوث بما يمر عليه من فرت ودم؛ ليبين المعنى المضروب له المثل، وجاء في عدة طرق أن هذا نعت الخوارج، أصله أن أبا بكر قال: يا رسول الله إني مررت بوادي كذا، فإذا رجل حسن الهيئة متخشع يصلي فيه، فقال: «أذهب فاقتله» فذهب إليه فلما رآه يصلي كره أن يقتله، فرجع فقال النبي ﷺ لعمر: «أذهب فاقتله» فذهب فرآه على تلك الحالة فرجع، فقال: «يا علي، اذهب فاقتله» فذهب فلم يره فذكره، واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج، وهو مقتضى صنيع البخاري، حيث قرنهم =

باب: الفتن زمن بني أمية

١٠٥٤٣ - ٢٣٣٥ - «إِنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا وَمُبِيرًا». (حم م) عن أسماء بنت أبي

بكر (صح). [صحيح: ٢١٣٣] الألباني .

= بالملاحدين، وبه صرح ابن العربي فقال: الصحيح أنهم كفار لحكمهم على من خالف معتقدهم بالكفر والخلود في النار، ومال إليه السبكي؛ ففي فتاواه: احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام الصحابة؛ لتضمنه تكذيب المصطفى ﷺ في شهادته لهم بالجنة، وهو عندي احتجاج صحيح، واحتج من لم يكفرهم بأن الحكم بتكفيرهم يستدعي تقديم علمهم الشهادة المذكورة علماً قطعياً، وفي الفشاء: نكفر كل من قال قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة، وتكفير الصحابة، حكاة في الروضة في الردة وأقره، وذهب أكثر الأصوليين من أهل السنة إلى أن الخوارج فساق، وحكم الإسلام جار عليهم لتلفظهم بالشهادتين، ومواظبتهم على أركان الدين، وإنما فسقوا بتكفير السنين، مستندين إلى تأويل فاسد، وجرهم ذلك إلى استباحة دماء مخالفيهم وتكفيرهم. وقال الخطابي: أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج مع ضلالهم فرقة من فرق المسلمين. وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الإيمان والزندقة: ينبغي التحرز عن التكفير ما وجد إليه سبيلاً؛ فإن استباحة دماء المصلين المقرين بالتوحيد خطأ، والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة، أهون من الخطأ في سفك دم مسلم واحد. وقال ابن بطال: ذهب جمهور العلماء إلى أن الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين؛ لأن من ثبت له عقد الإسلام بيقين، لا يخرج منه إلا بيقين، قال: وسئل عليّ عن أهل النهروان هل كفروا؟ فقال: من الكفر فروا، وقال في المفهم: باب التكفير خطر، ولا يعدل بالسلامة شيء. (ع عن أنس) بن مالك. قال ابن حجر: رجاله ثقات، روى أحمد نحوه بسند جيد عن أبي سعيد.

١٠٥٤٣ - ٢٣٣٥ - (إن في ثقيف) القبيلة المعروفة المشهورة (كذاباً) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، قام بعد وقعة الحسين، ودعا الناس إلى الطلب بئاره، وغرضه من ذلك أن يصرف إلى نفسه وجوه الناس، ويتوصل به إلى تحصيل الإمامة، وكان طالباً للدين. ذكره شارحون. (ومبيراً) أي: مهلكاً لجمع عظيم من سلف هذه الأمة، من أبار غيرهم: أهلكه، أو المراد به الحجاج. قال المصنف: اتفقوا على أن المراد =

١٠٥٤٤ - ٢٥٣٥ - «إِنَّكُمْ سَتُبْتَلُونَ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي». (طب) عن خالد ابن عرفطة (ح). [ضعيف: ٢٠٣٧] الألباني.

١٠٥٤٥ - ٢٨٤١ - «أَوَّلُ مَنْ يُسَدِّلُ سِتِّي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ». (ع) عن أبي ذر (ض). [حسن: ٢٥٨٢] الألباني.

١٠٥٤٦ - ٤٧٧٧ - «سَيَكُونُ بِمَصْرَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ أَخْسَرُ يَلِي سُلْطَانًا ثُمَّ

= بالكذاب هنا المختار بن عبيد المدعي النبوة أن جبريل -عليه السلام- يأتيه، قتله ابن الزبير، وبالمبير الحجاج، وقال ابن العربي: الحجاج ظالم معتد، ملعون على لسان المصطفى ﷺ من طرق، خارج عن الإسلام عندي باستخفافه بالصحابة، كابن عمرو وأنس. كذا ذكره في العارضة (حم م عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق، أم ابن الزبير لما صلب الحجاج ابنها أرسل إليها فلم تأته، فأتاها فقال: كيف رأيت الله صنع بعدوه، قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكرته.

١٠٥٤٤ - ٢٥٣٥ - (إِنَّكُمْ سَتُبْتَلُونَ) أي: يصيبكم البلاء (في أهل بيتي من بعدي) هذا من معجزاته الخارقة، لأنه إخبار عن غيب وقد وقع، وما حل بأهل البيت بعده من البلاء أمر شهير، وفي الحقيقة البلاء والشقاء على من فعل بهم ما فعل (طب) من حديث عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة (عن خالد بن عرفطة) بفتح المهملة أوله: ابن أبرهة الليثي، ويقال: البكري، ويقال: القضاعي، ويقال: العدوي، استعمله معاوية على بعض حروبه، قال معاوية: كنا عند خالد يوم قتل الحسين فقال لنا: هذا ما سمعت من رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ...» إلخ، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عمارة، وقد وثقه ابن حبان.

١٠٥٤٥ - ٢٨٤١ - (أول من يسدل ستي) أي: طريقي وسيرتي القويمة، التي أنا عليها بما أوصلته لكم من الأحكام الاعتقادية والعملية (رجل من بني أمية) بضم الهمزة، زاد الروياني في مسنده وابن عساكر: «يقال له يزيد». اهـ. قال البيهقي في كلامه على الحديث: هو يزيد بن معاوية لخبر أبي يعلى، والبيهقي، وأبي نعيم، وابن منيع: «لا يزال أمر أمتي قائماً بالقسط، حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد». (ع عن أبي ذر) الغفاري.

١٠٥٤٦ - ٤٧٧٧ - (سيكون بمصر رجل من بني أمية أخس) متقبض قسبة الأنف عريض الأرنبة (يلي سلطاناً ثم يغلب) بضم أوله بضبط المصنف (عليه، أو ينزع منه، =

يُغْلَبُ عَلَيْهِ أَوْ يُنْزَعُ مِنْهُ فَيَفِرُّ إِلَى الرُّومِ فَيَأْتِي بِهِمْ إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ فَيُقَاتِلُ أَهْلَ الْإِسْلَامِ بِهَا فَذَلِكَ أَوَّلُ الْمَلَّاحِمِ». الروياني وابن عساكر عن أبي ذر. [ضعيف: ٣٣٠٨] الألباني.

١٠٥٤٧ - ٥٩٤٩ - «فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ». (ت) عن ابن عمر (طب) عن سلامة بنت الحر (صح). [صحيح: ٤٢٥٩] الألباني.

١٠٥٤٨ - ٩٦٣٩ - «وَيْحَ الْفِرَاحِ فِرَاحُ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ مُسْتَخْلَفٍ مُتَرَفٍّ». ابن عساكر عن سلمة بن الأكوع (ض). [ضعيف: ٦١٣٥] الألباني.

= فيفر إلى الروم فيأتي بهم إلى الإسكندرية، فيقاتل أهل الإسلام بها، فذلك أول الملاحم) وفي جامع عبد الرزاق: أراد رجل أن يسمى ابناً له الوليد، فنهاه النبي ﷺ وقال: «سيكون رجل يقال له الوليد يعمل في أمتي عمل فرعون في قومه» (الروياني) في مسنده (وابن عساكر) في ترجمة حسان الرعيني من حديث ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة، عن حسان (عن أبي ذر) ثم قال ابن عساكر: رواه أبو الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة، واختلف عليه فيه، فقال: عن ابن لهيعة، عن كعب، عن حسان سمعت أبا النجم سمعت أبا ذر، قال أبو سعيد بن يونس: والحديث معلول. إلى هنا كلام ابن عساكر. وأقره عليه الذهبي، فرمز المصنف لحسنه مع قطع مخرجه بأنه معلول غير مقبول.

١٠٥٤٧ - ٥٩٤٩ - (في ثقيف) اسم قبيلة (كذاب) قيل: هو المختار بن عبيد الذي زعم أن جبريل يأتيه بالوحي (ومبير) أي: مهلك، وتنويه للتعظيم، هو الحجاج لم يكن في الإهلاك أحد مثله، قيل: قتل مائة وعشرين ألفاً صبراً، سوى ما قتل في حروبه، وفيه إخبار عن المغيبات، وقد وقع فهو من المعجزات (ت) في المناقب (عن ابن عمر) بن الخطاب (طب) عن سلامة بنت [الحر*] رمز المصنف لصحته، وليس كما قال، ففيه من طريق الترمذي عبد الله بن عاصم. قال ابن حبان: منكر الحديث، وخبر الطبراني أعله الهيثمي بأن فيه نسوة مساتير.

١٠٥٤٨ - ٩٦٣٩ - (ويح) كلمة رحمة لمن وقع في هلكة لا يستحقها، كما أن ويل كلمة عذاب لمن يستحقه، وهما منصوبان إذا أضيفا بإضمار فعل، وكذا إذا نكرا، أو يجوز =

(*) ما بين المعقوفين تحرف في النسخ المطبوعة إلى [الحسن] وهو خطأ، والصواب: [الحر] كما في الطبراني الكبير (٧٨٢/٢٤) وانظر التقريب أيضاً ترجمة (٨٦١٤). (خ).

١٠٥٤٩ - ٩٥٩٣ - «هَلَاكُ أُمِّي عَلَى يَدَيِ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ». (حم خ) عن أبي

هريرة. [صحيح: ٧٠٣٨] الألباني.

= ويح لزيد، ويول له بالرفع على الابتداء. قال الزمخشري: ويح وويب وويس. ثلاثتها في معنى الترحم، وقيل: ويح رحمة لنازل به بلية، وويس رأفة واستملاح، وويب كويح، وأما ويل، فشتم ودعاء بالهلكة، وعن الفراء: أن ويح كلمة شتم ودعاء، استعملوها استعمال قاتله الله في محل الاستعجاب، ثم استعظموها فكفوا عنها بويح وأخويه. اهـ. (الفراخ فراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف) قالوا: المراد يزيد بن معاوية وأضرابه من خلفاء بني أمية (ابن عساكر) في تاريخه (عن سلمة ابن الأكوع) ورواه عنه أبو نعيم والديلمي باللفظ المزبور.

١٠٥٤٩ - ٩٥٩٣ - (هَلَاكُ أُمِّي) الموجودين إذ ذاك، أو من قاربهم، لا كل الأمة إلى يوم القيامة (على يدي) بالثنائية، وروي بلفظ: الجمع (غلمة) كفتية جمع غلام، وهو الطار الشارب؛ أي: صبيان، وفي رواية: «أغيلم» تصغير أغلمة قياساً، ولم يجز، ولم يستعمل، كذا ذكره الزمخشري، قال: والغلام هو الصغير إلى حد الالتحاء؛ فإن قيل له بعد الالتحاء غلام فهو مجاز. اهـ. وهذا محتمل لتحقيق شأن الحاصل منه هذا الهلاك، من حيث إنه حدث ناقص العقل، ويحتمل التعظيم باعتبار الحاصل منهم من الهلاك، وكيفما كان ليس المراد هنا: الحقيقة اللغوية؛ فإن الغلام فيها ذكر غير بالغ، ووروده للبالغ على لسان الشارع غير عزيز، كما في خبر الإسراء وغيره (من قريش) قال جمع منهم القرطبي: منهم يزيد بن معاوية وأضرابه من أحداث ملوك بني أمية، فقد كان منهم ما كان من قتل أهل البيت، وخيار المهاجرين والأنصار بمكة والمدينة، وسبي أهل البيت، قال القرطبي: وغير خاف ما صدر عن بني أمية وحجابهم، من سفك الدماء، وإتلاف الأموال، وإهلاك الناس بالحجاز والعراق وغيرهما، قال: وبالجمل فبنو أمية قابلوا وصية المصطفى ﷺ في أهل بيته وأتمته بالمخالفة والعقوق، فسفكوا دماءهم، وسبوا نساءهم، وأسروا صغارهم، وخربوا ديارهم، وجحدوا شرفهم وفضلهم، واستباحوا نسلهم وسبهم، فخالفوا رسول الله ﷺ في وصيته، وقابلوه بنقيض قصده وأمنيته، فإيا خجلهم إذا التقوا بين يديه، ويافضيحتهم يوم يعرضون عليه، وهذا الخبر من المعجزات. وقال ابن حجر وتبعه =

باب: ما جاء في الكذابين وأدعياء النبوة

١٠٥٥٠ - ٢٢٥٦ - «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ». (حم م) عن

جابر بن سمرة (صح). [صحيح: ٢٠٥٠] الألباني.

١٠٥٥١ - ٥٩٤٦ - «فِي أُمَّتِي كَذَابُونَ وَدَجَالُونَ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ، مِنْهُمْ أَرْبَعُ

= القسطلاني: وفي كلام ابن بطال إشارة إلى أن أول الأغيلمة يزيد كان في سنة ستين قال: وهو كذلك؛ فإن يزيد بن معاوية استخلف فيها، وبقي إلى سنة أربع وستين فمات، ثم ولي ولده معاوية، ومات بعد أشهر. قال الطيبي: رآهم المصطفى ﷺ في منامه يلعبون على منبره، والمراد بالأمّة هنا: من كان في زمن ولايتهم.

(تتمة) من أمثالهم: الباروخ على اليافوخ أهون من ولاية بعض الفروخ. (حم خ) في الفتن وغيرها (عن أبي هريرة) قال: سمعت الصادق المصدوق يقول فذكره، كان ذلك بحضرة مروان بن الحكم فقال: لعنة الله عليهم غلمة، فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان وفلان لفعلت، وقد ورد في عدة أخبار: لعن الحكم والد مروان وما ولد.

١٠٥٥٠ - ٢٢٥٦ - (إن بين يدي الساعة) أي: أمامها مقدماً على وقوعها (كذابين)

قليل: هم نقلة الأخبار الموضوعية، وأهل العقائد الزائغة وغيرهم، ممن ينسب نفسه إلى العلم، وهو كالرجال في الجدل، وإبليس في التلبس (فاحذروهم) أي: خافوا شرّ فتنهم واستعدوا وتأهبوا لكشف عوارهم، وهتك أستارهم، وتزييف أقوالهم، وتقبيح أفعالهم؛ ليحذرهم الناس، ويبور ما جاءوا به من الإلباس والبأس، وقيل: أراد المسرعين للإمامة، الموعودة الخاتمة لدائرة الولاية، المدعين للنبوة، وقيل غير ذلك، والحمل على الأعم أفيد وأتم (حم م) في الفتن (عن جابر بن سمرة) عزو المصنف ذلك بجملته لمسلم غير سديد، فإن قوله: «فاحذروهم» ليس في مسلم، بل جاء في رواية غيره، ونوزع فيه بأنه من قول جابر، لا من تتمّة الحديث.

١٠٥٥١ - ٥٩٤٦ - (في أمتي) أي: سيظهر في أمتي (كذابون) صيغة مبالغة من

الكذب، وهو الخبر غير المطابق للواقع، ولا يعارضه الإخبار بإفشاء الكذب من القرن الرابع؛ لأن المراد الزيادة على الكذب كما دلت عليه صيغة المبالغة، وفي رواية: =

نَسُوهُ، وَإِنِّي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». (حم طب) والضياء عن حذيفة (ض).
[صحيح: ٤٢٥٨] الألباني.

١٠٥٥٢ - ٩٨٥٥ - «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ سَبْعُونَ كَذَّابًا». (طب) عن
ابن عمرو (ح). [ضعيف: ٦٢٥٨] الألباني.

= «كلهم يكذب على الله ورسوله». (ودجالون) أي: مكارون منسوبون إلى الدجل، وهو التلبيس، مبالغون في الكذب، وأفردهم عن الأولين باعتبار ما قام بهم من المبالغة في الزيادة فيه؛ تنبيهًا على أنهم النهاية التي لا شيء بعدها في هذا المبلغ، وظاهر هذا أن الدجال إذا جمع أريد به علم الجنس، وإذا أفرد فهو علم شخص (سبعة وعشرون، منهم أربع نسوة، وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي) وعيسى إذا نزل إنما يحكم بشرعه (حم طب) وكذا الديلمي (والضياء) المقدسي (عن حذيفة) قال الهيثمي بعدما عزاه لأحمد والطبراني والبزار: رجال البزار رجال الصحيح، وقضيته أن رجال دينك ليسوا كذلك، فلو عزاه المصنف للبزار لكان أحسن.

١٠٥٥٢ - ٩٨٥٥ - (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ سَبْعُونَ كَذَّابًا) أي: يغيرون الأحاديث ويكذبون فيها، أو يدعون النبوة، أو الأهواء الفاسدة، والاعتقادات الباطلة، أو غير ذلك وزاد في رواية: «آخرهم الأعور الدجال، ممسوح العين اليسرى كأنها عنبه» (طب) عن ابن عمرو بن العاص، رمز المصنف لحسنه، وليس كما قال؛ فإن الطبراني رواه من طريقين عن ابن عمرو باللفظ المذكور، وزاد في أحدهما: «كلهم يزعم أنه نبي». فأما طريق المختصر ففيها يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف، وأما الأخرى فمن طريق ابن إسحاق قال: حدثني شيخ من أشجع، ولم يسمه، وسماه أبو داود في رواية سعيد بن طارق. قال الهيثمي: وبقية رجاله ثقات. اهـ. ورواه مسلم بلفظ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ». وابن عدي بلفظ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ». ورواه من طريق أخرى بلفظ: «ثَلَاثُونَ كَذَّابًا: العنسي، ومسلمة، والمختار»

باب: أشراط الساعة وعلامات دنوها

١٠٥٥٣ - ٤ - «آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْإِسْلَامِ خَرَابًا الْمَدِينَةُ». (ت) عن أبي هريرة.

[ضعيف: ٤] الألباني.

١٠٥٥٣ - ٤ - (آخِرُ قَرْيَةٍ) بفتح القاف، وكسرهما كما في تاريخ السهمودي؛ من القرى، وهو الجمع، سميت به لاجتماع الناس فيها (من قرى الإسلام خرابًا: المدينة) النبوية: علم لها بالغبلة، فلا يستعمل معرفًا إلا فيها، والنكرة اسم لكل مدينة، من مدن بالمكان: أقام به، أو من دان. إذا أطاع؛ إذ يطاع السلطان فيها، وهي أبيات كثيرة تجاوز حد القرى، ولم تبلغ حد الأمصار، ونسبوا لكل مديني، وللمدينة النبوية مدني للفرق. كذا قرره جمع؛ فإن قلت: ما ذكره من أنها «تجاوز حد القرى» بينه وبين هذا الحديث تعارض، حيث جعلها من القرى، قلت: كلا فإنها كانت في صدر الإسلام قبل الهجرة لا تجاوز حد القرى، وكان إذ ذاك الإسلام إنما فشي في القرى، ولم ينتشر في المدن والأمصار، فلما هاجر المسلمون إليها واتسع الإسلام؛ تجاوزت حد القرى، فغلب عليها حيثئذ اسم المدينة. والخراب: ذهاب العمارة، والعمارة: إحياء المحل وشغله بما وُضع له، ذكره الحرالي. وفي الكشف: التخريب والإخراب: الإفساد بالنقض والهدم، قيل: وفيه أن بلاده لا تزال عامرة إلى آخر وقت، وأنت تعلم أنه لا دلالة في هذا الخبر؛ إذ لا تعرض فيه بكون ديار الكفر تخرب قبل خراب قرى الإسلام، التي آخرها خرابًا المدينة، نعم يؤخذ منه ذلك بضميمة الخبر الآتي بعده (*)، ومن ثم حسن تعقيبه به، وبه يعلم أن ذكر الإسلام لا مفهوم له، على أن عيسى بعد نزوله يرفع الجزية، ويقتل الكفرة، فتصير الكل دار إسلام (ت) في أواخر جامعه (عن أبي هريرة) وقال: حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث جنادة بن سلم، وقد رمز المصنّف لضعفه، وهو كما قال: فإن الترمذي ذكر في العلل أنه سأل عنه البخاري، فلم يعرفه، وجعل يتعجب منه، وقال: كنت أرى أن جنادة هذا مقارب الحديث انتهى. وقد جزم بضعف جنادة المذكور جمع منهم المزني وغيره. قال السبكي كغيره: وإذا ضعف الرجل في السند، ضعف الحديث من أجله، ولم يكن فيه =

(*) انظره في باب: النفخ والبعث؛ إذ هو أول حديث في الباب (خ).

١٠٥٥٤ - ٨٨٧ - «إِذَا وَسَدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ». (خ) عن أبي

هريرة (صح). [صحيح: ٨٢٦] الألباني.

= دلالة على بطلانه من أصله، ثم قد يصح من طريق أخرى، وقد يكون هذا الضعيف صادقاً ثبتاً في تلك الرواية، فلا يدل مجرد تضعيفه، والحمل عليه على بطلان ما جاء في نفس الأمر. انتهى. قالوا: وإذا قوي الضعف لا يتجبر بوروده من وجه آخر وإن كثرت طرقه، ومن ثم اتفقوا على ضعف حديث: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً»، مع كثرة طرقه لقوة ضعفه، وقصورها عن الجبر؛ بخلاف ما خف ضعفه، ولم يقصر الجابر عن جبره، فإنه ينجبر ويعتضد.

١٠٥٥٤ - ٨٨٧ - (إذا وسد) بالتشديد، وفي رواية في البخاري للقباسي: «أوسد» بهمزة مضمومة أوله، وفي رواية له: «إذا أسند» (الأمر) أي: فُوض الحكم المتعلق بالدين؛ كالخلافة ومتعلقاتها، من إمارة، وقضاء، وإفتاء، وتدريس، وغير ذلك (إلى غير أهله) أي: إلى من ليس له بأهل. والمعنى: إذا سُدَّ وشُرف من لا يستحق السيادة والشرف، أو هو من الوسادة، أي: إذا وُجدت وسادة الأمر، و النهي لغير مستحقها، وكان شأن الأمير عندهم إذا جلس أن يثنى تحته وسادة، فإلى بمعنى اللام، وعبر بها؛ ليدل على تضمين معنى أسند، (فانتظروا الساعة) لأنه قد جاءت أشراتها. والفاء للتفريغ، أو جواب الشرط. والتوسيد في الأصل أن يجعل للرجل وسادة، ثم استعمل في تفويض الأمر وإسناده إلى غيره، وإنما دل على دنو الساعة؛ لإفضائه إلى اختلاف الأمر والنهي، ووهن الدين، وضعف الإسلام، وغلبة الجهل، ورفع العلم، وعجز أهل الحق عن القيام به ونصرته. وللساعة أشرار كثيرة كبار و صغار، وهذه منها. (خ) في العلم والرقائق وغيرهما (عن أبي هريرة) قال: بينما رسول الله ﷺ يحدث القوم، جاء أعرابي، فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث، فقال بعضهم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه. قال: أين السائل عن الساعة؟ فقال: هذا يا رسول الله، فقال: إذا ضيِّعت^(١) الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها؟ قال: فذكره.

(١) قوله: «ضيِّعت»: بضم الضاد، وتشديد الياء المكسورة: فعل ماض مبني للمفعول؛ أي: إذا ضيِّعت الأمة الأمانة.

١٠٥٥٥-١٠١٦- «أَسْرَعُ الْأَرْضِ خَرَابًا يُسْرَاهَا، ثُمَّ يَمْنَاهَا». (طس حل) عن جرير (ح). [ضعيف: ٨٣٩] الألباني.

١٠٥٥٦-١٣٢٠- «أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَلَا تَزْدَادُ مِنْهُمْ إِلَّا قُرْبًا» (*). (طب) عن ابن مسعود (صح). [حسن: ١١٤٥] الألباني.

١٠٥٥٥-١٠١٦- (أسرع الأرض خراباً) في رواية: «الأرضين» بالجمع (يسراها ثم يمنها) أي: ما هو من الأقطار عن يسار الكعبة، ثم ما هو عن يمينها؛ فاليسار: الجنوب، واليمين: الشمال، والمراد: أن الخراب يبدو في الأقطار الجنوبية أولاً، بجفاف نيل مصر، ثم يتتابع الخراب، ويستولي على البلاد الجنوبية، ثم يبدأ في الأقطار الشمالية بعد ذلك، وفي خبر ضعيف أن مبدء ذلك كله خراب الكعبة. (طس حل عن جرير) قال الهيثمي: وفيه حفص بن عمر بن الصباح الرقي، وثقة ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ. وقال ابن الجوزي عن الدارقطني: الصواب وقفه على جرير.

١٠٥٥٦-١٣٢٠- (اقتربت الساعة) أي: دنا وقت قيامها، وإذا اقتربت فقد اقترب وقت ما يكون فيها من حساب وثواب وعقاب، وغير ذلك ونحوه: ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ [الأنبياء: ٩٧]. الساعة، واقتربها: إقبالها إلينا في كل لحظة بتقريب الآجال، ونحن نقرب منها بقطع مسافة الأعمار، وإنما يدرك قربها بتكامل أنوار الإيمان، ومن ضعف إيمانه بحب الدنيا قربت منه بصورتها، فازداد حرصاً عليها لعماءه عن عاقبتها. والساعة في الأصل تقال على جزء قليل من نهار أو ليل، ثم استُعيرت ليوم القيامة: أعني الوقت الذي تقوم فيه، وهي ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم، ولقيلته سُمي ساعة (ولا تزداد منهم) يعني: من الناس الحريصين على الاستكثار من الدنيا، كما يفيد الخبر الآتي (إلا قرباً) الذي وقفت عليه في أصول صحيحة من معجم الطبراني والحلية «إلا بعداً»، وكلاهما له وجه صحيح؛ فالمعنى على الوجه الأول: أنهم كلما مر بهم زمن، وهم متمادون في غفلتهم، ازداد قربهم منها، وعلى الثاني: أنها كلما اقتربت ودنت، تناسوا قربها، وعملوا عمل من الساعة أخذت في البعد عنه، لما على قلوبهم من الأكثنة والأغطية، وعلى أبصارهم وبصائرهم من الأغشية. وصفهم بالغفلة مع الإعراض، على معنى أنهم غافلون عن حسابهم ساهون عنه، لا يتفكرون=

(*) صَوَّبَهُ الألباني تبعاً لأصله. الطبراني: [بعداً]، وقال المناوي في شرحه: كلاهما صحيح. (خ).

١٠٥٥٧ - ٢٢٥٧ - «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا يَنْزَلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرَجُ، وَالْهَرَجُ الْقَتْلُ». (حم ق) عن ابن مسعود وأبي موسى (صح). [صحيح: ٢٠٥١] الألباني.

= في عاقبتهم، ولا يفتنون لما يرجع إليه خاتمة أمرهم، مع اقتضاء عقولهم أن الجزء كائن للمحسن والمسيء، وإذا قرعت لهما العصا، ونهبوا من سنة الغفلة، وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الآيات والنذر، أعرضوا وسدّوا أسماعهم، وما تزيدهم فنون الموعظة التي أحق الحق وأحد الحد، إلا لهواً ولعباً وشحاً وحرصاً، وتناسياً للساعة؛ كأنها ولت عنهم دباراً، وتناءت عنهم فراراً. (طب عن ابن مسعود) قال المنذري: رواه يُحتج بهم في الصحيح. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. اهـ. وبه يُعرف أن رمز المصنف لحسنه قصور، أو تقصير، وإنما كان حقه الرمز لصحته.

١٠٥٥٧ - ٢٢٥٧ - (إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ) أي: أمام قيامها (لَأَيَّامًا) نكّرها لمزيد التهويل، وقرنه باللام لمزيد التأكيد (ينزل فيها الجهل) يعني: به الموانع المانعة عن الاشتغال بالعلم (ويرفع فيها العلم) بموت العلماء؛ فكلما مات عالم يرفع العلم بالنسبة إلى فقد حامله، وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء (ويكثر فيها الهرج) بسكون الراء (والهرج) هو (القتل)^(١)، وفي رواية: والهرج بلسان الحبشة: القتل، وأصله لغة: الفتنة، والاختلاف، والاختلاط، كما في الصحاح^(٢). قال ابن بطال: وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الأشراف قد رأيناه عياناً، فقد نقص العلم، وظهر الجهل، وعمّت الفتن، وكثر القتل. قال ابن حجر: يظهر أن الذي شاهده كان منه الكثير، مع وجود مقابلة، والمراد من الحديث: استعمال ذلك حتى لا يبقى مما يقابله إلا النادر، والواقع أن هذه الصفات وجدت مبادئها من عصر الصحابة=

(١) ونسب التفسير لأبي موسى، وأصل الهرج في اللغة العربية: الاختلاط. يقال: هرج الناس: اختلطوا، واختلفوا، وأخطأ من قال نسبة تفسير الهرج للسان الحبشة، وهم من بعض الرواة، وإلا فهي عربية صحيحة، ووجه الخطأ أنها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل، وكثيراً ما يسمون الشيء باسم ما يشول إليه، واستعملوها في القتل بطريق الحقيقة، هو بلسان الحبشة.

(٢) وذكر صاحب المحكم معاني آخر؛ أي: الهرج ومجموعها سعة القتل، وكثرة القتل، والاختلاط، والفتنة في آخر الزمان، وكثرة النكاح، وكثرة الكذب، وكثرة النوم، وما يرى في النوم غير منضبط، وعدم الإتيان للشيء، وقال الجوهري: أصل الهرج: الكثرة في الشيء؛ يعني: حتى لا ينتهي.

١٠٥٥٨ - ٢٤٧٤ - «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَفْشُو الزُّنَا، وَيَشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ، وَتَبْقَى النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ لْخَمْسِينَ امْرَأَةً قِيمٌ وَاحِدٌ». (حم ق ت ن هـ) عن أنس (صح). [صحيح: ٢٢٠٦] الألباني .

= ثم صارت تكثر في بعض الأماكن دون بعض، وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير في التي تليها، وإليه يشير الحديث الآتي: «لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه»، وفيه حث على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الأيام الدنيئة الرديئة. (حم ق عن ابن مسعود) (وعن أبي موسى) الأشعري أيضاً.

١٠٥٥٨ - ٢٤٧٤ - (إن من أشراف الساعة) أي: علاماتها جمع شرط بالتحريك، وهو العلامة (أن يرفع العلم) وذلك بقبض حملته، لا لانتزاعه من قلوبهم (ويظهر الجهل) ومن لازمه ظهور الجهل، ولا ينافي قوله: «أن يرفع» ما في رواية للبخاري أيضاً: «أن يقل»، لأن القلة قد يراد بها العدم، أو القلة في ابتداء الأشراف، والعدم في أثنائها، فهو باعتبار الزمانين، وهو في محل نصب؛ لأنه اسم إن (ويفشو الزنا) أي: يظهر. قال القرطبي: هذا من أعلام النبوة؛ لأنه إخبار عن أمور ستقع، وقد وقعت اهـ. وإذا كان كذلك في زمن القرطبي، فما بالك الآن؟ (ويشرب الخمر) بالبناء للمفعول؛ أي: يكثر شربه (ويذهب الرجال، وتبقى النساء) لفظ رواية البخاري: «وتكثر النساء»، وذلك أن الفتن تكثر، فيكثر القتل في الرجال؛ لأنهم أهل حرب - دون النساء، وقيل: هو إشارة إلى كثرة الفتوح؛ فيكثر السبي، فيتخذ الرجل الواحد عدة موطوءات. قال ابن حجر: وفيه نظر لتصريحه بالقلة في حديث فقال: «من قلة الرجال وكثرة النساء»، والظاهر أنها علامة محضة لا بسبب آخر، بل يقدر الله آخر الزمان، أن يقل من يولد من الذكور، ويكثر من يولد من الإناث، وكون كثرة النساء من العلامات، يناسب رفع العلم، وظهور الجهل. (حتى يكون لخمسین امرأة) وفي رواية: «لأربعين»، ولا تعارض لدخول الأربعين في الخمسين، أو أن الأربعين عدد من يلذن به، والخمسين عدد من يتبعنه، وهو أعم من أن يلذن به. قال الكرمانی: ويحتمل أن العدد مجاز ظن الكثرة، وسره أن الأربعة كمال لثبات الأزواج، فاعتبر الكمال مع زيادة واحدة عليه، ليصير فوق الكمال مبالغة في الكثرة، أو أن الأربعة =

١٠٥٥٩ - ٢٤٧٥ - «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ».

(طب) عن أبي أمية الجمحي (ض). [صحيح: ٢٢٠٧] الألباني .

= تؤلف منها العشرة، واحدة، واثنين، وثلاثة، وأربعة، ومن العشرات المائة والألوف، فهي أصل جميع الأعداد، فزيد فوق الأصل واحد آخر، ثم اعتبر كل واحد منها بعشر أمثاله، تأكيداً للكثرة، ومبالغة فيها، كما قرر نظيره في خمسين ألف سنة. (قيماً واحداً) لفظ رواية البخاري: «القيم الواحد»، ولامه للعهد إشعاراً بما هو المعهود من كون الرجال قوامين على النساء، والقيم ما يقوم بأمرهن؛ فكني به إتيانهن له لطلب النكاح حلالاً، أو حراماً، وخص هذه الأمور الخمسة بالذكر، لإشعارها باختلاف الأمور التي يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد، وهي الدين؛ لأن رفع العلم يخل به، والعقل؛ لأن شرب الخمر يخل به، والنسب؛ لأن الزنا يخل به، والنفس والمال؛ لأن كثرة الفتن تخل بهما. قال الكرمانى: وإنما كان اختلاف هذه الأمور مؤذناً بخراب العالم؛ لأن الخلق لا يتركون هملاً، ولا نبياً بعد نبينا فتعين ذلك، والمراد بشرب الخمر: كثرته، والتجاهر به، لا أصل شربه؛ فإنه في كل زمن وقد حدّ المصطفى ﷺ وخلفاؤه فيه ما لا يخفى، على أن العلامة مجموع الأمور المذكورة، وفيه الإخبار بما سيقع فوق (حم ق ت ن هـ عن أنس) بن مالك. قال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم أحد بعدي سمعه منه؟ فذكره.

١٠٥٥٩ - ٢٤٧٥ - (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ) قال الطبراني

عن بعضهم: يقال: إن المراد: الأصاغر من أهل البدع، وأخرج الطبراني عن ابن مسعود «لا يزال الناس صالحين متماسكين، ما أتاها العلم من أصحاب محمد ﷺ، ومن أكابرهم؛ فإذا أتاها من أصاغرهم هلكوا». وقال بعض الحكماء: سودّوا كباركم لتعزوا، ولا تسودّوا صغاركم فتذلّوا. وأخرج ابن أبي خيثمة من طريق مكحول عن أنس قيل: يا رسول الله متى ينزعن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؟ قال: «إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل: إذا ظهر الادهان في خياركم، والفحش في شراركم، والملك في صغاركم، والفقّه في رذالكُم». وفي مصنف قاسم بن أصبغ بسند - قال ابن حجر - صحيح عن عمر: فساد الناس إذا جاء العلم من قبل الصغير؛ استعصى عليه الكبير، وصلاح الناس إذا جاء العلم من قبل الكبير، تابعه عليه الصغير. وذكر أبو عبيد أن المراد بالصغير في هذا: صغير القدر لا السن (طب) وكذا =

١٠٥٦٠ - ٢٤٧٦ - «إِنَّ مِنْ أَشْرَارِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَدَفَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لَا يَجِدُونَ

إِمَامًا يُصَلِّي بِهِمْ». (حم د) عن سلامة بنت الحر (ض). [ضعيف: ١٩٨٧] الألباني .

١٠٥٦١ - ٢٤٨١ - «إِنَّ مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يُصَلِّيَ خَمْسُونَ نَفْسًا لَا تُقْبَلُ

لأَحَدٍ مِنْهُمْ صَلَاةٌ». أبو الشيخ في كتاب الفتن عن ابن مسعود. [ضعيف: ١٩٨٩] الألباني .

١٠٥٦٢ - ٣٠٢٩ - «الآيَاتُ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ». (هـ ك) عن أبي قتادة (ض).

[موضوع: ٢٢٦٤] الألباني .

= في الأوسط (عن أبي أمية) بضم الهمزة، وفتح الميم، وشد المثناة تحت (الجمحي) وقيل: اللخمي، وقيل: الجهني، وقيل: المخزومي؛ صحابي له حديث. قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة ضعيف.

١٠٥٦٠ - ٢٤٧٦ - (إِنَّ مِنْ أَشْرَارِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَدَفَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ) أي: يدرأ كل من

أهل المسجد الإمامة عن نفسه، ويحيدها على غيره، فكل من قدم إليها أبى وتأخر ويقول: لست أهلاً لها لتركه تعلم ما تصح الإمامة به (ولا يجدون إماماً يصلي بهم) لقلة العلم، وظهور الجهل، فكل منهم يرى نفسه جاهلاً بالإمامة، وشروطها، فلا يتقدم لذلك (حم د) في الصلاة، وكذا ابن ماجة؛ كلهم من حديث عقيلة امرأة من بني فزارة، مولاة لهم - (عن سلامة بنت الحر) الفزارية، أخت خرشة بن الحر الفزاري؛ صحابية لها حديث واحد. قال الذهبي في المذهب: وعقيلة مجهولة.

١٠٥٦١ - ٢٤٨١ - (إِنَّ مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يُصَلِّيَ خَمْسُونَ نَفْسًا) بسكون الفاء؛

أي: إنساناً، والنفس اسم لجملة الحيوان الذي هو قوامه بالدم؛ الذي هو النفس. (لا تقبل لأحد منهم صلاة) لقلة العلم، وظهور الجهل وغلبته، حتى لا يجد الناس من يرشدهم إلى أحكام دينهم، ويصحح لهم عبادتهم، والظاهر أن المراد بالخمسين ليس التحديد، بل التكثير، أي: جمع كثير من الناس (أبو الشيخ) الأصبهاني (في كتاب الفتن) له (عن ابن مسعود) عبد الله.

١٠٥٦٢ - ٣٠٢٩ - (الآيَاتُ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ) مبتدأ، وخبر؛ أي: تتابع الآيات، وظهور

الأشراط على التتابع والتوالي بعد المائتين. قال الطيبي: والظاهر في اعتبار المائتين =

١٠٥٦٣-٣١٤٦- «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ». (حم ق ت) عن أنس (حم ق) عن سهل بن سعد (صح). [صحيح: ٢٨٢٩] الألباني.

= بعد الإخبار، وهذا قاله قبل أن يُعلمه الله -تعالى- بأنها تتأخر زمنًا طويلاً، وفي الميزان، قال البخاري: هذا حديث منكر، لقد مضى مائتان، ولم يكن من الآيات شيء (هـك) في الفتن كلاهما معاً من حديث عون بن عمارة، عن عبد الله بن المثني، عن أبيه، عن جده (عن أبي قتادة) قال الحاكم: على شرطهما، وشنع عليه الذهبي، وقال: أحسبه موضوعاً، وعون بن عمارة ضعفه اهـ. وابن المثني ضعيف أيضاً، وسبقه إلى الحكم بوضعه ابن الجوزي، وتعقبه المصنف فما راح ولا جاء.

١٠٥٦٣-٣١٤٦- (بعثت) أي: أرسلت (أنا والساعة) بالنصب مفعول معه، والرفع؛ عطف على ضمير بعثت، وقول أبي البقاء «الرفع يفسد المعنى؛ إذ لا يقال: بعثت الساعة» اعترضوه (كهاتين) الأصبعين السبابة والوسطى، وقال عياض: هو تمثيل لاتصال زمنه بزمنها، وأنه ليس بينهما شيء، كما أنه ليس بينهما أصبع أخرى، ويحتمل أنه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب السبابة والوسطى، قال الأبي: وهل يعني بما بينهما في الطول أو العرض؟ والأرجح الأول، وقال غيره: إن دينه متصل بقيام الساعة؛ لا يفصله عنه دين آخر، كما لا فصل بين السبابة والوسطى، وقال القاضي: معناه أن نسبة تقدم بعثته على قيام الساعة، كنسبة فضل إحدى الأصبعين على الأخرى، وفيه إشهار بأنه لا نبي بينه وبينها، كما لا يتخلل أصبع بين هاتين الأصبعين، ومحصوله أنه كناية عن قربها، وبه جاء التنزيل. ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ [القمر: ١].

(تنبيه) قال القرطبي: لا منافاة بين هذا وبين قوله: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل»؛ لأن مراده هنا: أنه ليس بينه وبين الساعة نبي، كما ليس بين السبابة والوسطى أصبع، ولا يلزم منه علم وقتها بعينه، لكن سياقه يفيد قربها، وأن أشراتها متتابعة، وقال الكرمانلي: لا معارضة بين هذا وبين خبر «إن الله عنده علم الساعة»؛ لأن علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيئها عينا (حم ق ت عن أنس) بن مالك (حم ق) عن سهل بن سعد (سعد) الساعدي، وفي الباب: عن جابر، وبريدة، وغيرهما. قال المصنف: وهذا متواتر.

١٠٥٦٤ - ٣١٧٤ - «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامُ الْهَرَجِ». (حم طب) عن خالد بن الوليد (ض). [صحيح: ٢٨٥٢] الألباني.

١٠٥٦٥ - ٣١٧٥ - «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ». (ك) عن أنس (صح). [صحيح: ٢٨٥٥] الألباني.

١٠٥٦٦ - ٣٤٩١ - «ثَلَاثَةٌ إِذَا رَأَيْتَهُنَّ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ السَّاعَةُ: خَرَابُ الْعَامِرِ وَعِمَارَةُ الْخَرَابِ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرُ مَعْرُوفًا، وَأَنْ يَتَمَرَّسَ الرَّجُلُ بِالْأَمَانَةِ تَمَرُّسَ الْبَعِيرِ بِالشَّجَرَةِ». ابن عساكر عن محمد بن عطية السعدي (ض). [ضعيف: ٢٥٧٣] الألباني.

١٠٥٦٤ - ٣١٧٤ - (بين يدي الساعة) أي: قدامها، وأصله أن يستعمل في مكان يقابل صدر الشخص وبين يديه، ثم نقل إلى الزمن (أيام الهرج) أي: قتال واختلاط، والساعة: الوقت الذي تقوم فيه الساعة، وهي ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم (حم طب عن خالد بن الوليد).

١٠٥٦٥ - ٣١٧٥ - (بين يدي الساعة فتن) أي: حروب وفساد في الأهواء، والاعتقادات، والمذاهب، والمناصب. (كقطع الليل المظلم) أي: فتن مظلمة سوداء فظيعة جدًا، وقطع الليل: طائفة منه، زاد أحمد وأبو يعلى والطبراني: «يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويصبح كافرًا ويمسي مؤمنًا، يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا يسير» انتهى. قال الحسن: فوالله لقد رأيتهم صورًا ولا عقولًا، وأجسامًا ولا أحلامًا، فراش نار، وذباب طمع، يغدون بدرهمين، ويروحون بدرهمين، يبيع أحدهم دينه بثمان العنز. (ك عن أنس) بن مالك. وفي الباب: النعمان بن بشير.

١٠٥٦٦ - ٣٤٩١ - (ثلاث إذا رأيتهن فعند ذلك) أي: عند رؤيتهن، يعني: عقباها على القرب منها (تقوم الساعة) القيامة (خراب العامر وعمارة الخراب) قال ابن قتيبة: أراد به نحوًا مما يفعله الملوك من إخراج بناء جيد محكم، وإنتاج غيره في الموات بغير علة، إلا إعطاء النفس الشهوة، ومتابعة الهوى (وأن يكون المعروف منكراً، والمنكر معروفاً) أي: كون ذلك دأب الناس وديندهم، فمن أمرهم بمعروف عدوا أمره به =

١٠٥٦٧-٤٦٥٧- «سِتُّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، وَفَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدَسِ، وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا، وَفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرْهَا بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَمَوْتُ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، وَأَنْ يَغْدِرَ الرُّومُ فَيَسِيرُونَ بِشَمَانِينَ بَنْدًا تَحْتَ كُلِّ بَنْدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا». (حم طب) عن معاذ (صح). [صحيح: ٣٦٠٨] الألباني.

= منكراً، وآذوه ومقتوه، ومن نهاهم عن منكر فعلوه، عدوا نهيه عنه نهياً عن معروف فعلوه؛ فأذوه ومقتوه (وأن يتمرّس الرجل) بمثناة تحتية، فمثناة فوقية، فميم مفتوحات، فراء مشددة مفتوحة، فسين مهملة. (الأمانة) أي: يتلعب بها (تمرس البعير بالشجرة) أي: يتلعب ويعبث بها كما يعبث البعير بالشجرة، ويتحكم بها، والتمرس: شدة الالتواء (ابن عساكر) في التاريخ (عن محمد بن عطية) بن عروة (السعدي) صدوق من الطبقة الثالثة، كلام المؤلف كالصريح في أنه صحابي، وهو غفلة عن قول التقريب، وغيره: وَهَمَّ مَنْ زَعَمَ أَنْ لَهُ صَحْبَةٌ، مات على رأس المائة، ورواه أيضاً من هذا الوجه الطبراني. قال الهيثمي: وفيه يحيى بن عبد الله النابلسي، وهو ضعيف، فما أوهمه صنيع المصنف أن هذا لم يخرج أحد من المشاهير غير سديد.

١٠٥٦٧-٤٦٥٧- (ست من أشرط الساعة) أي: علاماتها المؤذنة بقيامها (موتى وفتح بيت المقدس، وأن يعطى الرجل ألف دينار فيتسخطها) لاستقلاله إياها واحتقارها، وهذا كناية عن كثرة المال، واتساع الحال (وفتنة يدخل حرها) أي: مشقتها وجهدها من كثرة القتل والنهب (بيت كل مسلم) قيل: هي واقعة التتار؛ إذ لم يقع في الإسلام، بل ولا في غيره مثلها، وقيل: غيرها، وهي لم تقع بعد (وموت يأخذ في الناس كقعاص) بضم القاف بعدها عين مهملة؛ فألف فصاد مهملة (الغنم) هو داء يقعص منه الغنم، فلا تلبث أن تموت، ذكره الزمخشري، وقال غيره: داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة، ويقال: إن هذه الآفة ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر، فمات منها سبعون ألفاً في ثلاثة أيام، وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس (وأن يغدر الروم فيسيرون بشمانين بندا تحت كل بندا اثني عشر ألفاً) وفي رواية بدل: «بندا»، «غابة» أي: بالباء الموحدة «تحت كل غابة اثني عشر ألفاً»، وفي رواية: «غاية» بمثناة تحتية، والغاية: الأجمة؛ شبه بها كثرة السلاح، والغاية: الراية. ذكره كله =

١٠٥٦٨ - ٦٣٤٢ - «كُلُّ مَا تُوعَدُونَ فِي مِائَةِ سَنَةٍ». البزار عن ثوبان (ض).

[ضعيف: ٤٢٤٦] الألباني .

١٠٥٦٩ - ٧٣٨٣ - «لَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يَسُودَ كُلَّ قَبِيلَةٍ مُنَافِقُوهَا». (طب)

عن ابن مسعود (ض). [ضعيف: ٤٧٧٩] الألباني .

١٠٥٧٠ - ٧٥٢٨ - «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُكَذِّبُ فِيهِ الصَّادِقُ، وَيُصَدِّقُ فِيهِ الْكَاذِبُ، وَيُخَوِّنُ فِيهِ الْأَمِينُ، وَيُؤْتِمَنُ الْخَثُونُ، وَيُشْهَدُ الْمَرْءُ وَلَمْ يَسْتَشْهَدْ، وَيَحْلِفُ

= الزمخشري (حم طب عن معاذ) بن جبل، قال الهيثمي: فيه النهاس بن قهم، وهو ضعيف انتهى. وظاهر صنيع المصنف أنه لا ذكر لهذا في الصحيحين ولا أحدهما، وقد عزاه في الفردوس للبخاري، ثم رأيت في البخاري في كتاب الجزية بما يقرب من هذا ولفظه: «أعدد ستاً بين يدي الساعة: موتى، ثم فتح بيت المقدس، ثم مَوْتَان يأخذ كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال، حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية؛ تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً. انتهى بنصه» .

١٠٥٦٨ - ٦٣٤٢ - (كل ما توعدون في مائة سنة) أي: يكون وقوع جميعه في مائة

سنة من آخر الزمان؛ لأنه يقع في مائة سنة من البعثة والوفاة (البزار) في مسنده (عن ثوبان) ورواه ابن الجوزي وأعله .

١٠٥٦٩ - ٧٣٨٣ - (لن تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها) نفاقاً عملياً، أما

الحقيقي، فهو وإن كان من الأشرار، لم توجد الكلية فيه إلى الآن (طب) كذا الأوسط (عن ابن مسعود) فيه حسين بن قيس، وهو متروك، ذكره الهيثمي، وفي الحديث قصة .

١٠٥٧٠ - ٧٥٢٨ - (ليأتين على الناس زمان يكذب فيه الصادق، ويصدق فيه الكاذب،

ويخون فيه الأمين، ويؤتمن فيه الخثون) ببناء يكذب ويصدق ويخون فيه للمفعول، ويجوز للفاعل (ويشهد المرء ولم يستشهد، ويحلف وإن لم يستحلف، ويكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع) اللكع أصله: للعبد، ثم استعمل في الحمق والذم، وأكثر ما يقع =

وَأِنْ لَمْ يُسْتَحْلَفْ، وَيَكُونُ أَسْعَدُ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكْعُ بَنٍ لُكْعٍ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ». (طب) عن أم سلمة (ح). [ضعيف: ٤٨٦٥] الألباني.

١٠٥٧١ - ٧٥٢٩ - «لَيَأْتِينَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَيَرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدَ يَتَّبِعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلْذَنُ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ». (ق) عن أبي موسى (ح). [صحيح: ٥٣٤٥] الألباني.

١٠٥٧٢ - ٨٢٢٦ - «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ». (ن) عن أنس (صح). [صحيح: ٥٨٩٥] الألباني.

= في النداء، هو اللئيم والوسخ (لا يؤمن بالله ورسوله. طب) وكذا في الأوسط (عن أم سلمة) رمز المصنف لحسنه. قال الهيثمي: فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، هو ضعيف، وقد وثق.

١٠٥٧١ - ٧٥٢٩ - (ليأتين على الناس زمان) قيل: هو زمان عيسى، أو وقت ظهور أشرار الساعة، أو ظهور الكنوز، أو قلة الناس وقصر آمالهم. والخطاب لجنس الأمة والمراد: بعضهم (يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب) خصه بالذكر مبالغة في فقد من يقبل الصدقة؛ لأن الذهب أعز المال وأشرفه، فإذا فقد من يأخذه فغيره أولى، والقصد حصول عدم القبول مع اجتماع ثلاثة أمور: طواف الرجل بصدقته، وعرضها على من يأخذها، وكونها ذهباً. (ثم لا يجد أحداً يأخذها منه) لكثرة المال وفيضه، واستغناء الناس، أو لكثرة الهرج والفتن، واشتغال كل أحد بنفسه (ويرى الرجل) بمثناة تحتية، مضمومة وراء مفتوحة، مبنياً للمفعول (الواحد) حال كونه (يتبعه أربعون امرأة يلذن به) أي: يلتجئن إليه (من قلة الرجال) بسبب كثرة الحروب والقتال الواقع في آخر الزمان (وكثرة النساء) بغير قوأم عليهن (ق) عن أبي موسى (عبد الله بن قيس الأشعري).

١٠٥٧٢ - ٨٢٢٦ - (من أشرار الساعة) أي: علاماتها (أن يتباهى) أي: يتفاخر مبتدأ، و«من أشرار» خبره قُدم للاهتمام لا للاختصاص؛ إذ أشرارها كثيرة (الناس) المسلمون (في المساجد) أي: يتفاخرون بتشبيدها، ويراءون بتزيينها، كما فعل أهل الكتاب بعد=

١٠٥٧٣ - ٨٢٢٧ - «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ الْفُحْشُ، وَالتَّفَحُّشُ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَتَخْوِينُ الْأَمِينِ، وَائْتِمَانُ الْخَائِنِ». (طس) عن أنس (ح). [صحيح: ٥٨٩٤] الألباني.

١٠٥٧٤ - ٨٢٢٨ - «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَمُرَّ الرَّجُلُ فِي الْمَسْجِدِ لَا يُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، وَأَنْ لَا يُسَلِّمَ الرَّجُلُ إِلَّا عَلَى مَنْ يَعْرِفُ، وَأَنْ يَبْرُدَ الصَّبِيُّ الشَّيْخَ». (طب) عن ابن مسعود (ض). [ضعيف: ٥٢٨٢] الألباني.

= تحريف دينهم، وأنتم تصيرون إلى حالهم، فإذا صرتم كذلك، فقد جاء أشرافها، وقد كان المسجد على عهد النبي ﷺ مبنياً بالبن، وسقفه الجريد، وعمده جذوع النخل، فزاد فيه عمر، فبناه على بناء النبي ﷺ، ثم غيّر فيه عثمان، فزاد فيه وبنى جداره وعمده بحجارة، وسقفه بالساج. ذكره الطيبي، وذهب الجمهور إلى كراهية نقش المسجد وتزيينه، وشرذمة إلى عدم كراهته؛ لأن المصطفى ﷺ لم يذم ذلك، وما كل علامة على قرب الساعة تكون مذمومة، بل ذكر لها أمراً ذمهاً، كارتفاع الأمانة، وأموراً حمدها؛ كزخرفة المساجد، وأموراً لا تحمد، ولا تذم، كنزول عيسى، فليس أشراف الساعة من الأمور المذمومة. (ن عن أنس) بن مالك. ورواه عنه أيضاً أبو داود، وابن ماجه في الصلاة، فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد به عن الستة غير جيد.

١٠٥٧٣ - ٨٢٢٧ - (من أشراف الساعة الفحش والتفحش) أي: ظهورهما وغلبتهما في الناس (وقطعة الرحم، وتخوين الأمين، وائتمان الخائن. طس عن أنس) بن مالك. قال الهيثمي: رجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف اهـ. ورمز المصنف لحسنه.

١٠٥٧٤ - ٨٢٢٨ - (من أشراف الساعة أن يمر الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين) تحيته (وأن لا يسلم الرجل إلا على من يعرف) دون من لم يعرفه (وأن يبرد الصبي الشيخ) أي: يجعله رسوله في حوائجه (طب) من حديث سلمة بن كهيل (عن ابن مسعود) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، إلا أن سلمة - وإن كان سمع من الصحابة - لم أجد له رواية عن ابن مسعود.

١٠٥٧٥-٨٢٣٦- «مِنْ إِكْفَاءِ الدِّينِ تَفْصِيحُ النَّبْطِ، وَاتِّخَاذُهُمُ الْقُصُورَ فِي

الْأَمْصَارِ». (طب) عن ابن عباس (ح). [ضعيف: ٥٢٨٦] الألباني.

١٠٥٧٦-٨٢٣١- «مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ انْتِفَاخُ الْأَهْلَةِ». (طب) عن ابن مسعود

(ض): [صحيح: ٥٨٩٨] الألباني.

١٠٥٧٧-٨٢٣٢- «مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى الْهَيْلَالُ قَبْلًا فَيُقَالُ لِلْيَلَّتَيْنِ،

وَأَنْ تَتَّخِذَ الْمَسَاجِدُ طُرُقًا، وَأَنْ يَظْهَرَ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ». (طس) عن أنس (ض). [حسن:

٥٨٩٩] الألباني.

١٠٥٧٥-٨٢٣٦- (من إكفاء الدين تفصيح النبط) بنون فموحدة مفتوحة بضبط

المصنف، جمعه أنباط، كسبب وأسباب: جيل ينزلون سواد العراق، ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم (واتخاذهم القصور في الأمصار) جمع مصر (طب) عن ابن عباس) وفيه عمران بن تمام. قال في الميزان عن أبي حاتم: أتى بخبر منكر، ثم ساقه اهـ. قال في اللسان: ولفظ أبي حاتم كان مستورًا، حتى حدث عن أبي حمزة عن ابن عباس بهذا، فافتضح.

١٠٥٧٦-٨٢٣١- (من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة) أي: عظمها، وهو بالجيم من

انتفج جنباً البعير: إذا ارتفعا وعظما، خلقة، وبخاء معجمة، وهو ظافر (طب) عن ابن مسعود) قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن يوسف، ذكر له في الميزان هذا الحديث وقال: إنه مجهول، وحديثه غير محفوظ اهـ ورواه الطبراني في الصغير، وزاد: «وأن يرى الهلال بليلة فيقال: لليلتين» قال الهيثمي: وفيه عبد الرحمن بن الأزرق الأنطاكي، ولم أجد من ترجمه.

١٠٥٧٧-٨٢٣٢- (من اقتراب الساعة أن يرى الهلال قبلاً بفتح القاف، والباء؛ أي:

يرى ساعة ما يطلع لعظمه ووضوحه من غير أن يتطلب (فيقال لليلتين) أي: هو ابن ليلتين (وأن تتخذ المساجد طرقاً) للمارة يدخل الرجل من باب، ويخرج من باب؛ فلا يصلي فيه تحية، ولا يعتكف فيه لحظة (وأن يظهر موت الفجأة) فيسقط الإنسان ميتاً، وهو قائم يكلم صاحبه، أو يتعاطى مصالحه (طس عن أنس) بن مالك. قال الهيثمي: رواه في الصغير والأوسط عن شيخه الهيثم بن خالد المصيصي، وهو ضعيف اهـ.

١٠٥٧٨-٨٢٣٣- «مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ هَلَاكُ الْعَرَبِ». (ت) عن طلحة بن مالك (ح). [ضعيف: ٥٢٨٥] الألباني.

١٠٥٧٩-٨٢٣٤- «مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ كَثْرَةُ الْقَطْرِ، وَقِلَّةُ النَّبَاتِ، وَكَثْرَةُ الْقُرَاءِ، وَقِلَّةُ الْفُقَهَاءِ، وَكَثْرَةُ الْأُمَرَاءِ، وَقِلَّةُ الْأَمْنَاءِ». (طب) عن عبد الرحمن بن عمرو الأنصاري (ض). [موضوع: ٥٢٨٤] الألباني.

١٠٥٨٠-٩٧٦٦- «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَصِيرَ لِلْكَعِ بْنِ لُكْعٍ». (حم) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٧٢٧٢] الألباني.

١٠٥٧٨-٨٢٣٣- (من اقتراب الساعة هلاك العرب) لفظ الرواية فيما وقفت عليه من النسخ: «إن من...» إلخ (ت) في المناقب (عن طلحة بن مالك) الخزاعي، وقيل: الأسلمي، قال الذهبي: نزل البصرة، وله حديث روته عنه مولاته أم جرير، قال الترمذي: غريب، إنما نعرفه من حديث سليمان بن حرب اهـ. وأم جرير لم يرو لها سوى الترمذي، قال الذهبي: ولا تُعرف اهـ. لكن قال الزين العراقي: الحديث حسن. ١٠٥٧٩-٨٢٣٤- (من اقتراب الساعة كثرة القطر) أي: المطر (وقلة النبات) أي: الزرع (وكثرة القراء) للقرآن (وقلة الفقهاء) أي: الفقهاء بعلم طريق الآخرة كما بينه الغزالي (وكثرة الأمراء وقلة الأمناء) ولهذا قال عبد الله بن عمر، فيما رواه إسحاق عن سعيد بن وهب: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، وعن أمنائهم وعلمائهم، فإذا أخذوه عن أصاغرهم وشرارهم هلكوا» (طب) عن عبد الرحمن بن عمرو الأنصاري) قال الهيثمي: فيه عبد الغفار بن القاسم، وهو وضاع اهـ. فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب.

١٠٥٨٠-٩٧٦٦- (لا تذهب الدنيا حتى يصير) يعني حتى يصير نعيمها وملاذها والوجاهة فيها (للكع بن لكع) أي: لثيم بن لثيم أحرق، واللكع عند العرب: الأحرق، ثم استعمل في الذم، وقال أبو البقاء: هو مصروف؛ لأنه نكرة، وإن كان معدولاً عن لأكع؛ ولذلك دخلت عليه الألف واللام في قول المصطفى ﷺ: لكع بن لكع (حم) عن أبي هريرة) رمز لحسنه. قال الهيثمي: رجاله ثقات.

١٠٥٨١-٩٨٤٨- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ». (حم)
[دها] (*) (حب) عن أنس (صح). [صحيح ٧٤٢١] الألباني.

١٠٥٨٢-٩٨٤٩- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: «اللَّهُ، اللَّهُ»». (حم م ت)
عن أنس (صح). [صحيح: ٧٤٢٠] الألباني.

١٠٥٨٣-٩٨٥١- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا لُكْعُ ابْنِ لُكْعٍ». (حم ت) والضياء عن حذيفة (صح). [صحيح: ٧٤٣١] الألباني.

١٠٥٨١-٩٨٤٨- (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ) اسم علم ليوم القيامة (حتى يتباهى) أي: يتفاخر (الناس في المساجد) أي: في عمارتها ونقشها وتزيينها، كفعل أهل الكتاب بكنائسهم وبيعهم، وقيل: المراد عمارتها بالصلاة فيها، وذكر الله لا بنيانها (حم ده حب عن أنس) بن مالك. ورواه عنه الطبراني والديلمي.

١٠٥٨٢-٩٨٤٩- (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ) وفي رواية لمسلم: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ: (فِي الْأَرْضِ اللَّهُ اللَّهُ)» بتكرار لفظ الجلالة، ورفعها على الابتداء، وحذف الخبر. ذكره النووي، وقد قال: يغلط بعض الناس فلا يرفعه اهـ. ورجح القرطبي النصب بفعل مضمر، وليس المراد؛ لأن لا يتلفظ بهذه الكلمة، بل إنه لا يذكر الله ذكراً حقيقياً؛ فكأنه لا تقوم الساعة وفي الأرض إنسان كامل، أو التكرار كناية عن أن لا يقع إنكار قلبي على منكر؛ لأن من أنكر منكراً يقول عادة متعجباً من قبحه: الله الله، فالمعنى: لا تقوم الساعة حتى لا يبقى من ينكر المنكر (حم م) في الإيمان (ت عن أنس) بن مالك، وذكر الترمذي في العلل عن البخاري: أن فيه اضطراباً.

١٠٥٨٣-٩٨٥١- (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ) أي: أحظاهم، أي: بطيبتها (بالدنيا لكع ابن لكع) قال الطيبي: هو غير منصرف للعدل والصفة، وقال الزمخشري: هو بالرفع اسم يكون معدول عن اللكع يقال: لكع الوسخ عليه لكعاً، فهو لكع: إذا ألصق به إلى الرجل اللئيم، كما عدلت لكاع للمرأة اللئيمة، ثم استعمل للأحمق والعبد واللئيم؛ وأريد به من لا يعرف له أصل، ولا يحمد له خلق من الأسافل والرعا.

إِذَا التَّحَقَّقَ الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِي فَقَدْ طَابَتْ مَنَادِمُ الْمَنَايَا =

(*) ما بين المعقوفين ساقط من المتن دون الشرح فاستدركناه، وانظره في سنن أبي داود: (٤٤٩/١)، وابن ماجه: (٧٣٩/١). (خ).

١٠٥٨٤ - ٩٨٥٢ - «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا

لَيْتَنِي مَكَانَهُ». (حم ق) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٧٤٣٢] الألباني .

١٠٥٨٥ - ٩٨٥٦ - «لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية، والورع

تصنعاً». (حل) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٦٢٦١] الألباني .

= (حم ت) في الزهد (والضياء) المقدسي (عن حذيفة) قال الترمذي: حسن غريب
اهـ وفيه عبد العزيز الدراوردي، قال في الكاشف عن أبي زرعة: سيئ الحفظ، وعمر
مولي المصلب ليّنه يحيى، وقال أحمد: لا بأس به.

١٠٥٨٤ - ٩٨٥٢ - (لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل) ذكر الرجل وصف

طردي، فلا مفهوم له؛ فالمرأة مثله، لكن لما كان الغالب أن الرجال هم المبتلون
بالشدائد، والنساء محجبات لا يصلين نار الفتنة خصهم.

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَايَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ
(فيقول: يا ليتني مكانه) أي: ميتاً حتى أنجو من الكرب، ولا أرى من المحن والفتن،
وتبديل وتغيير رسوم الشريعة ما أرى، فيكون أعظم المصائب الأمانى، وهذا إن لم
يكن وقع فهو واقع لا محالة، وقد قال ابن مسعود: سيأتي عليكم زمان لو وجد
أحدكم الموت يباع لا اشتراه، وعليه قوله:

وهذا العيش ما لا خير فيه ألا موتٌ يُباع فأشتره
قال الحافظ العراقي: ولا يلزم كونه في كل بلد، ولا كل زمن، ولا في جميع
الناس، بل يصدق على اتفاقه للبعض في بعض الأقطار، في بعض الأزمان، وفي
تعليق تمنيه بالمرور؛ إشعار بشدة ما نزل بالناس من فساد الحال حالئذ، إذ المرء قد
يتمنى الموت من غير استحضر لهيئته، فإذا شاهد الموتى، ورأى القبور نشز بطبعه،
ونفر بسجيته من تمنيه، فلقوة الشدة لم يصرفه عنه ما شاهده من وحشة القبور، ولا
يناقض هذا، النهي عن تمنى الموت؛ لأن مقتضى هذا الحديث الإخبار عما يكون،
وليس فيه تعرض لحكم شرعي (حم ق عن أبي هريرة).

١٠٥٨٥ - ٩٨٥٦ - (لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية) أي يرويه قوم عن قوم =

باب: خروج المهدي إماماً للمسلمين كافة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت عدواناً وظلماً

١٠٥٨٦ - ٥٦٧٥ - «الْعَجَبُ أَنْ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُؤْمُونَ الْبَيْتَ لِرَجُلٍ مِنْ قَرَيْشٍ قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ، فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ، وَالْمَجْبُورُ، وَابْنُ السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا، وَيُصْدِرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَاتِهِمْ». (م) عن عائشة (صح). [صحيح: ٤١٢٣] الألباني .

١٠٥٨٧ - ٧٢٢٨ - «لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا، فَإِذَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا يَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا مَنِيَّ اسْمُهُ اسْمِي وَأَسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا، كَمَا -----
= كَالْقِصَاصِ وَالْوَعَاظِ يَقُولُونَ: وَقَعَ لِفُلَانٍ كَذَا، وَكَانَ لِفُلَانٍ كَذَا، وَيَكُونُ وَيَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ (وَالْوَرَعُ تَصْنَعًا) وَهُوَ تَكْلُفُ حَسَنِ السَّمْتِ وَالتَّزِينِ (حَلِّ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

١٠٥٨٦ - ٥٦٧٥ - (العجب أن ناساً من أمتي يؤمنون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فيهم المستبصر) هو المستبين لذلك القاصد له عمداً، وهو بسين مهملة، ومثناة فوقية، وياء موحدة، وصاد مهملة، بعدها راء (والمجبور) المكره يقال: أجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة، وجبرته فهو مجبور، وعليها ورد هذا الخبر (وابن السبيل) أي: سالك الطريق معهم، وليس منهم (يهلكون مهلكاً واحداً) أي: يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم (ويصدرون) يوم القيامة (مصادر شتى) أي: يبعثهم الله مختلفين (على) حسب (نياتهم) فيجازون بمقتضاها، والحاصل أن الهلاك يعم الطائع مع العاصي، والطائع عند البعث يجازى بعمله، وكذا العاصي إن لم يدركه العفو، وفيه حث على التباعد من أهل الظلم، والتحذير من مجالستهم، ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين؛ لئلا ينالهم ما يعاقبون به، وأن من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم في الدنيا (م عن عائشة) قالت: عبث رسول الله ﷺ في منامه، أي: اضطرب بدنه فقلنا: صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله، فذكره.
١٠٥٨٧ - ٧٢٢٨ - (لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضَ جَوْرًا وَظُلْمًا) الجور: الظلم، يقال: جار في حكمه =

مَلَيْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، فَلَا تَمْنَعُ السَّمَاءُ شَيْئًا مِنْ قَطْرِهَا وَلَا الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا، يَمَكْتُ فِيكُمْ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا؛ فَإِنْ أَكْثَرَ فَتَسْعًا». البزار (طب) عن قرة المزني (ض).
[صحيح: ٥٠٧٣] الألباني .

١٠٥٨٨ - ٧٢٢٩ - «لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا ثُمَّ لَيَخْرُجَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى يَمْلَأَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَيْتُ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا». الحارث عن أبي سعيد . [صحيح: ٥٠٧٤] الألباني .

١٠٥٨٩ - ٤٧٦٨ - «سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ، وَمَنْ بَعْدَ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ، وَمَنْ بَعْدَ الْأُمَرَاءِ مُلُوكٌ، وَمَنْ بَعْدَ الْمُلُوكِ جَبَابِرَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَيْتُ جَوْرًا، ثُمَّ يُؤَمِّرُ بَعْدَهُ الْقَحْطَانِي، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا هُوَ بِدُونِهِ». (طب) عن جاحل الصدفي . [موضوع: ٣٣٠٥] الألباني .

= جوراً إذا ظلم، فجمع بينهما؛ إشارة إلى أنه ظلم بالغ مضاعف (فإذا ملئت جوراً وظلماً، يبعث الله رجلاً مني) أي: من أهل بيتي (اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملؤها عدلاً وقسطاً) العدل خلاف الجور، وكذا القسط، وجمع بينهما لمثل ما تقدم في ضده (كما ملئت جوراً وظلماً، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها، ولا الأرض شيئاً من نباتها، يمكث فيكم سبْعًا، أو ثَمَانِيًا، فَإِنْ أَكْثَرَ فَتَسْعًا) يعني: من السنين، وهذا هو المهدي المنتظر خروجه آخر الزمان ([البزار]*) (طب) وكذا في الأوسط (عن قرة بن إياس المزني) بضم الميم، وفتح الزاي. قال الهيثمي: رواه من طريق داود بن المجر عن أبيه، وكلاهما ضعيف.

١٠٥٨٨ - ٧٢٢٩ - (لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضَ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا، ثُمَّ لَيَخْرُجَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، حَتَّى يَمْلَأَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مَلَيْتُ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا) العدوان هو الظلم، يقال: عدا عليه يعدو عدواناً وظلماً؛ أي: ظلم وتجاوز الحد، فجمع لمثل ما تقدم في ضده (الحارث) ابن أبي أسامة (عن أبي سعيد) الخدري .

١٠٥٨٩ - ٤٧٦٨ - سبق الحديث مشروحاً في الخلافة، باب: ما جاء في الخلافة، ويأتي قريباً إن شاء الله في باب: خروج القحطاني . (خ).

(*) ما بين المعقوفين ساقط من الشرح دون المتن فاستدركناه، وانظره في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣١٤). وقال الألباني - رحمه الله - الصواب أن الحديث عن أبي سعيد الخدري، أخطأ بعض رواة فقال عن قره المراتي: انظر «صحيح الجامع» (٥٠٧٣). (خ).

١٠٥٩٠ - ٧٤٨٩ - «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ - تَعَالَى - رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا». (حم د) عن علي (ح). [صحيح: ٥٣٠٥] الألباني .

١٠٥٩١ - ٧٤٩٠ - «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يُبْعَثَ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَأَسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا». [حم(*) د] عن ابن مسعود. [صحيح: ٣٥٠٤] الألباني .

١٠٥٩٢ - ٧٤٩١ - «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَهُ اللَّهُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي جَبَلَ الدَّيْلَمِ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ». (هـ) عن أبي هريرة. [ضعيف: ٤٨٤٦] الألباني .

١٠٥٩٠ - ٧٤٨٩ - (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها) أي: الأرض (عدلاً كما ملئت جوراً) المراد: المهدي كما بينه الحديث الذي بعده، ولا ينافي أخبار المهدي: «لا مهدي إلا عيسى ابن مريم»؛ لأن المراد كما مرت الإشارة إليه: لا مهدي على الحقيقة إلا عيسى، سوّده لوضعه الجزية، وإهلاكه الأمم المخالفة لملتنا، أو لا مهدي معصوماً إلا هو (حم د عن علي) أمير المؤمنين - رمز لحسنه - قال ابن الجوزي: فيه ياسين العجلي، قال البخاري: وفيه نظر.

١٠٥٩١ - ٧٤٩٠ - (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي) لفظ الترمذي: «لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي»، (يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً) القسط بكسر القاف: العدل، والجور: الظلم، فالجمع للمبالغة، وفيه رد لقول الرافضة إن المهدي هو الإمام أبو القاسم محمد الحجة ابن الإمام أبي محمد الحسن الخالص، وأنه المهدي المنتظر؛ لأنه وإن وافق اسمه اسمه، لكن اسم أبيه ليس موافقاً لاسم أبيه (حم د عن ابن مسعود) وكذا أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح. رمز المصنف لحسنه.

١٠٥٩٢ - ٧٤٩١ - (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله، حتى يملك رجل من أهل =

(*) ما بين المعقوفين ساقط من المتن دون الشرح فاستدركناه، وانظره في مسند الإمام أحمد (١/٣٧٧). (خ).

١٠٥٩٣ - ٧٥٣٨ - «لَيُؤْمَنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ وَيُنَادِي أَوْلَهُمْ آخِرَهُمْ ثُمَّ يُخَسَفُ بِهِمْ فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ». (حم م ن هـ) عن حفصة (صح). [صحيح: ٥٣٥١].

١٠٥٩٤ - ٨٢٤٦ - «مَنْ خَلَفَائِكُمْ خَلِيفَةُ يَحْتِي الْمَالَ حَتَّى لَا يَعُدَّهُ عَدًّا». (م) عن أبي سعيد (صح). [صحيح: ٥٩١٣] الألباني.

١٠٥٩٥ - ٨٢٦٢ - «مَنَا: الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ». أبو نعيم في كتاب المهدي عن أبي سعيد (ض). [صحيح: ٥٩٢٠] الألباني.

= بيتي جبل الديلم) بفتح الدال، واللام: بلاد معروفة (والقسطنطينية) بضم القاف، وسكون السين، وفتح الطاء، وسكون النون، وكسر الطاء الثانية: أعظم مدائن الروم، يقال: بناها قسطنطين الملك، وهو أول من تنصر من ملوك الروم (هـ عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه.

١٠٥٩٣ - ٧٥٣٨ - (لَيُؤْمَنَّ هَذَا الْبَيْتَ) أي: الحرام (جيش) أي: يقصدونه (يغزونهم) حتى إذا كانوا ببیداء من الأرض) وفي رواية: «ببیداء المدينة»، والبیداء: كل أرض ملساء لا شيء فيها، وبیداء المدينة: الشرف الذي قدام ذي الحليفة إلى جهة مكة (يخسف بأوسطهم وينادي أولهم آخرهم، ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم) وهذا لم يقع [إلى] (*) الآن (حم م ن هـ عن حفصة) بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين. ١٠٥٩٤ - ٨٢٤٦ - (من خلفائكم خليفة يحتو المال حتى لا يعده عدداً) قالوا: هو المهدي (م عن أبي سعيد) الخدری.

١٠٥٩٥ - ٨٢٦٢ - (مَنَا) أهل البيت (الذي) أي: الرجل الذي (يصلي عيسى ابن مريم) روح الله عند نزوله من السماء في آخر الزمان عند ظهور الدجال (خلفه) فإنه ينزل عند صلاة الصبح، على المنارة البيضاء، شرقي دمشق، فيجد الإمام المهدي يريد الصلاة فيحسن به، فيتأخر ليتقدم، فيقدمه عيسى -عليه السلام- ويصلي خلفه؛ فأعظم به فضلاً وشرفاً لهذه الأمة؛ ولا ينافي ما ذكر في هذا الحديث ما اقتضاه =

(*) ما بين المعقوفين استدركتاها لتستقيم العبارة، ولعلها سقطت من النسخ. (خ).

١٠٥٩٦ - ٩٢٤١ - «المهديُّ من عترتي، من ولدِ فاطمة». (د هـ ك) عن أم سلمة

(صح). [صحيح: ٦٧٣٤] الألباني.

= بعض الآثار من أن عيسى هو الإمام بالمهدي، وجزم به السعد التفتازاني، وعلمه بأفضليته؛ لإمكان الجمع بأن عيسى يقتدي بالمهدي أولاً؛ ليظهر أنه نزل تابعاً لنبينا حاكماً بشرعه، ثم بعد ذلك يقتدي المهدي به على أصل القاعدة، من اقتداء المفضل بالفاضل (أبو نعيم في كتاب) أخبار (المهدي عن أبي سعيد) الخدري. وفيه ضعف.

١٠٥٩٦ - ٩٢٤١ - (المهدي من عترتي من ولد فاطمة) لا يعارضه ما يجيء عقبه أنه

من ولد العباس؛ لحمله على أنه شعبة منه.

(تنبيه) قال العارف البسطامي في الجفر: هذه الدرة اليتيمة، والحكمة القديمة، ستدخل في باب السبب إلى مكتب الأدب؛ ليقراً لوح الوجود، ثم يخرج منه، ويدخل إلى مكتب التسليم، ليطالع لوح الشهود، وقيل: يولد في فارس، وهو خماسي القد، عقيقي الخد، وقد آناه الله في حال الطفولية الحكمة وفصل الخطاب، وأما أمه فاسمها نرجس من أولاد الخواريين، وقيل: يولد بجزيرة العرب، وقيل: يخرج من المغرب، فأول من يشم رائحته طائفة من أرباب القلوب، المطلعين على أسرار الغيوب، وأول من يبايعه أبدال الشام عند قبة الإسلام، وأهل مكة بين الركن والمقام، ثم عصائب العراق ولا يخرج حتى تخرب خوز وكرمان، وروم ويونان، ولا يظهر حتى تظهر الهوارج والأشرار والخوارج، ومن أمارات خروجه يكون المطر قيظاً، والولد غيظاً، ومن أكبر أمارات خروجه: انتشار علم الحرف، وقيل: علم التصوف، وقيل: اختلاف الأقوال، وقيل: علم النحو، وقيل: كثرة الفتاوى، وقيل: كثرة المساجد، وقيل: ركوب الفروج على السروج، وقيل: كثرة السراري، وقيل: ارتفاع البنان، وقيل: ولاية الصبيان، قال: وإذا خرج هذا الإمام المهدي، فليس له عدو إلا الفقهاء خاصة، وهو والسيف أخوان، ولولا السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله، لكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعونه، ويخافونه، ويقبلون حكمه من غير إيمان، بل يضمرون خلافه، إلى هنا كلامه بنصه وحروفه (د هـ ك) في الفتن (عن أم سلمة) وفيه علي بن نفيل؛ قال في الميزان عن العقيلي: لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، وقال أبو حاتم: لا بأس به.

١٠٥٩٧-٩٢٤٢- «المهديُّ منْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ عَمِّي». (قط) في الأفراد عن عثمان (ض). [موضوع: ٥٩٤٩] الألباني.

١٠٥٩٨-٩٢٤٣- «المهديُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ». (حم هـ) عن علي (ح). [صحيح: ٦٧٣٥] الألباني.

١٠٥٩٧-٩٢٤٢- (المهدي من ولد العباس عمي) حاول بعضهم التوفيق بينه وبين ما قبله وبعده؛ بأنه من ولد فاطمة، لكنه يدلي إلى بعض بطون بني العباس (غريبة) قال البسطامي في الجفر: قال علي -كرم الله وجهه-: إذا نفذ عدد حروف ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يكون أوان ولادة المهدي؛ قال:

إِذَا نَفَدَ الزَّمَانُ عَلَى حُرُوفٍ بِسْمِ اللَّهِ فَالْمَهْدِيُّ قَامَا
وَدُورَانُ الْخُرُوجِ عَقِيبَ صَوْمٍ أَلَا بَلَّغُهُ مِنْ عِنْدِي سَلَامَا
(قط في الأفراد) والديلمي في مسنده (عن عثمان) بن عفان، قال ابن الجوزي: فيه محمد بن الوليد المقرئ؛ قال ابن عدي: يضع الحديث ويصله، ويسرق، ويقلب الأسانيد والمتون، وقال ابن أبي معشر: هو كذاب، وقال السهودي: ما بعده وما قبله أصح منه، وأما هذا ففيه محمد بن الوليد وضاع، مع أنه -لو صح- حُمِلَ على المهدي ثالث العباسيين. وعليه يُحْمَلُ أيضاً خبر الرافعي: «ألا أبشرك يا عم أن من ذريتك الأصفياء، ومن عترتك الخلفاء، ومنك المهدي إلى آخر الزمان، به ينشر الهدى، وبه يطفأ نيران الضلال، إن الله فتح بنا هذا الأمر، وبذريتك يختم».

١٠٥٩٨-٩٢٤٣- (المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة) وقيل: إنه يصير متصرفاً في عالم الكون، والفساد بأسرار الحروف. قال البسطامي: ومن فهم سر العين؛ اطلع على سر أسرار العلوم الحرفية، والمعارف الإلهية؛ ولهذا كان جد المهدي علي -كرم الله وجهه- من أعلم الصحابة بدقائق العلوم، ولطائف الحكم، وكان من أجلّ علومه علم أسرار الحروف، ألا ترى أن العين قد وقعت في مفتاح اسمه (حم هـ عن علي) أمير المؤمنين. رمز لحسنه، وفيه ياسين العجلي؛ قال في الميزان عن البخاري: فيه نظر، ثم ساق له هذا الخبر.

١٠٥٩٩ - ٩٢٤٤ - «المهديُّ منِّي: أَجْلَى الْجَبْهَةِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ». (د ك) عن أبي سعيد (ضح). [حسن: ٦٧٣٦] الألباني.

١٠٦٠٠ - ٩٢٤٥ - «المهديُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي: وَجْهُهُ كَالْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ». الروياني عن حذيفة (صح). [موضوع: ٥٩٤٨] الألباني.

١٠٥٩٩ - ٩٢٤٤ - (المهدي مني أجلى الجبهة) بالجيم؛ أي: منحسر الشعر من مقدم رأسه (أقنى الأنف) أي: طويله (ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً) القسط بكسر القاف: الجور والعدل، وليس المراد هنا إلا العدل، فالجمع للإطناب، والعطف تفسيري (كما ملئت جوراً وظلماً) فسروا الجور بأنه الظلم، والظلم. وضع الشيء في غير موضعه، فهو من عطف الرديف كما بيّنه ما قبله (يملك سبع سنين) زاد في رواية: «أو ثمان أو تسع»، وفي رواية أخرى «يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفه وأدبارهم، يبعثه ما بين الثلاثين إلى الأربعين» قال البسطامي: ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون، وما أقل مدته وأحقرها بين الستين يتممها تميم، الذي هو من البؤس سليم، عزيز على القلوب، مليح الشروق والغروب، شيخ؛ فإن يعرفه أهل العرفان؛ ظهر الحق خمس عشرة سنة، وثمانية أشهر، وثمانية أيام؛ فالإمام المهدي أبو الحق، والدجال أبو الباطل، والمهدي أبو الأخيار، والدجال أبو الأشرار، والمهدي سيف إدريس، والدجال سيف إبليس، والمهدي حبيب العشاق، والدجال حبيب الفساق، والمهدي سيف الكتاب، والدجال سيف الخراب، والمهدي لباسه أخضر، والدجال لباسه أصفر، والدجال قد حال عند أرباب الحال، والمسيح قد شاخ عند أرباب القال، والمهدي قد سل السيف، فافهم بالوصف وحسن الصف. (دك) في الفتن (عن أبي سعيد) الخدري، قال الحاكم: صحيح، ورده الذهبي بأن فيه عمران القطان؛ ضعيف، ولم يخرج له مسلم.

١٠٦٠٠ - ٩٢٤٥ - (المهدي رجل من ولدي وجهه كالقوكب الدري) قال في المطامح: حكى أنه يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر اهـ. وأخبار المهدي كثيرة شهيرة، أفردا غير واحد في التأليف، قال السمهودي: ويتحصل مما=

باب: الملحمة وقتال الروم وفتح القسطنطينية

١٠٦٠١ - ١٠٥٩ - «أشدُّ النَّاسِ عَلَيْكُمْ الرُّومُ، وَإِنَّمَا هَلَكْتُهُمْ مَعَ السَّاعَةِ».

(حم) عن المُستَوْد (ح). [ضعيف: ٨٧٠] الألباني.

١٠٦٠٢ - ٢٣١٠ - «إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ إِلَى جَانِبِ

= ثبت في الأخبار عنه أنه من ولد فاطمة، وفي أبي داود: أنه من ولد الحسن، والسر فيه ترك الحسن الخلافة لله شفقة على الأمة، فجعل القائم بالخلافة بالحق عند شدة الحاجة، وامتلأ الأرض ظلماً من ولده، وهذه سنة الله في عباده، أنه يعطي لمن ترك شيئاً من أجله، أفضل مما ترك، أو ذريته، وقد بالغ الحسن في ترك الخلافة، ونهى أخاه عنها، وتذكر ذلك ليلة مقتله فترحم على أخيه، وما روي من كونه من ولد الحسين فواه جداً اهـ.

(تنبيه) أخبار المهدي لا يعارضها خبر: «لا مهدي إلا عيسى ابن مريم»؛ لأن المراد به كما قال القرطبي: لا مهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى (الرويانى) في مسنده (عن حذيفة) قال ابن الجوزي: قال ابن حمدان الرازي: حديث باطل اهـ. وفيه محمد بن إبراهيم الصوري؛ قال في الميزان عن ابن الجلاب: روى عن رواد خبراً باطلاً، أو منكرًا في ذكر المهدي، ثم ساق هذا الخبر، وقال: هذا باطل.

١٠٦٠١ - ١٠٥٩ - (أشدُّ الناس عليكم الروم وإنما هلكتهم) بالتحريك (مع الساعة)

أي: مع قيامها، ولذلك حذر منهم، وأمر بمتاركتهم في الحديث الماضي بقوله: «اتركوا الترك ما تركوكم»، ثم هذا إخبار عن غيب وقع، ولما يرى من إذلال الروم للعرب، واستيلائهم على الربع المعمور، وهذا علم من أعلام نبوته، وهو غلبة الروم على أقطار الأرض شرقاً وغرباً، ما بين مسلم وكافر، والخطاب للعرب خاصة، أو لجميع أمة الاجابة، والأول أقرب (حم عن المستورد) بن شداد بن عمرو القرشي الصحابي ترك الكوفة، ثم مصر. رمز المصنف لحسنه.

١٠٦٠٢ - ٢٣١٠ - (إن فسطاط المسلمين) بضم الفاء: أصله الخيمة، والمراد:

حصنهم من الفتن (يوم الملحمة) أي: الواقعة العظيمة في الفتنة كما في الصحاح=

مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ، مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ». (د) عن أبي الدرداء (ض). [صحيح: ٢١١٦] الألباني .

١٠٦٠٣ - ٣١٧١ - «بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ، وَيَخْرُجُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ فِي السَّابِعَةِ». (حم هـ د) عن عبد الله بن بسر (ض). [ضعيف: ٢٣٦١] الألباني .

= (بالغوبة) بالضم، وهي كما في الصحاح موضع بالشام كثير الماء والشجر، وهي غوبة دمشق، ولهذا قال (إلى جانب مدينة يقال لها دمشق) بكسر ففتح: وهي قصبة الشام كما في الصحاح، سميت باسم دماشاق بن عمرو بن كنعان (من خير مدائن الشام) أي: هي من خيرها، بل هي خيرها، ولا يقدح فيه «من»؛ لأن بعض الأفضل قد يكون أفضل، بدليل خبر عائشة - رضي الله تعالى عنها - : كان - أي النبي ﷺ - «من أحسن الناس خلقاً، مع كونه أحسنهم». قال ابن عساكر: دخلها عشرة آلاف عين رأت رسول الله ﷺ (د) في الملاحم (عن أبي الدرداء) وروي من طرق أخرى.

١٠٦٠٣ - ٣١٧١ - (بين الملحمة) بفتح الميمين: الحرب، ومحل القتال من اشتباك الناس واختلاطهم، أو من اللحم؛ لكثرة لحوم الموتى (وفتح المدينة) القسطنطينية (ست) ويخرج المسيح الدجال في السابعة) قال ابن كثير: يشكل بخبر الملحمة الكبرى، وفتح المدينة، وخروج الدجال في سبعة أشهر؛ إلا أن يكون بين أول الملحمة وآخرها ست سنين، وبين آخرها وفتح المدينة مدة قريية؛ تكون مع خروج الدجال في سبعة أشهر (*) (حم د) في الملاحم (هـ) في الفتن (عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة، وسكون المهملة كما مر، قال المناوي: وفيه بقية، وفيه مقال انتهى. وأقول: فيه أيضاً سويد بن سعيد.

(*) قد جاء نص في أن عدة أيام الملحمة أربعة أيام، وذلك في قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق...» إلخ الحديث فراجع إذا شئت في صحيح مسلم، كتاب (الفتن وأشرار الساعة)، فتكون مدة الملحمة كما سبق أربعة أيام؛ إلا أن تكون هناك ملاحم أخرى تسبقها، وتكون هذه هي الملحمة الكبرى والأخيرة، فيحتمل، والذي يظهر لي أنها واحدة والله - تعالى - أعلم. (خ).

١٠٦٠٤ - ٣٣٥٣ - «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ». (حم م) عن المستورد (صح). [صحيح: ٢٩٨٤] الألباني.

١٠٦٠٥ - ٥٦١٢ - «عُمَرَانُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ، وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ». (حم د) عن معاذ (ض). [صحيح: ٤٠٩٦] الألباني.

١٠٦٠٤ - ٣٣٥٣ - (تقوم الساعة) أي: القيامة (والروم أكثر الناس) ومن عداهم بالنسبة إليهم قليل، وثبت في الصحيح: أنه لا يبقى مسلم وقت قيامة الساعة، لكي يكون الروم، وهم قوم معروفون، وهم أكثر الكفرة ذلك الوقت (حم م عن المستورد) ابن شداد. فقال عمرو بن العاص للمستورد عند روايته ذلك: انظر ما تقول، قال: أقول سمعته من رسول الله ﷺ قال: «لئن» قلت ذلك؛ إن فيهم لخصالاً أربعة: (إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فرة، وخيرهم لمسكين ویتیم وضعیف، وأمنعهم ممن ظلم الملوك).

١٠٦٠٥ - ٥٦١٢ - (عمران بيت المقدس) بفتح الميم، وسكون القاف، وبكسر الدال، أو بضم، ففتح، فتشديد. الأولى: عن إرادة المصدر، أو المكان؛ أي: بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة، أو بيت مكان الطهارة، والثانية: بمعنى المطهر، وتطهره: إخلاؤه من الأصنام، أو الذنوب، وإضافته من إضافة الموصوف بصفته بمسجد الجامع (خراب يثرب) أي: عمران بيت المقدس يكون خراب يثرب (وخراب يثرب خروج الملحمة) أي: وما به خراب يثرب خروج الملحمة، وهي معترك القتال، اسم لموضعه؛ أي: موضع التحام القتال. ذكره ابن قرقول، وفي النهاية: هي الحرب، وموضعه، يعني: أنها اسم لمجموع ذلك. قال الجوهری: الوقعة العظيمة، فزاد الوصف بالعظم. (وخروج الملحمة فتح القسطنطينية) وهو (الخروج الدجال) جعل المصطفى ﷺ كل واحد منهما عين ما بعده، وعبر به عنه (حم د) في الفتن (عن معاذ) ابن جبل، قال المنذري: فيه عبد الرحمن بن ثوبان بن صالح تكلم فيه غير واحد اهـ. وأورده في الميزان من جملة مناكيره.

١٠٦٠٦-٥٨٣٢- «فارسٌ نطأةٌ أو نطأان: ثم لا فارس بعد هذا أبداً، والروم ذات القرون كلما هلك قرن خلفه قرن، أهل صبر، وأهله لآخر الدهر، هم أصحابكم ما دام في العيش خير». الحارث عن ابن محيرز (ض). [ضعيف: ٣٩٥٤] الألباني.

١٠٦٠٧-٥٤٤٤- «عقر دار الإسلام بالشام». (طب) عن سلمة بن نفيل (ح). [حسن: ٤٠١٤] الألباني.

١٠٦٠٨-٥٨٥٠- «فسطاط المسلمين يوم الملأمة الكبرى بأرض يقال لها: الغوطة، فيها مدينة يقال لها: دمشق، خير منازل المسلمين يومئذ». (حم) عن أبي الدرداء. [صحيح: ٤٢٠٥] الألباني.

١٠٦٠٦-٥٨٣٢- (فارس نطأة أو نطأان، ثم لا فارس بعد هذا أبداً) يريد أن فارس تقاتل المسلمين مرة، أو مرتين، ثم يبطل ملكها ويزول، فحذف الفعل لبيان معناه (والروم ذات القرون) جمع قرن (كلما هلك قرن خلفه قرن، أهل صبر، وأهله لآخر الدهر، هم أصحابكم ما دام في العيش خير. الحارث) بن أبي أسامة (عن) عبد الله بن (محيرز) وآخره زاي مصغراً: هو ابن جنادة بن وهب الجمحي، المكي، ثقة عابد، من الطبقة الثالثة.

١٠٦٠٧-٥٤٤٤- (عقر دار الإسلام) أي: أصله وموضعه (بالشام) أي: تكون الشام زمن الفتن محل أمن وأهل الإسلام به أسلم، قال في الفردوس: عقر الدار (مفتوح العين): أصلها، والعقر، والعقار. . خيار كل شيء وأصله (طب عن سلمة) بفتحات (بن نفيل) بنون وفاء مصغراً: السكوتي، ويقال: البراجمي، حمصي له صحبة، رمز المصنف لحسنه. قال الهيثمي: رجاله ثقات اهـ. وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد لأعلى من الطبراني والأمر بخلافه، بل رواه الإمام أحمد فعزوه إليه أولى.

١٠٦٠٨-٥٨٥٠- (فسطاط المسلمين) بضم الفاء وكسرها، وبالطاء والتاء: مكان الطاء المدينة التي يجمع فيها الناس، وأبنية السفر دون السراقد، وأبنية من نحو: شعر، والمراد هنا: الأول (يوم الملأمة) هي الحرب ومحل القتال، أو القتال نفسه (الكبرى بأرض يقال لها: الغوطة) اسم للبساتين والمياه التي حول دمشق، وهو غوطتها (فيها مدينة يقال لها: دمشق خير منازل المسلمين يومئذ) أي: يوم وقوع الملأمة، وأصل=

١٠٦٠٩ - ٧٥٤٠ - «لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ - تَعَالَى - مِنْ مَدِينَةِ الشَّامِ يُقَالُ لَهَا: «حَمَصٌ» سَبْعِينَ أَلْفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَبْعُوثُهُمْ فِيمَا بَيْنَ الزَّيْتُونِ وَالْحَائِطِ فِي الْبَرْتِ الْأَحْمَرِ مِنْهَا». (حم طب ك) عن عمر [ضعيف: ٤٨٦٩] الألباني .

١٠٦١٠ - ٧٢٢٧ - «لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، وَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ». (حم ك) عن بشر الغنوي (صح). [ضعيف: ٤٦٥٥] الألباني .

= الغوطة: كل موضع كثير الماء والشجر (حم عن أبي الدرداء) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرج أحد من الستة، والأمر بخلافه؛ فقد خرج أبو داود باللفظ المذكور، قال الديلمي: وفي الباب أبو هريرة ومعاذ.

١٠٦٠٩ - ٧٥٤٠ - (ليبعثن الله - تعالى - من مدينة الشام يقال لها: «حمص») بكسر الحاء، وسكون الميم، وصاد مهملة: بلدة مشهورة افتتحها أبو عبيدة، قيل: سميت باسم رجل من العمالقة اختطها (سبعين ألفاً يوم القيامة لا حساب عليهم ولا عذاب، مبعوثهم فيما بين الزيتون والحائط، في البرث الأحمر منها) والبرث كما في القاموس وغيره: الأرض السهلة، أو الجبلية من الرمل، أو أسهل الأرض وأحسنها، وجمعه براث، وأبراث، وبروث، وبواريث، أو هي خطأ، قال ابن الأثير: أراد بها أرضاً قريبة من حمص، قتل فيها جماعة من الشهداء والصالحين (حم طب ك عن عمر) بن الخطاب، قال المؤلف في جامع الكبير: قال الذهبي: منكر جداً، وعزاه الهيثمي للبزار، ثم قال: فيه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، وهو ضعيف.

١٠٦١٠ - ٧٢٢٧ - (لتفتحن القسطنطينية) بضم القاف، وسكون السين، وفتح الطاء، وسكون النون، وكسر الطاء الثانية: أعظم مدائن الروم، بناها قسطنطين الملك، وهو أول من تنصر من ملوك الروم (ولنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش) تقدم كون يزيد ابن معاوية غير مغفور له (*) وإن كان من ذلك الجيش؛ لأن الغفران مشروط بكون =

(*) هذا فيه تأل على الله - عز وجل - وهو غير جيد، وما لا شك فيه أن معاصي يزيد كثيرة، وذنبه كبيرة؛ لكن عفو الله أكبر فمن ذا الذي يحبس عنه رحمة ربه إن شاء أن يرحمه، وفي حديث البخاري: في الرجل الذي قتل تسعاً وتسعين نفساً عبدة وعظة، والكتاب والسنة مملوءان بوقوع رحمة الله - عز وجل - لمن مات وهو لا يشرك به شيئاً - ومن يتألى على الله يكذبه، وشفاعته ﷺ لأصحاب الكباثر من أمته، فقد يشفع ليزيد =

١٠٦١١ - ٩٢٣٤ - «الملحمة الكبرى وَفَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ وَخُرُوجُ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ». (حم د ت هـ ك) عن معاذ (صح). [ضعيف: ٥٩٤٥] الألباني.

باب: خروج الدجال امتحاناً وبلاء وما العصمة منه

١٠٦١٢ - ٢٦١١ - «إِنَّمَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضِبُهَا». (حم م) عن حفصة (صح). [صحيح: ٢٣٨٠] الألباني.

= الإنسان من أهل المغفرة، ولا كذلك يزيد (حم ك) في الفتن (عن) أبي عبيد الله (بشر الغنوي) وقيل: الخثعمي، وأقره عليه الذهبي.

١٠٦١١ - ٩٢٣٤ - (الملحمة الكبرى) أي: الحرب الكثير (وفتح القسطنطينية، وخروج الدجال) يكون ذلك كله (في سبعة أشهر)، وفي خبر أحمد وأبي داود وابن ماجه: «بين الملحمة، وفتح المدينة ست سنين»، قال ابن كثير: مشكل، إلا أن يكون من أول الملحمة وآخرها ست سنين، ويكون بين آخرها وفتح المدينة، وهي القسطنطينية مدة قريبة، بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال في سبعة أشهر (حم د) في الملاحم (ت) هـ) في الفتن (ك عن معاذ) بن جبل. واستغربه الترمذي، قال المناوي: وفيه أبو بكر ابن أبي مريم الغساني الشامي، قال الذهبي: ضعفه.

١٠٦١٢ - ٢٦١١ - (إنما يخرج الدجال) من دجل البعير: طلاه بالقطران طلياً كثيفاً؛ سمي به لستره الحق بباطله، أو من دجل الشيء: طلاه بالذهب: موه به؛ لتمويهه على الناس، أو من دجل في الأرض: إذا ضرب فيها؛ لكونه يطوفها كلها في أمد قليل، أو من الدجل، وهو الكذب، وهو أعور كذاب (من غضبة) أي: لأجل غضبة، يتحلل بها سلاسله (يغضبها) قال الطيبي: قيل: يغضبها في محل صفة غضبة، والضمير للغضبة، وهو في محل نصب على المصدر؛ أي: أنه يغضب غضبة فيخرج=

= على ما بدر منه كرامة لأبيه، وأما الحسين فقد يكون قتله وصبره على قتل بنيه، وعن كان معهم أمام ناظرية في الدنيا؛ رفع لدرجاته في عشرين يوم القيامة. والله من وراء القصد، وقد تقدم في الفضائل باب: فضائل الحسين تعليق حول عدم جواز تكفير يزيد فراجع إن شئت. (خ).

١٠٦١٣ - ٢٨٤٨ - «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ؟ إِنَّهُ أَغْوَرٌ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ تَمَثُّالُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أَنْذَرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ». (ق) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٢٥٩١] الألباني .

= بسبب غضبه، والقصد الإشعار بشدة غضبه حيث أوقع خروجه على الغضبة، وهي المرة من الغضب، ويحتمل جعله مفعولاً مطلقاً، على رأي من يجوز كونه ضميراً (حم م) في الفتن (عن حفصة) بنت عمر، استشهد عنها خنيس بن حذافة السهمي يوم أحد، ماتت سنة إحدى وأربعين، أو غيرها ولم يخرجها البخاري.

١٠٦١٣ - ٢٨٤٨ - (ألا) بتخفيف اللام، وفتح الهمزة: حرف افتتاح معناه التنبيه؛ فيدل على تحقق ما بعده وتوكيده (أحدتكم حديثاً عن الدجال) أي: عن صفاته من الدجل، وهو الخلط؛ لكثرة خلطه الباطل بالحق، ذكره الزمخشري، وسبق فيه مزيد (ما حدث به نبي قومه) الجملة صفة «حديثاً»، وما، نافية؛ أي: لم يحدث نبي قومه بمثله في الإيضاح، ومزيد البيان، فإنه ما من نبي إلا وقد أنذر قومه به، سيما نوح - عليه السلام - لكن لم يوضحوا صفاته، وأنا أوضحها غاية الإيضاح، حتى كأنكم ترونه عياناً (إنه أغور) «العين اليمنى»، كما في رواية، وفي أخرى: «اليسرى»، وجمع بأن إحداهما ذاهبة، والأخرى معيبة، وأصل العور: العيب؛ فيصدق عليهما، واقتصر عليه مع أن أدلة الحدوث في الدجال ظاهرة، لكن العور أثر محسوس يدركه حتى الجاهل، ومن لا يهتدي للأدلة القطعية^(١) (وأنه يجيء معه تمثال الجنة والنار) هذا بالنسبة للرائي، فإمّا بالسحر؛ فيخيل الدجال الشيء بصورة عكسه، أو يجعل الله باطن الجنة ناراً وعكسه، أو كنى عن النعمة والرحمة بالجنة، وعن المحنة والنقمة بالنار (فالتی يقول إنها الجنة هي النار) أي: سبب للعذاب بالنار؛ يعني: من دخل جنته استحق النار؛ لأنه صدقه فأطلق اسم المسبب على السبب (وإنني أنذركم) به (كما أنذر [به] *) (نوح قومه) خصه به لأنه أول نبي أنذر قومه؛ أي: خوفهم، ولأنه أول الرسل، =

(١) فإذا ادعى الربوبية، وهو ناقص الخلقة، والإله يتعالى عن النقص، علم أنه كاذب.

(*) لفظة [به] سقطت من قلم المناوي - رحمه الله - في شرحه فاستدركناها. (خ).

١٠٦١٤ - ٤٢٤٩ - «الدَّجَالُ عَيْنُهُ خَضْرَاءُ». (نخ) عن أبي (صح). [صحيح:

١٠٦١٤] الألباني.

= وأبو البشر الثاني، وليس إنذاره خوفاً من فتته على العارفين بالله - تعالى -؛ إذ لا يتخالفهم في الله الظنون إذ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وإنما أعلم أن خروجه يكون في شدة من الزمان، وأن يستولي على مواشيهم، فتتبعه أقوام بأبدانهم، ويصدقونه بألسنتهم، وإن عرفوا كذبه، لا يقال إذا كان خروجه، إنما هو في هذه الأمة، فلم أنذر الأنبياء السابقون به أمهم، لأننا نقول بأن الأنبياء شاهدوا دقائق الكون، واجتمع كله فيهم في آن واحد، حتى صار كأنه كله جوهرة واحدة، فصاروا عند غلبة التجليات على قلوبهم، تدرج جميع الزمان لهم، ويلوح لهم الأمر من وراء كل وراء، وتضمحل الحجب، وذلك طور الأنبياء - عليهم الصلوات والسلام - أبداً وقت التجلي، فباندراج مسافات الأزمان، وتداخلها، وامتزاج بعضها ببعض، صار عندهم الأزمان كلها كأنه زمن واحد؛ فتدبر. (ق عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضاً.

١٠٦١٤ - ٤٢٤٩ - (الدجال) فعّال بفتح، وتشديد: من الدجل، وهو التغطية، أو غيرها، وفي الفتح عن شيخه صاحب القاموس: إنه اجتمع له من الأقوال في سبب تسمية المسيح خمسون قولاً (عنه خضراء) «كالزجاجة»، هذا هو تمام الحديث، ولعل المؤلف ذهل عنه. قال ابن حجر: وهذا يوافق رواية: «كأنها كوكب دري»، المراد بوصفها بالكوكب: شدة إيقادها، قال: وتشبيهها بالزجاجة، أو بالكوكب الدرّي لا ينافي تشبيهها بالعنبة الطافية في رواية، وبالنخاعة في الحائط المخصص في أخرى؛ فإن كثيراً ممن يحدث في عينه التواء يبقى معه الإدراك، فيكون من هذا القبيل، والدجال آدمي يخرج آخر الزمان، يتلي الله عباده به، ويقدره على أشياء تدهش العقول، وتحير الألباب، يغتر بها الرعاع، ويثبت الله من سبقت له السعادة، وخالف في خروجه شذوذ من الخوارج، والجهمية، وبعض المعتزلة، وما زعموه ترده الأخبار المفيدة للقطع.

(تنبيه) قال ابن العربي: شأن الدجال في ذاته عظيم، والأحاديث الواردة فيه أعظم، وقد انتهى الخذلان بمن لا توفيق عنده إلى أن قال: إنه باطل. (نخ عن أبي) بن كعب. ورواه عنه أيضاً أحمد، والطبراني بلفظ: «الدجال إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء»، قال الهيثمي: ورجاله ثقات.

١٠٦١٥ - ٤٢٥٠ - «الدَّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ «كَافِرٌ» يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ». (م) عن أنس (صح). [صحيح: ٣٤٠٢] الألباني .

١٠٦١٥ - ٤٢٥٠ - (الدجال) قال البسطامي: وهو رجل قصير كهل؛ براق الشنايا (ممسوح العين) أي: موضع إحدى عينيه ممسوح مثل جبهته، ليس فيه أثر عين، وفي رواية «اليمنى»، وفي أخرى: «اليسرى»، ولا تعارض؛ لأن أحدهما طافية لا ضوء فيها، والأخرى ناتئة كحبة عنب (مكتوب بين عينيه كافر) وفي رواية لك ف ر (يقرؤه كل مسلم) والكتابة مجاز عن حدوثه وشقاوته؛ بدليل رواية: «كل مؤمن كاتب وغير كاتب»، ولو كانت حقيقة لقرأها الكافر أيضاً، أو هي حقيقة بأن يخلق الله الإدراك في بصر المؤمن بحيث يراه، وإن لم يعرف الكتابة، ولا يراها الكافر، وإن عرفها كما يرى المؤمن الأدلة ببصيرته، وإن لم يرها الكافر، وذلك زمان خرق العادات، وهذا أرجح عند النووي.

(تمة) قال البسطامي: الدجال مهدي اليهود، ينتظرونه كما ينتظر المؤمن المهدي، ونقل عن كعب الأحبار: أنه رجل طويل، عريض الصدر، مطموس، يدعى الربوبية، معه جبل من خبز، وجبل من أجناس الفواكه، وأرباب الملاهي جميعاً، يضربون بين يديه بالطبول والعيدان، والمعازف والنايات، فلا يسمعه أحد إلا تبعه، إلا من عصمه الله، قال: ومن أمارات خروجه تهب ريح كريخ قوم عاد، ويسمعون صيحة عظيمة، وذلك عند ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكثرة الزنا، وسفك الدماء، وركون العلماء إلى الظلمة والتردد على أبواب الملوك، ويخرج من ناحية المشرق من قرية تسمى دسرابادين، ومدينة الهوازن، ومدينة أصبهان، ويخرج على حمار، وهو يتناول السحاب بيده، ويخوض البحر إلى كعبيه، ويستظل في أذن حماره خلق كثير(*)، ويمكث في الأرض أربعين يوماً، ثم تطلع الشمس يوماً حمراء، ويوماً صفراء، ويوماً سوداء، ثم يصل المهدي، وعسكره إلى الدجال فيلقاه، فيقتل من أصحابه ثلاثين ألفاً، فينهزم الدجال، ثم يهبط عيسى إلى الأرض، وهو متعمم بعمامة خضراء، متقلد سيف راكب على فرسه ويده حربة، فيأتي إليه فيقطعنه بها فيقتله. إلى هنا كلامه نقلاً عن كعب الأحبار (م عن أنس) بن مالك. ورواه عنه أيضاً أبو يعلى وغيره.

(*) ما ذكره البسطامي في وصف الرجال إنما هو من الإسرائيليات، فلا يلتفت إليه. (خ).

١٠٦١٦-٤٢٥١- «الدَّجَالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، جُفَالُ الشَّعْرِ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ: فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ» (حم م هـ) عن حذيفة (صح). [صحيح: ٣٤٠٠] الألباني.

١٠٦١٦-٤٢٥١- (الدجال أعور العين اليسرى) وفي رواية: «أعور عين اليسرى»، من إضافة الموصوف إلى صفته، وفي رواية للبخاري: «أعور العين اليمنى»، والله - سبحانه - منزّه عن العور، وعن كل آفة، فإذا ادّعى الربوبية، ولبس عليهم بأشياء ليست في البشر؛ فإنه لا يقدر على إزالة العور الذي يسجل عليه بالبشرية. ذكره الزمخشري، وما ذكر من أنه أعور اليسرى، لا يعارضه ما ذكر من أنه أعور اليمنى؛ لأنهما معيتان إحداهما طافية لا ضوء فيها، والأخرى ناتئة كحبة عنب^(١) (جفال الشعر) بضم الجيم، وتخفيف الفاء، أي: كثير، وإذا خرج يخرج (معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار)، أي: من أدخله الدجال ناره بتكذيبه إياه تكون تلك النار سبباً لدخوله الجنة في الآخرة، ومن أدخله جنته بتصديق إياه تكون تلك الجنة سبباً لدخوله النار في الآخرة، وزاد في رواية بعد قوله «وجنته نار»، «فمن ابتلى بناره فليستغث بالله، وليقرأ فواتح الكهف، فتكون عليه برداً وسلاماً» وفي رواية: «وأنه يجيء معه مثل الجنة والنار، فالتى يقول: إنها الجنة هي النار» وفي رواية: «معه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء، وصورة النار سوداء تدخن»، وقيل: هذا يرجع إلى اختلاف المرثي بالنسبة إلى الرائي، أو يكون الدجال ساحراً فيجعل الشيء بصورة عكسه، وقيل غير ذلك (حم م هـ عن حذيفة) بن اليمان، قال الديلمي: وفي الباب ابن عمرو وغيره.

(١) ورد في صفته أنه هجان بكسر أوله، وتخفيف الجيم، أي: أبيض أقر؛ أي: شديد البياض، ضخم فيلماي؛ بفتح الفاء، وسكون الشحتانية، أي: عظيم الجنة، كأن رأسه أغصان شجرة، أي: شعر رأسه كثير متفرق قائم، ومن صفاته تنام عيناه ولا ينام قلبه، له حمار ألهب؛ أي: كثير الهلب: الشعر الغليظ، ما بين أذنيه أربعون ذراعاً، يضع خطوه عند منتهى طرفه. وعن أمير المؤمنين علي: أن طول الدجال أربعون ذراعاً بالأذرع الأولى، تحته حمار أقر. أي: شديد البياض، طول كل أذن من أذنيه ثلاثون ذراعاً، ما بين حافر حمارة إلى الحافر الآخر مسيرة يوم وليلة، وتطوى له الأرض منهلاً منهلاً، يتناول السحاب يمينه، ويسبق الشمس إلى مغيبها، يخوض البحر إلى كعبه. وعن كعب الأحبار قال: يتوجه الدجال فينزل عند باب دمشق الشرقي؛ أي: ابتداء قبل خروجه، ثم يلتمس فلا يقدر عليه، ثم يرى عند المياه التي عند نهر الكسوة، ثم يطلب فلا يدري أين توجه، ثم يظهر بالمشرق فيعطي الخلافة، ثم يظهر السحر، ثم يدعي النبوة، فيتفرق الناس عنه. أي: المسلمون؛ فيأتي النهر فيأمره أن يسيل فيسيل، ثم يأمره أن يبس فيبس، ويبعث الله له شياطين فيقولون: استعن بنا على ما تريد، فيقول: نعم اذهبوا إلى الناس، فقولوا: أنا ربهم فيهم في الآفاق، ويخرج في خفة من الدين وإدبار من العلم، فلا يبقى أحد يحاجه في أكثر الأرض، ويذهل الناس عن ذكره، وإن أكثر ما يتبعه الأعراب والنساء، حتى أن الرجل ليرد أمه وبتته وأخته وعمته، فيوثقها رباطاً=

١٠٦١٧-٤٢٥٢- «الدَّجَالُ لَا يُولَدُ لَهُ، وَلَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ». (حم) عن

أبي سعيد (صح). [صحيح: ٣٤٠٣] الألباني.

١٠٦١٨-٤٢٥٣- «الدَّجَالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا: «خُرَاسَانُ»

يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّهُمْ جُوهَرٌ مِنَ الْمَجَانِ الْمَطْرُقَةِ». (ت ك) عن أبي بكر (صح). [صحيح:

٣٤٠٤] الألباني.

١٠٦١٧-٤٢٥٢- (الدجال لا يولد له) أي: بعد خروجه، أو مطلقاً (ولا يدخل

المدينة) النبوية (ولا مكة) فإن الملائكة تقوم على أنقابهما تطرده عن الدخول تشريعاً للبلدين، فينزل بقربهما، فيخرج له من في قلبه مرض، وألحق البسطامي بمكة والمدينة بيت المقدس، فجزم بأنه لا يدخله أيضاً. وفي رواية لمسلم: «أنه يهودي وأنه لا يولد له، وأنه لا يدخل مكة ولا المدينة».

(تنبيه) عدوا من خصائص نبينا أنه يبين له في أمر الدجال ما لم يبين لأحد (حم) عن

أبي سعيد (الخدري).

١٠٦١٨-٤٢٥٣- (الدجال يخرج من أرض) يعني: بلد (بالمشرق) أي: بجهة المشرق

(يقال لها خراسان) بلد كبير مشهور، قال البسطامي: هو موضع الفتن، ويكون خروجه إذا غلا السعر، ونقص القطر. قال ابن حجر: أما خروجه من قبل المشرق فجزم، ثم جاء في هذه الرواية: أنه يخرج من خراسان، وفي أخرى: أنه يخرج من أصبهان. أخرجه مسلم، وأما الذي يدعيه، فإنه يخرج أولاً فيدعي الإيمان والصلاح، ثم يدعي النبوة، ثم يدعي الإلهية، كما أخرجه الطبراني، فإن قلت: ينافي خروجه من خراسان، أو أصبهان ما أخرجه أبو نعيم من طريق كعب الأحبار: أن الدجال تلده أمه بقوص من أرض مصر، قلت: كلا؛ لاحتمال أن يولد فيها، ثم يرحل إلى المشرق، وينشأ فيه، ثم يخرج (يتبعه أقوام) من الأتراك واليهود. كذا ذكره البسطامي (كأن وجوهم المجان) واحداً مجن، وهو الترس سمي به؛ لأنه يستتر المستجن به؛ أي: =

= مخافة أن تخرج إليه، وأنه يأتي فيقول لأعرابي: أرايت إن بعث لك أباك وأمك أتشهد أنني ربك؟ فيقول: نعم فيتمثل له شيطان على صورة أبيه، وآخر على صورة أمه، فيقولان له: يا بني اتبعه فإنه ربك، فيتبعه، ومن ثم قال حذيفة: لو خرج الدجال في زمانكم لرمته الصبيان بالحزف، ولكنه يخرج في نقص من العلم، وخفة من الدين، والمراد بالأعراب: كل بعيد عن العلماء ساكن في البادية والجبال، سواء كان من الأعراب الأتراك، أو الأكراد، أو غير ذلك؛ لأنهم لا يميزون بين الحق والباطل، وأكثر النفوس مائلة إلى تصديق الخوارق.

١٠٦١٩ - ٤٢٥٤ - «الدَّجَالُ تَلَدُهُ أُمُّهُ وَهِيَ مَنبُودَةٌ فِي قَبْرِهَا: فَإِذَا وَلَدَتْهُ

حَمَلَتْ النِّسَاءُ بِالْخَطَائِنِ». (طس) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٢٩٩٩] الألباني .

١٠٦٢٠ - ٥٢٥٩ - «طَعَامُ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَنِ الدَّجَالِ طَعَامُ الْمَلَائِكَةِ: التَّسْبِيحُ

= يغطيه (المطرقة) بضم الميم، وتشديد الراء المفتوحة؛ أي: الأتراس التي ألبست العقب شيئاً فوق شيء. ذكره الزمخشري، شبه وجوه أتباعه بالمجان في غلظها وعرضها وفضاظتها.

(تنبيه) قال البسطامي في كتاب الجفر الأكبر: قال أبو بكر الصديق: يخرج الدجال فيما بين العراق وخراسان، ويخرج معه أصحاب العقد، ويتبعه خمسة عشر ألفاً من نسائهم، ويخرج من أصبهان وحدها سبعون ألف طيلسان كلهم يهود، ويمر الدجال بالخرية فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ومعه جنة ونار، فناره جنة، وجنته نار، فجنته خضراء، وناره دخان، ومعه جبل من خبز، وهو جبل البصرة الذي يقال له: سنام، ومعه منهل من ماء، فمن آمن به أطعمه وسقاه وإلا قتله، وقال: أنا ربكم (ت ك) كلاهما في الفتن (عن أبي بكر الصديق) قال الحاكم: صحيح. وأقره الذهبي، وقال: حسن غريب، ورواه ابن ماجة أيضاً.

١٠٦١٩ - ٤٢٥٤ - (الدجال تلده أمه، وهي منبودة في قبرها؛ فإذا ولدتها حملت النساء بالخطائين) في رواية لأبي نعيم والديلمي «الدجال تلده أمه وهي مقبورة في قبرها». قال الديلمي: وذلك أن أمه حملت به فوضعت جلدة مصمتة فقالت القوابل: هذه سلعة فقالت: بل مقبور فيها ولد، كان ينقر في بطني فثقبوها، فاستهل صارخاً.

(تنبيه) قال عياض: في هذه الأحاديث حجة لأهل السنة في صحة وجود الدجال، وأنه رجل معين يبتلي الله به عباده، ويقدره على أشياء كإحياء الميت الذي يقتله، وظهور الخصب والأنهار، والجنة والنار، وإيناع كنوز الأرض له، وأمره السماء فتمطر والأرض فتنبث، وغير ذلك، ثم يبطل أمره، ويقتله عيسى، وقد خالف فيه بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية؛ فأذكروا وجوده، وردوا الأحاديث الصحيحة. (طس) عن أبي هريرة (ض) قال الهيثمي: فيه عثمان بن عبد الرحمن الجهمي، قال البخاري: مجهول اهـ. وفي الميزان، قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال ابن عدي: منكر الحديث، ثم ساق في ترجمته أحاديث منكراً أولها هذا.

١٠٦٢٠ - ٥٢٥٩ - (طعام المؤمنين في زمن الدجال) أي: في زمن ظهوره (طعام =

وَالْتَّقْدِيسُ، فَمَنْ كَانَ مَنْطِقَهُ يَوْمَئِذٍ التَّسْبِيحَ وَالتَّقْدِيسَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الْجُوعَ». (ك)
عن ابن عمر (صح). [ضعيف جداً: ٣٦١٥] الألباني .

١٠٦٢١ - ٥٧٨٢ - «غَيْرَ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَالِ: الْأُئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ» (*) (حم) عن أبي ذر (صح). [صحيح: ٤١٦٥] الألباني .

= (الملائكة: التسبيح والتقدیس) خبر مبتدأ محذوف، أو بدل مما قبله، أي: يقوم لهم مقام الطعام في الغذاء (فمن كان منطقهم يومئذ التسبيح والتقدیس أذهب الله عنه الجوع) أي: والظماً، فكأنه اكتفاء به من قبيل: ﴿سَرَّابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١]. (ك)
عن ابن عمر (بن الخطاب، وقال: صحيح، فقال الذهبي: كلا؛ إذ فيه سعيد بن سنان متهم تالف اهـ).

١٠٦٢١ - ٥٧٨٢ - (غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال) قال أبو البقاء: ظاهر اللفظ يدل على أن غير الدجال هو المخاف، وليس معنى الحديث هذا، إنما معناه أنني أخاف على أمتي من غير الدجال، أكثر من خوفي منه، فعليه يكون فيه تأويلان أحدهما: أن غير مبتدأ، وأخوف خبر مبتدأ محذوف، أي: غير الدجال أنا أخوف على أمتي منه، الثاني: أن يكون أخوف على النسب، أي: غير الدجال ذو خوف شديد على أمتي، كما تقول: فلانة طالق، أي: ذات طلاق. قال: وقوله: (الأئمة المضلون) كذا وقع في هذه الرواية بالنصب، والوجه أن تقدير «من» تعني «بغير الدجال»، قال - أعني الأئمة -: وإن جاء بالرفع كان تقديره «الأئمة المضلون أخوف من الدجال، أو غير الدجال الأئمة» اهـ. قال بعضهم: لما استعظم صحبه أمر الدجال وأشار به إلى أنه لم ينذرهم منه خوفاً منه عليهم؛ لأنهم لم يتخالجهم في الله شك؛ إذ ليس كمثله شيء، بل إيداناً بأن خروجه في زمن بأس وضيق. وقال ابن العربي: هذا لا ينافي خبر «لا فتنة أعظم من فتنة الدجال»؛ لأن قوله هنا: «غير الدجال...» إلخ إنما قاله لأصحابه؛ لأن الذي خافه عليهم أقرب إليهم من الدجال، فالقريب المستيقن وقوعه لمن يخاف عليه، يشتد الخوف منه على البعيد المظنون وقوعه به ولو كان أشد (حم) وكذا الديلمي (عن أبي ذر) قال الحافظ العراقي: سنده جيد، ورواه مسلم في آخر الصحيح بلفظ: «غير الدجال أخوفني عليكم...» ثم ذكر حديثاً مطولاً.

١٠٦٢١ - ٥٧٨٢ - سبق الحديث في الخلافة، باب: أحكام الخلافة. (خ).

١٠٦٢٢-٧٢٨٨- «لَقَدْ أَكَلَ الدَّجَالُ الطَّعَامَ، وَمَشَى فِي الْأَسْوَاقِ». (حم)
عن عمران بن حصين (ض). [ضعيف: ٤٦٩٩] الألباني.

١٠٦٢٣-٧٥٥٩- «لِيُذَرِّكَ الدَّجَالُ قَوْمًا مِثْلَكُمْ أَوْ خَيْرًا مِنْكُمْ، وَلَنْ يُخْزِيَ اللَّهَ أُمَّةً أَنَا أَوْلَاهَا وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ آخِرُهَا». الحكيم (ك) عن جبير بن نفير (صح).
[ضعيف: ٤٨٧٥] الألباني.

١٠٦٢٢-٧٢٨٨- (لقد) باللام التي هي تأكيد لمضمون الكلام، وقد لوقوع مترقب ما كان خبراً، وسيكون علماً. قاله الخراي (أكل الدجال الطعام ومشى في الأسواق) قيل: قصد به التورية لإلقاء الخوف على المكلفين من فتنته، والالتجاء إلى الله من شره؛ لينالوا بذلك الفضل من الله وليتحققوا بالشح على دينهم، أو المراد: لا تشكوا في خروجه؛ فإنه سيخرج لا محالة؛ فكأنه خرج وأكل ومشى (حم) عن عمران بن حصين) قال الهيثمي: فيه علي بن زيد، وحديثه حسن، وبقي رجاله رجال الصحيح. ١٠٦٢٣-٧٥٥٩- (ليدركن الدجال قوماً مثلكم، أو خيراً منكم، ولن يخزي الله أمة أنا أولها، وعيسى ابن مريم آخرها) وفي رواية ابن أبي شيبة: «ليدركن المسيح أقواماً إنهم لمثلكم، أو خير منكم ثلاثاً، ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها». وقد احتج بهذا الخبر ابن عبد البر على ما ذهب إليه من أن الأفضلية المذكورة في خبر «خير الناس قرني» بالنسبة للمجموع، لا للأفراد، واحتج أيضاً بحديث عمر رفعه: «أفضل الخلق إيماناً قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني...» - الحديث - خرجه الطيالسي وغيره. قال ابن حجر: وإسناده ضعيف، فلا حجة فيه. ولخبر أحمد والطبراني قال أبو عبيدة: يا رسول الله، هل أحد خير منا أسلمنا وجاهدنا معك؟ قال: «قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني» قال ابن حجر: إسناده حسن، وصححه الحاكم، وبحديث أبي داود والترمذي: «يأتي أياماً للعامل فيهن أجر خمسين»، قيل: منهم أو منا يا رسول الله؟ قال: «بل منكم» واحتج أيضاً بأن السبب في كون القرن الأول أفضل؛ بأنهم كانوا غرباً في إيمانهم لكثرة الكفار، وصبرهم على أذاهم وتمسكهم بدينهم، فكذا أواخرهم إذا أقاموا الدين وتمسكوا به، وصبروا على الطاعة. (الحكيم) في نوادره (ك) كلاهما (عن جبير بن نفير) بنون، وفاء: مصغراً إلا في عهد عمر اهـ. فالحديث مرسل، ورواه ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير، أحد التابعين. قال ابن حجر: وإسناده حسن.

١٠٦٢٤ - ٧٧١٣ - «لَيَفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ». (حم م ت) عن أم شريك (صح). [صحيح: ٥٤٦١] الألباني.

١٠٦٢٥ - ٧٨٦١ - «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ». (حم م) عن هشام بن عامر (صح). [صحيح: ٥٥٨٨] الألباني.

١٠٦٢٦ - ٨٦٣٦ - «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ». (حم م د ن) عن أبي الدرداء (صح). [صحيح: ٦٢٠١] الألباني.

١٠٦٢٤ - ٧٧١٣ - (ليفرن الناس من الدجال) عند خروجه في آخر الزمان (في الجبال) تمامه (قالت أم شريك: يا رسول الله، فأين العرب يومئذ؟ قال: «هم قليل» (حم م ت عن أم شريك) العامرية، ويقال: الأنصارية والدوسية. قال الزين العراقي: هذا حديث حسن.

١٠٦٢٥ - ٧٨٦١ - (ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة) أي: لا يوجد في هذه المدة المديدة (أمر أكبر) أي: مخلوق أعظم شوكة (من الدجال) لأن تلبسه عظيم وتمويهه وفتنته كقطع الليل البهيم، تدع اللبيب حيران، والصاحي الفطن سكران، لكن ما يظهر من فتنته ليس له حقيقة، بل تخيل منه وشعبذة كما يفعل السحرة والمتشعبذون. (تنبيه) قال ابن عربي: الدجال يظهر في دعواه الألوهية، وما يخيله من الأمور الخارقة للعادة، من إحياء الموتى وغيره، جعل ذلك آيات له على صدق دعواه، وذلك في غاية الإشكال؛ لأنه يقدح فيما قرره أهل الكلام في العلم بالنبوات، فبطل بهذه الفتنة كل دليل قرروه، وأي فتنة أعظم من فتنة تقدم ظاهراً في الدليل الذي أوجب السعادة للعبادة؟ فالله يجعلنا من أهل الكشف والوجود، ويجمع لنا بين طرفي المعقول والمشهود اهـ (حم م) في الفتن من حديث أبي قتادة (عن هشام بن عامر) بن أمية الأنصاري البجاري؛ نزل البصرة، واستشهد أبوه بأحد ولم يخرج البخاري، قال أبو قتادة: كنا نمر على هشام بن عامر نأتي عمران بن حصين فقال ذات يوم: إنكم لتجاوزوني إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله ﷺ مني، ولا أعلم بحديثه مني، سمعته يقول، فذكره.

١٠٦٢٦ - ٨٦٣٦ - (من حفظ عشر آيات من أول) وفي رواية: «من آخر» (سورة =

١٠٦٢٧ - ٨٩٣٠ - «مَنْ قَرَأَ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ عَصِمَ مِنْ فِتْنَةِ

الدَّجَالِ» (حم م ن) عن أبي الدرداء (صح). [ضعيف: ٥٧٦٠] الألباني .

١٠٦٢٨ - ٨٩٣١ - «مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ عَصِمَ مِنْ فِتْنَةِ

الدَّجَالِ». (ت) عن أبي الدرداء (صح). [ضعيف: ٥٧٦٥] الألباني .

=الكهف عصم من فتنة الدجال) لما في قصة أهل الكهف من العجائب، فمن علمها لم يستغرب أمر الدجال فلا يُفْتَن، أو لأن من تدبر هذه الآيات وتأمل معناها حذره فأمن منه، أو هذه خصوصية أودعت في السورة^(١)، ومن ثم ورد في رواية كلها، وعليه يجتمع رواية من أول ومن آخر، ويكون ذكر العشر استدراجاً لحفظ الكل، والتعريف للعهد، أو للجنس؛ لأن الدجال من يكثر الكذب والتمويه، وفي خبر: «يكون في آخر الزمان دجالون»، وفيه جواز الدعاء بالعصمة من نوع معين والممتنع الدعاء بمطلقها لاختصاصها بالنبي ﷺ والملك (حم م) في الصلاة (د) في الملاحم (ن) كلهم (عن أبي الدرداء) ووهم الحاكم فاستدركه، وقال الترمذي: حسن صحيح، ولم يخرج البخاري.

١٠٦٢٧ - ٨٩٣٠ - (من قرأ) الآيات (العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال) مر تقريره غير مرة، فمن تدبرها لم يُفْتَن بالدجال: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ [الكهف: ١٠٢]. قال الطيبي: التعريف فيه للعهد، وهو الذي يخرج آخر الزمان يدعي الإلهية إما نفسه، أو يراد به من شابهه في فعله، ويجوز أن يكون للجنس؛ لأن الدجال من يكثر منه الكذب والتبليس، ومنه حديث «يكون في آخر الزمان دجالون كذابون» . (حم م ن عن أبي الدرداء) .

١٠٦٢٨ - ٨٩٣١ - (من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال) لما في

أولها من العجائب والآيات المانعة لمن تأملها وتدبرها حق التدبر، والاعتراض بتبليسه (ت) في الفضائل (عن أبي الدرداء) وقال: حسن صحيح، وصححه البغوي .

(١) فمن تدبرها لم يفتن بالدجال، ويجوز أن يكون التخصيص بها لما فيها - أي العشر آيات الأول - من ذكر التوحيد وخلاص أصحاب الكهف من شر الكفرة المتجبرة.

باب: نزول نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام فرجاً للمسلمين

١٠٦٢٩ - ٥٢٩٢ - «طوبى لعيش بعد المسيح: يُؤذَنُ للسماء في القطر، وَيُؤذَنُ للأرض في النبات، حتى لو بذرت حبك على الصفا لنبت، وحتى يمر الرجل على الأسد فلا يضره، ويطأ على الحية فلا تضره، ولا تشاح، ولا تحاسد، ولا تباغض». أبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٣٩١٩] الألباني.

١٠٦٢٩ - ٥٢٩٢ - (طوبى لعيش بعد المسيح) أي: بعد نزول المسيح إلى الأرض في آخر الزمان، وهو لقب عيسى -عليه السلام-، أصله مسيحاً بالعبرانية، وهو المبارك، وما قيل إنه «فعل بمعنى مفعول لقب به؛ لأنه مُسح بالبركة والطهارة من الذنوب؛ أو لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن، أو لأن جبريل مسحه بجناحه؛ أو بمعنى فاعل؛ لأنه كان يمسح الأرض بالسير، أو كان لا يمسح ذا عاهة إلا برئ»، فلا يثبت. كذا ذكره القاضي، وذكر صاحب القاموس: أنه جمع في سبب تسميته بذلك خمسين قولاً؛ أوردها في شرح المشارق، (يؤذن للسماء في القطر) فتمطر (ويؤذن للأرض في النبات) فتنبت نباتاً حسناً (حتى لو بذرت حبك على الصفا) أي: الحجر الأملس (لنبت) طاعة لإذن خالقها، (وحتى يمر الرجل على الأسد) أي: الحيوان المفترس المشهور (فلا يضره، ويطأ على الحية فلا تضره، ولا تشاح) بين الناس (ولا تحاسد، ولا تباغض) مقصود الحديث أن النقص في الأموال والثمرات، ووقوع التحاسد والتباغض، إنما هو من شؤم الذنوب، فإذا طهرت الأرض أخرجت بركتها، وعادت كما كانت، حتى إن العصابة ليأكلون الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويكون العنقود من العنب وقر بعير، فالأرض إذا طهرت ظهر فيها آثار البركة، التي محقتها الذنوب. ذكره ابن القيم، وبالعدل يحصل الأمان، ويزول التعدي والعدوان. (أبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين عن أبي هريرة) ظاهر عدول المصنف للنقاش أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير، وهو غفلة؛ فقد خرج أبو نعيم والديلمي وغيرهما.

١٠٦٣٠ - ٦٤٤٠ - «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فَيْكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟» (ق)

عن أبي هريرة. [صحيح: ٤٥٩١] الألباني.

١٠٦٣١ - ٤٧٦١ - «سَيَدْرِكُ رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَيَشْهَدَانِ قِتَالَ الدَّجَالِ».

ابن خزيمة (ك) عن أنس (صح). [ضعيف: ٣٣٠٠] الألباني.

١٠٦٣٢ - ٧٣٦٣ - «لَمْ يُسَلِّطْ عَلَى الدَّجَالِ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ». الطيالسي عن

أبي هريرة (ح). [ضعيف جداً: ٤٧٦١] الألباني.

١٠٦٣٠ - ٦٤٤٠ - (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟) أي: الخليفة من

قريش على ما وجب واطرد، أو «وإمامكم في الصلاة رجل منكم» كما في مسلم أن يقال له: «صل بنا فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكربة لهذه الأمة»، وقال الطيبي: معنى الحديث؛ أي: يؤمكم عيسى حال كونكم في دينكم، وصحح المولى التفتازاني أنه يؤمهم ويقتدي به المهدي؛ لأنه أفضل؛ فإمامته أولى، وفي رواية: بدل: «إمامكم منكم»، «ويؤمكم» منكم ومعناه: يحكم بشريعة الإسلام، وهذا استفهام عن حال من يكونون أحياء عند نزول عيسى. كيف يكون سرورهم بقاء هذا النبي الكريم؟ وكيف يكون فخر هذه الأمة وعيسى روح الله يصلي وراء إمامهم؟ وذلك لا يلزم انفصال عيسى من الرسالة؛ لأن جميع الرسل بُعثوا بالدعاء إلى التوحيد، والأمر بالعبادة والعدل، والنهي عما خالف ذلك من جزئيات الأحكام، بسبب تفاوت الأعصار في المصالح، من حيث إن كل واحدة منها حق بالإضافة إلى زمانها، مراعى فيه صلاح من خوطب به، فإذا نزل المتقدم في أيام المتأخر، نزل على وفقه، ولذلك قال عليه ﷺ: «لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي» تنبيهاً على أن اتباعه لا ينافي الإيمان به، بل يوجبه (ق عن أبي هريرة) ورواه عنه أحمد أيضاً.

١٠٦٣١ - ٤٧٦١ - (سيدرك رجلان) في رواية الترمذي في العلل «رجال» (من أمتي

عيسى ابن مريم يشهدان) لفظ رواية الترمذي: «ويشهدون»، وهي أولى (قتال الدجال) أي: قتل عيسى للدجال؛ فإنه يقتله على باب لد. (ابن خزيمة ك) في الفتن (عن أنس) قال الذهبي: حديث منكر، وفيه عباد بن منصور ضعيف اهـ. قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، وفيه عباد بن منصور ضعيف جداً.

١٠٦٣٢ - ٧٣٦٣ - (لم يسلط) بالبناء للمفعول، والفاعل الله؛ أي: لا يسلط الله=

١٠٦٣٣ - ٧٣٨٤ - «لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوْلَهَا، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي آخِرِهَا، وَالْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهَا». أبو نعيم في أخبار المهدي عن ابن عباس (ض) عن [موضوع: ٤٧٨٠] الألباني.

١٠٦٣٤ - ٧٧١٤ - «لَيَقْتُلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَالَ بِبَابِ لُدٍّ» (حم) عن مجمع بن جارية. [صحيح: ٥٤٦٢] الألباني.

١٠٦٣٥ - ٧٧٤٢ - «لَيَهْبِطَنَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا وَإِمَامًا مُقْسِطًا، وَلَيَسْلُكَنَّ

= (على الدجال) أي: على قتله كما جاء مصرحاً به هكذا في رواية (إلا عيسى ابن مريم) فإنه ينزل من السماء حين يخرج الدجال فيقتله، ولا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا ويؤمن به، حتى تكون الملة واحدة، وتقع الأمانة حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمور مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات فلا تؤذيهم (الطيالسي) أبو داود في مسنده (عن أبي هريرة) وفيه موسى بن مطير، قال الذهبي في الضعفاء: قال غير واحد: متروك الحديث اهـ. وبه يعرف أن رمز المصنف لحسنه؛ غير مرضٍ.

١٠٦٣٣ - ٧٣٨٤ - (لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوْلَهَا وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي آخِرِهَا، وَالْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهَا) اراد بالوسط: ما قبل الآخر؛ لأن نزول عيسى لقتل الدجال يكون في زمن المهدي، ويصلي عيسى خلفه كما جاءت به الأخبار، وجزم به جمع من الأخيار، وقال مقاتل في: ﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١]: إنه المهدي يكون في آخر الزمان (أبو نعيم في) كتاب (أخبار المهدي) أي: الذي جمع فيه الأخبار الواردة فيه (عن ابن عباس) ظاهره أنه ليس في أحد الستة التي هي دواوين الإسلام، وإلا لما أبعد النجعة، والأمر بخلافه، فقد رواه منهم النسائي.

١٠٦٣٤ - ٧٧١٤ - (لَيَقْتُلَنَّ) عيسى (ابن مريم الدجال بباب لد) أي: أنه ينزل في آخر الزمان مجدداً لأمر الإسلام، فيوافق خروج الدجال، فيجده بباب لد فيقتله؛ لأنه ينزل لقتله (حم عن مجمع) بضم الميم، وفتح الجيم، وتشديد الميم المكسورة (بن حارثة) بن عامر؛ الأنصاري المدني، أحد من جمع القرآن، قال الشعبي: كان بقي عليه سورتان حين قبض رسول الله ﷺ.

١٠٦٣٥ - ٧٧٤٢ - (لَيَهْبِطَنَّ) وفي رواية: «ليوشكن أن ينزل فيكم» (عيسى ابن مريم=

فَجَا فَجَا حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، وَلَيَّا تَيْنَ قَبْرِي حَتَّى يُسَلِّمَ عَلَيَّ، وَلَا رُدْنَ عَلَيْهِ. (ك) عن أبي هريرة (صح). [ضعيف: ٤٩٦٢] الألباني.

١٠٦٣٦ - ١٠٠١٧ - «يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَالَ بِبَابِ لُدٍّ». (ت) عن مجمع بن جارية (صح). [صحيح: ٨١٢٦] الألباني.

= حكمًا) اي: حاكمًا (وإمامًا مقسطًا) أي: عادلاً يحكم بهذه الشريعة المحمدية، ولا يحكم بشرعه الذي أنزل عليه في أوان رسالته؛ لأنه نسخ، وحكمة نزوله دون غيره من الأنبياء الرد على اليهود، حيث زعموا أنهم قتلوه فيكذبهم الله (وليسكن فجاً فجاً حاجاً، أو معتمراً، وليأتين قبري حتى يسلم علي، ولأردن عليه) السلام ويتزوجن، ويولد له كما قاله القرطبي تحقيقاً للبيعة، ثم يموت بعد ذلك، ويدفن في الروضة الشريفة. وقد حكى في المطامح إجماع الأمة على نزوله، وأنكر على ابن حزم ما حكاه في مراتب الإجماع من الخلاف في نزوله قبل يوم القيامة، وقال: هذا نقل مضطرب، ولم يخالف أحد من أهل الشريعة في ذلك، وإنما أنكره الفلاسفة والملاحدة، وأما وقت نزوله فمجهول، لكنه ينزل عند خروج الدجال، فيقتله كما في عدة أخبار، وما في الخبر المغربي للباجي من تعيين ذلك فشديد الضعف كما بينه القرطبي (ك) في أخبار الأنبياء (عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح؛ سمعه يعلى بن عبيد منه، وقال الذهبي: إسناده صالح، وهو غريب.

١٠٦٣٦ - ١٠٠١٧ - (يقتل) عيسى (ابن مريم الدجال بباب لد) بالضم، وشد الدال: جبل بالشام، أو بفلسطين، وفي رواية للطيالسي والديلمي «يقتله دون باب لد سبعة عشر ذراعاً» في مسند الفردوس: اللد بالرملة من أرض الشام، قال ابن العربي: ورد أنه إذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء، فإما أن تكون صفة قتله أضيفت إلى عيسى لأنها عند لقائه، وإما أن يدركه في تلك الحال فيقتله هناك قتلاً (*) [طب] عن مجمع) بضم أوله، وفتح الجيم، وشد الميم مكسورة (ابن جارية) بن عامر؛ الأنصاري، أحد بني مالك بن عوف، كان أبوه من اتخذ مسجد الضرار، ومجمع غلام؛ جمع القرآن على عهد النبي ﷺ إلا قليلاً.

(*) هكذا اختلاف بين المتن والشرح، وراجعت «صحيح الجامع» فوجدته عزاه ل(ت)، وراجعت الترمذي فوجدته عنده في سنته: (٢٢٤٤/٤)، وكذلك وجدته عند الطبراني في الكبير: (١٠٧٥/١٩) عن مجمع بن جارية فليراجع. (خ).

١٠٦٣٧ - ١٠٠٢٣ - «يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ

دِمَشْقٍ». (طب) عن أوس بن أوس (ح). [صحيح: ٨١٦٩] الألباني .

١٠٦٣٧ - ١٠٠٢٣ - (ينزل عيسى ابن مريم) من السماء إلى الأرض آخر الزمان، وهو نبي رسول على حاله لا كما وهم البعض؛ أنه يأتي واحداً من هذه الأمة، نعم هو كأحدهم في حكمه بشرعنا. ذكره السبكي (عند المنارة البيضاء) في رواية: «واضعاً يديه على أجنحة ملكين، إذا أدنى رأسه قطر، وإذا رفع تحادر منه جمان كاللؤلؤ» .

(فائدة) قال في الزاهر: سميت منارة؛ لأنها آله ما يضيء وينير من السرج. قال لبيد: وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كجَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا (شرقي دمشق) قال ابن كثير: هذا هو الأشهر في محل نزوله، وقد وجدت منارة بزماننا سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بحجارة بيض، ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة، حيث قبض الله من بناها. قال الحرالي: وإذا أنزل عيسى وقع العموم الحقيقي في الطريق المحمدي باتباع الكل له .

(تنبيه) قال العلماء: الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الأنبياء، الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه، فبين الله كذبهم، وأنه الذي ينزل فيقتلهم، أو أن نزوله لدنو أجله؛ ليدفن في الأرض؛ لأنه جعل له أجلاً إذا جاء أدركه الموت، ولا ينبغي لمخلوق من تراب أن يموت في السماء، ويوافق نزوله خروج الدجال فيقتله، لا أنه ينزل له قصداً؛ ذكر هذا الأخير الحليمي. قال ابن حجر: والأول أجود. وقال البسطامي في كتاب الجفر الأكبر: يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة، ويتزوج في العرب؛ فيولد له أولاد، ويكون على مقدمة عسكر عيسى أصحاب الكهف، يحييهم الله في زمانه؛ ليكونوا من أنصاره إلى الله(*)، ومن أمارات خروجه عمارة بيت المقدس، وخراب يثرب، ثم نزول الروم بمرج دابق، ثم فتح قسطنطينية. =

(*) ما زعمه البسطامي من أن الله يحيى أصحاب الكهف لعيسى - عليه السلام - قبل يوم القيامة بغير نص قطعي؛ فقد غلط - رحمه الله - وليس عليه غاية التلبس وخالف الكتاب والسنة، وإجماع الأمة، لأن الموتى إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة لا في الدنيا كما قال - سبحانه -: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُعَذَّبُونَ ﴿المؤمنون: ١٥-١٦﴾ وقال - تعالى -: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ [الدخان: ٥٦] فأخبر سبحانه أنها مorte واحدة بعد الخروج من الأصلاب؛ فكيف يحيون ليموتوا مرة أخرى قبل يوم القيامة، ولا يوجد دليل يخصصهم بذلك الإحياء فتنه؟! (خ).

باب: خروج يأجوج ومأجوج بلاء للمسلمين

١٠٦٣٨ - ٤٧٨٧ - «سَيُوقَدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِسي يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَنُشَابِهِمْ وَأَتَرَسَتِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ». (هـ) عن النواس (صح). [صحيح: ٣٦٧٣] الألباني.

= (فائدة مهمة) نقل ابن سيد الناس في ترجمة سلمان الفارسي من رواية الطبراني والطبري: أن عيسى نزل إلى الأرض بعد الرفع في حياة أمه وخالته، فوجد أمه تبكي عند الجذع فسلم عليها وأخبرها بحاله، فسكن ما بها، ووجه الحواريين في بعض الحوائج، قال الطبري، فإذا جاز نزوله بعد رفعه مرة، قبل نزوله آخر الزمان، فلا بدع أنه ينزل مرات، ونقل أن سلمان اجتمع به أيام سياحته لطلب من يرشده للدين الحق قبل البعثة، وأعلمه بقرب ظهور المصطفى ﷺ.

(تنبيه) سئل المؤلف: هل ينزل جبريل على عيسى؟ فإن قلتم نعم، فيعارضه قوله للمصطفى ﷺ في حديث الوفاة: هذه آخر وطئتي في الأرض، فأجاب بأنه ينزل عليه لما في مسلم قصة الدجال، ونزول عيسى «فبينما هم كذلك، إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور الحديث» فقوله: أوحى الله إلى عيسى: ظاهر في نزول جبريل إليه وأما حديث الوفاة، فضعيف، ولو صح لم يكن فيه معارضة؛ لحمله على أنه آخر عهده بإنزال الوحي (طب) وكذا في الأوسط (عن أوس بن أوس) الثقفي له وفادة. رمز لحسنه، قال الهيثمي: رجاله ثقات، وقال في بحر الفوائد: قد ورد في نزوله أحاديث روتها الأئمة العدول التي لا يردّها إلا مكابر، أو معاند.

١٠٦٣٨ - ٤٧٨٧ - (سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج) بوزن طالوت وجالوت (ونشأ بهم وأترستهم سبع سنين) في الكشف: هما اسمان أعجميان بدليل منع الصرف، وهما من ولد يافث، وقيل: يأجوج من الترك، ومأجوج من الجليل، قال ابن العربي: وهما أمتان مضرتان مفسدتان كافرتان، من نسل يافث بن نوح، وخروجهما بعد عيسى، والقول بأنهم «خلّقوا من مني آدم المختلط بالتراب، وليسوا من حواء»، غريب جداً لا دليل عليه، وإنما يحكيه بعض أهل الكتاب، وفي التيجان أن أمة منهم آمنوا فتركهم ذو القرنين، لما بنوا السد بأرمينية، فسموا لذلك الترك والديلم. (هـ عن النواس) بن سميعان.

- ١٠٦٣٩ - ٥٨٣٧ - «فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ، وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ». (حم ق) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٤١٩٢] الألباني.
- ١٠٦٤٠ - ٧٥٥١ - «لِيُحَجَّنَ هَذَا الْبَيْتَ وَلِيُعْتَمَرَ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ». (حم خ) عن أبي سعيد (صح). [صحيح: ٥٣٦١] الألباني.
- ١٠٦٤١ - ٩٨٥٣ - «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُحَجَّ الْبَيْتُ». (ع ك) عن أبي سعيد (صح). [صحيح: ٧٤١٩] الألباني.

١٠٦٣٩ - ٥٨٣٧ - (فتح) بالبناء للمفعول، وفي رواية للبخاري: «فتح الله» (اليوم) نصب على الظرفية (من ردم يأجوج ومأجوج) من سدّهم الذي بناه ذو القرنين (مثل) بالرفع مفعول ناب عن فاعله (هذه) أي: الحلقة القصيرة (وعقد بيده تسعين) بأن جعل طرف سبابته اليمنى في أصل الإبهام، وضمها محكمًا بحيث انطوت عقدة إبهامها، حتى صارت كالحية المطوقة، واختلف في العاقد، ورجح بعضهم أن العقد مدرج، وليس من الحديث، وإنما الرواة عبروا عن الإشارة مثل هذه بذلك، والمراد بالتمثيل التقريب لا التحديد، وقد قيل: إنهم يحفرون في كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين أن يخرقوه إلا قليلًا، فيقولون: غداً نأتي، فيأتون إليه فيجدونه عاد كما كان؛ فإذا جاء الوقت قالوا، عند المساء: غداً إن شاء الله؛ فإذا أتوا ونقبوه خرجوا.

(تنبيه): قال ابن العربي: الإشارة المذكورة تدل على أن المصطفى ﷺ كان يعلم عدد الحساب، وليس فيه ما يعارض حديث «إنا أمة أمية لا نحسب ولا نكتب» فإن هذا إنما جاء لبيان صورة معينة. قال ابن حجر: والأولى أن يقال أراد بنفي الحساب ما يتعانه أهل صناعته من الجمع والضرب والتكعيب، وغير ذلك، وأما عقد الحساب، فاصطلاح تواضعه العرب بينهم استغناء به عن اللفظ، وأكثر استعمالهم له عند المساومة سترًا عمن حضر، فشبه المصطفى ﷺ قدر ما فتح بصفة وعرفوه بينهم. (حم ق عن أبي هريرة) وخرجه أيضًا عن زينب بنت جحش قالت: استيقظ رسول الله ﷺ من النوم محمرًا وجهه يقول: «لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم...» إلخ.

١٠٦٤٠ - ٧٥٥١ - يأتي الحديث إن شاء الله مشروحاً في باب: غزو البيت وخرابه. (خ).

١٠٦٤١ - ٩٨٥٣ - انظر ما قبله. (خ).

باب: خروج القحطاني

١٠٦٤٢ - ٧٧٠٣ - «لَيْسُ قَحْطَانُ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانِ النَّاسِ بَعْصًا». (طب) عن ابن

عمر (صح). [صحيح: ٥٤٥١] الألباني .

١٠٦٤٣ - ٤٧٦٨ - «سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ، وَمَنْ بَعْدَ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ، وَمَنْ بَعْدَ

الْأُمَرَاءِ مُلُوكٌ، وَمَنْ بَعْدَ الْمُلُوكِ جَبَابِرَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتَجَ جَوْرًا، ثُمَّ يَأْمُرُ بَعْدَهُ الْقَحْطَانِيُّ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا هُوَ بِدُونِهِ». (طب) عن جاحل الصدفي . [موضوع: ٣٣٠٥] الألباني .

باب: رفع الحجر الأسود والقرآن

وغزو البيت وخرابه إيذاناً بخراب العالم

١٠٦٤٤ - ١١١ - «اتْرُكُوا الْحَبْشَةَ مَا تَرَكُوكُمْ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا

ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبْشَةِ». (د ك) عن [ابن عمرو] (*). [حسن: ٩٠] الألباني .

١٠٦٤٢ - ٧٧٠٣ - (ليسوقن رجل من قحطان الناس بعضاً) يعني: أن ذلك من

أشراط الساعة؛ وقحطان عامر بن شالغ، أبو حي (طب عن ابن عمر) بن الخطاب . قال الهيثمي: فيه ابن إسحاق، وهو مدلس، والحسين بن عيسى بن ميسرة، لم أعرفه، فرمز المصنف لصحته مردود .

١٠٦٤٣ - ٤٧٦٨ - سبق الحديث مشروحاً في الخلافة، باب: ما جاء في الخلافة،

وسبق أيضاً في خروج المهدي دون الشرح . (خ) .

١٠٦٤٤ - ١١١ - (اتركوا) بضم الهمزة، وسكون الفوقية، وضم الراء (الحبشة) بالتحريك:

جيل من السودان معروف، والواحد حبشي، والحبش؛ بضم، فنسكون: اسم جنس، ولهذا صُغر على حبش، قال ابن حجر: ويقال: إنهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح، وهم مجاورون لأهل اليمن، يقطع بينهم البحر، وقد غلبوا على اليمن قبل=

(*) ما بين المعقوفين تحرف في النسخ المطبوعة في المتن دون الشرح إلى [ابن عمر] وهو خط، والصواب: [ابن عمرو] كما في شرح الناي، وانظره ي سنن أبي داود: (٤/٤٣٠٩) . وعند الحاكم: (٤/٤٥٣) . (خ) .

١٠٦٤٥ - ١٠٠٢ - «اسْتَمْتَعُوا مِنْ هَذَا الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ قَدْ هُدمَ مَرَّتَيْنِ، وَيَرْفَعُ فِي الثَّلَاثَةِ». (طب ك) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ٩٥٥] الألباني.

= الإسلام، وملكوها، وغزا أبرهة من ملوكهم الكعبة، ومعه الفيل (وما تركوكم) أي: عدة دوام تركهم لكم؛ لما يُخَاف من شرهم، كما يشير إليه قوله: (فإنه لا يستخرج) أي: لا يستنبط، والاستنباط وهو ما أُظْهِر بعد خفاء (كنز الكعبة) أي: المال المدفون فيها حين يهدمها حجراً حجراً، أو يلقي حجارتها في البحر، كما جاء في خبر آخر، والكعبة: اسم للبيت الحرام، سمي به لتكعبه، وهو تربيعة، وكل بناء مربع مرتفع: كعبة، وقيل: لا ستدارتها وعلوها، وقيل: لكونها على صورة الكعب. (إلا ذو السويقتين من الحبشة) تشية سويقة مصغراً، قال الطيبي: وسر التصغير الإشارة إلى أن مثل هذه الكعبة المعظمة، يهتك حرمتها مثل هذا الحقير الذميمة الخلقة، ويحتمل أن يكون الرجل اسمه ذلك، أو أنه وصف له؛ أي: رجل من الحبشة دقيق الساقين؛ رقيقهما جداً، والحبشة وإن كان شأنهم دقة السوق، لكن هذا يتميز بمزيد من ذلك، ولا يعارضه قوله - تعالى -: ﴿حَرَمًا آمِنًا﴾ [القصص: ٥٧]؛ لأن معناه آمناً إلى قرب يوم القيامة، فإن هذا التخريب يكون في زمن عيسى، فيبعث إليه فيهرب، ثم بعد موته، ورفع القرآن؛ يعود ويكمل هدمه؛ إشارة إلى رفع معالم الدين من أصلها. (دك) في الفتن وكذا البيهقي (عن ابن عمرو) بن العاص. رمز المصنف لصحته اغتراراً بتصحيح الحاكم، وهو وهم، فقد أعلّله الحافظ عبد الحق، بأن فيه زهير بن محمد شيخ أبي داود، كان سيئ الحفظ، لا يُحتج بحديثه.

١٠٦٤٥ - ١٠٠٢ - (استمتعوا من) هي بمعنى الباء (هذا البيت) الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا، والمراد من الاستمتاع إكثار الطواف، والحج، والاعتماد، والاعتكاف، ودوام النظر إليه (فإنه قد هدم مرتين) قال في الكشف: أول من بناه إبراهيم، ثم بناه قوم من العرب من جرهم، ثم هُدم فبنته العمالقة، ثم هُدم فبنته قريش انتهى. وقال ابن حجر وغيره: اختلف في عدد بناء الكعبة، والذي تحصل أنها بُنيت عشر مرات: بناء الملائكة قبل خلق آدم، لما قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠] ذكره مجاهد، ثم آدم رواه البيهقي في الدلائل، ثم بنوه من بعده، ثم نوح، ثم إبراهيم، وزعم ابن كثير أنه أول من بناه، وأنكر ما عداه، =

١٠٦٤٦-٢٨٤٢- «أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ الرُّكْنُ، وَالْقُرْآنُ، وَرُؤْيَا النَّبِيِّ فِي الْمَنَامِ».

الأزرقي في تاريخ مكة عن عثمان بن ساج بلاغاً (ض). [ضعيف: ٢١٣٨] الألباني.

١٠٦٤٧-٩٨٥٤- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُرْفَعَ الرُّكْنُ وَالْقُرْآنُ». السجزي عن

ابن عمر (ض). [ضعيف: ٦٢٥٩] الألباني.

= ورد، ثم العمالقـة رواه الفاكهي عن علي (ويرفع في الثالثة) بهدم ذي السويقتين له، والمراد: رفع بركته، وقال في الإتحاف: اقتصراره في الحديث هُدم على مرتين أراد به هدمها عند مجيء الطوفان إلى أن بناها إبراهيم، وهدمها في أيام قريش؛ لما أجحف بها السيل، وكان ذلك مع إعادة بنائها في زمن المصطفى ﷺ، وله من العمر خمس وثلاثون سنة. والأمر بالاستمتاع به يشمل النظر إليه والطواف به، والصلاة فيه. (طب ك) وكذا ابن لال والدلمي كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب، قال الحاكم في مستدركه: صحيح على شرطهما، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: رجال الطبراني ثقات.

١٠٦٤٦-٢٨٤٢- (أول ما يرفع) أي: من الدنيا في آخر الزمان (الركن) اليماني، والظاهر أن المراد: الحجر الأسود، وكلام المصنف في الساجعة صريح فيه، قال: ولن تزال هذه الأمة بخير ما دام فيها إلى أن يرفعه جبريل (والقرآن) أي: بذهاب حفظته، أو بمحوه من صدورهم (ورؤيا النبي في المنام) يحتمل أن «أل» في النبي للعهد، والمعهود نبينا ﷺ؛ فيكون ذلك من خصائصه، ويحتمل أن المراد: الجنس؛ فلا يرى أحد من الناس أحداً من الأنبياء في النوم أصلاً (الأزرقي في تاريخ مكة) المشهور (عن عثمان) بن عمر (بن ساج) بمهملـة، وآخره جيم: الجزري مولى بني أمية، وينسب إلى جده غالباً قال في التقريب: فيه ضعف (بلاغاً) أي: أنه قال: بلغنا عن رسول الله ﷺ ذلك.

١٠٦٤٧-٩٨٥٤- (لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والقرآن) غاية لعدم قيام الساعة قال الحكيم: لله في أرضه أربعة من آثاره: القرآن، وهو كلامه، والسلطان، وهو ظله، والكعبة، وهي بيته، والولي، وهو خليفته في أرضه، فعلى كلامه طلاوة، وعلى ظله هيبة، وعلى بيته وقار، وعلى خليفته جلالة، فهؤلاء الأربع تقوم الأرض؛ فإذا دنا قيام الساعة؛ رُفِعَ القرآن، وهدمت الكعبة بما لها من الأركان، وذهب السلطان، وقُبِضَ الأولياء، ولم يبق في الأرض حرمة، فالعارفون إنما يأخذون من=

١٠٦٤٨ - ٣٦٨٣ - «حُجُّوا» (*) قَبْلَ أَنْ لَا تَحْجُوا، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى حَبْشِي أَصْمَعَ أَفْدَعُ بِيَدِهِ مَعُولٌ يَهْدُمُهَا حَجَرًا حَجَرًا. (ك هق) عن علي (صح). [موضوع: ٢٦٩٥] الألباني .

= القرآن لطائفه، وطلاوته، ومن السلطان هيته وظله، فلا يلحظون أفعاله وسيرته، ومن البيت وقاره إلى تلك الأحجار والأبنية، ومن الولي نور جلاله. (السجزي عن ابن عمر) بن الخطاب.

١٠٦٤٨ - ٣٦٨٣ - (حجوا) (*) قبل أن لا تحجوا) أي: اغتتموا فرصة الإمكان والفوز بتحصيل هذا الشعار العظيم، الحاوي للفضل العميم، قبل أن يفوت، فإنه فائت، ولا بد وأن يمتنع عليكم الحج، ويحال بينكم وبينه (فكأنني أنظر إلى) عبد (حبشي أصمع) بصاد مهملة؛ أي: صغير الأذن، وفي رواية بدله: «أصلع» (أفدع) ^(١) بوزن أفعل؛ أي: متفاصل المفاصل، والفدع محرّكاً: اعوجاج الرسغ من اليد والرجل، فينقلب الكف والقدم إلى الجانب الآخر (بيده معول يهدمها) حال كون هدمه (حجراً حجراً) زاد في رواية: «ويتناولونها حتى يرموها - يعني حجارة الكعبة - إلى البحر»، وزاد أحمد: «فلا تعمّر بعد ذلك أبداً»، وذلك قرب الساعة، وهو من أشراطها، وقال الطيبي: وهذا استحضاره لتلك الحالة القريبة في الذهن تعجباً وتعجبياً للغير ونحوه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة: ١٢] في وجهه، وقد جاء في تخريب الكعبة أحاديث كثيرة عند البخاري وغيره، وهذا التخريب لا ينافيه قوله - تعالى -: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ [العنكبوت: ٦٧]، ولا خبر الصحيح: «إنني أحلت لي مكة ساعة من نهار ثم عادت حرمتها إلى يوم القيامة»؛ لأن تخريبه مقدمة لخراب الدنيا بدليل الحديث القدسي، قال الله - تعالى -: «إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت ببיתי فخربته» فكونه آمناً محترماً إنما هو قبل ذلك على أن الحكم بالحرمة، والأمن باقٍ إلى يوم القيامة بالفعل، لكن باعتبار أغلب أوقاته، وإلا فكم =

(*) الأصل «حجوا حجوا» مكرراً، وهو مخالف لجميع الأصول كلها - فحذفناها - الألباني أ هـ. نقله عن «ضعيف الجامع». (خ).

(١) أصمع بفتح الهمزة، ثم سكون الصاد المهملة، ثم منيم مفتوحة، ثم عين مهملة. قال في النهاية الأصمع: الصغير الأذن من الناس، وغيرهم، وأفدع بفاء، ودال مهملة بوزن أفعل. أي: يمشي على ظهور قدميه. قال في النهاية: الفدع بالتحريك: زيغ بين عظم القدم، وبين عظم الساق، وكذلك في اليد، وهو أن ترذل المفاصل عن أماكنها.

١٠٦٤٩ - ٣٦٨٤ - «حُجُّوا قَبْلَ أَنْ لَا تَحْجُوا؛ تَقْعُدُ أَعْرَابُهَا عَلَى أَذْنَابٍ أَوْدِيَّتِهَا فَلَا يَصِلُ إِلَى الْحَجِّ أَحَدٌ». (هق) عن أبي هريرة (ض). [موضوع: ٢٦٩٧] الألباني.

١٠٦٥٠ - ٧٥٥١ - «لِيُحَجَّنَ هَذَا الْبَيْتَ وَلِيُعْتَمَرَ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ». (جم خ) عن أبي سعيد (صح). [صحيح: ٥٣٦١] الألباني.

= وقع فيه من قتال، وإخافة لأهله جاهلية وإسلاماً في زمن ابن الزبير وبعده إلى زمننا، ولو لم يكن إلا وقعة القرامطة (ك هق) في الحج من حديث الحارث بن سويد (عن علي) أمير المؤمنين، قال الحارث: سمعت علياً يقوله فقلت له: شيء تقول برأيك، أو سمعته من النبي ﷺ؟ فقال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ولكنني سمعته من نبيكم انتهى. وتعقبه الذهبي في التلخيص والمهذب بأن حصين بن عمر الأحمش أحد رواة واه، ويحيى ليس بعمدة.

١٠٦٤٩ - ٣٦٨٤ - «حُجُّوا قَبْلَ أَنْ لَا تَحْجُوا» قالوا: وما شأن الحج يا رسول الله؟ قال: (تقعد أعرابها على أذنان أوديتها) أي: المواضع التي تنتهي إليه مسائل الماء، وذبابه الوادي بالضم: الموضع الذي ينتهي إليه سيله (فلا يصل إلى الحج أحد) (١) قال القرطبي: وذلك بعد رفع القرآن من الصدور والمصاحف، وذلك بعد موت عيسى -عليه الصلاة والسلام- حتى لا يبقى في الأرض من يقول: الله الله. وقد مر لذلك مزيد تبيان، وفي رواية: «حجوا قبل أن تنبت شجرة في البادية لا تأكل منها دابة إلا نفقت» ولا تعارض لاحتمال وقوع الأمرين معاً (هق) في الحج (عن أبي هريرة) قال الذهبي في المهذب: إسناده واه اه. ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن أبي هريرة المذكور، وتعقبه مختصر الغرياني بأن فيه عبد الله بن عيسى بن يحيى شيخ لعبد الرزاق، مجهول، ومحمد بن أبي محمد مجهول، وأورده ابن الجوزي في العلل، وجعل علته جهالة محمد بن أبي محمد.

١٠٦٥٠ - ٧٥٥١ - (ليحجن) بضم الياء التحتية، وفتح الحاء، والجيم، مبنياً للمفعول، مؤكداً بنون ثقيلة (هذا البيت وليعتمر بعد خروج يأجوج ومأجوج) اسمان أعجميان، ولا =

(١) فيحولون بين الناس وبين البيت.

١٠٦٥١ - ٩٨٥٣ - «لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت». (ع ك) عن أبي سعيد (صح). [صحيح: ٧٤١٩] الألباني .

١٠٦٥٢ - ١٠٠٠٣ - «يُخَرَّبُ الكعبة ذو السويقتين من الحبشة». (ق ن) عن أبي هريرة. [صحيح: ٨٠٦٤] الألباني .

= يلزم من حج الناس بعد خروجهم؛ امتناع في وقت ما عند قرب الساعة، فلا تدافع بينه وبين خبر: «لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت»، ويظهر أن المراد بقوله: «ليحجن هذا البيت...» مكان البيت؛ لخبر: إن الحبشة إذا خربوه لم يعمر بعد كذا. ذكره بعضهم، لكن قال ابن بطال في شرح البخاري: إن تخريب الحبشة يحصل، ثم يعود جزء منها، ويعود الحج إليها. (حم عن أبي سعيد) الخدري .

١٠٦٥١ - ٩٨٥٣ - (لا تقوم الساعة حتى لا يحج) بضم المثناة التحتية، وفتح الخاء: مبنياً للمفعول (البيت) أي: الكعبة، وأشار البخاري إلى أن هذا يعارضه الخبر المار: «ليحجن هذا البيت بعد يأجوج ومأجوج»؛ لأن مفهومه أن البيت يُحج بعد أشراف الساعة، ومفهوم هذا أنه لا يحج بعدها، لكن جمع بأنه لا يلزم من حج البيت بعد خروجها امتناع الحج في وقت ما عند قرب ظهور الساعة، قاله ابن حجر، وقوله: «ليحجن هذا البيت»؛ أي: محله؛ لأن الحبشة إذا خربوه لا يعمر بعد. (ع ك) في الفتن (عن أبي سعيد) الخدري. قال الحاكم: على شرطهما، وعلته أن آدم وابن مهدي رفعاه، وأن الطيالسي رواه عن شعبة موقوفاً.

١٠٦٥٢ - ١٠٠٠٣ - (يُخَرَّبُ الكعبة) بضم الياء، وفتح الخاء المعجمة، وشد الراء المكسورة: من التخريب، والجملة فعل ومفعول، والفاعل قوله: (ذو السويقتين) بضم السين، وفتح الواو: تشنية سويقة؛ مصغراً للتحقير (من الحبشة) بالتحريك: نوع معروف من السودان، يقال: إنهم من ولد حبش بن كوش بن حام، قال ابن دريد: جمع حبش: أحبوش، بضم أوله، وأما قولهم: الحبشة، فعلى غير قياس، وأصل التحبش التجميع، ومن؛ للتبعيض؛ أي: يخربها ضعيف من هذه الطائفة، إشارة إلى أن الكعبة المعظمة يهتك حرمتها حقير نضو الخلق، وإنما سلط عليها، ولم يحبس عنها كالفيل؛ لأن هذا إنما هو قرب الساعة عند فناء أهل الحق، فسُلط على تخريبها، لئلا تبقى مهانة معطلة بعدما كانت مهابة مبدلة، ومن هذا التقرير استبان أنه لا تعارض=

باب: المسخ والقذف والخسف

١٠٦٥٣ - ٧٠١ - «إِذَا سَمِعْتُمْ بِقَوْمٍ قَدْ خُسِفَ بِهِمْ هَهُنَا قَرِيْبًا فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ». (حم) والحاكم في الكنى (طب) عن بقيرة الهلالية (ح). [حسن: ٦١٨] الألباني .

١٠٦٥٤ - ٢٣٣٤ - «إِنَّ فِي أُمَّتِي خُسْفًا، وَمَسْخًا، وَقَذْفًا». (طب) عن سعيد ابن أبي راشد (ض). [صحيح: ٢١٣٢] الألباني .

= بين هذا وقوله -تعالى-: ﴿حَرَمًا آمِنًا﴾ [القصص: ٥٧، العنكبوت: ٦٧] فالأمن إلى قرب القيامة وخراب الدنيا كما تقرر. وقضية كلام المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته عند الشيخين «فيسلبها حليتها، ويجردها من كسوتها؛ كأنني أنظر إليه أصيلع أفيدع يضرب عليها بمسحاته، أو بمعوله» هكذا عزا لهما جمع، منهم الديلمي (ق ن عن أبي هريرة).

١٠٦٥٣ - ٧٠١ - (إذا سمعتم بقوم) في رواية: «بركب»، وفي أخرى: «بجيش» (قد خسف بهم) أي: غارت بهم الأرض وذهبوا فيها، ويحتمل أنهم جيش السفيناني، ويحتمل غيره (ههنا قريباً) أي: بالبيداء: اسم مكان بالمدينة (فقد أظلت الساعة) أي: أقبلت عليكم ودنت منكم، كأنها ألقت عليكم ظلة يقال: أظلك فلان إذا دنا منك، وكل شيء دنا منك فقد أظلك. قال الزمخشري: ومن المجاز أظل الشهر والشتاء، وأظلكم فلان أقبل، وفيه دليل الداهيين إلى وقوع الخسف في هذه الأمة، وتأويل المنكرين بأن المراد: خسف القلوب بأباه ظاهر الحديث، وإن أمكن في غيره (حم ك في) كتاب (الكنى) والألقاب (طب عن بقيرة) بضم الموحدة، وفتح القاف بضبط المؤلف: تصغير بقرة (الهلالية) امرأة القعقاع، قالت: إني جالسة في صفة النساء، فسمعت رسول الله ﷺ يخطب، وهو يشير بيده اليسرى ويقول: «يا أيها الناس إذا سمعتم... إلخ، وقد رمز لحسنه، وهو كما قال، إذ غاية ما فيه أن فيه ابن إسحاق، وهو ثقة، لكنه مدلس. قال الهيثمي: وبقيّة رجال أحد إسنادي أحمد رجال الصحيح.

١٠٦٥٤ - ٢٣٣٤ - (إن في أمتي) عام في أمة الإجابة والدعوة (خسفًا) لبعض المدن والقرى؛ أي: غورًا وذهابًا في الأرض بما فيها من أهلها (ومسخًا) أي: تحول صور بعض الآدميين إلى صورة نحو: كلب، أو قرد (وقذفًا) أي: رميًا لها بالحجارة من=

١٠٦٥٥ - ٣١٧٦ - «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ مَسْخٌ وَخَسْفٌ وَقَذْفٌ». (هـ) عن ابن مسعود (ض). [صحيح: ٢٨٥٦] الألباني .

١٠٦٥٦ - ٤٧٦٩ - «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَسْفٌ وَقَذْفٌ وَمَسْخٌ: إِذَا ظَهَرَتِ الْمَعَازِفُ وَالْقَيْنَاتُ وَاسْتُحِلَّتِ الْخُمُرُ». (طب) عن سهل بن سعد (ح). [صحيح: ٣٦٦٥] الألباني .

= جهة السماء، يعني: يكون فيها ذلك في آخر الزمان، وقد تمسك بهذا ونحوه من قال بوقوع الخسف والمسخ في هذه الأمة، وجعله المانعون مجازاً عن مسخ القلوب وخسفها (طب) وكذا البزار (عن سعيد بن أبي راشد) الجمحي، يقال: قتل باليمامة، قال الهيثمي: وفيه عمرو بن مجمع، وهو ضعيف.

١٠٦٥٥ - ٣١٧٦ - (بين يدي الساعة مسخ) قلب الحلقة من شيء إلى شيء، أو تحويل الصورة إلى أقبح منها، أو مسخ القلوب (وخسف) أي: غور في الأرض (وقذف) أي: رمى بالحجارة من جهة السماء، قال التوربشتي: هذا من باب التغليظ والتشديد (هـ عن ابن مسعود) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم في الحلية، وقال: غريب من حديث الثوري، لم يكتب إلا من إبراهيم بن بسطام عن مؤمل.

١٠٦٥٦ - ٤٧٦٩ - (سيكون في آخر الزمان خسف) خسف المكان ذهب في الأرض وخسف الله به خسفاً؛ أي: غاب به في الأرض، (وقذف) أي: رمى بالحجارة بقوة (ومسخ) أي: تحويل الصورة إلى ما هو أقبح منها. قيل: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: (إذا ظهرت المعازف) بعين مهملة، وزاي: جمع معزفة؛ بفتح الزاي: آلة اللهب، ونقل القرطبي عن الجوهري أن المعازف الغناء، والذي في صحاحه آلات اللهب، وفي حواشي الدمياطي أنها الدفوف، ويطلق على كل لعب عزف (والقينات واستحلت الخمر) أشار إلى أن العدوان إذا قوي في قوم، وتظاهروا بأشنع الأعمال القبيحة، قبلوا بأشنع المعاقبات، فالمعاقبات والثوبات من جنس السيئات والحسنات، ثم إن من العلماء من أجرى المسخ هنا على الحقيقة فقال: سيكون كما كان فيمن سبق، وقال البعض: أراد مسخ القلب؛ فيصير على قلب الحيوان الذي أشبهه في خلقه وعمله وطبعه، فمنهم من يكون على أخلاق السباع العادية، ومنهم على أخلاق الكلاب والخنازير والحمير، =

١٠٦٥٧ - ٥٩٤٥ - «فِي أُمَّتِي خَسَفٌ وَمَسَخٌ وَقَذْفٌ». (ك) عن ابن عمرو (ض). [صحيح: ٤٢٥٧] الألباني.

١٠٦٥٨ - ٥٩٦٧ - «فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسَفٌ وَمَسَخٌ وَقَذْفٌ فِي أَهْلِ الْقَدَرِ». (ت هـ) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ٤٢٧٤] الألباني.

= ومنهم من يتطوس الطاووس في ريشه، ومنهم من يكون بليدًا كالحمار، ومن يألف ويؤلف كالحمام، ومن يحقد كالجمل، ومن يروغ كالذئب والثعلب، ومن هو خير كله كالغنم، وتقوى المشابهة باطنًا حتى تظهر في الصورة الظاهرة ظهورًا خفيًا، ثم جليًا يدركه أهل الفراسة، وقوله: «واستحلت الخمر»، قال ابن عربي: يحتمل أن معناه يعتقدونها حلالًا، ويحتمل أنه مجاز عن الاسترسال؛ أي: يسترسلون في شربها كالاسترسال في الحلال، وقد سمعنا، بل رأينا من يفعله. (طب عن سهل بن سعد الساعدي، قال الهيثمي: وفيه عبد الله بن أبي الريان، وهو ضعيف، وبقية رجال أحد الطريقين رجال الصحيح.

١٠٦٥٧ - ٥٩٤٥ - (فِي أُمَّتِي خَسَفٌ وَمَسَخٌ وَقَذْفٌ) بالحجارة من جهة السماء؛ استشكل هذا الحديث ابن مردويه عن جابر مرفوعًا «دعوت الله أن يرفع عن أمتي أربعًا فرفع عنهم شيئين، وأبى أن يرفع عنهم اثنين: دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء، والخسف من الأرض، وأن لا يلبسهم شيعًا، ولا يذيق بعضهم بأس بعض؛ فرفع عنهم الخسف والرجم، وأبى أن يرفع الآخرين» وأجيب بأن الإجابة مقيدة بزمان مخصوص، وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة، وأما بعد فيجوز وقوعه وبأن المراد: أن لا يقع لجمعهم، بل لأفراد منهم غير مقيد بزمان.

(تنبيه): من الغريب قول ابن العربي: المسوخ حيوانًا مأكولًا لا يحرم أكله؛ لأن كونه آدميًا قد زال حكمه، ولم يبق له أثر أصلاً، وقال الحافظ ابن حجر: وحل أكل الآدمي إذا مُسَخ حيوانًا مأكولًا، لم أره في كتب فقهاءنا. (ك) في الفتن من حديث الحسن بن عمرو الفقي عن أبي الزبير (عن ابن عمرو) بن العاص، قال الحاكم: على شرط مسلم إن كان أبو الزبير سمع من ابن عمرو، قال ابن حجر: والمسوخ قد ورد في روايات كثيرة، وفي أسانيدھا مقال غالبًا، لكن يدل مجموعها على أن لذلك أصلاً.

١٠٦٥٨ - ٥٩٦٧ - (فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسَفٌ وَمَسَخٌ وَقَذْفٌ فِي أَهْلِ الْقَدَرِ) بالتحريك. قال=

١٠٦٥٩ - ٥٩٦٨ - «في هذه الأمة خسفٌ ومسحٌ وقذفٌ، إذا ظهرت القيانُ، والمعازفُ، وشربت الخُمورُ». (ت) عن عمران بن حصين (ح). [صحيح: ٤٢٧٣] الألباني.

باب: الآيات العظام ومنها طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والدخان وغير ذلك

١٠٦٦٠ - ٢٠٠٦ - «إنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ: الدُّخَانُ، والدَّجَالُ، والدَّابَّةُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا. وَثَلَاثَةُ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالشَّرْقِ، وَخَسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَنُزُولُ عِيسَى، وَفَتْحُ يَأْجُوجَ

= الطيبي: قوله: في أهل القدر بدل بعض من قوله: هذه الأمة، بإعادة العامل وانتصابه على الحال، والعامل فعل محذوف دل عليه قرينة الحال (ت هـ عن ابن عمر) ابن الخطاب. رمز المصنف لصحته.

١٠٦٥٩ - ٥٩٦٨ - (في هذه الأمة خسف) لبعض المدن والقرى (ومسح) أي: تحول صورة بعض الآدميين إلى صورة بعض الحيوانات وغيرهم (وقذف) رمي بالحجارة من جهة السماء (إذا ظهرت القيان والمعازف وشربت الخُمور) وقد مر تأويله (ت عن عمران ابن حصين) قال المنذري: خرجه الترمذي من رواية عبد العزيز بن عبد القدوس، وقد وثق وقال: حديث غريب، وقد روي عن الأعمش عن عبد الرحمن بن سابط، وقد رمز المصنف لحسنه.

١٠٦٦٠ - ٢٠٠٦ - (إن الساعة) أي: القيامة (لا تقوم حتى تكون) أي: يوجد فتكون تامة (عشر آيات) أي: علامات، بل أكثر من ذلك بكثير كما في أخبار آخر، وإنما اقتصر عليها هنا؛ لأنها أكبرها (الدخان) بالتخفيف: بدل من عشر، أو خبر مبتدأ محذوف، وفي رواية: «يلاً ما بين المشرق والمغرب» (والدجال) من الدجل، وهو السحر؛ أي: المسيح؛ فإنه =

وَمَأْجُوجَ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ تَبِيتَ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا». (حم م ٤) عن حذيفة بن أسد (صح). [صحيح: ١٦٣٥] الألباني.

= سيّاح يقطع نواحي الأرض في زمن قليل (والدابة) التي تجلو وجه المؤمن بالعصى وتخطم أنف الكافر (وطلوع الشمس من مغربها) لا يقدح فيه قول الهوليين: إن الفلكيات بسيطة لا تختلف، ولا يتطرق إليها خلاف ما هي عليه؛ لأنه لا مانع من انطباق منطقة البروج على معدل النهار، بحيث يصير المشرق مغرباً وعكسه (وثلاثة خسوف) جمع خسف، وخسف المكان: ذهابه في الأرض، وغيوبته فيها. (خسف بالشرق، وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب) مكة والمدينة واليمامة واليمن على ما حكى عن مالك - رضي الله تعالى عنه - سميت به؛ لأنه يحيط بها بحر الهند، وبحر القلزم، ودجلة والفرات، (ونزول عيسى) - عليه السلام - من السماء إلى الأرض حكماً عدلاً (وفتح يأجوج ومأجوج) أي: سدهما - بالهمز - صنف من الناس (ونار تخرج من قعر عدن) أي: من أسفلها وأساسها. قال في المصباح: قعر الشيء: نهاية أسفله، وعدن بالتحريك: مدينة باليمن، وقعرها أقصى أرضها (تسوق الناس) وفي رواية: «ترحل الناس»، وفي أخرى: «تطرد الناس» (إلى المحشر) أي: محل الحشر للحساب وهو الشام، قال الخطابي: هذا قبل قيام الساعة، يحشر الناس أحياء إلى الشام بدليل قوله: «تبّيت معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا» وهذا الحشر آخر الأشرار كما في مسلم، وما ورد ما يخالفه مثول، قال ابن حجر - رحمه الله تعالى -: «ويترجح من مجموع الأخبار: أن أول الآيات المؤذنة بتغيير أحوال العالم الأرضي الدجال؛ فنزول عيسى - عليه السلام -، فخروج يأجوج ومأجوج، وكلها سابقة على طلوع الشمس، وأول المؤذن بتغيير أحوال العالم العلوي: طلوع الشمس، وخروج الدابة في يومه، أو يقرب منه، وأول أشرار الساعة: نار تخرج من المشرق (حم م ٤) (*) عن حذيفة بن أسيد) بفتح الهمزة الغفاري، أبي سريحة، بمهملتين، مفتوح الأول: صحابي بايع تحت الشجرة، ومات بالكوفة، وروى له الجماعة، قال حذيفة: كان المصطفى ﷺ في عرفة ونحن في أسفل منه، فاطلع علينا فقال: ما تذكرون؟ قلنا: الساعة، فذكره.

(*) ما بين المعق، فإن تحرف في الشرح دون المتن إلى [عد] وهو خطأ، والصواب [٤] إذ هو عند أصحاب السنن الأربعة عن حذيفة المزبور. (خ).

١٠٦٦١ - ٢٢٥١ - «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، فَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْأُخْرَى عَلَى أَثَرِهَا قَرِيبًا». (حم م ده) عن ابن عمرو (صح). [صحيح: ٢٠١٣] الألباني.

١٠٦٦٢ - ٢٨٠٢ - «أَوَّلُ الْآيَاتِ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا». (طب) عن أبي أمامة (ض). [صحيح: ٢٥٦٠] الألباني.

١٠٦٦١ - ٢٢٥١ - (إن أول الآيات) أي: علامات الساعة (خروجًا) أي: ظهورًا تمييز (طلوع الشمس من مغربها) قال ابن كثير: أي أول الآيات التي ليست مألوفة، وإن كان الدجال ونزول عيسى -عليه السلام- ويأجوج قبلها؛ لأنها أمور مألوفة؛ إذ هم مثلهم بشر (وخروج الدابة)^(١) هذا غير مألوف أيضًا؛ فإنها تخرج (على الناس ضحى) بضم الضاد، وفتحها: على شكل غريب غير معهود، وتخاطب الناس، وتسمهم بالإيمان أو الكفر، وذلك خارج من مجاري العادات (فأيتهما كانت قبل صاحبتهما، فالأخرى على أثرها) بفتح الهمزة؛ أي: عقبها، وقد بقي منها بقية (قريبًا) صفة لمصدر محذوف؛ تأكيدًا لما قبله؛ أي: فالأخرى تحصل على أثرها حصولًا قريبًا، فطلوع الشمس أول الآيات السماوية، والدابة أول الآيات الأرضية، بالمعنى المذكور؛ وحكمة جعل طلوعها من مغربها آية مقاربة قيام الساعة، الإيماء إلى قرب طلوع جميع الأرواح من الأشباح. ذكره الحارثي (حم م ده) في الفتن كلهم (عن ابن عمرو) بن العاص، لم يخرج البخاري بهذا اللفظ.

١٠٦٦٢ - ٢٨٠٢ - (أول الآيات) أي: علامات الساعة (طلوع الشمس من مغربها) ولفظ رواية مسلم: «من المغرب»، والآيات إما أمارات دالة على قرب الساعة، فأولها بعث نبينا ﷺ، أو أمارات متوالية دالة على وقوعها، والكلام هنا فيها، وجاء في خبر آخر أن أولها ظهور الدجال، قال الحلبي: وهو الظاهر؛ فأولها الدجال؛ فنزول عيسى - عليه =

(١) وذلك أول الآيات الأرضية كما أن طلوع الشمس من مغربها على خلاف عاداتها المألوفة أول الآيات السماوية روي أنها جمعت من كل حيوان؛ فرأسها رأس ثور، وعينها عين خنزير، وأذنها أذن فيل، وقرنها قرن أيل، وعنقها عنق نعام، وصدرها صدر أسد، ولونها لون نمر، وخاصرتها خاصرة هرة، وذنبها ذنب كبش، وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل اثنتا عشرة ذراعًا.

١٠٦٦٣ - ٣٠٣٠ - «الآياتُ خَرَزَاتٌ مَنْظُومَاتٌ فِي سِلْكٍ فَانْقَطَعَ السِّلْكُ

فَيَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا». (حم ك) عن ابن [عمرو] (*) (ح). [صحيح: ٢٧٥٥] الألباني .

= الصلاة والسلام- فخرج يأجوج ومأجوج؛ لأن الكفار في وقت عيسى- عليه الصلاة والسلام- يفتنون، فمنهم من يقتل، ومنهم من يسلم، وتضع الحرب أوزارها؛ فلو كانت الشمس طلعت قبل من مغربها، لم ينفع اليهود إيمانهم أيام عيسى- عليه السلام-؛ لأن طلوعها يزيل الخطاب، ويرفع التكليف، ولو لم ينفعهم؛ لما صار الدين واحداً بإسلام من أسلم منهم. قال البيهقي: وهو كلام صحيح لو لم يعارض هذا الحديث الصحيح الذي في مسلم: «إن أول الآيات طلوع الشمس من المغرب» (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي: فيه فضالة بين جبير، وهو ضعيف، وأنكر هذا الحديث اهـ. وقضية تصرف المصنف أن ذا لم يخرج أحد من الستة، وهو ذهول شنيع؛ فقد عزاه الديلمي وغيره، بل وابن حجر إلى مسلم وأحمد، وغيرهما من حديث ابن عمر باللفظ المذكور مع زيادة «وخروج الدابة إلى الناس ضحى» .

(تتمة) أخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابن عمر موقوفاً: «يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة». قال ابن حجر: وسنده جيد .

١٠٦٦٣ - ٣٠٣٠ - (الآيات خرزات). بالتحريك: جمع خرزة؛ كقصب، وقصبة (منظومات في سلك فانقطع) أي: فإذا انقطع (السلك فيتبع بعضها بعضاً) أي: فيقع بعضها إثر بعض من غير فصل بزمان طويل. قال ابن حجر: حديث ابن عمرو هذا ورد عنه ما يعارضه، وهو ما أخرجه عنه عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد موقوفاً، وخبره عنه الباسي مرفوعاً: يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة، هذا لفظه. قال: ويمكن الجواب بأن المدة ولو كانت عشرين ومائة سنة، لكنها تمر مرّاً سريعاً؛ كمقدار عشرين ومائة شهر من قبل ذلك، أو دون ذلك، كما ثبت في مسلم عن أبي هريرة رفعه «لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر...» الحديث (حم ك) في الفتن (عن أبي عمرو) بن العاص، قال الهيثمي: فيه -أي عند أحمد- علي بن زيد، وهو حسن الحديث .

(*) في النسخ المطبوعة [عن ابن عمر]، وهو خطأ والصواب: [عن ابن عمرو] كما في شرح المناوي، والمصادر المعزوة إليها الحديث. (خ).

١٠٦٦٤ - ٣١١٩ - «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا،
وَالدُّخَانَ، وَدَبَّةَ الْأَرْضِ، وَالْدِّجَالَ، وَخُوصَةَ أَحَدِكُمْ، وَأَمْرَ الْعَامَّةِ». (حم م) عن
أبي هريرة (صح). [صحيح: ٢٨١٣] الألباني .

١٠٦٦٥ - ٣١٨٣ - «بِئْسَ الشَّعْبُ جِيَادٌ، تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَصْرُخُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ
فَيَسْمَعُهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقِينَ». (طس) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٢٣٥٢] الألباني .

١٠٦٦٤ - ٣١١٩ - (بادروا بالأعمال ستة) أي: أسرعوا بالأعمال الصالحة قبل وقوعها
وتأنيث الست؛ لأنها حطط ودواه. ذكره الزمخشري، وقال القاضي: أمرهم أن يبادروا
بالأعمال قبل نزول هذه الآيات، فإنها إذا نزلت أدهشت، وأشغلت عن الأعمال، أو
سدت عليهم باب التوبة وقبول العمل. (طلوع الشمس من مغربها) فإنها إذا طلعت منه لا
ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل (والدخان) أي: ظهوره (ودابة الأرض، والدجال)
أي: خروجهما؛ سمي به لأنه خداع مُلبس، ويغطي الأرض بأتباعه من الدجل، وهو
الخلط والتغطية، ومنه دجلة نهر بغداد، فإنها غطت الأرض بمائها (وخويصة أحدكم)
تصغير خاصة بسكون الياء؛ لأن ياء التصغير لا تكون إلا ساكنة، والمراد حادثة الموت التي
تخص الإنسان، وصُغرت لاستصغارها في جنب سائر العظام؛ من بعث وحساب
وغيرهما، وقيل: هي ما يخص الإنسان من الشواغل المقلقة من نفسه وماله، وما يهتم به
(وأمر العامة) القيامة؛ لأنها عم الخلائق، أو الفتنة التي تعمي وتضم، أو الأمر الذي يستبد
به العوام، وتكون من قبلهم دون الخواص (حم م عن أبي هريرة) وما ذكره المؤلف من أن
سياق حديث مسلم هكذا غير صحيح، فإنه عقد لذلك باباً، وروى فيه حديثين عن أبي
هريرة: لفظ الأول «بادروا بالأعمال ستة: طلوع الشمس من مغربها، أو الدجال،
والدخان ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخويصة أحدكم» اهـ.
١٠٦٦٥ - ٣١٨٣ - (بئس الشعب) بالكسر: الطريق، أو الطريق في الجبل (جِيَاد)
قالوا: يا رسول الله، لِمَ ذلك؟ قال: (تخرج الدابة) أي: تخرج منه دابة الأرض (فتصرخ
ثلاث صرخات فيسمعها من بين الخافقين) هما طرفها السماء والأرض، أو المشرق
والمغرب. (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي: فيه رباح بن عبد الله بن عمر، وهو ضعيف
اهـ. وفي الميزان: فيه رباح بن عبد الله، قال أحمد والدارقطني: منكر الحديث، وفي
اللسان قال البخاري: لم يتابع عليه رباح، وذكره العقيلي، وابن الجارود في الضعفاء.

١٠٦٦٦-٣٢٦٥- تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَعَصَا مُوسَى، فَتَجْلُو وَجَهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا، وَتَخْطُمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْخِوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ هَذَا لِهَذَا يَا مُؤْمِنُ، وَيَقُولُ هَذَا لِهَذَا يَا كَافِرُ. (حم ت هـ ك) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٢٤١٣] الألباني.

١٠٦٦٧-٣٢٦٦- «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ، ثُمَّ يَعْمَرُونَ فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ فَيُقَالُ: مِمَّنْ اشْتَرَيْتَ؟ فَيَقُولُ: مِنَ الرَّجُلِ الْمُخْطَمِ». (حم) عن أبي أمامة (ح). [صحيح: ٢٩٢٧] الألباني.

١٠٦٦٨-٣٤٤٧- «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ

١٠٦٦٦-٣٢٦٥- (تخرج الدابة) من الأرض تكلم الناس، وهي ذات زغب وریش (ومعها خاتم سليمان) نبي الله ابن داود (وعصا موسى) الكليم (فتجلو وجه المؤمن بالعصا) بإلهام من الله - تعالى - فيصير بين عينيه نكتة بيض بها وجهه (وتخطم) أي: تسم من خطم البعير: كواه خطاماً من أنفه إلى أحد خديه (أنف الكافر بالخاتم) فيسود وجهه (حتى إن أهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا لهذا: يا مؤمن، ويقول هذا لهذا: يا كافر) قال الزمخشري: تخطم تؤثر على أنفه من خطمت البعير: إذا وسمته بالكي بخطم من الأنف إلى أحد خديه، وتسمى تلك السمة الخطام (حم ت هـ ك) عن أبي هريرة.

١٠٦٦٧-٣٢٦٦- (تخرج الدابة) من الأرض (فتسم) بسين مهملة (الناس) يعني: الكفار منهم؛ أي: تؤثر في وجهه أثراً كالكي، والوسم بالمهملة: الأثر في الوجه، وبالمعجمة: الأثر في البدن (على خراطيمهم) جمع خرطوم وهو الأنف (ثم يعمرن) فيكم حتى يشتري الرجل الدابة) مثلاً (فيقال: ممن اشتريت؟ فيقول: من الرجل المخطم) وفي رواية: «من أحد المخطمين». (حم عن أبي أمامة) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح؛ غير عمرو بن عبد الرحمن بن عطية، وهو ثقة.

١٠٦٦٨-٣٤٤٧- (ثلاث إذا خرجن) أي: ظهرن (لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها) فلا ينفع كافراً قبل طلوعها إيمانه بعده، ولا مؤمناً لم يعمل صالحاً قبل عمله بعده؛ لأن حكم الإيمان والعمل =

قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالِدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ». (م ت) عن أبي هريرة. [صحيح: ٣٠٢٣] الألباني.

١٠٦٦٩-٥٢٧٧- طُلُوعُ الْفَجْرِ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا». (فر) عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ٣٦٢٨] الألباني.

١٠٦٧٠-٣٩٠٧- «خُرُوجُ الْآيَاتِ بَعْضُهَا عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ يَتَّبِعُنَ كَمَا تَتَابَعُ الْحُرُزُ فِي النَّظَامِ». (طس) عن أبي هريرة. [صحيح: ٣٢٢٧] الألباني.

= حَالْتِئذْ كَهُوَ عِنْدَ الْغُرْغُرَةِ (وَالِدَّجَالِ) أَي: ظُهُورُهُ (وَدَابَّةُ الْأَرْضِ) أَي: ظُهُورُهَا؛ فَإِنْ قِيلَ: هَذِهِ الثَّلَاثُ غَيْرُ مَجْتَمِعَةٍ فِي الْوُجُودِ؛ فَإِذَا وَجَدَ إِحْدَاهُمَا لَمْ يَنْفَعِ نَفْسًا إِيْمَانُهَا بَعْدَ، فَمَا فَائِدَةُ ذَلِكَ الْآخَرِينَ؟ قُلْنَا: لَعَلَّهُ أَرَادَ أَنْ كَلَّا مِنْ الثَّلَاثَةِ مُسْتَبِدٌّ فِي أَنْ الْإِيْمَانَ لَا يَنْفَعُ بَعْدَ مُشَاهَدَتِهَا، فَأَيُّهَا تَقَدَّمَتْ تَرْتَبُ عَلَيْهَا عَدَمُ النِّفْعِ (م) فِي الْإِيْمَانِ (ت) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) وَلَمْ يَذْكُرِ الْبُخَارِيُّ هَذَا اللَّفْظَ إِلَّا فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا.

١٠٦٦٩-٥٢٧٧- (طُلُوعُ الْفَجْرِ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا) فَمَادَامَ يَطْلُعُ فَالْشَّمْسُ لَا تَطْلُعُ إِلَّا مِنْ مَشْرِقِهَا، فَإِذَا لَمْ يَطْلُعْ طَلَعَتْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْمَغْرِبِ؛ فَإِنَّ الْفَجْرَ هُوَ مَبَادِئُ شِعَاعِهَا عِنْدَ قَرْبِهَا مِنَ الْأَفْقِ. (فر عن ابن عباس) وَهُوَ ضَعِيفٌ.

١٠٦٧٠-٣٩٠٧- (خُرُوجُ الْآيَاتِ بَعْضُهَا) أَي: أَشْرَاطُ السَّاعَةِ بَعْضُهَا (عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ يَتَّبِعُنَ كَمَا تَتَابَعُ الْحُرُزُ فِي النَّظَامِ) يَعْنِي: لَا يَفْصَلُ بَيْنَهُنَّ فَاصِلٌ طَوِيلٌ عَرَفًا (طس عن أبي هريرة) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَجَالَهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَدَاوُدُ الزَّهْرَاوِيُّ، وَهُمَا اثْنَانِ أَهْ.

باب: مجيء الريح

١٠٦٧١ - ١٨٤٦ - «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَبْعَثُ رِيحًا مِنْ الْيَمَنِ أَلَيْنُ مِنَ الْحَرِيرِ، فَلَا تَدْعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ». (ك) عن أبي هريرة. [صحيح: ١٨٧٣] الألباني.

١٠٦٧٢ - ٢٣٦٢ - «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - رِيحًا يَبْعَثُهَا عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ تَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ». (ع) والرويانى، وابن قانع (ك) والضياء عن بريدة (صح). [ضعيف: ١٩٤٧] الألباني.

١٠٦٧١ - ١٨٤٦ - (إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَبْعَثُ رِيحًا مِنْ الْيَمَنِ) وفي رواية: «من الشام» ولا تنافي أنها ريح شامية يمانية، أو لأن مبدأها من حد الإقليمين، ثم تصل للآخر، وتشر عنه، وَزَعُمَ أَنَّهُ الْيَمَنُ بضم فسكون، وأن المراد البركة؛ يرد ذكر الشام في الرواية الأخرى. (ألين من الحرير) في هذا الوصف إشارة إلى الفرق بالمؤمنين في قبض أرواحهم، وفيه أن استعمال الريح في الشر غالبي لا كلي. (فلا تدع) أي: تترك (أحدًا في قلبه مثقال حبة) في رواية «ذرة». (من إيمان) أي: وزنها منه والمثقال معروف، لكن ليس المراد به هنا حقيقته، بل عبر به؛ لأنه أقل ما يوزن به عادة غالبًا (إلا قبضته) أي: قبضت روحه بمعنى أنه يحصل قبضه مع هبوبها، فلا ينافي أن القابض ملك الموت -عليه السلام- ولا يعارضه خبر: «لا تزال طائفة من أمتي... إلخ؛ لأن معناه حتى يقبضهم الريح الطيبة قرب القيامة، وفيه أن الإيمان يزيد وينقص، وأن المؤمنين يرفق بهم لكن هذا غالبي، وإلا فكم من سعيد صعب عليه الموت، وشقي سهل عليه (ك) عن أبي هريرة، وقال صحيح. ١٠٦٧٢ - ٢٣٦٢ - (إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - رِيحًا يَبْعَثُهَا) أي: يرسلها (على رأس مائة سنة) تمضي من ذلك القرن (تقبض روح كل مؤمن) ومؤمنة، المراد: أن ذلك يكون في آخر الزمان على رأس قرن من القرون، لا أنه يكون على رأس مائة سنة من قوله. قال المؤلف: هذه المائة قرب الساعة، وابن الجوزي ظن أنها المائة الأولى من الهجرة، وليس كذلك. (ع والرويانى) في مسنده (وابن قانع) في معجمه (ك) في الفتن (والضياء) في المختارة كلهم (عن بريدة) قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: رواه البزار أيضًا، ورجاله رجال الصحيح اهـ. وأخطأ ابن الجوزي في حكمه بوضعه.

١٠٦٧٣ - ٣٢٤٥ - «تَجِيءُ رِيحٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فَيُقْبَضُ رُوحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ».

(طب ك) عن عياش بن أبي ربيعة (صح). [صحيح: ٢٩١٨] الألباني .

باب: خروج النار

١٠٦٧٤ - ١٦٠١ - «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُ النَّاسَ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِزْيَادَةُ كَبِدِ الْحَوْتِ، وَأَمَّا شِبْهُ

١٠٦٧٣-٣٢٤٥- (تجيء ريح) أي: طيبة كما في رواية (بين يدي الساعة) أي: قدامها قريباً منها (فيقبض فيها روح كل مؤمن) حتى لا يقال في الأرض الله الله (طب ك عن عياش) بفتح المهملة، وشد التحتية، وآخره معجمة (ابن أبي ربيعة) المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشي المخزومي، واسم أبيه عمرو، ويلقب ذا الرمحيم، أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين.

١٠٦٧٤-١٦٠١- (أما أول أشرط الساعة) أي: علاماتها التي يعقبها قيامها (فنار تخرج من المشرق) أي: جهة شروق الشمس (فتحشر الناس) أي: تجمعهم مع السوق (إلى المغرب) قيل: لعله أراد نار الفتن، وقد وقعت كفتنة التتار سارت من المشرق إلى المغرب، وقيل: بل تأتي، واستشاكل جعل النار أول العلامات بأن بعثة نبينا من الأشرط والنار لم تتقدمه، وفي خبر: «أول الآيات طلوع الشمس من مغربها». (وأجيب بأن) بعض علاماتها علامات لقربها، وبعضها علامة غاية قربها، وبعضها علامة وقوعها، ومن الأول: البعثة، ومن الثاني: النار، والدخان، والدجال، ويأجوج ومأجوج، والثالث: طلوع الشمس، وخروج الدابة سمي أولاً لأنه مبدأ ذلك القسم (وأما أول ما) أي: طعام (يأكله أهل الجنة) أي: فيها (فزيادة كبد حوت) أي: زائدته، وهي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد، وهي أذنه وأهناؤه وأمرأه^(١) (وأما شبه الولد أباه) تارة (وأمه) تارة أخرى (فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة) في النزول والاستقرار في=

(١) والحكمة في ذلك أنها أبرد شيء في الحوت، فبأكلها تنزل الحرارة التي حصلت للناس في الموقف.

الولد أباه وأمه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها». (حم خ ن) عن أنس (صح). [صحيح: ١٣٤٩] الألباني.

١٠٦٧٥-٢٨١٦- «أول شيء يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب». الطيالسي عن أنس (صح). [صحيح: ٢٥٦٨] الألباني.

١٠٦٧٦-٤٦٦١- «ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس». (حم ت) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ٣٦٠٩] الألباني.

= رحمها (نزع إليه) أي: نزع إلى الرجل (إليها) أي: إلى المرأة، قال في الصحاح: نزع إلى أبيه في الشبه؛ أي: ذهب، وفي المصباح: نزع إلى الشيء: ذهب إليه، وإلى أبيه، ونحوه: أذهبه أشبهه (حم خ ن عن أنس) قال: بلغ ابن سلام مقدم النبي ﷺ المدينة فأتاه فقال: إني سائلك عن ثلاثة لا يعلمها إلا نبي: ما أول أشرار الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أخواله؟ فقال النبي ﷺ: «خبرني بهن أنفاً جبريل، ثم ذكره، فأسلم».

١٠٦٧٥-٢٨١٦- (أول شيء يحشر الناس نار تحشرهم) من المشرق إلى المغرب؛ أي: تخرج من جهة المشرق فتسوقهم إلى جهة المغرب، فذلك أول الحشر، والحشر: الجمع مع سوق، وفي رواية: «أول أشرار الساعة نار تحشر الناس...» إلخ. قال القاضي: لعله لم يرد به أول الأشرار مطلقاً، بل الأشرار المتصلة بالساعة الدالة على أنها تقوم عما قريب، أو أراد بالنار: نار الحرب والفتن كفتنة الترك؛ فإنها سارت من المشرق إلى المغرب (الطيالسي) أبو داود (عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما لم يتعرض الشيخان، ولا أحدهما لتخريجه، وإلا لما أبعد النجعة بالعزو للطيالسي، وهو ذهول شنيع، فقد عزاه الديلمي وغيره إلى البخاري ومسلم، وكذا أحمد، ولفظهم: «أول من يحشر الناس نار تجيء من قبل المشرق فتحشر الناس إلى المغرب».

١٠٦٧٦-٤٦٦١- (ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس) تمامه: (قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: «عليكم بالشام»). (حم ت عن ابن عمر) بن الخطاب. وقال غريب: حسن صحيح، ورمز المصنف لصحته.

باب: على من تقوم الساعة

١٠٦٧٧ - ٤٩٤٧ - «الشَّقِيُّ كُلُّ الشَّقِيِّ مَنْ أَدْرَكَتْهُ السَّاعَةُ حَيًّا لَمْ يَمُتْ».

القضاعي عن عبد الله بن جراد (ض). [موضوع: ٣٤٤١] الألباني.

١٠٦٧٨ - ٨٢٥٤ - «مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءُ». (خ)

عن ابن مسعود (صح). [صحيح: ٥٩١٦] الألباني.

١٠٦٧٩ - ٩٨٥٠ - «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ». (حم م) عن ابن

مسعود (صح). [صحيح: ٧٤٠٧] الألباني.

١٠٦٧٧ - ٤٩٤٧ - (الشَّقِيُّ كُلُّ الشَّقِيِّ مَنْ أَدْرَكَتْهُ السَّاعَةُ حَيًّا لَمْ يَمُتْ) لَأَنَّ السَّاعَةَ لَا

تقوم إلا على أشرار الخلق كما في أخبار آخر (القضاعي عن عبد الله بن جراد) قال شارحه: حسن غريب.

١٠٦٧٨ - ٨٢٥٤ - (مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءُ) ويوافقه خبر:

«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»؛ لَأَنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ الشَّرَارُ، وَلَا يَنَافِيهِ خَيْرٌ: «لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ. الْحَدِيثُ» فحمله الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن، فلا يبقى إلا الشرار؛ فتفجؤهم الساعة. (خ عن ابن مسعود) ورواه عنه أيضاً البزار وغيره.

١٠٦٧٩ - ٩٨٥٠ - (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ) وذلك أنه - تعالى - يبعث

الريح الطيبة فتقبض روح كل مؤمن، فلم يبق إلا شرار الناس، وذلك إنما يقع بعد طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، وسائر الآيات العظام، وقد أورد مسلم في حديث آخر: «أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتُوفَى كُلُّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خِرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَيَبْقَى مِنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ»، وفي حديث له آخر: «يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قَبْلِ الشَّامِ، فَلَا تَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ إِلَّا»، وفيه: «فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خُفَةِ الطَّيْرِ، وَأَحْلَامُ السَّبَاعِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يَنْكُرُونَ مَنْكَرًا، فَيَمَثِلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ». (حم م عن ابن مسعود).

كتاب القيامة وأهوال الآخرة

ب - البعث والنشور
الصراط

صفة النار وعذاب أهلها
صفة الجنة ونعيمها

أ - النفخ في الصور
أهوال القيامة
السؤال والحساب
الشفاعة

باب: النفخ والبعث

١٠٦٨٠ - ٥ - «آخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزِينَةٍ، يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ، يَنْعَقَانِ بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وَحُوشًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَا عَلَى وَجُوهِهِمَا». (ك) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٣] الألباني.

١٠٦٨٠ - ٥ - (آخر من يحشر) بالبناء للمجهول؛ أي: يموت. قال عكرمة في قوله -تعالى-: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥]: حشرها موتها، أو المراد: آخر من يساق إلى المدينة؛ كما في لفظ رواية مسلم. والحشر كما قال القاضي: السوق من جهات مختلفة إلى مكان واحد، وأصله: الجمع، والضم المتفرق، وقال الزمخشري: الحشر: سوق الناس إلى المحشر. وقال الحرالي: الجمع وغيره. وقال الراغب: والرعي في الأصل حفظ الحيوان، إما بغذائه الحافظ لحياته، أو بذب العدو عنه يقال: رعيته؛ أي: حفظته، فسمي كل سائس لنفسه أو لغيره. (راعيًا من مزينة) بالتصغير قبيلة من مضر معروفة، وفي رواية: «رجل من جهينة، وآخر من مزينة» وفي رواية: أنهما كانا ينزلان بجبل ورقان (يريدان) أي: يقصدان (المدينة) الشريفة؛ أي: المدينة الكاملة التي تستحق أن يقال لها مدينة على الإطلاق، كالبيت للكعبة، ولها نحو مائة اسم منها: طابة، وطيبة مشددة ومخففة، وطايب ككاتب، ودار الأخيار، ودار الأبرار، ودار الإيمان، ودار السنة، ودار السلامة، ودار الفتح، ودار الهجرة، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى. قال النووي: لا يعرف في البلاد أكثر أسماء منها ومن مكة (ينعقان) بفتح المثناة تحت، وسكون النون، وكسر العين المهملة، قال في الكشف: النعيق: التصويت، يقال: نعق المؤذن، ونعق الراعي: صوت (بغنمهما) يزجرانها بأصواتهما، ويسوقانها يطلبان الكلاء، وفيه إشارة إلى طول أملهما، وأن ما وقع من أشرار الساعة لم يشغلها عن الشغل بالمعاش، والاهتمام بالأمور الدنيوية، ويحتمل أنهما قصداها بماشيتهما للإقامة بها مع أهل الإيمان، للحماية من أهل الطغيان، ولعل الغنم مشتركة، فلذلك لم يثنها (فيجدانها) أي: الغنم، والفاء تعقيبية (وحوشًا) بضم أوله بأن ينقلب ذواتها، أو بأن تتوحش فتتفر من صياحهما، أو الضمير للمدينة، والواو مفتوحة روايتان؛ أي: يجدان المدينة خالية ليس فيها أحد. والوحش: الخلاء، أو سكنها الوحش لانقراض سكانها. قال النووي: وهو الصحيح، =

= والأول غلط، وتعقبه ابن حجر بأن قوله: (حتى إذا بلغا) أي: الراعيان (ثنية الوداع) أي: انتهاء إليها يؤيد الأول؛ لأن وقوع ذلك قبل دخول المدينة. وأقول: هذا غير دافع لترجيح النووي إذ إحاطتهما بخلو المدينة من سكانها، ومصيرها مسكن الوحوش لا يتوقف على دخوله، بل يحصل العلم به بالقرب منها، والإشراف على حريمها، وهذا أمر كالمحسوس، وإنكاره مكابرة، والبلاغ والإبلاغ الانتهاء إلى المقصد. وثنية الوداع بمثلثة، وفتح الواو: محل عقبة عند حرم المدينة؛ سمي به لأن المودعين يمشون مع المسافرين من المدينة إليها، وهو اسم قديم جاهلي، كذا ذكره القاضي تبعاً ليعارض وغيره. وفي تاريخ السهمودي: هي معروفة بباب المدينة خلف سوقها القديم، بين مسجد الراية، ومسجد النفس الزكية قرب سلع، ووهم من قال: هي من جهة مكة، سميت به لتوديع النساء اللاتي استمتعن بها عند رجوعهم من خيبر، أو خروجهم إلى تبوك، وفي رواية: «ما كان أحد يدخل المدينة إلا منها»، فإن لم يعبر منها مات قبل أن يخرج لوبائها؛ كما زعمت اليهود، فإذا وقف عليها قيل: قد ودع فسميت به، وقيل: لوداع النبي ﷺ بعض المسلمين بالمدينة في بعض خرجاته، وقيل: ودع فيها بعض سراياه، وقيل: غير ذلك (خرا على وجوههما) ميتين؛ أي: أخذتهما الصعقة حين النفخة الأولى، وهذا ظاهر في أن ذلك يكون لإدراكهما الساعة، فيه رد لقول البعض أنه وقع في بعض الفتن حين خلت المدينة، وبقيت ثمارها للعوافي، وذلك في وقعة الحرة، حين وجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة في جيش إلى المدينة؛ فقتل من فيها من بقايا المهاجرين والأنصار، وخيار التابعين، وهم ألف وسبعمائة، ومن الأخطاء عشرة آلاف. قال السهمودي: قال القرطبي: وجالت الخيل في المسجد النبوي، وبالت، وراثت بين القبر والمنبر، وخلت المدينة من أهلها، وبقيت ثمارها للعوافي انتهى. وذكر نحوه ابن حزم، والخر: السقوط، يقال: خر: سقط سقوطاً يسمع منه خرير. ذكره الراغب وغيره. فإن قلت: هل لإيثاره «خر» على سقط من فائدة؟ قلت: أجل، وهي التنبية على اجتماع أمرين: السقوط، وحصول الصوت منه؛ إشارة إلى أن فراق روجيهما لبدنيهما بعنف وشدة، وسرعة خطفه من أثر تلك الصعقة؛ التي لم تأت على مخلوق إلا جعلته كالريم، ونظيره قوله -تعالى-: ﴿يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧]، والوجه مجتمع حواس الحيوان، وأحسن ما في الإنسان، =

١٠٦٨١ - ٤٩٨٣ - «صَاحِبُ الصُّورِ وَاضِعُ الصُّورِ عَلَى فِيهِ مِنْذُ خُلِقَ يَنْتَظِرُ
مَتَى يُؤْمَرُ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ فَيَنْفُخَ». (خط) عن البراء (ض). [صحيح: ٣٧٥٢] الألباني

١٠٦٨٢ - ٢٢٩٢ - «إِنَّ صَاحِبِي الصُّورِ بِأَيْدِيهِمَا قَرْنَانِ، يُلَاحِظَانِ النَّظَرَ مَتَى
يُؤْمَرَانِ». (هـ) عن أبي سعيد. [ضعيف ١٨٧٢] الألباني

= وموقع الفتنة من الشيء الفتان، وهو أول ما يحاول ابتداؤه من الأشياء. ذكره الحرالي. فإن قلت: المناسب لقوله: «خرا» وما قبله؛ تثنية الوجه، فما وجه جمعه؟ قلت: لعله أراد بالوجوه: مقدم الأعضاء المقدمة، فكل عضو له وجه وظهر، فالسقوط يكون على كل مقدم من الأعضاء، والوجه كما يراد به ما هو المتبادر، يطلق ويراد به أشرف ما ظهر من الإنسان، أو غيره كما تقرر. (ك) في الفتن (عن أبي هريرة) وقال: على شرطهما، وأقره الذهبي، لكن رمز المؤلف لحسنه فقط، وهو قطعة من حديث رواه الشيخان لفظاً ورواية البخاري: «ستكون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافي، وآخر من يحشر» إلى آخر ما هنا بنصه. قال القسطلاني - وغيره -: وقوله: «وآخر» إلى آخره يحتمل كونه حديثاً غير الأول لا تعلق له به، وكونه من بقيته انتهى. وسواء كان كلاً، أو بعضاً، فهو في الصحيح، فاستدراك الحاكم له غير قوي؛ كرمز المؤلف لحسنه فقط.

١٠٦٨١ - ٤٩٨٣ - (صاحب الصور) إسماعيل (واضع الصور على فيه منذ خلقه ينتظر متى يؤمر أن ينفخ فيه فينفخ) وذلك لأن إسماعيل واصل على القرن كهية البوق، ودار رأسه كعرض السماء والأرض، وهو شاخص بصره نحو العرش، ينتظر متى يؤمر فينفخ النفخة الأولى، فإذا نفخ صعق من في السموات والأرض إلا من شاء الله، ثم ينفخ الثانية بعد أربعين سنة^(١). (خط) في ترجمة عبد الصمد البزار (عن البراء) بن عازب، وفيه عبد الصمد بن نعمان، أورده الذهبي في الذيل، وقال الدارقطني: غير قوي، وعبد الأعلى بن أبي المشاور؛ أورده في الضعفاء، وقال: تركه أبو داود والنسائي.

١٠٦٨٣ - ٢٢٩٢ - (إن صاحبي الصور) هما الملكان الموكلان به، قال ابن حجر: اشتهر أن صاحب الصور إسماعيل -عليه الصلاة والسلام-، ونقل الحلبي فيه الإجماع، فلعله ميزه عن الآخر، فلذلك أفرد بالذكر في الرواية، وإن كانا =

(١) وهذا لا ينافي نزوله إلى الأرض، واجتماعه بالمصطفى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؛ لأن المراد به أنه واصل فمه عليه ما لم يؤمر بخدمة أخرى.

١٠٦٨٣ - ٥١٦٢ - «الصُّورُ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ». (حم د ت ك) عن ابن عمرو.

[صحيح: ٣٨٦٣] الألباني .

١٠٦٨٤ - ٧٨٥٩ - «مَا يَبْنِي النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ، ثُمَّ يَنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمٌ وَاحِدٌ وَهُوَ

= اثنين (بأيديهما قرنان) تثنية قرن بالتحريك: ما ينفخ فيه، والمراد: بيد كل واحد منهما قرن. (بإحضان النظر متى يؤمران) بالنفخ فيهما من قبل الله -تعالى- أي: هما متوقعان بروز الأمر بالنفخ في كل وقت؛ متأهبان مستعدان لذلك^(١)، واللاحظ: النظر بمؤخر العين (هـ عن أبي سعيد) الخدري. وفيه عباد بن عوام، قال في الكاشف: قال أحمد: حديثه عن ابن أبي عروبة مضطرب.

١٠٦٨٣ - ٥١٦٢ - (الصور) المذكور في قوله -تعالى-: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [طه: ١٠٢] (قرن). أي: على هيئة البوق، دائرة رأسه كعرض السموات والأرض، وإسرافيل واضع فاه عليه ينظر نحو العرش أن يؤذن له، حتى (ينفخ فيه)، فإذا نفخ صعق من في السموات ومن في الأرض؛ أي: ماتوا إلا من شاء الله. قال الحلبي: والظاهر أن الصور وإن كان الذي ينفخ فيه النفختان جميعاً؛ فإن صيحة الإصعاق تخالف صيحة الإحياء، وجاء في أخبار أن فيه ثقباً بعدد الأرواح كلها، وأنها تجتمع فيه في النفخة الثانية؛ فيخرج منه كل روح نحو جسدها. (حم د ت ك) عن ابن عمرو.

١٠٦٨٤ - ٧٨٥٩ - (ما بين النفختين) نفخة الصور، ونفخة الصعق (أربعون) لم يبين راويه: أهي أربعون يوماً، أو شهراً، أو سنة؟ وقال حين سئل: لا أعلمه، ووقع لولي الله النووي في مسلم: أربعين سنة، قال ابن حجر: وليس كذلك (ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل) من الأرض (وليس من الإنسان) غير النبي والشهيد (شيء إلا =

(١) أي: لعلمهما بقرب الساعة، قال الشيخ بعد كلام: وفي أبي الشيخ عن وهب: خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاج، وفي أبي داود والترمذي وحسنه، والنسائي وغيرهم: أن أعرابياً سأل رسول الله ﷺ عن الصور فقال: «قرن ينفخ فيه»، ولفظ الطبراني: «كيف أنتم وصاحب الصور قد التقمه ينتظر متى يؤمر؟» وفي رواية: «قد التقم القرن... إلخ»، ثم قال للعرش: خذ الصور فأخذه، وفيه ثقب بعدد روح كل مخلوق ونفس منقوسة، لا تخرج روحان من ثقب واحد، وفي وسطه لؤلؤة كاستدارة السماء والأرض، وإسرافيل واضع فمه على تلك اللؤلؤة.

عَجِبُ الذَّنْبِ: مِنْهُ خُلِقَ، وَمِنْهُ يَرْكَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (ق) عن أبي هريرة (صح).
[صحيح: ٥٥٨٥] الألباني.

باب: الحشر وأحوال الناس في يوم القيامة

١٠٦٨٥ - ٨٢٣ - «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٌ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَغَيْرِ اللَّهِ فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عَمَلِهِ لَهُ». ابن سعد عن أبي سعد بن أبي فضالة (ض). [حسن: ٧٨٢] الألباني.

(يلى) بفتح أوله؛ أي: يفنى بمعنى تعدم أجزأؤه بالكلية، أو المراد: يستحيل فتزول صورته المعهودة، ويصير بصفة التراب، ثم يعاد إذا ركب إلى ما عهد (إلا عظم واحد وهو عجب) بفتح فسكون، ويقال: عجم بالميم (الذنب) بالتحريك: عظم لطيف كحبة خردل عند رأس العصعص؛ مكان رأس الذنب من ذوات الأربع، وزعمُ المزني أنه يلى يرده قوله: (ومنه يركب الخلق يوم القيامة) قال ابن عقيل: فيه سر لا يعلمه إلا هو، إذ من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج لشيء يبنى عليه، ويحتمل أنه جعل علامة للملائكة على إحياء كل إنسان بجوهره (ق عن أبي هريرة) ورواه عنه النسائي أيضاً.

١٠٦٨٥ - ٨٢٣ - (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٌ مِنْ عَمَلٍ عَمَلًا لَغَيْرِ اللَّهِ فَلْيَطْلُبْ) أمر تهديد ووعيد (ثوابه ممن عمله له) أي: يأمر الله بعض ملائكته أن ينادي في الموقف بذلك، أو يجعلهم خلفاء بأن يقال لهم ذلك، وإن لم يقل حقيقة، أو يقوله رب العزة، وتسمعه ملائكته، فيتحدثون به، أو يلهمهم ذلك فيحدثوا نفوسهم به [وفيه] حجة لمن ذهب إلى أن نحو: الرياء يحبط العمل، وإن قل، ولا يعتبر غلبة الباعث. (ابن سعد) في طبقاته (عن أبي سعيد بن أبي فضالة) بفتح الفاء، المعجمة الخفيفة، الأنصاري. قال في التقريب: صحابي له حديث، ورواه أيضاً الترمذي في التفسير، وابن ماجه في الزهد بلفظ: «إِذَا جُمِعَ اللَّهُ [الناس] يوم القيامة ليوم لا ريب فيه، نادى مناد: من كان أشرك في عمل عمله لله أحداً فليطلب ثوابه من غير الله، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك» انتهى.

١١٥٧١ - ٨٢٣ - سبق الحديث في الكباثر، باب: الرياء. - (خ).

(*) في النسخ المطبوعة [النار]، وهو خطأ، والصواب: [الناس]. (خ).

١٠٦٨٦ - ١٩٠٢ - «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يُخَفِّفُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ طُولَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَوَقْتُ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ». (هب) عن أبي هريرة (ح). [ضعيف جداً: ١٧٣٠] الألباني

١٠٦٨٧ - ١٩٩٠ - «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُلْجِمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ أَرِحْنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ». (طب) عن ابن مسعود (ح). [ضعيف: ١٤٦٠] الألباني

١٠٦٨٦ - ١٩٠٢ - (إن الله - تعالى - يخفف على من يشاء من عباده) المؤمنين (طول يوم القيام) حتى يصير عنده في الخفة (كوقت صلاة مكتوبة) أي: مقدار صلاة الصبح كما في خبر آخر، وهذا تمثيل لمزيد السرعة، والمراد: لمحة لا تكاد تُدرَك، وخص المثل بقدر وقت الصلاة؛ لأن عادة البليغ الضارب للمثل أن ينظر إلى ما يستدعيه حال الممثل له ويستجره إليه، وصفة حال السعداء في غالب الأحيان التلبس بأفضل العبادات بعد الإيمان، وجاء في خبر: أن بعضهم لا يقف في الموقف (هب عن أبي هريرة) وفيه نعيم بن حماد. أورده الذهبي في الضعفاء، وقال أحمد: ثقة، وقال النسائي: غير ثقة، وقال ابن عدي والأزدي: قالوا: كان يضع الحديث.

١٠٦٨٧ - ١٩٩٠ - (إن الرجل) وفي رواية الطبراني، وأبى يعلى: «الكافر» (ليلجمه العرق) أي: يصل إلى فيه فيصير كاللجمام. قال النووي: يحتمل عرق نفسه وغيره، ويحتمل عرقه فقط لتراكم الأهوال، ودنو الشمس من الرؤوس (يوم القيامة) من شدة الهول، وذلك يختلف باختلاف الناس؛ فبعضهم يكون ذلك اليوم عليه مقدار خمسين ألف سنة، وبعضهم يكون عليه لحظة لطيفة لصلاة الصبح، كما زاد في رواية الطبراني وأبى يعلى والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو وغيره: أن هذا في الكافر، وعورض بما في بعض الطرق من أن الناس يتفاوتون فيه بحسب أعمالهم، والإخبار كالصريح في ذلك كله في الموقف، وقد ورد أنه يقع مثله لمن يدخل النار. قال ابن أبي حمزة: وظاهر الخبر تعميم الناس بذلك، لكن دلت أحاديث أخر على تخصيصه البعض، ويستثني الأنبياء والشهداء، ومن شاء الله، فأشدهم في العرق الكفار، وأصحاب الكبائر، ثم من بعدهم، والمسلمون منهم قليل بالنسبة للكفار. (فيقول: رب) بحذف حرف النداء للتخفيف، وفي رواية: بإثبات حرف النداء (أرحني) من طول الوقوف على تلك الحالة =

١٠٦٨٨ - ٢٠٧٦ - «إِنَّ الْعَرْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ إِلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ، أَوْ إِلَى آذَانِهِمْ». (م) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ١٦٧٩] الألباني.

١٠٦٨٩ - ٢٠٨٧ - «إِنَّ الْكَافِرَ لَيُسْحَبُ لِسَانُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَاءَهُ الْفَرَسُخَ أَوْ الْفَرَسَخَيْنِ يَتَوَطَّأُهُ النَّاسُ». (حم ت) عن ابن عمر (ح). [ضعيف: ١٥١٨] الألباني

= (ولو) بإرساله (إلى النار) زاد في رواية، وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب، وفيه إشارة إلى طول وقوفهم في ذلك الموقف في مقام الهيئة، وتماذي حبسهم في مشهد الجلال والعظمة (طب) وكذا الأوسط (عن ابن مسعود) قال الهيثمي: رجال الكبير رجال الصحيح، وقال المنذري: إسناده جيد.

١٠٦٨٨ - ٢٠٧٦ - (إن العرق) بالتحريك: الرشح من البدن (يوم القيامة) في الموقف (ليذهب في الأرض سبعين باعًا) أي: ينزل فيها من كثرتة جدًا فـ«السبعين» للتكثير، لا للتحديد على ما مر (وإنه ليلبغ إلى أفواه الناس) أي: يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام، فيمنعهم من الكلام (أو إلى آذانهم) بأن يغطي الأفواه ويعلو عليها؛ إذ الآذان أعلى من الفم؛ فيكون الناس على قدر أعمالهم، فمنهم من يلجمه فقط، ومنهم من يزيد فيبلغ إلى أذنيه، ثم يحتمل أن المراد: عرق نفسه خاصة، ويحتمل غيره كما مر؛ فيشدد على بعض، ويخفف عن بعض، وهذا كله لتزاحم الناس، وانضمام بعضهم لبعض، حتى صار العرق يجري كالسيل، واستشكل بأن الجمع إذا وقفوا في ماء على أرض معتدلة، فتغطيهم على السواء، وأجيب بأن ذلك من الخوارج الواقعة يوم القيامة، وسبب كثرتة تراكم الأهوال، ودنو الشمس من رؤسهم. قال الغزالي: وكل عرق لم يخرجته التعب في سبيل الله من حج، وجهاد، وصيام، وقيام، وتردد في قضاء حاجة مسلم، وتحمل مشقة في أمر بمعروف، ونهي عن منكر، يستخرجه الحياء والخوف في صعيد يوم القيامة (م عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضًا.

١٠٦٨٩ - ٢٠٨٧ - (إن الكافر ليسحب لسانه) أي: يجره، وخص لتلفظه بكلمة الكفر (يوم القيامة ورائه الفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس) أي: أهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله دار العقاب، والقصد بهذا الخبر: بيان عظم جثة الكافر في الموقف، وأن له من العذاب ألوانًا، والسحب: الجر على الأرض يقال: سحبته على الأرض سحبًا: =

١٠٦٩٠ - ٤٨٨٦ - «شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يُعْثُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،

وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ». ابن مردويه عن عائشة (ح). [ضعيف: ٣٤٠٠] الألباني.

١٠٦٩١ - ٤٨٨٧ - «شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ فِي ظُلَمِ الْقِيَامَةِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

الشيرازي عن ابن عمرو (ح). [ضعيف: ٣٣٩٩] الألباني

١٠٦٩٢ - ٦٣٥٥ - «كُلُّ مَنْ وَرَدَ الْقِيَامَةَ عَطْشَانٌ». (حل هب) عن أنس (ض).

[ضعيف: ٤٢٥٥] الألباني.

= من باب نفع، جرته فانسحب، وسمي السحاب سحاباً؛ لانسحابه في الهواء، والفرسخ ثلاثة أميال هاشمية، وهو فارسي معرب، والوطء: الدوس بالرجل يقال: وطئته برجلي؛ أطأه وطأ؛ إذا علوته، ووطئ زوجته: جامعها؛ لأنه استعلاء. قال الزمخشري: ومن المجاز؛ وطئه العدو وطأة منكراً، وفلان وطئ الخلق (حم ت) في صلة جهنم (عن ابن عمر) بن الخطاب، وقال الترمذي: غريب، قال في المنار: ولم يبين لم لا يصح، وذلك لأنه من رواية الفضل بن يزيد، وهو ثقة، عن أبي المخارق. عن ابن عمر، وأبو المخارق هو معن العبدى، وهو ضعيف انتهى. وقال العراقي: سنده ضعيف؛ إذ أبو المخارق لا يُعرف، وقال ابن حجر في الفتح: سنده ضعيف.

١٠٦٩٠ - ٤٨٨٦ - (شعار المؤمنين يوم يعثون من قبورهم) للعرض والحساب أن يقولوا: (لا إله إلا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فيه تنويه عظيم بشرف التوكل، كيف وهو رأس الأمر كله؟ وقد رئي بعض أكابر الصوفية بعد موته فسئل: كيف كان الحال؟ قال: وجدت التوكل شيئاً عظيماً. (ابن مردويه) في تفسير (عن عائشة).

١٠٦٩١ - ٤٨٨٧ - (شعار المؤمنين) يوم القيامة (في ظلم القيامة لا إله إلا أنت) أي: فإن قولهم ذلك يكون نوراً، ويستضيئون به في تلك الظلم (الشيرازي) في الألقاب (عن ابن عمرو) بن العاص.

١٠٦٩٢ - ٦٣٥٥ - (كل من ورد) وفي رواية لأبي نعيم كل من وافى (القيامة) من الأمم (عطشان) أي: فترد كل أمة على نبيها في حوضه فيسقي من أطاعه منهم (حل =

١٠٦٩٣ - ٦٤٤٨ - «الكَافِرُ يُلْجَمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقُولَ: أَرْحِنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ». (خط) عن ابن مسعود. [ضعيف: ٤٢٩٥] الألباني.

باب: أنواع الشفاعة وأصناف الشفعاء

وما جاء في الشفاعة العظمى

١٠٦٩٤ - ٩٠ - «أَتَانِي آتٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نَصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ لِمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا». (حم) عن أبي موسى (ت حب) عن عوف بن مالك الأشجعي. [صحيح: ٥٦] الألباني.

= هب) كلاهما من حديث سهل بن نصر، عن ابن سماك الهيثمي بن جمار، عن يزيد الرقاشي (عن أنس) بن مالك. قال الهيثمي: دخلت على يزيد وهو يبكي في يوم حار، وقد عطش نفسه أربعين سنة، فقال: ادخل تعال نبكي على الماء البارد في اليوم الحار، حدثني أنس أن النبي ﷺ قال، فذكره. ومحمد بن صبيح بن سماك، أوردته الذهبي في الضعفاء، قال ابن نمير: ليس حديثه بشيء، والهيثم بن جمار قال أحمد والنسائي: متروك، ويزيد الرقاشي قال النسائي: متروك، وقال الذهبي: ضعيف.

١٠٦٩٣ - ٦٤٤٨ - (الكَافِرُ يُلْجَمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقُولَ) يَا رَبِّ (أَرْحِنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ) أَي: وَلَوْ بِصَرْفِي مِنَ الْمَوْقِفِ إِلَى جَهَنَّمَ؛ لَكُونَهُ يَرَى أَنَّ مَا فِيهِ أَشَدُّ مِنْهَا. وفيه أن العذاب لا يكون في الآخرة بإدخال الجحيم فقط، بل قد يكون بأنواع أخر تقدم على دخولها (خط) في ترجمة علي بن عبد الملك الطائي (عن ابن مسعود) وفيه بشر بن الوليد، قال الذهبي: صدوق لكنه لا يعقل كان قد خرف.

١٠٦٩٤ - ٩٠ - (أَتَانِي آتٌ) أَي: مُلْكٌ، أَوْ هُوَ النَّفْثُ، وَهُوَ مَا يُلْقِيهِ اللَّهُ إِلَى نَبِيهِ إلهاماً كَشْفِيّاً بِمُشَاهَدَةِ عَيْنِ الْيَقِينِ (مِنْ عِنْدِ رَبِّي) أَي: بِرِسَالَةٍ بِأَمْرِهِ، وَأُطْنَبَ بِزِيَادَةِ الْعِنْدِيَّةِ؛ إِذَا نَأَى بِتَأَكُّدِ الْقَضِيَّةِ (فَخَيَّرَنِي) فِي الْآتِي عَنْ اللَّهِ، وَعَبَّرَ بِالرَّبِّ الْمَشْعُرَ بِالتَّرْبِيَةِ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِمْتِنَانِ، وَتَبْلِيغِ الشَّيْءِ إِلَى كَمَالِهِ؛ لِأَنَّهُ أَنْسَبُ بِالْمَقَامِ (بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ، يَعْنِي: =

.....

= الله (نصف أمتي) أمة الإجابة (الجنة وبين الشفاعة)، أي: شفاعتي فيهم يوم القيامة (فاخترت الشفاعة) لعمومها؛ إذ بها يدخلها ولو بعد دخول النار كل من مات مؤمناً كما قال: (وهي) أي: والحال أنها كائنة، أو حاصلة، ويحتمل جعل الواو للقسم؛ أي: والله هي حاصلة (لمن مات) من هذه الأمة، ولو مع إصراره على جميع الكبائر، لكنه (لا يشرك بالله شيئاً) أي: ويشهد أنني رسوله، ولم يذكره اكتفاء بأحد الجزأين عن الآخر؛ لعلمهم بأنه لا بد من الإتيان بهما لصحة الإسلام. فالمراد أنه يكون مؤمناً بكل ما يجب الإيمان به، وهذا متضمن لكرامة المصطفى على ربه، وفضاله على أمته، ووفور شفقة النبي ﷺ. قال الحرالي: وحقيقة الشفاعة: وصلة بين الشفيع والمشفوع له؛ لمزيد وصلة بين الشفيع والمشفوع عنده. وقال القاضي: الشفاعة من الشفع؛ كأن المشفوع له كان فرداً، فجعله الشفيع شفيعاً بضم نفسه إليه، والشيء -على ما قال سيويه- يقع على كل ما أخبر عنه، وهو أعم العام، كما أن الله أخص الخاص، ويجري على الجسم والعرض، والقديم والمعدوم والمحال، وقول الأشاعرة «المعدوم ليس بشيء» معناه ليس يتميز في الأعيان. ثم إنه ليس لك أن تقول: هذا يناقضه ما في الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله». قال: ليس ذلك لك، ولكن وعزتي وكبريائي لأخرجن من النار من قال لا إله إلا الله. والمراد بالقائل لا إله إلا الله، من مات عليها معتقداً لها، فهو الذي مات لا يشرك بالله شيئاً، فإذا لم يكن ذلك النبي، فكيف قال إن هؤلاء تنالهم شفاعته؟، لأننا نقول قد قيد المصطفى ﷺ من تناله شفاعته، مع كونه مات غير مشرك بكونه من أمته، والذي استأثر بالله به موحدها غيرها، كما حرره المحقق أبو زرعة. (حم عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الأشعري) قال: غزونا مع النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فعرس بنا فانتهت ليلاً لمناخه، فلم أجده فطلبتة بارزاً؛ فإذا رجل من أصحابي يطلب ما أطلب فطلع علينا، فقلنا: أنت بأرض حرب فلو إذ بدت لك حاجة فقلت لبعض صحبك فقام معك. فقال: سمعت هزيراً كهزير الوحي، وحينئذ كحنين النحل، وأتاني آت، إلى آخره، فكان ينبغي للمؤلف ذكره بتمامه في حرف السين. قال الهيثمي: رجال أحمد ثقات. (ت حب عن) أبي حماد (عوف) بفتح فسكون (ابن مالك) بن عوف الغطفاني (الأشجعي) نسبة إلى أشجع قبيلة مشهورة، صحابي؛ كانت معه راية أشجع يوم الفتح، نزل حمص وبقي إلى أول خلافة عبد الملك.

١٠٦٩٥ - ٣٦٨ - «إِذَا أَدْخَلَ اللَّهُ الْمُوحِدِينَ النَّارَ أَمَاتَهُمْ فِيهَا إِمَاتَةً، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْهَا أَمَسَهُمْ أَلَمَ الْعَذَابِ تِلْكَ السَّاعَةَ». (فر) عن أبي هريرة (ح).
[موضوع: ٣٠٨] الألباني .

١٠٦٩٦ - ٩٥٨ - «أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، وَسَفَكَ بَعْضُهُمْ دَمَاءَ بَعْضٍ، وَكَانَ ذَلِكَ سَابِقًا مِنْ اللَّهِ كَمَا سَبَقَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُؤَلِّينِي شَفَاعَةً فِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَفَعَلَ». (حم طس ك) عن أم حبيبة (صح).
[صحيح: ٩١٨] الألباني .

١٠٦٩٥ - ٣٦٨ - (إِذَا أَدْخَلَ اللَّهُ الْمُوحِدِينَ) القائلين بأن الله واحد لا شريك له، وهذا شامل لموحي هذه الأمة وغيرها (النار) لطهرهم والمراد بهم: بعضهم، وهو من مات عاصياً ولم يتب ولم يعف عنه (أَمَاتَهُمْ فِيهَا) لطفاً منه بهم، وإظهاراً لأثر التوحيد، بمعنى أنه يغيب إحساسهم، أو يقبض أرواحهم بواسطة أو غيرها، فعلى الثاني: هو موت حقيقي، وبه يتجه تأكيده بالمصدر في قوله: (إِمَاتَةً) وذلك لتحقيقهم بحقيقة لا إله إلا الله صدقاً بقلوبهم، لكنهم لما لم يوفوا بشروطها، عوقبوا بحبسهم عن الجنة، والمسارة إلى جوار الرحمن (فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْهَا) أي: بالشفاعة، أو الرحمة (أَمَسَهُمْ) أي: أذاقهم (أَلَمَ الْعَذَابِ تِلْكَ السَّاعَةَ) أي: ساعة خروجهم. قال السخاوي: العذاب: إيصال الألم إلى الحي مع الهوان، وإيلاام الأطفال والحيوان ليس بعذاب انتهى، وقيل: سمي عذاباً؛ لأنه يمنع المعاقب من المعاودة لمثل فعله، وأصل العذاب: المنع، والمراد هنا: عذاب نار الآخرة. وهل هذا الإحساس عام، أو خاص؟ احتمالان، وعلى العموم يختلف هذا الألم باختلاف الأشخاص، فبعضهم يكون تألمه في تلك الساعة اللطيفة شديداً، أو بعضهم يكون عليه كحر الحِمَام؛ كما ورد في خبر (فر عن أبي هريرة) قال الهيثمي: فيه الحسن بن علي بن راشد؛ صدوق رمي بشيء من التدليس، وأورده الذهبي في الضعفاء.

١٠٦٩٦ - ٩٥٨ - (أُرِيتُ) بالبناء للمفعول بضبط المصنف: من الرؤيا العلمية، لا البصرية لما يجيء، ونكتة حذف الفاعل هنا: التعظيم (ما تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي) أي: =

.....

= أطلعني الله بالوحي، أو بالعرض التمثيلي على ما ينوبها من نوائب ونواكب، وحذف كيفية الأداة لتذهب النفس كل مذهب ممكن، والتقييد بالظرف لا مفهوم له؛ فإنه عرضت عليه أمته وما تلقاه في حياته وبعد وفاته، لكن لما كان المقصود الإعلام بوقوع الفتن والقتال بينهم بعده، وأنه مع ذلك شافع مشفع فيهم ذكر البعدية (وسفك بعضهم) مصدر مضاف لفاعله؛ أي: أراني ما وقع بينهم من الفتن والحروب، حتى أهرق بعضهم (دماء بعض) أي: قتل بعضهم بعضاً (وكان ذلك سابقاً من الله) - تعالى - في الأزل (كما سبق في الأمم قبلهم) أي: من أن كل نبي تعرض عليه أمته، أو من أن سفك بعضهم دم بعض سبق به قضاؤه، كما وقع لمن قبلهم (فسألته أن يولياني) بفتح الواو وشد اللام، أو سكون الواو: من الولاية (شفاعة فيهم يوم القيامة) ليفوز بخلاصهم بما أرهقهم عسراً، وعراهم من الشدائد نكراً (ففعّل) أي: أعطاني ما سألته، وتكثير شفاعة للتعظيم؛ أي: شفاعة عظيمة، قال بعض المحققين: وهذه الرؤيا ليست بصرية، بل قلبية مكشفية؛ لأن علم الأنبياء مستمد من علم الحق تقدس، وكما أن علمه - سبحانه - لا يختلف بحسب اختلاف النسب الزمانية، فكذا علم النبيين، بل الزمان تابع لعلم الله، وتعلقه بالماضي والمستقبل والحاضر من جهة الكشف واحد، وإنما يختلف بهذه الاختلافات العلم المحدث، ولما كان علم المصطفى ﷺ ومكاشفاته من ذلك القبيل، اندرجت له الأكوان والمسافات والأزمان والجهات في بعض الأوقات، حتى رأى أمته الحادئين بعده، وما وقع منهم من الحروب والخطوب، ورأى الجنة والنار مثلين رأي العين في عرض الحائط، إشعاراً بقرب الأمر، وإيناساً لمن قصر فهمه عن درك علوم المكاشفات والتجليات. ذكره في المطامح (حم طس ك) عن أبي اليماني، عن شعيب، عن الزهري، عن أنس (عن أم حبيبة) زوجة المصطفى ﷺ بنت شيخ قريش، وحبيها وعظيمها، أبي سفيان بن جرب، الأموية رملة، ماتت سنة أربع وأربعين، قال الحاكم: على شرطهما والعلة عندهما فيه أن أبا اليماني رواه مرة عن شعيب، ومرة عن غيره، ولا ينكر أن يكون الحديث عند إمام عن شيخين. اهـ. وقال الهيثمي: رجال أحمد والطبراني رجال الصحيح. اهـ. فرمز المصنف لصحته متجه.

١٠٦٩٧ - ٨١٦ - «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ، وَخَطِيئِهِمْ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ، غَيْرَ فَخْرٍ». (حم ت هـ ك) عن أبي بن كعب (صح). [حسن: ٧٨١] الألباني.

١٠٦٩٨ - ١٢٠٤ - «أَعْمَلِي وَلَا تَتَكَلِّي، فَإِنَّ شَفَاعَتِي لِلْهَالِكِينَ مِنْ أُمَّتِي». (عد) عن أم سلمة (ض). [ضعيف: ٩٧١] الألباني.

١٠٦٩٧-٨١٦- (إذا كان يوم القيامة) خصه، لكونه يوم ظهور سؤدده (كنت إمام النبيين) بكسر الهمزة، قال القاضي التوربشتي: ولم يصب من فتحها، ونصب على الظرفية؛ وذلك لأنه لما كان أفضل الأولين والآخرين، كان إمامهم، فهم به مقتدون، وتحت لوائه داخلون (وخطيئهم) بما يفتح الله عليه من المحامد التي لم يحمد به أحد قبله، فهو المتكلم بين الناس إذا سكتوا عن الاعتذار؛ فيعتذر لهم عند ربهم؛ فيطلق اللسان بالثناء على الله بما هو، ولم يؤذن لأحد في التكلم غيره (وصاحب شفاعتهم) أي: الشفاعة العامة بينهم، أو صاحب الشفاعة لهم، ذكره الرافعي في تاريخ قروين (غير فخر) أي: لا أقول ذلك تفاخراً به وادعاء للعظم، بل اعتداداً بفضله، وتحدثاً بنعمته؛ إذ المراد لا أفتخر بذلك، بل فخري بمن أعطاني هذه الرتبة، ومنحني هذه المنحة؛ فهو إعلام بما خفي من حاله على منوال قول يوسف: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥]، وكان أول الحديث تنمة بمعنى: وجد، ويوم القيامة فاعلمها، وكان الثانية ناقصة، والتاء اسمها، وإمام خبرها، وغير فخر منصوب على الحال (حم ت هـ عن أبي) بن كعب، قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي.

١٠٦٩٨-١٢٠٤- (اعملي) يا أم سلمة (ولا تتكلي) أي: تتركي العمل وتعتمدي على ما في الذكر، أو اعملي ولا تعتمدي على العمل، فقد لا يُقبل، أو اعملي صالحاً بجد واجتهاد لله وحده؛ خالصاً من شوب رياء، أو إشراك، فإنك لا تحتاجين مع ذلك إلى شفاعتي؛ بدليل تعليقه بقوله: (فإن شفاعتي للهالكين من أمتي) أي: أهل الكبائر المصرين عليها المفرطين في الأعمال من أمة الإجابة. وفي رواية «اللايين من أمتي» مما قالوا: حقيقة الإنسان لا تقتضي لذاتها سعادة ولا ضدها، بل هي بأمور خارجية باقتضاء الحكمة الربانية، فتلك الأمور معروضاتها حاصلة في القضاء إجمالاً، فما يقع من الأفراد تفصيل لذلك خيراً كان أو شراً، ولا يمكن مخالفة التفصيل للإجمال. =

١٠٦٩٩-١١٧٤ - «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ

= (تمة): قال في الحكم: إحالتك الأعمال على وجود الفراغ؛ من رهونات النفوس التي لا تطلب منه أن يخرجك من حالة؛ ليستعملك فيما سواها، فلو أرادك لاستعملك من غير إخراج؛ ما أرادت همة سالك أن تقف، إلا ودناها هواتف الحقيقة، الذي تطلب أمامك. (عد) وكذا الطبراني (عن أم سلمة) واسمها هند. أورده ابن عدي في ترجمة عمرو بن مخرم وقال: له بواطيل منها هذا الخبر، وأخرجه الطبراني من هذا الوجه بهذا اللفظ فقال الهيثمي: فيه عمرو بن مخرم، وهو ضعيف، وبه يعرف أن عزو المصنف الحدث لابن عدي وحذفه ما عقب به من بيان حاله، من سوء التصرف، ويتأمل ما تقرر يُعرف أن من جعل حديث الطبراني شاهداً لحديث ابن عدي، فقد أخطأ؛ لأن الطريق واحد والمثن واحد.

١٠٦٩٩-١١٧٤ - (أُعْطِيتُ خَمْسًا) أي: من الخصال، قاله في تبوك آخر غزواته (لم يعطهن) الفعلان مبيان للمفعول، والفاعل الله (أحد من الأنبياء) أي: لم تجتمع لأحد منهم، أو كل واحدة لم تكن لأحد منهم (قبلي) فهي من الخصائص، وليست خصائصه منحصرة في الخمس، بل هي تزيد على ثلاثمائة كما بينه الأئمة، والتخصيص بالعدد لا ينفي الزيادة، ولا مانع من كونه اطلع أولاً على البعض، ثم على البقية كما مر، فإن قيل: ذا إنما يتم لو ثبت تأخر الدال على الزيادة، قلنا: إن ثبت فذاك، والأكمل أنه إخبار عن زيادة مستقبلاً عبر عنه بالماضي تحقيقاً لوقوعه (نصرت) أي: أعنت (بالرعب) بسكون العين المهملة، وضمها: الفرع، أو الخوف مما يُتوقع نزوله، زاد أحمد: «يقذف في قلوب أعدائي». (مسيرة شهر) أي: نصرتني الله بإلقاء الخوف في قلوب أعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم، من سائر نواحي المدينة، وجعل الغاية شهراً، إشارة إلى أنه لم يكن بين بلده وبين أحد من أعدائه مسافة أكثر من شهر إذ ذاك؛ فلا ينافي أن ملك أمته يزيد على ذلك بكثير، وهذا خصوصية له، ولو بلا عسكر، ولا يُشكل بخوف الجن وغيرهم من سليمان؛ لأن المراد على الوجه =

الشفاعة، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً. (ق ن) عن جابر (صح). [صحيح: ١٠٥٦] الألباني.

= المخصوص؛ الذي كان عليه المصطفى من عدم العلم بالتسخير، بل بمجرد الشجاعة والإقدام البشري، وسليمان علم كل أحد أنها قوة تسخير، وفي اختصاص أمته بذلك احتمالات، رجح بعضهم منها أنهم قد رزقوا منه حظاً وافراً. لكن ذكر ابن جماعة أنه جاء في رواية أنهم مثله، واعلم أنه ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب، بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو كما ذكروه. (وجعلت لي الأرض) زاد أحمد: و«لأمتي»؛ أي: ما لم يمنع مانع (مسجداً) أي: محل سجود ولو بغير مسجد وقف للصلاة، فلا يختص بمحل بخلاف الأمام السابقة، فإن الصلاة لا تصح منهم إلا في مواضع مخصوصة من نحو: بيعة، أو كنيسة، فأبيحت الصلاة لنا بأي محل كان، ثم خص منه نحو حمام، ومقبرة، ومحل نجس على اختلاف المذاهب تحريماً وكراهة (وطهوراً) أي: مطهراً. وإن كان بمعنى الطاهر في قوله -تعالى-: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]، إذ لا تطهر في الجنة، فالخصوصية ههنا في التطهير؛ لا في الطاهرية، والمراد: تراب الأرض كما جاء في رواية بلفظ: «وترابها طهوراً» وفي أخرى: «تربتها لنا طهوراً» بفتح الطاء، فالتراب مطهر، وإن لم يرتفع، وتقديم المشروط على شرطه لفظاً لا يستلزم تقديمه حكماً، والواو لا تقتضي ترتيماً، وفسر المسجد بقوله: (فأما) أي: مبتدأ فيه معنى الشرط، وما زائدة للتأكيد (رجل) بالجر بالإضافة (من أمتي) بيان لرجل، وفائدته بشارتهم بهذا الحكم التيسيري (أدركته) أي: الصلاة في محل من الأرض (الصلاة) أية صلاة كانت. قال الزركشي: وجملة أدركته في محل خفض صفة لرجل، وجواب الشرط قوله: (فليصل) بوضوء، أو تيمم، ذكر ذلك لدفع توهم أنه خاص به، وقدم النصر الذي هو الظفر بالأعداء، لأهميته؛ إذ به قيام الدين. وثنى بجعل الأرض ذلك؛ لأن الصلاة وشرطها أعظم المهمات الدينية، وفي قوله: «فأما». إلى آخره، إيماء إلى رد قول المهلب في شرح البخاري: المخصوص بنا جعل الأرض طهوراً، وأما كونها مسجداً، فلم يأت في أثر أنها مُنعت منهم، وقد كان عيسى -عليه السلام- يسبح في الأرض، ويصلي حيث أدركته الصلاة (وأحلت لي الغنائم) جمع غنيمة بمعنى: مغنومة، والمراد بها هنا: ما أخذ من=

= الكفار بقهر وغيره. فيعم الفبيء؛ إذ كل منهما إذا انفرد عم الآخر، والمراد بإحلاله له أنه جعل له التصرف فيها كما شاء، وقسمتها كما أراد. ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]، أو المراد اختصاصه بها هو وأمة دون الأنبياء، فإن منهم من لم يؤذن له بالجهاد فلم يكن له غنائم، ومنهم المأذون الممنوع منها؛ فتجىء نار فتحرقة إلا الذرية، ويرجح الثانية قوله: (ولم يحل) يجوز بناؤه للفاعل وللمفعول (لأحد) من الأمم السابقة، وفائدة التقييد بقوله: (قبلي) التنبيه على المخصوص عليه من الأنبياء، وأنه أفضلهم حيث خص بما لم يخصصوا (وأعطيت الشفاعة) العامة والخاصة الخاصتان به، فاللام للعهد؛ أي: عهد اختصاص، وإلا فللجنس، والمراد: المختصة بي. قال النووي: له شفاعات خمس: الشفاعة العظمى للفصل، وفي جماعة يدخلون الجنة بغير حساب، وفي ناس استحقوا النار فلا يدخلونها، وفي ناس دخلوا النار فيخرجون منها، وفي رفع درجات ناس في الجنة، والمختص به من ذلك الأولى والثانية، ويجوز الثالثة والخامسة. (وكان النبي يبعث إلى قومه) بعثة (خاصة) بهم، فكان إذا بُعث في عصر واحد نبي واحد دعا إلى شريعته قومه فقط، ولا ينسخ بها شريعة غيره، أو نبيان دعا كل منهما إلى شريعته فقط، ولا ينسخ بها شريعة الآخر. وقال بعض المحققين: واللام هنا للاستغراق، بدليل رواية: «وكان كل نبي»، فاندفع ما جوزه الإمام من أن يكون الخاصة مجموع الخمسة، ولا يلزم اختصاص عموم البعثة؛ لأن قوله: «وكل نبي» صريح في الاختصاص، واستشكل بآدم؛ فإنه بعث لجميع بنيهِ، وكذا نوح بعد خروجه من السفينة، وأجيب بأجوبة أوضحها أن المراد: البعثة إلى الأصناف والأقوام، وأهل الملل المختلفة، وآدم ونوح ليسا كذلك؛ لأن بني آدم لم يكن ثم غيرهم، ونوح لم يكن عند الإرسال إلا قومه، فالبعثة خاصة بهم، وعامة في الصورة؛ لضرورة الانحصار في الموجودين، حتى لو اتفق وجود غيرهم، لم يكن مبعوثاً لهم (وبعثت إلى الناس) أي: أرسلت إليهم رسالة (عامة) فهو نعت لمصدر محذوف، أو حال من الناس؛ أي: معممين بها، أو من ضمير الفاعل؛ أي: بعثت معهما للناس، وفي رواية لمسلم بدل: «عامة» «كافة»، قال الكرمانى: أي جميعاً وهو مما يلزمه النصب على الحالية، والمراد: ناس زمنه فمن بعدهم إلى يوم القيامة، وقول=

١٠٧٠٠ - ٢٤٣٤ - «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً قَدْ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (حم ق) عن أنس (صح).

[صحيح: ٢١٥٧] الألباني .

= السبكي «من أولهم إلى آخرهم» ، قال محقق: غريب لا يوافقه من يعتد به، ولم يذكر الجن؛ لأن الإنس أصل، ومقصود بالذات، أو المتنازع فيه، أو أكثر اعتناء، أو الناس يشمل الثقلين، بل خبر: «وأرسلت إلى الخلق» يفيد إرساله للملائكة كما عليه السبكي، وختم بالبعث العام كلامه في الخصائص؛ ليتحقق لأئمة الجمع بين خيري الدنيا والآخرة وفيه أن المصطفى ﷺ أفضل الأنبياء والرسل؛ لما ذكر من أن كل نبي أرسل إلى قوم مخصوصين، وهو إلى الكافة، وذلك لأن الرسل إنما بعثوا لإرشاد الخلق إلى الحق، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن عبادة الأصنام إلى عبادة الملك العلام، وكل من كان في هذا الأمر أكثر تأثيراً كان أفضل، فكان للمصطفى ﷺ فيه القدح المعلن؛ إذ لم يختص بقوم دون قوم، وزمان دون زمان، بل دينه انتشر في المشارق والمغارب، وتغلغل في كل مكان، واستمر استمداده على وجه كل زمان، زاده الله شرفاً على شرف، وعزاً على عز، ما در شارق، ولمع بارق، فله الفضل بحذافيره سابقاً ولاحقاً (ق) في الصلاة وغيرها (ن) في الطهارة (عن جابر) بن عبد الله، قال المصنف: والحديث متواتر.

١٠٧٠٠ - ٢٤٣٤ - (إن لكل نبي دعوة) أي: مرة من الدعاء متيقناً إيجابتها (قد دعا بها في أمته) لهم؛ أي: عليهم، أو صرفها في هذه الدار لأحد أمرين، فمنهم من دعا عليهم كنوح وموسى -عليهما السلام-، ومنهم من دعا لهم كإبراهيم وعيسى -عليهما السلام-، ومنهم من صرفه لغيرهم كسليمان -عليه السلام- حين سأل الملك (فاستجيب له) وليس معناه: أنهم إذا دعوا لم يستجب لهم إلا واحدة، فقد استجاب لكل نبي ما لا يحصى، لكنهم في تلك الدعوات بين رجاء وخوف رد، فكل نبي تعجل دعوته والمصطفى ﷺ أخرها لوقت الاضطرار. قال الطيبي: وإرادته الإجابة لا الدعوة (وإني اختبأت دعوتي) أي: ادخرتها (شفاعة لأمتي يوم القيامة) لأن صرفها لهم في جهة الشفاعة أهم، وفي الآخرة أتم، لا يقال اختباء الشيء يقتضي حصوله، وتلك الدعوة إنما تحصل له يوم القيامة فكيف تكون مدخرة؟ قلنا: يجوز أن يخير الله=

١٠٧٠١ - ٢٦٣٩ - «إِنِّي لِأَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَكْثَرِ مِمَّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ

شَجَرٍ، وَحَجَرٍ، وَمَدْرٍ». (حم) عن بريدة (ح). [ضعيف: ٢٠٩٥] الألباني

= النبي بين أن يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا، وبين أن يدعو في الآخرة، فاختارها، فسمى ذلك الاختيار إحتباء، كذا قرره، واستشكله الطيبي بدعاء المصطفى - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - على أحياء العرب؛ كمضر، وعصية، وذكوان، قال: فالتأويل المستقيم أن معناه جعل لكل نبي دعوة مستجابة في أمته، فكل من الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - نالها في الدنيا، وأنا ما نلتها فيها حيث دعوت على بعض أمتي، فقيل لي: ليس لك من الأمر شيء، فبقيت تلك الدعوة مدخرة في الآخرة، ودعاؤه على مضر ليس للإهلاك، بل للارتداع. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

(تنبيه): هذا الحديث قد استدل به أهل السنة على حصول الشفاعة لأهل الكبائر، قالوا: لأن الشفاعة تنال كل من مات من أمته لا يشرك بالله شيئاً؛ كما نص عليه في رواية مسلم، وصاحب الكبيرة في ذلك كذلك، فوجب أن تناله الشفاعة (حم) ق عن أنس) بن مالك. وزاد مسلم في آخره: «فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً».

١٠٧٠١ - ٢٦٣٩ - (إني لأشفع) وفي رواية: «إني لأرجو أن أشفع عند الله» (يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدّر) بالتحريك: جمع مدرة، كقصب، وقصبة، وهو التراب المتلبّد، أو قطع الطين أو الطين العلك الذي لا يخالطه رمل (وشجر) يعني: أشفع لخلق كثيرين جداً لا يحصيهم إلا الله - تعالى -، فالمراد بما ذكره الكثير، وفيه جواز الشفاعة، ووقوعها، وهو مذهب أهل السنة، وإذا جاز العفو عن الكبيرة، فمع الشفاعة أولى، وقد قال الله - تعالى -: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩]، فنحو لا يقبل منها شفاعة بعد تسليم عموم الأحوال والأزمان؛ مختص بالكفار جمعاً بين الأدلة (حم) عن بريدة) تصغير بردة. قال: دخلت على معاوية فإذا رجل يتكلم في علي. فقال بريدة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأرجو أن أشفع... إلخ. أفترجوها أنت يا معاوية ولا يرجوها علي، قال الزين العراقي: سنده حسن، وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف كثير في أبي إسرائيل الملائي.

١٠٧٠٢ - ٢٦٨٩ - «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خَرُوجًا إِذَا بُعْثُوا، وَأَنَا خَاطِبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أُيسُوا: لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ». (ت) عن أنس (ض). [ضعيف: ١٣٠٩] الألباني

١٠٧٠٢ - ٢٦٨٩ - (أنا أول الناس خروجًا إذا بعثوا) أي: أثيروا من قبورهم، قال الزمخشري: بعث الشيء وبعثره: أثاره، ويوم البعث: يوم يبعثنا الله من القبور. قال الرافعي: في الكلام على هذا الخبر هو معنى قوله: «أنا أول من تنشق عنه الأرض»، وهذا من كمال عناية ربه به، حيث منحه هذا السبق، وفيه مناسبة لسبقه بالنبوة (وأنا خطيبهم إذا وفدوا) أي: قدموا على ربهم، قال بعض شراح الترمذي: وهذه خطبة الشفاعة، وقيل: قبلها، وقال: خطيبهم دون إمامهم؛ لأن الكلام في الآخرة، ولا تكليف فيها، وفيه رفعة على جميع الخلق في المحشر (وأنا مبشرهم) أي: وأنا مبشرهم بقبول شفاعتي لهم عند ربي ليريحهم (إذا أيسوا) كذا هو بخط المصنف، وفي نسخ: «أبلسوا»، وهو رواية من الإبلاس: الانكسار والحزن؛ لأنه البشير النذير (لواء الحمد) أي: رايته (يومئذ) أي: يوم القيامة (بيدي) جريًا على عادة العرب أن اللواء إنما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه؛ إذ موضوعه أصالة شهرة مكان الرئيس، وقد سئل المؤلف عن لواء الحمد، هل هو لواء حقيقي، أو معنوي؟ فأجاب بأنه معنوي، وهو الحمد؛ لأن حقيقة اللواء الراية، ولا يسكها إلا أمير الجيش، فالمراد: أنه يشهر بالحمد يومئذ، وما ذكره ليس من عندياته، بل هو أحد قولين نقلهما الطيبي وغيره، فقال: يريد به انفراده بالحمد يوم القيامة حقيقة يسمى لواء الحمد، وعليه كلام التوربشتي حيث قال: لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين أرفع وأعلى من مقام الحمد، ودونه ينتهي جميع المقامات، ولما كان المصطفى ﷺ أحمد الخلائق في الدارين، أُعطي لواء الحمد، ويأوي إلى لوائه الأولون والآخرين، وأضاف اللواء إلى الحمد الذي هو الثناء على الله بما هو أهله؛ لأنه هو منصبه في الموقف، وهو المقام المحمود المختص به (وأنا أكرم ولد آدم على ربي) إخبار بما منحه من السؤدد والإكرام، وتحدث بمزيد الفضل والإنعام من كرامته على ربه أن أقسم بحياته، وأشفق عليه، فيما كان يتكلفه من العبادة، وطلب منه تقليلها، ولم يطلبه من غيره، بل حثهم على الزيادة، وأقسم له أنه من المرسلين، وأنه ليس بمجنون، وأنه على خلق عظيم، =

١٠٧٠٣ - ٢٦٩٣ - «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَيَبْدِي لَوَاءَ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمئِذٍ - آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ - إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ، وَلَا فَخْرَ». (حم ت هـ) عن أبي سعيد (ح). [صحيح: ١٤٦٨] الألباني.

= وأنه ما ودَّعه وما قلاه، ووُلِدَ مختونًا على ما يأتي؛ لئلا يرى أحد عورته، واستأذن ملك الموت عليه في الدخول في قبض روحه، ولم يفعل ذلك لأحد غيره، وسبق أنه بُعث بالبيان للبيان، ولما كان ذا من الأصول الاعتقادية؛ التي قام الإجماع على وجوب اعتقادها؛ بينه بهذا القول، وأردفه بقوله: (ولا فخر) دفعًا لتوهم إرادته الافتخار به، وهو حال مؤكد؛ أي: أقول ذلك غير مفتخر به فخر تكبر، قال القرطبي: إنما قال ذلك؛ لأنه مما أمر بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك، وأنه حق في نفسه، وليرغب في الدخول في دينه، ويتمسك به من دخل فيه، ولتعظم محبته في قلوب متبعيه؛ فيكثر أعمالهم، ويطيب أحوالهم؛ فيحصل شرف الدنيا والآخرة؛ لأن شرف المتبوع متعد لشرف التابع فإن قيل: هذا راجع للاعتقاد فكيف يحصل القطع به من أخبار الأحاد؟ قلنا: من سمع شيئًا من هذه الأمور من النبي ﷺ مشافهة، حصل له العلم به كالصحابة، ومن لم يشافهه حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوي، لكثرة إخبار الأحاد به. قال في الفتوحات: وفي رواية بالزاي، وهو التبجح بالباطل (ت عن أنس) يوفيه الحسين بن يزيد الكوفي، قال في الكاشف: قال أبو حاتم: لين.

١٠٧٠٣ - ٢٦٩٣ - (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر) أي: أقول ذلك شكرًا لا فخرًا، فهو من قبيل قول سليمان - عليه الصلاة والسلام -: ﴿عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ١٦]؛ أي: لا أقوله تكبرًا وتفاخرًا وتعظيمًا على الناس، وقيل: لا أتكبر به في الدنيا، وإلا ففيه فخر الدارين، وقيل: لا أفتخر بذلك فخري بمن أعطاني هذه الرتبة، والفخر: ادعاء العظم والمباهاة، وهذا قاله للتحديث بالنعمة وإعلامًا للأمة؛ ليعتقدوا فضله على جميع الأنبياء، وأما خبر «لا تفضلوا بين الأنبياء»، فمعناه تفضيل مفاخرة، وهنا أجوبة غير مرضية (ويبدي لواء الحمد) بالمد والكسر: علمه، والعلم في العرصات مقامات لأهل الخير والشر، ينصب في كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدره، وأعلى تلك المقامات الحمد، ولما كان أعظم الخلائق =

.....

= أعطي أعظم الأولوية، وهو لواء الحمد؛ لياوي إلى لوائه الأولون والآخرين، وعليه المراد باللواء الحقيقة، فلا وجه لعدول البعض عنه، وحمله على لواء الجمال والكمال (ولا فخر) أي: لا فخر لي بالعطاء، بل المعطي؛ ولهذا المعنى المقرر افتتح كتابه بالحمد، واشتق اسمه من الحمد، وأقسم يوم القيامة المقام المحمود، وسيفتح عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على أحد قبله ولا بعده (وما من نبي يومئذ - آدم فمن سواه) اعتراض بين النفي والاستثناء أفاد أن آدم -عليه السلام- بالرفع بدلاً، أو بياناً من محله، ومن فيه موصولة، وسواه صلته، وصح لأنه ظرف، وآثر الفاء التفصيلية في من للترتيب على منوال الأمثل فالأمثل (إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض) وفي رواية: «تنشق الأرض عن جمجمتي» (ولا فخر) أي: أول من يعجل الله إحياءه مبالغة في الإكرام، وتعجيلاً لجزيل الإنعام. قال الطيبي: قوله: «ولا فخر» حال مؤكدة؛ أي: أقول هذا ولا فخر (وأنا أول شافع) يوم القيامة، أو في الجنة، لرفع الدرجات فيها بشهادة خبر مسلم: «أنا أول شافع في الجنة» (وَأَوَّلُ مُشْفِعٍ) بقبول شفاعته في جميع أقسام الشفاعة لله، ثم أراد أن يتواضع لربه، ويهضم نفسه، لئلا يكون لها مزكياً، ويحالتها في السيادة والشرف معجباً، فقال: (ولا فخر) أي: لا أقول افتخاراً وتبجحاً، بل شكراً وتحذيراً بالنعمة، وإعلاماً للأمة، وأما قوله لمن قال: «يا خير البرية»، قال: «ذاك إبراهيم» فعلى جهة التواضع، وترك التطاول على الأنبياء -عليهم السلام-، أو قبل أن يعلم بتفضيله عليه لا يقال: كيف يصح من معصوم الإخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه لأجل تواضع أو آداب؟ وكيف يكون ذلك خبراً عن أمر وجودي، والإخبار الوجودية لا يدخلها نسخ؟ لأننا نقول: نمنع أن هذا إخبار عن شيء، بخلاف ما هو عليه، فإنه تواضع يمنع إطلاق ذلك اللفظ عليه، وتأدب مع أبيه بإضافة ذلك اللفظ إليه، ولم يتعرض للمعنى؛ فكأنه قال: لا تطلقوا هذا اللفظ عليّ، وأطلقوه على إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- أدباً معه، واحتراماً، فهو خبر عن الحكم الشرعي، لا عن المعنى الوجودي، سلمنا أنه خبر عن أمر وجودي، لكن لا نسلم أن كل أمر وجودي لا يتبدل، بل منه ما يتبدل ولا يلزم تبدله تناقض، ولا محال، ولا نسخ؛ كالإخبار عن الأمور الوضيعة، وبيانه أن معنى كون الإنسان مكرماً ومفضلاً إنما هو بحسب ما يكرم به ويفضل على غيره، ففي وقت يكرم بما يساوي فيه غيره، =

١٠٧٠٤ - ٢٦٩٠ - «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، فَأُكْسَى حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي». (ت) عن أبي هريرة (صحخ). [ضعيف: ١٣١١] الألباني.

= وفي وقت يزداد على ذلك الغير، وفي وقت يكرم بشيء لم يكرم به أحد، فيقال عليه في المنزلة الأولى: مكرم، وفي الثانية: مفضل مقيد، وفي الثالثة: مفضل مطلقاً، ولا يلزم من ذلك تناقض ولا نسخ. ذكره القرطبي قال: أعبط به وشد عليه يدك. قال بعض الصوفية: وإنما أعلم أمته بالسادة، وأنه أول شافع ليريحهم من التعب ذلك اليوم، وذهابهم لنبي بعد نبي ليشفع لهم، أو يرشدهم لنافع، وأنهم يمشون بمحلهم حتى تأتيه النوبة فيقول: أنا لها أنا لها فما ذهب إلى نبي بعد نبي إلا من لم يبلغه الخبر، أو نسي، وأخذ من الحديث أنه لا بأس بقول الشيخ لتلميذه: خذ مني هذا الكلام المحقق؛ الذي لا تجده عند غيري، أو نحو ذلك، بقصد اعتناؤه وعدم تهاونه به.

(تتمة) قالوا في الخصائص: خص نبينا ﷺ بالشفاعة العظمى في فصل القضاء، وبالشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب، وبالشفاعة فيمن استحق النار لا يدخلها، والشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة، كما جاز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به، ووردت به الأخبار في التي قبلها، وصرح به عياض وغيره، وبالشفاعة في إخراج عموم أمته من النار، حتى لا يبقى منهم أحد. ذكره السبكي، وبالشفاعة لجمع من صلحاء المؤمنين؛ ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات. ذكره القزويني في العروة، وبالشفاعة في الموقف تخفيفاً عن من يحاسب، وبالشفاعة فيمن دخل النار من الكفار أن يخفف عنه العذاب، وبالشفاعة في أطفال المشركين أن لا يعذبوا، وبالشفاعة في أهل بيته أن لا يدخل أحداً منهم النار. (حم ت في المناقب هـ) كلهم (عن أبي سعيد) الخدري. قال الترمذي: حسن صحيح.

١٠٧٠٤ - ٢٦٩٠ - (أنا أول من تنشق عنه الأرض) أي: أول من تعاد فيه الروح يوم القيامة ويظهر؛ فأكسى بالبناء للمجهول، حلة من حلل الجنة، ويشاركه في ذلك إبراهيم الخليل -عليه السلام-، وهذا دلالة على قربته من ربه، وكرامته عليه، =

١٠٧٠٥ - ٢٦٩٢ - «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع». (م د) عن أبي هريرة. [صحيح: ١٤٦٧] الألباني .

= إذ يكسى حيث عرى الناس من لباس الجنة قبل دخولها؛ كدأب الملوك مع خواصها، فله المقام الخاص المعبر عنه بالمحمود، ألا ترى إلى قوله: «ثم أقوم عن يمين العرش»؛ تلويح بقربه من ربه، وكرامته عنده؛ إذ يكسى من الجنة قبل دخولها بلباس، ويقوم عن يمين العرش. (ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري) خصيصة شرفني الله - تعالى - بها، و«أحد» أعم العام وهو مدخول النفي، والخلائق جمع خلق، فيشمل الثقلين والملائكة، وهذا هو الفضل المطلق، ولا يعارضه خبر الشيخين «أنا أول من يرفع رأسه بعد النفخة، فإذا موسى - عليه السلام - متعلق بالعرش»؛ لجواز أن يكون بعد البعث صعقة فزع يسقط الكل، ولا يسقط موسى عليه السلام اكتفاء بصعقة الطور، فحين يرفع رأسه من هذه الصعقة يراه آخذاً بجانب العرش، فيكون المراد من النفخة تلك: الصعقة. ذكره القاضي (ت عن أبي هريرة).

١٠٧٠٥ - ٢٦٩٢ - (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) خصه؛ لأنه يوم مجموع له الناس؛ فيظهر سؤدده لكل أحد عياناً، وصف نفسه بالسؤدد المطلق المفيد للعموم في المقام الخطابي، على ما تقرر في علم المعاني، فيفيد تفوقه على جميع ولد آدم، حتى أولو العزم من الرسل، واحتياجهم إليه، كيف لا، وهو واسطة كل فيض؟! وتخصيصه ولد آدم ليس للاحتراز، فهو أفضل حتى من خواص الملائكة، كما نقل الإمام عليه الإجماع، ومراده إجماع من يعتد به من أهل السنة (وأول من ينشق عنه القبر) أي: أول من يعجل إحياءه مبالغة في إكرامه، وتخصيصاً له بتعجيل جزيل إنعامه. قال القرطبي: ويعارضه خبر: «أنا أول من يُبعث فأجد موسى - عليه السلام - متعلقاً بساق العرش» (وأول شافع) للعصاة؛ أي: لا يتقدمني شافع لا ملك ولا بشر في جميع أحكام الشفاعات (وأول مشفع) بشد الفاء؛ أي: مقبول الشفاعة، ولم يكتف بقوله: «أول شافع»؛ لأنه قد يشفع الثاني؛ فيشفع قبل الأول قال ذلك امتثالاً لقوله - تعالى - : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]، وهو من البيان الذي يجب تبليغه. =

١٠٧٠٦ - ٢٦٩٤ - «أَنَا قَائِدُ الْمُرْسَلِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَمُشَفِّعٍ وَلَا فَخْرَ». الدارمي عن جابر (ح). [ضعيف: ١٣١٩] الألباني.

= (تنبيه) عورض ما في هذا الحديث من الأولوية ؛ بما اقتضاه حديث ابن مسعود؛ الذي خرجاه أحمد والنسائي والحاكم: «يشفع نيكم رابع أربعة: جبريل، ثم إبراهيم، ثم موسى، أو عيسى، ثم نيكم؛ لا يشفع أحد في أكثر مما يشفع فيه...» -الحديث- وأجيب بأن هذا ضعفه البخاري (م) في المناقب (د) في السنة (عن أبي هريرة) ولم يخرج به البخاري.

١٠٧٠٦ - ٢٦٩٤ - (أنا قائد المرسلين) والنبين يوم القيامة؛ أي: أكون أمامهم، وهو خلفي. قال الخليل: القود أن يكون الرجل أمام الدابة أخذًا بقيادها (ولا فخر، وأنا خاتم النبیین) والمرسلين (ولا فخر وأنا أول شافع) للناس (ومشفع) فيهم (ولا فخر) وجه اختصاصه بالأولية: أنه تحمل في مرضاة ربه ما لم يتحمله بشر سواه، وقام لله بالصبر والشكر حق القيام، فثبت في مقام الصبر، حتى لم يلحقه من الصابرين أحد، وترقى في درجات الشكر، حتى علا فوق الشاكرين، فمن ثم خُص بذلك، قال العارف ابن عمر: كما صحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى؛ ثبتت السيادة له على جميع الناس يوم القيامة، بفتح باب الشفاعة، ولا يكون ذلك لنبي إلا له، فقد شفع في الرسل والأنبياء نعم، والملائكة، فأذن الله عند شفاعته له في ذلك لجميع من له شفاعة، من ملك، ورسول، ونبي ومؤمن أن يشفع، فهو أول شافع بإذن الله، وأرحم الراحمين آخر شافع يوم القيامة؛ فيشفع الرحيم عند المنتقم أن يخرج من النار من لم يعمل خيراً قط؛ فيخرجه المنعم المتفضل، وأي شرف أعظم من دائرة تدار يكون آخرها أرحم الراحمين، وآخر الدائرة متصل بأولها؟ وأي شرف أعظم من شرف محمد ﷺ، حيث كان ابتداء الدائرة به، وحيث اتصل به آخرها، لكمالها فيه ابتدئت الأشياء، وبه كملت؟ (الدارمي) في مسنده (عن جابر) قال الصدر المناوي: رجاله وثقهم الجمهور.

١٠٧٠٧ - ٢٨٣٠ - «أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَأَلْأَقْرَبُ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ الْأَنْصَارُ، ثُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَاتَّبَعَنِي مِنَ الْيَمَنِ، ثُمَّ مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ، ثُمَّ الْأَعَاجِمُ، وَمَنْ أَشْفَعَ لَهُ أَوَّلًا أَفْضَلُ». (طب) عن ابن عمر (ض). [موضوع ٢١٤٣] الألباني.

١٠٧٠٨ - ٢٨٣١ - «أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعَ لَهُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَأَهْلُ مَكَّةَ، وَأَهْلُ الطَّائِفِ». (طب) عن عبد الله بن جعفر (صح). [ضعيف: ٢١٤٢] الألباني.

١٠٧٠٧ - ٢٨٣٠ - (أول من أشفع له) عند الله - تعالى - (يوم القيامة من أمتي) أمة الإجابة (أهل بيتي) مؤمنو بني هاشم والمطلب، وأصحاب الكساء (ثم الأقرب) ثم بعدهم أشفع للأقرب (فالأقرب) إليّ (من قريش) القبيلة المشهورة (ثم الأنصار) الأوس والخزرج (ثم من آمن بي واتبعني من اليمن) أي: من أقطار اليمن وجهاته (ثم من سائر العرب) على اختلاف طبقاتهم، وشعوبهم، وقبائلهم (ثم) من آمن بي من (الأعاجم) جمع عجمي، والمراد بهم هنا ما عدا العرب (ومن أشفع له أولاً) وهم أهل البيت (أفضل) ممن بعدهم، أي: ثم من بعدهم أفضل، وهكذا، ولا يعارضه خبر: «أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة». إلخ؛ لأن الأول في الآحاد والجماعة، والثاني: في أهل البلد كله؛ فيحتمل أن المراد: البداءة في قريش بأهل المدينة، ثم مكة، ثم الطائف، وكذا الأنصار، ومن بعدهم، ويحتمل أن المراد: أنه يبدأ من أهل المدينة بقريش، ثم الأنصار، ثم من بعدهم من أهل مكة كذلك على هذا الترتيب، ومن أهل الطائف بذلك كذلك (طب) عن ابن عمر) بن الخطاب. قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم، ورواه الدارقطني: تفرد به حفص عن ليث انتهى. وحكم ابن الجوزي بوضعه، وقال ليث: ضعيف، وحفص: كذاب، وهو المتهم به انتهى. وأقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات، وأخرجه أيضاً أبو الطاهر المخلص في السادس من حديثه.

١٠٧٠٨ - ٢٨٣١ - (أول من أشفع له من أمتي) أمة الإجابة (أهل المدينة) النبوية (وأهل مكة وأهل الطائف) قد تقرر وجه الجمع بينه وبين ما قبله فلا تغفل (طب) وكذا البزار (عن عبد الله بن جعفر) قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم.

١٠٧٠٩ - ٢٨٣٤ - «أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْعُلَمَاءُ، ثُمَّ الشُّهَدَاءُ». الموهبي في فضل العلم (خط) عن عثمان (ض). [موضوع: ٢١٤٨] الألباني .

١٠٧١٠ - ٤١١٩ - «خَيْرُتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ شَطْرُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ؛ لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَتَرَوْنَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ؟ لَا، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ الْخَطَّائِينَ». (حم) عن ابن عمر (هـ) عن أبي موسى (صح). [ضعيف: ٢٩٣٢] الألباني .

١٠٧٠٩ - ٢٨٣٤ - (أول من يشفع يوم القيامة) عند الله - تعالى - (الأنبياء) الفائزون بالإحاطة بالعلم والعمل، المجاوزون حد الكمال إلى درجة التكميل (ثم العلماء) الذين يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة، وهم العلماء الراسخون في العلم، العاملون به الذين هم شهداء الله في أرضه (ثم الشهداء) الذين أدى بهم الحرص على الطاعة، والجد في إظهار الحق، حتى بذلوا مهجهم في إعلاء كلمة الله. ذكره كله القاضي. قال القرطبي: فأعظم بمرتبة هي بين النبوة والشهادة (الموهبي) بفتح الميم وسكون الواو، وكسر الهاء، وموحدة تحتية: نسبة إلى موهب بطن من المعافر في كتاب (فضل) العلماء و(العلم) وكذا أبو الشيخ والديلمي (خط) كلهم (عن عثمان) بن عفان وفيه عنبة بن عبد الرحمن، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: متروك متهم عن علاق بن أبي مسلم. قال - أعني الذهبي -: وهاه الأزدی عن أبان بن عثمان، قال: متكلم فيه.

١٠٧١٠ - ٤١١٩ - (خيرت) بالبناء للمفعول، والفاعل هو الله، أي: خيرني الله (بين الشفاعة) في عصاة المؤمنين (وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة) بغير شفاعة (فاخترت الشفاعة؛ لأنها أعم وأكفى) إذ بها يدخلها كلهم، ولو بعد دخول من مات مؤمناً النار (أترونها) استفهام إنكاري بمعنى النفي، أي: لا تظنون الشفاعة التي اخترتها (للمؤمنين المتقين؟ لا، ولكنها للمذنبين المتلوّثين الخطّائين) قال بعض شراح الشفاء: والمنقین بنون، وقاف مفتوحتين، مع تشديد القاف: جمع منقّی؛ أي: مطهر معنی وحسّاً من التثنية. (تنبيه) قال القاضي: إن قلت: ما ذكر يستدعي ألا يدخل أحد من العصاة النار، قلت: اللازم منه عموم العفو، وهو يستلزم عدم دخول النار من الأمة، بل العفو عن الجميع بموجب وعده حيث قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، ويقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣]. اهـ.

١٠٧١١-٤٥٩٩- «سَأَلْتُ رَبِّي أَبْنَاءَ الْعِشْرِينَ مِنْ أُمَّتِي فَوَهَبَهُمْ لِي». ابن أبي

الدنيا عن أبي هريرة: [ضعيف: ٣٢٢٠] الألباني .

١٠٧١٢-٤٦٠٠- «سَأَلْتُ اللَّهَ فِي أَبْنَاءِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ أُمَّتِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ

قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: فَأَبْنَاءُ الْخَمْسِينَ؟ قَالَ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: فَأَبْنَاءُ

الْسِتِّينَ؟ قَالَ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: فَأَبْنَاءُ السَّبْعِينَ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَسْتَحْيِ

مَنْ عِبْدِي أَنْ أَعْمُرَهُ سَبْعِينَ سَنَةً يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا أَنْ أُعَذِّبَهُ بِالنَّارِ، فَأَمَّا

أَبْنَاءُ الْأَحْقَابِ، أَبْنَاءُ الثَّمَانِينَ وَالتَّسْعِينَ، فَإِنِّي وَأَقِفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَائِلٌ لَهُمْ:

أَدْخُلُوا مَنْ أَحْبَبْتُمْ الْجَنَّةَ». أبو الشيخ عن عائشة (ض). [ضعيف: ٣٢١٧] الألباني .

= وقد أخذ بعضهم من هذا الخبر: أنه يكره أن يسأل الله أن يرزقه شفاعة النبي ﷺ لكونها خاصة بالمذنبين، ومنعه عياض بأنها قد تكون لتخفيف الحساب، ورفع الدرجات. (حم عن ابن عمر) بن الخطاب، ورواه عنه أيضاً الطبراني، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير النعمان بن قراد، وهو ثقة. (هـ عن أبي موسى) الأشعري. قال المنذري بعدما عزاه لأحمد والطبراني: وإسناده جيد.

١٠٧١١-٤٥٩٩- (سَأَلْتُ رَبِّي أَبْنَاءَ الْعِشْرِينَ) أَي: سَأَلْتُهُ قَبُولَ الشَّفَاعَةِ فِيمَنْ مَاتَ

(مِنْ أُمَّتِي) عَلَى الْإِسْلَامِ فِي سَنِ الْعِشْرِينَ (فَوَهَبَهُمْ لِي) أَي: شَفَعْنِي فِيهِمْ بِأَنْ يَدْخُلَ

صُلَحَاءُ هِمِ الْجَنَّةِ ابْتِدَاءً، وَيُخْرَجَ مِنْ شَاءِ تَعْذِيهِ مِنْ عَصَاتِهِمْ مِنَ النَّارِ، فَلَا يَخْلُدُهُمْ

فِيهَا (ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا) أَبُو بَكْرٍ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ)

١٠٧١٢-٤٦٠٠- (سَأَلْتُ اللَّهَ فِي أَبْنَاءِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ أُمَّتِي) أمة الإجابة، أَي: سَأَلْتُهُ

فِي شَأْنِهِمْ بِأَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ (فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ) ذُنُوبَهُمْ (قُلْتُ: فَأَبْنَاءُ الْخَمْسِينَ؟

قَالَ: إِنِّي غَفَرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: فَأَبْنَاءُ السَّتِّينَ؟ قَالَ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: فَأَبْنَاءُ السَّبْعِينَ؟ قَالَ:

يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَسْتَحْيِ مَنْ عِبْدِي أَنْ أَعْمُرَهُ سَبْعِينَ سَنَةً يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا أَنْ أُعَذِّبَهُ

بِالنَّارِ) أَي: نَارِ الْخُلُودِ (فَأَمَّا أَبْنَاءُ الْأَحْقَابِ) جَمْعُ حَقْبٍ، وَهُوَ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَقِيلَ:

تَسْعُونَ، وَلِذَلِكَ بَيْنَهُ بِقَوْلِهِ: (أَبْنَاءُ الثَّمَانِينَ وَالتَّسْعِينَ، فَإِنِّي وَأَقْفُهُمْ) كَذَا فِي نَسْخٍ كَثِيرَةٍ،

وَفِي نَسْخٍ وَاقِعٍ، وَالْأَوَّلَى أَوْلَى (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بَيْنَ يَدَيَّ (فَقَائِلٌ لَهُمْ: أَدْخُلُوا) مَعَكُمْ =

١٠٧١٣-٤٦٠٨- «سَأَلْتُ اللَّهَ الشَّفَاعَةَ لِأُمَّتِي، فَقَالَ: لَكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، قُلْتُ: رَبِّ زِدْنِي، فَحَثَا لِي بِيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ». هناد عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٣٥٩٠] الألباني.

١٠٧١٤-٤٨٩٢- «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي». (حم د ن ح ك) عن جابر (طب) عن ابن عباس (خط) عن ابن عمرو عن كعب بن عجرة. [صحيح: ٣٧١٤] الألباني.

= (من أحببتم الجنة) قال القاضي: فالمغفرة هنا تجاوز عن صغائرهم، وألا يمسخ صدورهم بالذنوب، لا أن يصير أمتهم كلهم مغفورين غير معذيين، توفيقاً بينه وبين ما دلّ عليه الكتاب والسنة من أن الفاسق من أهل القبلة يعذب بالنار، لكنه لا يخلد، وقال الطيبي: المراد أنهم لا يجب عليهم الخلود، وينالهم الشفاعة، فلا يكونون كالأمم السابقة، كثير منهم لعنوا بعصيانهم الأنبياء، فلم تنلهم الشفاعة، وعصاة هذه الأمة من عذب منهم نقي وهذب، ومن مات على الشهادتين يخرج من النار وإن عذب، وينالهم الشفاعة وإن اجترح الكبائر، إلى غير ذلك من خصائصنا (أبو الشيخ) ابن حبان (عن عائشة) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

١٠٧١٣-٤٦٠٨- (سَأَلْتُ اللَّهَ الشَّفَاعَةَ لِأُمَّتِي) أي: أمة الإجابة (فقال: لك سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب) قال في المطامح: ولعل هذه الطائفة هم أهل مقام التفويض، الذين غلب عليهم حال الخليل؛ حين قال له جبريل وهو في المنجنيق: ألك حاجة؟ قال: أما إليك فلا. والظاهر أن المراد: التكثير لا خصوص العدد (قلت: رب زدني فحثا لي بيده مرتين عن يمينه وعن شماله) ضرب المثل بالحثيات لأن من شأن المعطي إذا استزيد أن يحثي بكفيه بغير حساب، وربما ناوله بلا كف، وقال بعضهم: هذا كناية عن المبالغة في الكثرة، وإلا فلا كف ثمة ولا حثي. قال في المطامح: وربما يفهم منه أن من عدا هؤلاء لا يدخلون الجنة إلا بعد الحساب (هناد عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه، وقال ابن حجر: سنده جيد، ورواه عنه أيضاً ابن منيع والديلمي.

١٠٧١٤-٤٨٩٢- (شفاعتي) الإضافة بمعنى: أَلِ العهدية، أي: الشفاعة التي أعطاها الله، ووعدني بها فادّخرتها (لأهل الكبائر) الذين استوجبوا النار بذنوبهم =

١٠٧١٥ - ٤٨٩٣ - «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الذُّنُوبِ مِنْ أُمَّتِي، وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي الدَّرْدَاءِ». (خط) عن أبي الدرداء. [ضعيف: ٣٤٠٤] الألباني.

= الكبائر (من أمتي) ومن شاء الله فيشفع لقوم في ألا يدخلوا النار، ولآخرين دخلوها أن يخرجوا منها، ولا ينافيه قوله في الحديث المار: «إن الله أبى عليّ فيمن قتل مؤمناً»؛ لأن المراد المستحل، أو الزجر والتنفير كما مر، قال الحكيم الترمذي: أما المتقون الورعون، وأهل الاستقامة، فقد كفاهم ما قدموا عليه، فإنما نالوا تقواهم وورعهم برحمة شاملة؛ فتلك الرحمة لا تخذلهم في مكان، قال: والشفاعة درجات فكل صنف من الأنبياء والأولياء وأهل الدين، كالعابدين، والورعين، والزهاد، والعلماء يأخذ حظه منها على حياله، لكن شفاعة محمد لا تشبه شفاعة غيره من الأنبياء والأولياء؛ لأن شفاعتهم من الصدق والوفاء والحظوظ، وشفاعة محمد ﷺ من الجود؛ وفيه رد على الخوارج المنكرين للشفاعة، ولا حجة لهم في قوله -تعالى-: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨]، كما هو مبين في الأصول. (حم د) في السنة (ن) في الزهد (حب ك عن أنس) بن مالك. (ت د حب ك عن جابر) بن عبد الله، قال الترمذي في العلل: قال جابر: ومن لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة. (طب) وفي الأوسط (عن ابن عباس) قال الهيثمي: فيه عنده موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، وهو وضاع (خط عن ابن عمرو) بن العاص. (وعن كعب بن عجرة) قال الترمذي في العلل: سألت محمداً -يعني البخاري- عن هذا الحديث فلم يعرفه، وفي الميزان رواه عن صديق من يجهل حاله أحمد بن عبد الله الزيني، فما أدري من وضعه، وأعاده في محل آخر وقال: هذا خبر منكر.

١٠٧١٥ - ٤٨٩٣ - (شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي) قال أبو الدرداء: وإن زنا وإن سرق؟ قال: (وإن زنا وإن سرق) الواحد منهم (على رغم أنف أبي الدرداء) ظاهره أن شفاعته تكون في الصغائر أيضاً، وتخصيصها بالكبائر فيما قبله يؤذن باختصاصها بها، وبه جاء التصريح في بعض الروايات، ففي الترمذي عن جابر: من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة. ثم هذا الحديث مما استدل به أهل السنة على حصول الشفاعة لأهل الكبائر، ونازعهم المعتزلة بأنه خبر واحد، ورد على مضادة القرآن، فيجب رده، وبأنه يدل على أن شفاعته ليست إلا لهم، وهذا لا يجوز؛ لأن شفاعته منصب عظيم، وتخصيصه بأهل الكبائر يقتضي حرمان أهل الصغائر، وهو ممنوع؛ =

١٠٧١٦ - ٤٨٩٤ - «شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي». (خط) عن علي .

[ضعيف: ٣٤٠٣] الألباني .

١٠٧١٧ - ٤٨٩٥ - «شَفَاعَتِي مُبَاحَةً، إِلَّا لِمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي». (حل) عن عبد

الرحمن بن عوف (ض). [ضعيف: ٣٤٠٥] الألباني .

١٠٧١٨ - ٤٨٩٦ - «شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَقٌّ، فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهَا لَمْ يَكُنْ مِنْ

أَهْلِهَا». ابن منيع عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة (صح). [ضعيف: ٣٤٠٦] الألباني .

= إذ لا أقل من التسوية؛ ولأن هذه المسألة ليست من المسائل العملية، فلا يجوز الاكتفاء فيها بالظن الذي أفاده خبر الواحد، وبعد التزل، فيجوز أن يكون المراد به الاستفهام الإنكاري كقوله: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٨] أي: أهذا ربي؟، وبأن لفظ الكبيرة غير مختص بالمعصية، بل يتناول الطاعة، فيحتمل أن المراد أهل الطاعة الكبيرة، لا المعاصي الكبيرة. قال الإمام الرازي: والإنصاف أنه لا يمكن التمسك في هذه المسألة بهذا الخبر وحده، لكن مجموع الأخبار الواردة في الشفاعة يدل على سقوط هذه التأويلات (خط عن أبي الدرداء) وفيه محمد بن إبراهيم الطرسوسي، قال الحاكم: كثير الوهم، ومحمد بن سنان الشيرازي، قال الذهبي في الذيل: صاحب مناكير.

١٠٧١٦ - ٤٨٩٤ - (شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي) بدل مما قبله، وهذا لا ينافي

قوله لفاطمة -التي هي منه بتلك المزية الكبرى، وقال فيها: «فاطمة بضعة مني»-: «لا أغني عنك شيئاً»، لأن المراد إلا بإذن الله، والشفاعة إنما هي لمن شاء الله الشفاعة له: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥] (خط عن علي) أمير المؤمنين .

١٠٦١٧ - ٤٨٩٥ - (شَفَاعَتِي مُبَاحَةً إِلَّا لِمَنْ) لفظ رواية الديلمي: «إلا على من» (سب

أصحابي) فإنها محظورة عليه، ممنوعة عنه؛ لجرأته على من بذل نفسه في نصرة الدين، وطالما كشف الكرب عن خاتم النبيين، فلما تجرأ على ذلك الأمر الشنيع جوزي بحرمان هذا الفضل العظيم (حل عن عبد الرحمن بن عوف) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

١٠٧١٨ - ٤٨٩٦ - (شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) لدفع العذاب ورفع الدرجات (حق) مأذون=

١٠٧١٩ - ٧٥٥٢ - «لَيَخْرُجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ». (ت هـ) عن عمران بن حصين (صح). [صحيح: ٥٣٦٢] الألباني .

١٠٧٢٠ - ٩٢٢٨ - «الْمَقَامُ الْحَمُودُ: الشَّفَاعَةُ». (حل هـ) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٦٧٢١] الألباني .

١٠٧٢١ - ٤٩٤٢ - «الشَّفَعَاءُ خَمْسَةٌ: الْقُرْآنُ، وَالرَّحِمُ، وَالْأَمَانَةُ، وَنَبِيُّكُمْ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ». (فر) عن أبي هريرة. [ضعيف: ٣٤٣٧] الألباني .

= له فيها من ربه؛ لقوله - تعالى - : ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [طه: ١٠٩] ، ولقوله : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، وإنكار المعتزلة الشفاعة تمسكًا بقوله - تعالى - : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨] ، رد بمنع دلالة على العموم في الأشخاص والأحوال ، وإن سلم يجب تخصيصه بالكفار جمعًا بين الأدلة (فمن لم يؤمن بها) في الدنيا (لم يكن من أهلها) أي : لم تنله في ذلك الموقف الأعظم عقوبة له على إنكاره ما هو الحق الثابت عند أهل السنة والجماعة (ابن منيع) في المعجم (عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة) ، ومن ثم أطلق عليه التواتر .

١٠٧١٩ - ٧٥٥٢ - (ليخرجن قوم من أمتي من النار بشفاعتي يسمون) عند أهل الجنة (الجهنميين) فيه إشارة إلى طول تعذيبهم في جهنم ، حتى أطلق عليهم هذا الاسم ، وأيس من خروجهم فيخرجون بشفاعته (ت هـ عن عمران بن حصين) رمز لحسنه .

١٠٧٢٠ - ٩٢٢٨ - (المقام المحمود) الموعود به النبي ﷺ هو (الشفاعة) في فصل القضاء يوم القيامة ، ووراء ذلك أقوال هذا الحديث يردّها . (حل هـ عن أبي هريرة) .

١٠٧٢١ - ٤٩٤٢ - (الشفعاء) في الآخرة لهذه الأمة (خمس) هذا الحصر إضافي ؛ باعتبار المذكور هنا (القرآن) فمن جعله إمامًا وانقاد لأحكامه ، يشفع فيه يوم القيامة فيشفع (والرحم) تشفع لمن وصلها ، فتقول : يا رب من وصلني فصله . (والأمانة) تقول : يا رب من حفظني فاحفظه من النار فتشفع (ونبيكم) فيشفع شفاعة عامة ، وشفاعة خاصة ؛ فيشفع (وأهل بيته) مؤمنو بني هاشم والمطلب ، ولفظ رواية الديلمي : =

١٠٧٢٢ - ٧٥٥٦ - «لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ». (حم هـ حب ك) عن عبد الله بن أبي الجدعاء (صح). [صحيح: ٥٣٦٤] الألباني.

١٠٧٢٣ - ٧٥٥٧ - «لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ لَيْسَ بِنَبِيٍّ مِثْلُ الْحَيَّيْنِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ، إِنَّمَا أَقُولُ مَا أَقُولُ». (حم. طب) عن أبي أمامة (ح). [صحيح: ٥٣٦٣] الألباني.

١٠٧٢٤ - ١٠٠١١ - «يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْعُلَمَاءُ، ثُمَّ الشُّهَدَاءُ». (هـ) عن عثمان (ح). [موضوع: ٦٤٢٨] الألباني.

= «وأهل بيت نبيكم» (فر عن أبي هريرة) وفيه عن عبد الله بن داود، قال الذهبي: ضعفه، وعبد الملك بن عمير قال أحمد: مضطرب الحديث، وقال ابن معين: مختلط. ١٠٧٢٢ - ٧٥٥٦ - (ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي) أمة الإجابة (أكثر من تميم) أي: القبيلة المشهورة، قيل: هو أويس القرني، وقيل: عثمان. وتام الحديث قالوا: سواك يا رسول الله، قال: «سواي». (حم هـ حب ك) في الإيمان (عن عبد الله بن أبي الجدعاء) بضم الجيم، وسكون المعجمة، الكنان، صحابي له حديثان، كذا في التقريب كأصله، وقيل: ابن أبي الحمساء، تميمي، وقيل: كنان، وقيل: هو ميسرة الفجر، قال الحاكم: صحيح، رواه بشر بن الفضل عن خالد.

١٠٧٢٣ - ٧٥٥٧ - (ليدخلن الجنة بشفاعة رجل) قيل: إنه أويس القرني (ليس بنبي مثل الحيين ربيعة) أبو قبيلة مشهورة، وهو ابن نزار بن معد بن عدنان (ومضر) كزفر، ابن نزار، قبيلة، وهو مضر الحمراء، فقال رجل: يا رسول الله وما ربيعة من مضر؟ أي: ما نسبة ربيعة إلى مضر وبينهما في الشرف بون بعيد؛ فقال: (إنما أقول ما أقول) بضم الهمزة، وفتح القاف، وواو مشددة؛ أي: لقتته وعلمته، أو ألقى على لساني من الإلهام، أو هو وحي حقيقة (حم طب عن أبي أمامة) رمز المصنف لحسنه، قال المنذري: رواه أحمد بإسناد جيد، قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني بأسانيد، ورجال أحمد رجال الصحيح، وأحد أسانيد الطبراني رجالهم رجال الصحيح؛ غير عبد الرحمن بن ميسرة، وهو ثقة.

١٠٧٢٤ - ١٠٠١١ - (يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء). قال =

باب: السؤال والحساب

١٠٧٢٥ - ٨٢٠ - «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَعْطَى اللَّهُ -تَعَالَى- كُلَّ رَجُلٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ». (م) عن أبي موسى. [صحيح: ٧٧٨] الألباني.

١٠٧٢٦ - ٨٢١ - «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ -تَعَالَى- إِلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ

= القرطبي: فأعظم بمنزلة هي بين النبوة والشهادة؛ بشهادة المصطفى ﷺ، ولما كان العلماء يحسنون إلى الناس بعلمهم الذي أفنوا فيه نفائس أوقاتهم، أكرمهم الله -تعالى- بولاية مقام الإحسان إليهم في الآخرة بالشفاعة فيهم؛ جزاءً وفاً. وقد أخذ بقضية هذا الخبر جمع جم، فصرحوا بأن العلم أفضل من القتل في سبيل الله؛ لأن المجاهد وكل عامل إنما يتلقى عمله من العالم، فهو أصله وأسسه، وعكس آخرون، وقد رويت أحاديث من الجانبين، وفيها ما يدل للفريقين، قال ابن الزمكاني: وعندي أنه يجب التفصيل في التفضيل، وأن يحمل على بعض الأحوال، أو بعض الأشخاص؛ كلُّ بدليل (هـ) من حديث عنبة بن عبد الرحمن القرشي، عن غيلان، عن أبان (عن عثمان) بن عفان، رمز المصنف لحسنه، وهو عليه رد؛ فقد أعله ابن عدي والعقيلي بعنبة، ونقلوا عن البخاري أنهم تركوه، ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الخبر.

١٠٧٢٥ - ٨٢٠ - (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَعْطَى اللَّهُ -تَعَالَى- كُلَّ رَجُلٍ) يعني: إنسان، ولو أنثى أو خنثى (من هذه الأمة) أمة الإجابة (رجالاً) يعني: إنساناً (من الكفار، فيقال له: هذا فداؤك من النار) فيورث الكافر مقعد المؤمن من النار بكفره، ويورث المؤمن مقعد الكافر من الجنة بإيمانه؛ إذ كل مكلف له مقعد في الجنة، ومقعد في النار، قال القرطبي: وظاهر هذه الأحاديث الإطلاق، وليست كذلك، وإنما هي في أناس مذنبين يتفضل الله عليهم بمغفرته، فأعطى كل واحد منهم فكاكاً من النار، كما يدل له خبر مسلم: «يجيء يوم القيامة أناس من المؤمنين بذنوب أمثال الجبال، يغفرها الله لهم، ويضعها على اليهود والنصارى» (م عن أبي موسى) الأشعري.

١٠٧٢٦ - ٨٢١ - (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَلَكًا مَعَهُ كَافِرٌ، فَيَقُولُ =

مَلَكًا مَعَهُ كَافِرٌ، فَيَقُولُ الْمَلَكُ لِلْمُؤْمِنِ: يَا مُؤْمِنُ هَاكَ هَذَا الْكَافِرُ، فَهَذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ». (طب) والحاكم في الكنى عن أبي موسى (ح). [صحيح: ٧٧٩] الألباني .

١٠٧٢٧ - ١٧٩٦ - «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَسْأَلَهُ: مَا مَنَعَكَ إِذَا رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تُنْكِرَهُ؟ فَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ الْعَبْدَ حُجَّتَهُ قَالَ: يَا رَبِّ رَجَوْتُكَ وَفَرَّقْتَ مِنَ النَّاسِ». (حم هـ حب) عن أبي سعيد (ح). [صحيح: ١٨١٨] الألباني .

=المالك للمؤمن: يا مؤمن هاك هذا الكافر؛ فهذا فداؤك من النار) أي: فكأك منها به؛ يعني: كان لك منزل في النار لو كنت استحققت دخلك فيه، فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكأك لك من النار؛ لأنك نجوت منه، وتعين الكافر له، فألقه في النار فداءك (طب ك في) كتاب (الكنى) والألقاب (عن أبي هريرة) رمز لحسنه .

١٠٧٢٧ - ١٧٩٦ - (إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) عن كل شيء (حتى يسأله: ما منعك إذا رأيت المنكر) هو كل ما قبحه الشرع كما سبق (أن تنكره؟) فمن رأى إنساناً يفعل معصية، أو يوقع بمحترم محظوراً، ولم ينكر عليه مع القدرة، فهو مسئول عنه في القيامة، معذب عليه إن لم يدركه العفو الإلهي، والغفر السبحاني، وفي خبر أبي نعيم عن ابن عباس مرفوعاً: «لا يقفن أحدكم على أحد يضرب ظلماً، فإن اللعنة تنزل من السماء على من حضره إذا لم يدفعوا عنه، ولا يقفن أحدكم على رجل يقتل ظلماً، فإن اللعنة تنزل من السماء على من حضره إذا لم يدفعوا عنه». (فإذا لقن الله العبد حجته^(١)) أي: ألهمه إياها (قال: يا رب رجوتك) أي: تسامحني، من الرجاء وهو التوقع والأمل. وهمزته منقلبة عن واو (وفرقت) أي: خفت (من الناس) أي: من أذاهم، قال البيهقي: هذا فيمن يخاف سطوتهم، ولا يستطيع دفعها عن نفسه، وإلا فلا يقبل الله معذرتة بذلك، قال الغزالي: فالعمل على الرجاء أغلب منه على الخوف، وفي أخبار يعقوب - عليه السلام - إن الله أوحى إليه: فرقت بينك وبين يوسف لقولك: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ [يوسف: ١٣]، لم خفت الذئب ولم ترجني؟ ولم نظرت إلى غفلة إخوته ولم تنظر إلى حفظي له؟ (حم هـ حب عن أبي سعيد) الخدري، قال العلائي: إسناده لا بأس به، وقال الحافظ العراقي: إسناده جيد.

(١) قال في النهاية: الحجة: الدليل والبرهان.

١٠٧٢٨ - ٨٢٣ - «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٌ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لِّغَيْرِ اللَّهِ فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِمَّنْ عَمِلَهُ لَهُ»». ابن سعد عن أبي سعد بن أبي فضالة (ض). [حسن: ٧٨٢] الألباني .

١٠٧٢٩ - (*) - «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عُرِفَ الْكَافِرُ بِعَمَلِهِ فَجَحَدَ وَخَاصَمَ، فَيُقَالُ: هَؤُلَاءِ جِيرَانُكَ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ، فيقول: كذبوا، فيقول: أهلك وعشيرتك، فيقول: كذبوا، فيقول: احلفوا، فيحلفون، ثُمَّ يَصْمِتُهُمُ اللَّهُ، وَتَشْهَدُ عَلَيْهِمُ أَلْسِنَتُهُمْ، فَيُدْخِلُهُمُ النَّارَ». (ع ك) عن أبي سعيد . [ضعيف: ٦٦٢] الألباني .

١٠٧٣٠ - ١٩٠٧ - «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتَرُهُ مِنْ

١٠٧٢٨ - ٨٢٣ - سبق الحديث مشروحاً في باب: الحشر وأحوال الناس يوم القيامة . (خ) .
١٠٧٢٩ - (*) - «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عُرِفَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ (الكافر بعمله) أي: عرفه الملائكة بما لديها وعددتها له (فجحد) أي: أنكر صدورها منه (وخاصم) الملائكة (فيقال) له: (هؤلاء جيرانك) في دار الدنيا (يشهدون عليك) بما عملته (فيقول: كذبوا، فتقول) بمثناة فوقية أوله، يعني: الملائكة؛ أو بمثناة تحتية؛ أي: الملك الموكل به (أهلك وعشيرتك) أي: معاشرتك الذين أيديهم وأيديك واحدة: والعشيرة - كما في الصحاح وغيره - : القبيلة، والمعاشر: المخالط (فيقول: كذبوا، فيقول: احلفوا؛ فيحلفون) أي: فيشهد أهله وجيرانه، فيكذبهم، فتقول لهم الملائكة، أو الملك: احلفوا أنه عمل ذلك، فيحلفون أنه فعله (ثم يصمتهم الله) أي: يسكتهم، والتصميت - كما في الصحاح وغيره - : التسكيت (وتشهد عليهم ألسنتهم) شهادة حقيقية (فيدخلهم النار) أي: يقضي عليهم بدخول نار جهنم خالدين فيها أبداً (ع ك عن أبي سعيد) الخدري .

١٠٧٣٠ - ١٩٠٧ - «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يُدْنِي الْمُؤْمِنَ) أي: يقربه منه بالمعنى فيما قبل (فيضع عليه كنفه) أي: ستره فيحفظه (ويستره) به (من الناس) أهل الموقف صيانة له عن الخزي والفضيخ، مستعار من كنف الطائر، وهو جناحه يصون به نفسه، ويستر به بيضه (ويقرره بذنوبه) أي: يجعله مقرأ بها، بأن يظهرها له، ويلجئه إلى الإقرار بها (فيقول)=

(*) استدركنا متن الحديث من «ضعيف الجامع الصغير وزيادته»؛ إذ إن شرحه وجد دون المتن، وميزناه بالنجمة دون الرقم . (خ) .

النَّاسِ، وَيَقْرَرُهُ بِذُنُوبِهِ، يَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيُّ رَبٍّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ يُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ بِيَمِينِهِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ: «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» (حم ق ن هـ) عن ابن عمر. [صحيح: ١٨٩٤] الألباني.

= -تعالى- له (أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا) مرتين (فيقول) المؤمن (نعم) أعرفه، وفي رواية: «أعرف» (أي رب) أي: يا رب أعرف ذلك، وهكذا كلما ذكر له ذنباً أقر به (حتى إذا قرره بذنوبه) أي: جعله مقراً بها كلها، بأن أظهر له ذنوبه، وألجأه إلى الإقرار بها (ورأى في نفسه) أي: علم الله في ذاته (أنه) أي: المؤمن (قد هلك) باستحقاقه العذاب لإقراره بذنوب لا يجد لها مدفعاً، ولا عنها جواباً منجعا، ويجوز كون الضمير في «رأى» للمؤمن والواو فيه للحال. ذكره القاضي (قال) أي: الله (فإنني) أي: فإذا قد أقررت، وخفتني إنني (قد سترتها) أي: الذنوب (عليك في الدنيا) هذا استئناف جواب عما قال: ماذا قال الله؟ (وأنا أغفرها لك اليوم) قدم أنا ليفيد الاختصاص؛ إذ الذنوب لا يغفرها غيره، ولم يقل أنا سترتها عليكم؛ لأن الستر في الدنيا كان باكتساب من العبد أيضاً، قال الغزالي -رحمه الله تعالى-: وهذا إنما يرجى لعبد مؤمن، ستر على الناس عيوبهم، واحتمل في حق نفسه تقصيرهم، ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهون، فهو جدير بأن يجازى بذلك (ثم يعطى) بالبناء للمجهول؛ أي: يعطي الله المؤمن إظهاراً لكرامته، وإعلاماً بنجاته، وإدخالاً لكمال السرور عليه، وتحقيقاً لقوله -تعالى-: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ [الانشقاق: ٧]. (كتاب حسناته بيمينه) أي: بيده اليمنى (وأما الكافر) بالإنفراد (والمنافق) بالإنفراد، وفي رواية للبخاري: «والمنافقون» بالجمع (فيقول الأشهاد) جمع شهيد وجمع شاهد؛ أي: الحاضرون يوم القيامة، الأنبياء والملائكة والمؤمنون، أو المراد: أهل المحشر؛ لأنه يشهد بعضهم على بعض (هؤلاء) إشارة إلى الكافرين والمنافقين (الذين كذبوا على ربهم، ألا لعنة الله على الظالمين) وفيه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب غير الكفار، وعلى الخوارج حيث كفروا بالمعاصي، والمراد بالذنوب هنا: الحقوق المتعلقة بالخلق، بدليل ما روي: «إذا خلص المؤمنون =

١٠٧٣١-٢٠٥٩- «إِنَّ الْعَارَ لَيَلْزِمُ الْمَرْءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقُولَ: يَا رَبِّ لِإِرْسَالِكَ بِي إِلَى النَّارِ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِمَّا أَلْقَى، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ». (ك) عن جابر (ح). [ضعيف: ١٤٩٦] الألباني.

١٠٧٣٢-٨١٩- «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَعَا اللَّهُ -تَعَالَى- بِعَبْدٍ مِنْ عِبِيدِهِ،

= من النار احتبسوا بقطرة بين الجنة والنار؛ يتقاضون مظالم كانت عليهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة». وأل في المؤمن: عهدة لا جنسية، والمعهود من لم يتجاهر في الدنيا بالمعاصي، بل استتر بستر الله، وإلا فلا بد من دخول جماعة من عصاة المؤمنين النار (حمق) البخاري في المظالم في التوبة (ن) في التفسير (هـ) في السنة كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب.

١٠٧٣١-٢٠٥٩- (إن العار) أي: ما يتغير به الإنسان، زاد في رواية: «والتخزية»، وليلزم المرء يوم القيامة (حتى يقول: يا رب لإرسالك بي) وفي نسخة: «لي»، والأول هو ما في خط المصنف (إلى النار) نار جهنم (أيسر علي مما ألقى) من الفضيحة والخزي، ومغروز في استه (وإنه ليعلم ما فيها من شدة العذاب) لكنه يرى أن ما هو فيه أشد وأكثر إيلاًماً؛ لكثرة ما يقاسيه من نشر فضائحه على رءوس الأَشْهاد في ذلك الموقف الحافل الهائل الجامع للأوليين والآخرين، وهذا فيمن سبق عليه الكتاب بالشقاء والعذاب، وأما من كتب في الأزل من أهل السعادة فيدينه الله -تعالى- منه، يعرفه ذنوبه ويقول له: أَلست عملت كذا في يوم كذا، وكذا في وقت كذا؟ فيقول: بلى يا رب، حتى إذا قرره بها، واعترف بجميعها يقول له: فلإني سترتها عليك في الدنيا وأنا أسترها عليك اليوم. كما جاء في خبر آخر فلا يلحقه عار ولا فضيحة (ك) في الأهوال، من حديث الفضل بن عيسى الرقاشي، عن ابن المنكدر (عن جابر) وقال: صحيح، وتعقبه الذهبي بأن الفضل وإه فأنى له الصحة؟ وفي الميزان عن بعضهم: لو ولد الفضل أخرس لكان خيراً له، ثم ساق الحديث، ومن مناكيره هذا الخبر، وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى أيضاً، وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي، وهو مجمع على ضعفه.

١٠٧٣٢-٨١٩- (إذا كان يوم القيامة: دعا الله بعبده) يجوز أن يراد به واحد، وأن يراد به المتعدد (فيقف بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله) من أي جهة اكتسبه، وفي أي شيء أنفق؛ نبه به على أنه كما يجب على العبد رعاية حقوق الله في=

فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَسْأَلُهُ عَنْ جَاهِهِ كَمَا يَسْأَلُهُ عَنْ مَالِهِ». تمام (خط) عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ٦٦١] الألباني.

= ماله بالإنفاق؛ يلزمه رعاية حقوق الله في بدنه ببذله المعونة للخلق بالشفاعة وغيرها، فكما يسأله الله عن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، يسأله عن تقصيره في جاهه، وبخله به؛ فإذا رأينا عالماً أو صالحاً يتردد للحكام لا يبادر بالإنكار، بل يتأمل إن كان لمحض نفع العباد، وكشف الضر عنهم مع الزهد، واليأس فيما في أيديهم، والتعزز بعز الإيمان، وأمرهم بالمعروف، والنهي عن المنكر، فلا حرج عليه؛ لأنه من المحسنين، وما على المحسنين من سبيل. قال الغزالي: والجاه معناه: ملك القلوب بطلب محل فيها للتوصل إلى الاستعانة [للفرض] (*) وكل من لم يقدر على القيام بنفسه في جميع حاجاته، وافترق لمن يخدمه؛ افتقر إلى جاه في قلب خادمه؛ إذ لو لم يكن له عنده قدر لم يقيم بخدمته؛ فقيام القدر في القلوب هو الجاه، وهذا له أول قريب، لكن يتمادى إلى هاوية لا عمق لها، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه، وإنما الحمل في القلوب لجلب نفع، أو دفع ضر؛ فالنفع يغني عنه المال، والدفع يحتاج إلى الجاه، وقدر الحاجة لا ينضب، والخائض في طلب الجاه سالك طريق الهلاك، والاشتغال بالتدين والتعبد يمهّد له في القلوب ما يدفع به الأذى، فلا رخصة في طلبه؛ لأن له ضراوة كضراوة الخمر، بل أشد، ولذلك يسأل الله -تعالى- عنه، وقال في موضع آخر: حقيقة الجاه: ملك القلوب؛ فمالكها يتوسل بها إلى المقاصد؛ كمالك المال يتوسل به إليها، بل المال أحدها، والجاه قوت الأرواح الطالبة الاستعلاء، ومن ابتلي بحب الجاه جره إلى الرياء والنفاق، ولا يقوم بحق الجاه على الوجه الشرعي إلا الأفراد، ولهذا كان مسئولاً عنه، وعلاجه مركب من علم وعمل؛ فالعلم أن يتأمل أن آخر أمره الموت، ويجعله نصب عينه، والعمل أن يتخذ العزلة إلا لضرورة المعيشة، وما لا بد له منه كالقليل من المال، لا محذور في طلبه؛ فإذا في الجاه سم ودرياق فهو كالمال. (تمام) في فوائده (خط) عن ابن عمر) قال مخرجه ابن الخطيب: حديث غريب جداً لا يروى إلا بهذا الإسناد، تفرد به أحمد بن خليد، ولا يثبت عن النبي بوجه من الوجوه. انتهى. وقال ابن عدي: حديث لا أصل له، ورواه أيضاً باللفظ المزبور عن ابن عمر، الطبراني في الصغير. قال الهيثمي: وفيه يوسف بن يونس الأقطش ضعيف، وحكم ابن الجوزي بوضعه.

(*) هكذا في جميع النسخ المطبوعة: [للفرض] بالفاء، ولعل الصواب: [للفرض] بالعين. (خ).

١٠٧٣٣ - ٢٢٥٣ - «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُنْصَحْ لَكَ جِسْمَكَ، وَنُرْوِكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ؟». (ت ك) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٢٠٢٢] الألباني.

١٠٧٣٤ - ٤٦٠١ - «سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ حِسَابَ أُمَّتِي إِلَيَّ؛ لِئَلَّا تَفْتَضَحَ عِنْدَ الْأُمَمِ، فَأَوْحَى اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ، بَلِّ أَنَا أَحَاسِبُهُمْ؛ فَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ زَلَّةٌ سَتَرْتُهَا عَنْكَ؛ لِئَلَّا تَفْتَضَحَ عِنْدَكَ». (فر) عن أبي هريرة (ض). [موضوع: ٣٢١٦] الألباني.

١٠٧٣٣ - ٢٢٥٣ - (إن أول) أي: من أول (ما يسأل عنه العبد) قال الطيبي: ما مصدرية (يوم القيامة من النعيم أن يقال) أي: أن سؤال العبد هو أن يقال (له) من قبل الله -تعالى- (ألم نصح لك جسمك) أي: جسّدك، وصحته أعظم النعم بعد الإيمان (ونرويك^(١)) من الماء البارد) الذي هو من ضرورة بقائك، ولولاه لفنيت، بل العالم بأسره، ولهذا كان جديراً بالسؤال عنه والامتنان به، وهذا هو المراد بقوله -تعالى-: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨]، وقيل: هو شبع البطون، وبرد الشراب ولذة النوم، وقيل: الصحة والفراغ، وقيل: سلامة الحواس، وقيل: الغداء والعشاء، وقيل: تخفيف الشرائع وتيسير القرآن، وقيل: ما سوى كِنِّ يأويه، وكسرة تقويه، وكسوة تغنيه، يسأل عنها، ويحاسب عليها، وقيل، وقيل، (ت) في التفسير (ك) في الأطعمة (عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي. وقال المناوي: سند الترمذي جيد.

١٠٧٣٤ - ٤٦٠١ - (سألت الله أن يجعل حساب أمتي إليّ) أي: أن يفوّض محاسبتهم إليّ أحاسبهم، وأستر زللهم (لئلا تفتضح عند الأمم) المتقدمة عليها بما لهم من كثرة الذنوب، وقلة الأعمال (فأوحى الله -عزَّ وجلَّ- إليّ: يا محمد، بل أنا أحاسبهم؛ فإن كان منهم زلة سترتها) حتى (عنك) أنت (لئلا يفتضحوا عندك) هذا تنويه عظيم بكرامة المصطفى ﷺ في أصل الإجابة كسائر المسلمين في أنه يجوز أن يعطى ما دعا فيه، وأن يعرض عما سأل (فر عن أبي هريرة) ورواه عنه ابن شاذني وغيره.

(١) هو بإثبات الياء؛ فيحتمل أنه معطوف على المجزوم، وفيه إثبات حرف العلة مع الجازم، وهو لغة، ويحتمل أنه منصوب بعد واو المعية.

١٠٧٣٥ - ٥٣٥١ - «الطيرُ يومَ القيامةِ ترفعُ مناقيرَها، وتضربُ بأذنانِها، وتطرحُ ما في بطنِها، وليسَ عندها طلبةٌ فاتَّقه». (طب عد) عن ابن عمر (صح). [ضعيف: ٣٦٦٣] الألباني.

١٠٧٣٦ - ٨٦٥٢ - «مَنْ حُوسِبَ عَذَّبَ». (ت) والضياء عن أنس (ح). [صحيح: ٦٢١٩] الألباني.

١٠٧٣٥ - ٥٣٥١ - (الطير يوم القيامة ترفع مناقيرها وتضرب بأذنانها) وفي رواية: «تحرك أذنانها». (وتطرح ما في بطنها) من مأكول من شدة الهول (وليس عندها طلبة) لأحد (فاتَّقه)، فاحذر يوم القيامة؛ فإنه إذا كانت الطير الذي ليس عليها تبعة لأحد، يحصل لها فيه ذلك الخوف المزعج، فما بالك بالكلف المحاسب المعاقب؟ وما ذكره من أنه ليس عليها طلبة، يعارضه حديث: «إنه يقاد من الشاة القرناء للجماء». وفي الطبراني: «تضرب بمناقيرها على الأرض، وتحرك أذنانها من هول يوم القيامة». (طس عد) من حديث محمد بن يحيى المروزي، عن عاصم بن علي، عن محمد بن الفرات الكوفي، عن محارب بن دثار (عن ابن عمر) بن الخطاب، ورواه عنه البيهقي أيضاً بهذا الإسناد، وقال: محمد بن الفرات؛ ضعيف، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: محمد بن الفرات؛ كذاب، روى عن محارب موضوعات. قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه من لا أعرفه.

١٠٧٣٦ - ٨٦٥٢ - (من حوسب عذب) بالبناء للمفعول؛ يعني: من حوسب بمناقشة كما يدل عليه الخبر الآتي: من نوقش الحساب عذب، والمراد هنا: المبالغة في الاستيفاء والمعنى، وتحرير الحساب يفضي إلى استحقاق العذاب؛ لأن حسنات العبد موقوفة على القبول، وإن لم تقع الرحمة المقتضية للقبول لا تحصل النجاة (ن والضياء المقدسي). (عن أنس) بن مالك، وقضية تصرف المصنف أن هذا الحديث مما لم يخرج في أحد الصحيحين، وهو ذهول؛ فقد خرج مسلم في أواخر صحيحه، من حديث عائشة بلفظ: «من حوسب يوم القيامة عذب»، قيل: أليس قال الله ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]؟ فقال: ليس الحساب، إنما ذلك العرض؛ «من نوقش الحساب يوم القيامة عذب» اهـ بنصه.

١٠٧٣٧ - ٩٠٦٧ - «مَنْ نُوقِشَ الْمَحَاسِبَةَ هَلَكَ». (طب) عن ابن الزبير (ح). [صحيح: ٦٥٧٩] الألباني.

١٠٧٣٨ - ٩٠٦٨ - «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُدِّبَ». (ق) عن عائشة (ح). [صحيح: ٦٥٧٨] الألباني.

١٠٧٣٧ - ٩٠٦٧ - (من نوقش المحاسبة) نصب بنزع الخافض؛ أي: من ضويق في محاسبته، بحيث سئل عن كل شيء، فاستقصى في محاسبته، حتى لم يترك منه شيء من الكبائر، ولا من الصغائر، إلا وأُخذ به. قال الحرالي: المحاسبة: مفاعلة من الحساب، وهو استيفاء الأعداد فيما للمرء وعليه، من الأعمال الظاهرة والباطنة؛ ليجازى بها، ثم قال: وحقيقة المحاسبة ذكر الشيء والجزاء عليه (هلك) أي: يكون نفس المناقشة والتوقيف عليها هلاكه؛ لما فيه من التوبيخ، أو أنها تفضي إلى العذاب؛ لأن التقصير غالب على العباد فمن استقصى عليه، ولم يسامح؛ هلك وعُذِبَ، ولكن يغفر الله لمن يشاء (طب) وكذا في الأوسط (عن ابن الزبير) رمز المصنف لحسنه، وهو فوق ذلك، فقد قال المنذري بعد عزوه للطبراني في الكبير: إسناده صحيح، وقال الهيثمي: رجال الكبير رجال الصحيح، وكذا رجال الأوسط غير عمرو بن أبي عاصم النبل، وهو ثقة.

١٠٧٣٨ - ٩٠٦٨ - (من نوقش الحساب) أي: عوسر فيه واستقصى، فلم يسامح بشيء: من نقش الشوكة، وهو استخراجها كلها، ومنه انتقشت منه جميع حقي، ذكره الزمخشري (عذب) وفي رواية لمسلم: «هلك»، أي: يكون نفس تلك المضايقة عذاباً، وسبباً مفضياً للعذاب على ما تقرر فيما قبله، وفي خبر أحمد: «لا يحاسب أحد يوم القيامة فيغفر له» قال الحكيم: يحاسب المؤمن في القبر؛ ليكون أهون عليه في الموقف، فيمحص في البرزخ فيخرج وقد اقتض منه أهـ. ثم إن ذا لا يعارضه خبر ابن مردويه: «لا يحاسب رجل يوم القيامة إلا دخل الجنة»؛ لعدم التنافي بين التعذيب ودخولها؛ إذ الموحّد وإن عذب لا بد من إخراجهِ بالشفاعة، أو عموم الرحمة (ق عن عائشة) وكذا رواه عنها أبو داود والترمذي، وتماه «قالت عائشة: فقلت: أليس يقول الله ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِإِيمَانِهِ﴾ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» [الانشقاق: ٧، ٨]؟ فقال: إنما ذلك العرض، وليس أحد يحاسب يوم القيامة [إلا] (*) هلك»، هكذا هو عند مخرجيه المذكورين.

(*) زيادة يقتضيها السياق، غير موجودة في جميع النسخ المطبوعة، فاستدركناها. (خ).

باب: الميزان

١٠٧٣٩ - ١٦٠٣ - « أَمَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ فَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا: عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَخْفُ مِيزَانُهُ أَمْ يَثْقُلُ، وَعِنْدَ الْكِتَابِ حِينَ يُقَالُ «هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيهِ» حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ أَفِي يَمِينِهِ أَمْ فِي شِمَالِهِ أَمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ

١٠٧٣٩ - ١٦٠٣ - (أما) بالتشديد (في ثلاثة مواطن) أي: أماكن من يوم القيامة، قال في الصحاح: الوطن: محل الإنسان، والموطن: المشهد من مشاهد الحروب، وقال الزمخشري: من المجاز هذه أوطان الإبل: لمرايضها، وثبت في موطن القتال ومواطنه، وهي مشاهدة (فلا يذكر أحد أحدًا) لعظم هولها وشدة روعها (عند الميزان) ^(١) أي: إذا وُضع لوزن الأعمال (حتى يعلم) الإنسان (أيخف ميزانه) فيكون من الهالكين (أم يثقل) فيكون من الناجين (وعند الكتاب) أي: نشر صحف الأعمال (حين يقال: «هآؤم» ^(٢) اقرأوا كتابيه ^(٣))، حتى يعلم أين يقع كتابه؛ أي يمينه، أم في شماله، أو من وراء ظهره؟، قال ابن السائب: تلوى يده خلف ظهره، ثم يعطى كتابه، وقيل: تُنزع من صدره إلى خلف ظهره، ثم يعطاه، قال ابن رسلان: وظاهره أن من يؤتى كتابه بشماله قسман: قسم: يؤتاه بشماله لا من وراء ظهره، وقسم: من ورائه، وقال غيره: يعطى المؤمن العاصي كتابه بشماله، والكافر من ورائه (وعند الصراط) الجسر الممدود على متن جهنم ليمر الناس عليه (إذا وضع بين ظهرائي جهنم) بفتح الظاء؛ أي: على ظهرها؛ أي: وسطها كالجسر، فزيدت الألف والنون؛ للمبالغة، والياء لصحة دخول بين على متعدد، وقيل: لفظ: «ظهرائي» مقحم (حافته كالليب) ^(٤) جمع كُلاب بالضم، أو كلوب بالفتح، وشدة اللام فيهما: حديدة معوجة الرأس، أو عود في رأسه اعوجاج (كثيرة وحسك) جمع حسكة: شوكة صلبة معروفة، تسمى =

(١) قال النووي: وهي واحدة ذات لسان وكفتين، وكفة الحسنات من نور، وكفة السيئات من ظلمة.

(٢) هآؤم: اسم فعل بمعنى: خذوا.

(٣) كتابيه تنازعه هآؤم. وقرأوا، فهو مفعول؛ لأنه أقرب العاملين ولأنه لو كان مفعول هآؤم لقليل: اقرأوا؛ إذ الأولى إضماره، حيث أمكن؛ أي: بقول ذلك الناجي لجماعته، لما يحصل له من السرور والظاهر أن قوله: «هآؤم...» إلخ معترض بين قوله: «وعند الكتاب»، وقوله: «حتى يعلم...» إلخ.

(٤) أي: هما نفسيهما كالليب، وهو أبلغ من كونهما فيهما.

إِذَا وَضَعَ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ، حَافَتَاهُ كَلَالِبُ كَثِيرٌ، وَحَسَكٌ كَثِيرٌ، يَحْبِسُ اللَّهُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَنْجُو أَمْ لَا». (د ك) عن عائشة (صح). [ضعيف: ١٢٤٥] الألباني.

باب: الحوض

١٠٧٤٠ - ١٦١١ - «أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرَبَاءَ وَأَذْرَحَ». (خد) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ١٣٦٤] الألباني.

= شوك السعدان تشبه حلمة الثدي (كثير، يحبس الله بها من يشاء من خلقه) يعني: يعوق من شاء، ويصرعه بكلاليب الصراط، حتى يهوي إلى النار (حتى يعلم أينجو أم لا) قال الحلبي: في الحديث إشعار بأن المارين عليه مواطئ الأقدام، فما ورد من أنه أدق من الشعر معناه: أن يسره وعسره على قدر الطاعات والمعاصي، ولا يعلم حدود ذلك إلا الله لحفائها وغموضها، وقد اعتيد ضرب المثل للغامض الخفي بدقة الشعر، وأنه أحد من السيف، معناه: أدق دقيق. اهـ. وهذا كله إلهاب وتهيج، وتذكير للمرء بما أمامه من القدوم على أهوال لا يخلصه؛ منها إلا لطف الرحمن. (د) في السنة (ك) في الأهوال (عن عائشة) قالت: ذكرت النار فبكيت، فقال رسول الله ﷺ: مالك؟ قالت: ذكرت النار فبكيت، فهل تذكرون أهلكم يوم القيامة؟ فذكره، قال الحاكم: على شرطهما لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة اهـ. ورواه أحمد -رضي الله تعالى عنه- بآتم من هذا وفيه ابن لهيعة، وبقية رجاله رجال الصحيح. ذكره الهيثمي.

١٠٧٤٠ - ١٦١١ - (أمامكم) بفتح الهمزة (حوض) كي تردونه يوم القيامة، قيل: هو الكوثر، والأظهر أنه غيره، وهل هو بعد الصراط وقبله؟ قولان. وجمع بالتعدد (كما بين جرباء) بفتح الجيم، وسكون الراء، وموحدة؛ يقصر ويمد: قرية بالشام (وأذرح) بفتح الهمزة، وسكون الذال المعجمة، وضم الراء، وحاء مهملة: قرية بالشام أيضاً. وفي الحديث حذف بينته رواية الدارقطني، وهو: «ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وبين جرباء وأذرح». فالمسافة بين المدينة وبينهما ثلاثة أيام؛ لا بينهما، =

١٠٧٤١ - ٢٢٦٧ - «إِنَّ حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ الْبُلْقَاءِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، أَكَاوِيَهُ عَدَدُ النُّجُومِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ وَرُودًا عَلَيْهِ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ: الشُّعْثُ رَعُوسًا، الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا يَنْكَحُونَ الْمُتَنَعِمَاتِ، وَلَا تَفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودُ، الَّذِينَ يُعْطُونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَلَا يُعْطُونَ الَّذِي لَهُمْ». (حم ت هـ ك) عن ثوبان (صح). [صحيح: ٢٠٦٠] الألباني .

= وقد غلط من قال: ثلاثة أيام، كما بيّنه صاحب القاموس اقتداءً ببعض الأعلام؛ لأن بين جرباء وأذرح ميلًا، بل أقل، بل الواقف في هذه ينظر هذه كما حرره بعض الثقات (خد عن ابن عمر) بن الخطاب. وفي الطبراني نحوه.

١٠٧٤١ - ٢٢٦٧ - (إن حوضي من عدن) بفتحتين: بلد باليمن؛ مشتق من عدن بالمكان: أقام (إلى عمان) بفتح العين، وشد الميم: مدينة قديمة من أرض الشام (البلقاء) أي: بالبلقاء بضم، وتخفيف: موضع عند البحرين، وفي رواية بدل هذا: «من أيلة إلى عدن» وفي أخرى: «ما بين أذرح وجرباء» وفي رواية: «ما بين الكعبة وبيت المقدس» (ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل) لم يقل من السكر؛ لأنهم لم يكونوا يعرفونه، ولا كان ببلادهم مع ما تميز به العسل من المنافع التي لا تكاد تخصي (أكواب) جمع كوب بالضم: الكوز المستدير الرأس، الذي لا أذن له (عدد النجوم) أي: نجوم السماء (من يشرب منه شربة لم يظمأ^(١) بعدها أبدًا) قال القرطبي: ظاهره أن الشرب منه بعد الحساب والنجاة من الأهوال؛ إذ من وصل لمحل فيه النبي ﷺ كيف يعاد للحساب أو يذوق العذاب؟، فالقول به أوهى من السراب! (أول الناس ورودًا عليه فقراء المهاجرين الشعث رءوسًا الدنس ثيابًا) أي: الوسخة أثوابهم (الذين لا ينكحون) النساء (المتنعمات) بمثناة فنون، فعين مهملة شديدة، وفي رواية: «المنعمات» بنون؛ فعين مشددة، وما ذكره من أن لفظ الحديث المتنعمات، أو المنعمات هو ما=

(١) الظمأ مهموز: العطش، قيل: إن الشرب منه يكون بعد الحساب إلخ، وقيل: لا يشرب منه إلا من قدر له بالسلامة من النار. ويحتمل أن من شرب منه من هذه الأمة، وقدر عليه دخول النار؛ لا يعذب فيها بالعطش، بل يكون عذابه ذلك؛ لأن ظاهر الحديث أن جميع الأمة تشرب منه؛ إلا من ارتد وصار كافرًا والعياذ بالله.

١٠٧٤٢ - ٢٣٣٩ - «إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةٍ وَصَنْعَاءَ»^(١) الْيَمَنِ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ». (حم ق) عن أنس (صح). [صحيح: ٢١٣٨] الألباني.

= في نسخ لا تحصى، لكن رأيت في نسخة المصنف بخطه «المتمنعات» والظاهر أنه سبق قلم (ولا تفتح لهم السدد) جمع سدة، وهي كالظلة على الباب لوقاية نحو مطراً، أو الباب، ولا يؤهلون لمجالسة نحو الأمراء (الذين يعطون الحق عليهم ولا يُعطون) بضم أوله بضبط المصنف (الذي لهم) أي: الحق الذي لهم لضعفهم، وإزراء الناس بهم، واحتقارهم لهم.

(تنبيه) في فروع الحنابلة أن في قوله: «ماؤه أشد بياضاً من اللبن» دليل على خلاف ما عليه قوم: أن الماء لا لون له. ذكره ابن هبيرة.

(تنبيه) قال القرطبي: أخذاً من كلام حجة الإسلام: ظن بعضهم أن التحديد أن في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف، وليس كذلك، وإنما تحدث المصطفى ﷺ بحديث الحوض مرات، وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة، مخاطباً لكل قوم بما يعرفه من مسافات مواضعها، فقال لأهل الشام: «ما بين أذرح وجرباء» ولأهل اليمن: «من عدن إلى عمان»، وهكذا، وتارة يقدر بالزمان فيقول: مسيرة شهر، والمعنى المراد: أنه حوض كبير متسع الأرجاء والزوايا؛ فكان ذلك يحسب من حضره من يعرف ذلك الجهات، وليس الحوض على وجه هذه الأرض، بل وجوده في الأرض المبدلة على مسافة هذه الأقطار، وهي أرض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم، ولم يظلم على ظهرها أحد. (حم ت هـ ك عن ثوبان) مولى النبي ﷺ، وقد حضر ابن عبد العزيز أبا سلام الحبشي على البريد، حتى شافه بهذا الحديث، فقال عمر -رضي الله عنه-: لكنني نكحت المنعمات، وفتحت لي السدد لا جرم لا أغسل رأسي، حتى يشعث، ولا ثوبي الذي على جسدي، حتى يتسخ.

١٠٧٤٢ - ٢٣٣٩ - (إن قدر حوضي) مفرد الحياض (كما بين أيلة) مدينة بطرف بحر القلزم من طرف الشام، كانت عامرة، وهي الآن خراب، يمر بها حجاج مصر وغزة وغيرهم، فيكون أمامهم (وصنعاء اليمن) احترز عن صنعاء الشام، وروي كما بين صنعاء =

(*) في النسخ المطبوعة وقع زيادة لفظة: [من] في متن الحديث دون الشرح بعد لفظة: [وصنعاء]، ولأنها غير موجودة في المصادر المعزوة إليها الحديث كما أنه لا معنى لها؛ فلذلك حذفها (الألباني) أهـ. (خ).

١٠٧٤٣ - ٢٤٣٢ - «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا، وَإِنَّهُمْ يَتَبَاهَوْنَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدَةً». (ت) عن سمرة (صح). [صحيح: ٢١٥٦] الألباني .

= وأيلة (وإن فيه من الأباريق) أي: «ظروفاً» كائنة من جنس الأباريق، فمن بيانية (كعدد نجوم السماء) في رواية البخاري «كنجوم السماء»، وهو مبالغة، وإشارة إلى كثرة العدد عند جمع، لكن صوب النووي أنه على ظاهره، ولا مانع منه عقلاً ولا شرعاً (حم ق عن أنس) بن مالك .

١٠٧٤٣ - ٢٤٣٢ - (إن لكل نبي حوضاً) على قدر رتبته وأمته، قال الطيبي: يجوز حمله على ظاهره، فيدل على أن لكل نبي حوضاً، وأن يُحمل على المجاز، ويراد به العلم والهدى ونحوه، وقال الحكيم: الحياض يوم القيامة للرسول، لكل على قدره، وقدر من تبعه وهو شيء يطف الله به عباده، فإنهم تخلصوا من تحت أيدي قابض الأرواح قد أذاقهم مرارة الموت، وطالت مدتهم في اللحد، ونشروا للهول العظيم، والغوث لأهل التوحيد من الله - تعالى - مترادف؛ أغاثهم يوم أَلست بربكم، فأثبت أسماءهم بالولاية، ونقلهم في الأصاب حتى أوأهم إلى آخر قالب، ثم أنزله فرباه وهداه، وهياً وهياً له، وكلاًه حتى ختم له بما ابتلاه، فلما أذاقه الموت المر، وحسه مع البلاء الطويل، ثم أنشره فبعثه إلى موقف عظيم بين الجنة والنار، فمن غوَّته إياه أن جعل الرسول الذي أجابه فرطاً له، قد هياً له مشرباً يروى منه، فلا يظلم بعدها أبداً، وسعد فلا يشقى أبداً، فمن لم يزد عنه إذا دنا منه وسقى، فقد استقر في جوفه ما حرمت النار عليه به، ثم ينصب الصراط للجواز، إلى هنا كلامه (وإنهم) أي: الأنبياء (يتباهون أيهم أكثر) أمة (واردة) على الحوض (وإنني أرجو) أي: أومل (أن أكون أكثرهم واردة) قال القرطبي: وقال البكري المعروف بابن الواسطي: لكل نبي حوض إلا صالحاً؛ فإن حوضه ضرع ناقته انتهى. ولم أقف على ما يدل عليه، أو يشهد له انتهى. وهذا الحديث صريح في أن الحوض ليس من الخصائص المحمدية، لكن اشتهر الاختصاص، والحديث اختلف في وصله وإرساله. قال ابن حجر: والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن بلفظ: «إن لكل نبي حوضاً، وهو قائم على حوضه بيده عصي يدعو من عرف من أمته، ألا وإنهم يتباهون أيهم أكثر تبعاً، =

١٠٧٤٤ - ٣٧٦٤ - «حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ، فِيهِ الْآنِيَةُ مِثْلُ

الْكَوَاكِبِ». (ق) عن حارثة بن وهب والمستورد. [صحيح: ٣١٦٠] الألباني.

= وإني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً»، ورواه الطبراني من وجه آخر عن سمرة مرفوعاً مثله، وفي سنده لين. وخرج ابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد رفعة «كل نبي يدعو أمته، ولكل نبي حوض» وحينئذ فالمختص بنبينا ﷺ الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه، فإنه لم ينقل نظيره لغيره (ت) في الزهد (عن سمرة) بن جندب، وقال الترمذي: غريب وصحح إرساله.

١٠٧٤٤ - ٣٧٦٤ - (حوضي كما بين صنعاء والمدينة) أي: مسافة عرضه كالمسافة بينهما. قال القاضي: الحوض على ظاهره عند أهل السنة، وحديثه متواتر تواتراً معنوياً؛ فيجب الإيمان به، وتردد البعض في تكفير منكره، وقال القرطبي: أحاديث الحوض متواترة؛ فقد رواه عن النبي ﷺ أكثر من ثلاثين، ورواه عنهم من التابعين أمثالهم، ثم لم تزل تلك الأحاديث تتوالى، وتشير الرواة إليها في جميع الأعصار إلى أن انتهى ذلك إلينا، وقامت به حجة الله علينا، فأجمع عليه السلف والخلف، وقد أنكره قوم من المبتدعة؛ فأحالوه عن ظاهره وغلطوا في تأويله من غير إحالة عقلية، ولا عادية تلزم من إجرائه على ظاهره، ولا معارضة سمعية ولا نقلية تدعو إليه، فتأويله تحريف صدر عن عقل سخي (فيه الآنية مثل الكواكب) يعني: الكيزان التي يشرب بها منه كالنجوم في الكثرة والإضاءة، وورد أن لكل نبي حوضاً على قدر رتبته وأمته، فالحوض ليس من خصائصه، وماء الحوض من ماء الجنة. واعلم أن هذه الرواية تخالفها رواية: «الحوض ما بين أيلة وصنعاء»، ورواية: «ما بين جرباء وأذرح»، قال في التنقيح: ووجه الجمع بينهما أن هذه الأقوال صورة على جهة التمثيل في بعد أقطار الحوض، وخاطب المصطفى ﷺ أهل كل جهة بما يعرفون من تلك المواضع اهـ. وسبقه لنحوه القرطبي، فقال: اختلفت الروايات الدالة على قدر الحوض، فظن بعض القاصرين أنه اضطراب، ولا كذلك، بل تحدث النبي ﷺ بحديث الحوض مراراً وذكر تلك الألفاظ المختلفة إشعاراً بأنه تقدير لا تحقيق، وكلها تفيد أنه كبير متسع، وسبب ذكره الجهات المختلفة في قدره؛ أنه كان بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات فخاطب كلاً بالجهة التي يعرفها. (ق) عن حارثة بن وهب (الخزاعي) (والمستورد) بن شداد بن عمر القرشي الحجازي.

١٠٧٤٥ - ٣٧٦٥ - «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضٌ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيْزَانُهُ كُنْجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ يَشْرَبُ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا». (ق) عن ابن عمرو (صح). [صحيح: ٣١٦١] الألباني.

١٠٧٤٥ - ٣٧٦٥ - (حوضي مسيرة) أي: مسيرة حوضي (شهر) قال المصري: فالشهر عظمه في الكبر (وزواياه سواء) أي: هو مربع لا يزيد طوله ولا عرضه (وماؤه أبيض) اسم تفضيل من الألوان، وكفاك به شاهداً، لجواز بنائه لفعل التعجب منها بدونه أشد وأبلغ، وإن منعه النحاة، فيقال: ما أبلغ زيد، وهو أبيض (من اللبن) فهو لغة قليلة، ولا يلزم من قلتها عدم فصاحتها لصدورها عن صدر الفصحاء، وفي رواية لمسلم: «وماؤه أبيض من الورق». (وريقه أطيب من) ريق (المسك) خصه؛ لأنه أطيب الطيب. ذكره القاضي وتلاه القرطبي: جاء أبيض هنا على الأصل المرفوض والمستعمل الفصيح كما في الرواية الأخرى: «أشد بياضاً من الثلج»، فلا معنى لقول من قال من النحاة: لا يجوز التلطف بهذه الأصول المرفوضة مع صحة هذه الروايات، وشهرة تلك الكلمات. (وكيزانه) التي يشرب بها منها (كنجوم السماء) في الإشراق والكثرة (من) شرب منها) أي: الكيزان (فلا يظمأ أبداً) وفي رواية: «لم يظمأ بعدها أبداً»؛ فإن قيل: كل لذة لا تحقق بدون اشتها، وقد قال -تعالى-: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ [الزخرف: ٧١]، وعدم الظمأ يمنع اشتها الشرب، وتجدد اللذة تجدد نعم، وأهل الجنة يتنعمون؛ فكيف تنقطع شهوة الشرب عنهم؟ قلنا: يحمل الظمأ على البالغ المؤلم، ولا ألم في دار النعيم؛ فبقي عطش الاشتها، قيل: والحوض بعد الصراط، قال الغزالي: وهو غلط، والصواب قبله، والناس يخرجون من قبورهم عطاشاً فناسب تقديمه اهـ. وخالفه القرطبي فقال: الظاهر أنه بعد النجاة من النار وأهوال القيامة لأن من وصل إلى موضع فيه المصطفى ﷺ، ولا يمنع عنه؛ كيف يعاد إلى حساب أو يذوق تنكيلاً؟! (ق) عن ابن عمرو) بن العاص. لكنه لم يذكر البخاري، «وزواياه سواء»، ولا أبيض من اللبن، بل هو لمسلم، وزاد في روايته عن ابن عمرو عقب ما ذكر، قال: وقالت أسماء بنت أبي بكر: قال رسول الله ﷺ: «إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليه منكم، وسيؤخذ أناس دوني، فأقول: يارب مني ومن أمتي؟» فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم.

١٠٧٤٦ - ٣٧٦٦ - «حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عُمَانَ الْبَلْقَاءِ، مَأْوُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْوَابُهُ عَدَدُ نَجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ وَرُودًا عَلَيْهِ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ: الشُّعْثُ رُءُوسًا، الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا يَنْكَحُونَ الْمُتَنَعِمَاتِ وَلَا تَفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ». (ت ك) عن ثوبان (صح).
[صحيح: ٣١٦٢] الألباني.

١٠٧٤٧ - ٥٤٠٦ - «عَدَدُ آنِيَةِ الْحَوْضِ كَعَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ». أبو بكر بن أبي داود في البعث عن أنس (ح). [صحيح: ٣٩٩١] الألباني.

١٠٧٤٦ - ٣٧٦٦ - (حوضي من عدن) بفتح العين والdal؛ بضبط المصنف (إلى عُمَانَ بضم العين، وتخفيف الميم: قرية باليمن، لا بفتحها، وشد الميم؛ فإنها قرية بالشام، وليست مرادة، كذا ذكره جمع، لكن وقفت على نسخة المصنف بخطه، فرأيت ضبطه فيها بفتح العين، وشد الميم، وفتحها (البلقاء مأوؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وأكوابه) بياء موحدة في خط المصنف (عدد نجوم السماء) قال القاضي: إشارة إلى غاية الكثرة من قبيل خبر «لا يضع العصا عن عاتقه» واختار النووي أن المراد: الحقيقة؛ إذ لا مانع منه، وللقاضي أن ينازعه بأن الحوض عرضه نحو ثلاثة أيام، فالظاهر أنه لا يسع من الأواني ما تسعه النجوم من السماء، وأمور الآخرة غير معقولة، فتفويض كيفية ذلك إلى علم الشارع أولى. (من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا) أي: لم يعطش عطشًا يتأذى به (أول الناس ورودًا عليه فقراء المهاجرين الشعث رءوسًا الدنس ثيابًا الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم السدد) أي: الأبواب احتقارًا لهم، وهذا السياق ربما يعطي اختصاصه بأمته فلا يرده غيرهم، لكن قال في المطامح: إن الخصوصية بالنسبة للأولية؛ فلهم صفوة، ثم يرده غيرهم (ت) في الزهد (ك) في اللباس (عن ثوبان) قال الترمذي: غريب. وقال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وفيه قصة، ورواه عنه أيضًا ابن ماجة، فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد الترمذي به عن الستة؛ غير جيد.

١٠٧٤٧ - ٥٤٠٦ - (عدد آنية الحوض) أي: حوضه الذي يسقي منه أمته يوم القيامة، والمراد بالآنية: الكيزان التي يشرب بها (كعدد نجوم السماء) أي: كثيرة جدًا؛ فالمراد به في المبالغة التكثير، لا التساوي في العددين حقيقة (أبو بكر بن أبي داود في البعث عن أنس) بن مالك.

١٠٧٤٨ - ٧٢٢٥ - «لَتَزْدَحِمَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى الْحَوْضِ اِزْدِحَامَ إِبِلٍ وَرَدَّتْ لِحْمَسٍ». (طب) عن العرياض (ح). [صحيح: ٥٠٦٨] الألباني.

١٠٧٤٩ - ٧٥٦١ - «لَيَرِدَنَّ عَلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِي الْحَوْضَ حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ وَعَرَفْتُهُمْ اخْتَلَجُوا دُونِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَصْحَابِي أَصْحَابِي، فَيُقَالُ لِي: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ». (حم ق) عن أنس وعن حذيفة (صح). [صحيح: ٥٣٦٨] الألباني.

١٠٧٤٨ - ٧٢٢٥ - (لتزدحمن هذه الأمة) أي: أمة الإجابة (على الحوض) الكوثر يوم القيامة (ازدحام إبل وردت لحمس) من الأيام؛ أي: فطمت عن الماء أربعة أيام حتى اشتد عطشها، ثم أوردت في اليوم الخامس، فكما أنها تزدحم عليه لشدة ظمأها، فكذلك الأمة المحمدية تزدحم على الحوض يوم القيامة؛ لشدة ما تقاسيه ذلك اليوم من شدة الحر؛ لدنو الشمس من رؤوسهم وكثرة العرق والكرب (طب عن العرياض) ابن سارية. رمز المصنف لحسنه، قال الهيثمي: رواه بإسنادين أحدهما حسن.

١٠٧٤٩ - ٧٥٦١ - (ليردن) بتشديد النون (علي ناس) وفي رواية: «أقوام» (من أصحابي) وفي رواية: «أصحابي» مصغراً (الحوض) حوض الكوثر للشرب منه في الموقف (حتى إذا رأيتهم وعرفتهم اختلجوا) بالبناء للمفعول؛ أي: نزعوا، أو جذبوا قهراً عليهم (دونني) أي: بالقرب مني (فأقول: يارب أصحابي) أي: هؤلاء أصحابي، فهو خبر لمبتدأ محذوف (أصحابي) بالتصغير والتكبير تأكيد، وفي رواية بدونه (فيقال لي): من قبل الله - تعالى - (إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) أي: بعد وفاتك، قيل: وهم أهل الردة بدليل رواية «فأقول سحفاً سحفاً» وقيل: أهل الكبائر والبدع والظلمة المسرفون في الجور وطمس الحق، وقيل: المنافقون: قال القاضي: هم صنفان: المرتدون عن الاستقامة والعمل الصالح، والمرتدون عن الدين، وربما أشكل هذا الحديث بحديث عرض الأعمال عليه كل أسبوع، أو أكثر، أو أقل (حم ق عن أنس) بن مالك (وعن حذيفة) بن اليمان، وفي الباب سمرة، وأبو بكر، وأبو داود.

(*) أثبتنا في الشرح لفظ [أصحابي] بالتكبير، كما في متن الحديث، وقد كانت بقلم المناوي في الشرح [بالتصغير] أي: [أصحابي]، وهي رواية. (خ)

باب: الكوثر إن كان غير الحوض

١٠٧٥٠ - ٥٥٣ - «إِذَا جَعَلْتَ إصْبَعِيكَ فِي أُذُنِكَ سَمِعْتَ خَرِيرَ الْكُوْثَرِ».

(قط) عن عائشة (ض). [موضوع ٤٥٤] الإلباني.

١٠٧٥١ - ٦٤٦٦ - «الْكُوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ: حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَجْرَاهُ عَلَى الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ». (حم ت هـ) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ٤٦١٥] الألباني.

١٠٧٥٠ - ٥٥٣ - (إذا جعلت) بكسر التاء: خطاباً لعائشة (إصبعيك في أذنك) يعني: أتملة أصبعيك، فوضع الأتملة في محل الإصبع للمبالغة وإنما أطلق الإصبع مع أن التي يسد بها الأذن أصبع خاصة؛ لأن السبابة فعالة من السب؛ فكان اجتناب ذكرها أولى بأداب الشريعة، ألا ترى أنهم قد استقبحوها؛ فكثروا عنها بالمسبحة، والسبحة، والمهللة، والدعاءة، ولم يذكر بعض هذه الكنايات؛ لأنها ألفاظ محدثة لم تتعارف في ذلك العهد. ذكره الزمخشري (سمعت خرير الكوثر) أي: خرير نهر الكوثر، أو تصويته في جريه، قال ابن الأثير: معناه: من أحب أن يسمع خرير الكوثر؛ أي: نظيره، أو ما يشبهه، لا أنه يسمعه بعينه، بل شبيهه دويه بدوي ما يسمع إذا وضع إصبعيه في أذنيه. والكوثر نهر خاص بالمصطفى؛ تشعب منه جميع أنهار الجنة (قط عن عائشة) رمز لضعفه، ومن حكى أنه رمز لصحته، أو حسنه، فقد وهم، وبين السخاوي وغيره أن فيه وقفاً وانقطاعاً، لكن يعضده ما رواه الدارقطني أيضاً عن عائشة: «إن الله أعطاني نهراً في الجنة لا يدخل أحد أصبعيه في أذنيه إلا سمع خريره»، قالت: قلت: فكيف؟ قال: «أدخلني أصبعيك وسدي أذنك تسمعي منهما خريره».

١٠٧٥١ - ٦٤٦٦ - (الكوثر) فوعل من الكثرة المفرطة (نهر في الجنة حافتاه) أي: جانباه (من ذهب) يحتمل مثل الذهب في النضارة والضياء، ويحتمل الحقيقة، وأخذ بهذا جمع مفسرون؛ فرجحوا أنه نهر في الجنة، ورجح آخرون أنه حوض في القيامة لخبر مسلم: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨]، (ومجراه على الدر) أي: اللؤلؤ (والياقوت) لا يعارضه ما في رواية: أي طينه مسك، لجواز كون المسك تحت اللؤلؤ=

١٠٧٥٢ - ٦٤٦٧ - «الكوثر نهر أعطانيه الله في الجنة: ترابه مسك أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، ترده طير أعناقها مثل أعناق الجزر، آكلها أنعم منها».
(ك) عن أنس (صح). [صحيح: ٤٦١٤] الألباني.

= والياقوت، كما يدل له قوله: (وتربته أطيب ريحاً من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأشد بياضاً من الثلج) لا يلزم من ذلك الاستغناء عن أنهار العسل كمائهم؛ لأنها ليست للشرب (حم ت هـ عن ابن عمر) بن الخطاب. رمز المصنف لحسنه، وروى ابن أبي الدنيا عن ابن عباس موقوفاً: في قوله -تعالى-: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، هو نهر في الجنة، عمقه سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل؛ شاطئه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت، خص الله به نبيه قبل الأنبياء. وما ذكر في عمقه قد يخالفه ما خرجه ابن أبي الدنيا أيضاً عن ابن عباس مرفوعاً بإسناد حسن عن سماك أنه قال في حديث لابن عباس «أنهار الجنة في أخدود»، قال: لا لكنها تجري على أرضها مستكفة لا تفيض ههنا، ولا ههنا، وأجيب بأن المراد: أنها ليست في أخدود كالجدول، ومجاري الأنهار التي في الأرض، بل سائحة على وجه الأرض، مع عظمها وارتفاع حافاتها، فلا ينافي ما ذكر في عمقها.

١٠٧٥٢ - ٦٤٦٧ - (الكوثر نهر أعطانيه الله في الجنة) وهو النهر الذي يصب في الحوض، فهو مادة الحوض كما جاء صريحاً في البخاري (ترابه مسك أبيض من اللبن وأحلى من العسل، ترده طير أعناقها مثل أعناق الجزر وآكلها أنعم منها) قال القرطبي في التذكرة: ذهب صاحب القوت وغيره إلى أن الحوض يكون بعد الصراط، وعكس آخرون. والصحيح أن له حوضين: أحدهما: في الموقف قبل الصراط، والآخر داخل في الجنة، وكل منهما يسمى كوثرًا، قال ابن حجر: وفيه نظر؛ لأن الكوثر داخل الجنة كما في هذا الحديث، وماؤه يصب في الحوض، ويطلق على الحوض كوثر؛ لأنه يمد منه (ك عن أنس) بن مالك.

باب: الصراط

١٠٧٥٣ - ٤٨٨٤ - «شعار المؤمنين على الصراط يوم القيامة: «رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ». (ت ك) عن المغيرة (صح). [ضعيف: ٣٣٩٨] الألباني.

١٠٧٥٤ - ٤٨٨٥ - «شعار أمّتي إذا حملوا على الصراط: «يَا مَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». (طب) عن ابن عمرو (صح). [ضعيف: ٣٤٠١] الألباني.

باب: صفة النار وعذاب أهلها أعادنا الله منها

١٠٧٥٥ - ٣٢٣ - «أَدْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَنْتَعِلُ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي دِمَاغُهُ مِنْ حَرَارَةِ نَعْلَيْهِ». (م) عن أبي سعيد (صح). [صحيح: ٢٥٢] الألباني.

١٠٧٥٣ - ٤٨٨٤ - (شعار المؤمنين على الصراط) أي: علامتهم التي يعرفون بها عنده (يوم القيامة رب سلم سلم) قال القاضي: أي: يقول كل منهم: يا رب سلمنا من ضرر الصراط، أي: اجعلنا سالمين من آفاته آمين من مخافته، قال الغزالي: ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل، والشعار في الأصل: العلامة التي تُنصب؛ ليُعرف الرجل بها، ثم استُعير في القول الذي يعرف الرجل به أهل دينه فلا يصيبه بمكروه. (ت) في الحساب والقصاص (ك) في التفسير (عن المغيرة) بن شعبة، قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي، وقال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق، قال الذهبي وإسحاق: ضعفوه اهـ. وأورده ابن الجوزي في الواهيات، وقال: لا يصح.

١٠٧٥٤ - ٤٨٨٥ - (شعار أمّتي) أي: أمة الإجابة (إذا حملوا على الصراط) بناء حملوا للمفعول، ويصح للفاعل بتكلف، وكيفما كان المراد: مشوا عليه (يا من لا إله إلا أنت) أي: يا الله لا إله إلا أنت^(١) (طب) وكذا الأوسط (عن ابن عمرو) بن العاص، وفيه من وثق على ضعفه، وعبدوس بن محمد؛ لا يُعرف.

١٠٧٥٥ - ٣٢٣ - (أدنى أهل النار) أي: أهونهم (عذابًا) وهو أبو طالب كما يأتي =

(١) أي: يا من انفرد بالوحدانية، فالمدكور في الحديث الأول شعار أهل الإيمان من جميع الأمم، والمدكور في هذا شعار فئة خاصة، فهم يقولون هذا وذاك.

١٠٧٥٦ - ١٦٠٠ - «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمْ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ فَأَمَاتَتْهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ، فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ

= التصريح به في خبر: (يتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه) أي: بسبب حرارتهم، أو من أجلهما، فيرى أنه أشد الناس عذاباً، وهو أهونهم، وفيه أن عذاب أهل النار متفاوت، فمنهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم إلى ركبته، ومنهم ومنهم، وكفر من كفر فقط ليس ككفر من كفر، وطغى، وتمرد، وعصى. وكفر من قاتل الأنبياء، وفنك فيهم، وأفسد في الأرض ليس ككفر من كفر وسالمهم، وأحسن إلى أحدهم، كأبي طالب. وقضية الخبر دوام الإحراق مع الحركات والتحركات غير المتناهية في القوة الحيوانية، ولا استحالة فيه، كما زعمه بعض فرق الضلال، وهم منكرو المعاد الجسماني؛ لأن الله -تعالى- قادر على الممكنات. ودوام الحياة مع دوام الإحراق ممكن، والقوة الجسمانية قد لا تنتهى انفعالاتها؛ فكذا فعلها بالواسطة (م عن أبي سعيد) الخدري. لكن لفظ رواية مسلم فيما وقفت عليه من النسخ المحررة من حديث أبي سعيد: «إن أدنى».

١٠٧٥٦ - ١٦٠٠ - (أما أهل النار) في أكثر نسخ مسلم «أهل النار» بحذف أما، وعليه فالفاء في: «فإنهم» الآتية زائدة (الذين هم أهلها) أي: المختصون بالخلود فيها، المستوجبون لعذاب الأبد، وفيه إيذان بأنه لا يسمى أهل النار إلا الكفار (فإنهم لا يموتون فيها) موتاً يريحهم (ولا يحيون) فيها حياة تريحهم كما قال -تعالى-: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [الأعلى: ١٣] و[طه: ٧٤]، وهذا مذهب أهل السنة أن النعيم والعذاب دائم (ولكن ناس) من المؤمنين (أصابتهم النار بذنوبهم) في رواية: «بخطاياهم» (فأما نعيمهم) بتأين؛ أي: النار وفي رواية لمسلم: «فأما نعيمهم الله» (إماتة) أي: بعد أن يعذبوا ما شاء الله، وهي إماتة حقيقية، وقيل: مجازية، عبارة عن ذهاب الإحساس بالألم، ورجح الأول تأكيده بالمصدر، وفائدة النار مع عدم الإحساس بعذابها، حصول التأديب بصرفهم عن نعيم الجنة تلك المدة، ثم يجسسون في النار بلا إحساس ما شاء الله؛ كالمسجون بدار عذاب الملك. والإيمان على باب النار ينتظرهم (حتى إذا) بعثهم الله من تلك النوبة قد (صاروا فحماً) أي: كالخطب الذي أحرق حتى اسود، في الصباح الفحم معروف، قال في المصباح: وقد =

الْجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ». (حم م هـ) عن أبي سعيد (صح). [ص ٦٦٢٠ حيج: ١٣٥٠] الألباني .

= تفتح الحاء، وفحمت وجهه بالثقل: سودته بالفحم (أذن) بالبناء للمفعول، والفاعل الله - تعالى - (بالشفاعة) فيهم فحملوا وأخرجوا (فجيء بهم) أي: فتأتي بهم الملائكة إلى الجنة بإذن ربهم (ضباطر ضباطر) بفتح الضاد المعجمة، نصب على الحال؛ هكذا وقعت مكررة في الروايات، أي: يُحملون كالأمّعة جماعات منفردين في تفرقة، عكس أهل الجنة، فإنهم يدخلون يتحاذون بالمناكب، لا يدخل آخرهم قبل أولهم، ولا عكسه، كما في خبر، وهؤلاء يدخلون متفرقين إظهاراً لأثر المخالفة عليهم، ومع ذلك ففصل الله شملهم، والضباطر: جمع ضبارة، بفتح الضاد المعجمة، وكسرهما: الحزمة، قال في المصباح: ضرب الفرس: جمع قوائمه، وعنده إضبارة من كيت؛ بكسر الهمزة: جماعة، وهي الحزمة انتهى. (فبثوا) بباء موحدة مضمومة، ثم مثله؛ أي: فرقوا (على أنهار الجنة) أي: على حافاتها (ثم قيل) أي: قالت الملائكة بأمر الله؛ أو قال الله: (يا أهل الجنة أفيضوا عليهم) من الماء ماء الحياة فيفيضون منه فيحيون (فينبتون نبات الحبة) ولفظ رواية مسلم «فينبتون منه كما تنبت الحبة»، وهو بكسر الحاء، وشدة الموحدة: حب الرياحين والعشب وبذر البقول، ونحوه مما ينبت في البرية والصحراء ما ليس بقوت يكون (في حميل السيل) بفتح الحاء، وكسر الميم: ما حملة السيل من نحو طين، أو غثاء. في معناه محمول السيل، وزعم إرادة حب البقلة الحمقاء، وهي الرجل؛ لأنها تنبت سريعاً على جانب السيل، فيتلفه السيل، ثم تنبت فيتلفه، وهكذا ولهذا سميت بالحمقاء، كأنه لا تميز لها، يردّه رواية البخاري: «فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل» ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية؟ وبقلة الحمقاء ليست صفراء وإنما كانت صفراء؛ لأنها أحسن ألوان الرياحين، ولهذا تسر الناظرين، وسيد رياحين الجنة الحناء، وهو أصفر، والمراد التشبيه في سرعة النبات وطراوته، وحسن لونه وضعف النبات، فهو كناية عن سرعة نباتهم، وحسن ألوانهم، وضعف حالهم، ثم يشتد قواهم بعدُ ويصيرون إلى منازلهم، شبه سرعة عود إنباتهم بسرعة نباتها، وفي خبر: «يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن»، قيل: وماء الحياة معنوي، ولا مانع من كونه حسيّاً، وفيه رد على المرجئة؛ حيث أفاد دخول طائفة من الأمة النار، وعلى المعتزلة لدلالته على عدم تخليط العاصي فيها (حم م هـ عن أبي سعيد) الخدري. قال العارف ابن عربي - رضي الله عنه -: وهو صحيح كشفاً.

١٠٧٥٧-١٩١٢- «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يُسَعِّرُ جَهَنَّمَ كُلَّ يَوْمٍ فِي نِصْفِ النَّهَارِ، وَيُخَبِّتُهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ». (طب) عن واثلة (ض). [موضوع: ١٧٣٧] الألباني.

١٠٧٥٨-٢٠٤٢- «إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَتَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ عَامًا مَا تُفْضِي إِلَيْ قَرَارِهَا». (ت) عن عتبة بن غزوان (ح). [صحيح: ١٦٦٢] الألباني.

١٠٧٥٧-١٩١٢- (إن الله -تعالى- يسعر) أي: يشدد لهب (جهنم كل يوم في نصف النهار) أي: في وقت الاستواء (ويخبثها في يوم الجمعة) لما خص به ذلك اليوم من عظيم الفضل، وتفضيله على سائر الأيام، ولعظم صلاة الجمعة الواقعة فيه حالئذ، ومن ثم ذهب الشافعية إلى عدم انعقاد صلاة لا سبب لها في وقت الاستواء وحرمتها إلا يوم الجمعة، فتنعقد ولا تحرم، وساعة الإجابة مبهمة في يوم الجمعة، فلا يناسب المنع من العبادة والدعاء رجاء مصادفتها (طب عن واثلة) بن الأسقع، قال: سئل رسول الله ﷺ: ما بال يوم الجمعة يؤذن قبلها بالصلاة نصف النهار، وقد نهيت في سائر الأيام؟ فذكره. قال الهيثمي: فيه بشر بن عون. قال ابن حبان: روى مائة حديث كلها موضوعة. انتهى. فكان على المصنف حذفه من الكتاب.

١٠٧٥٨-٢٠٤٢- (إن الصخرة) بسكون الخاء، وفتحها: الحجر العظيم؛ كما يفيدُه قول الصحاح وغيره: الصخر: الحجارة العظام، والواحدة: صخرة، بسكون الخاء، وفتحها. اهـ. فقلوه: (العظيمة) صفة كاشفة (للتلقى من شفير جهنم) أي: حرفها وساحلها، وشفير كل شيء حرفه، ومنه شفر النفس الفرج، كما في المصباح، وشفير النهر، والبئر، والقبر، كما في الأساس. (فتهوي بها) وفي نسخة: «فيها»، والأول هو ما في خط المصنف (سبعين عامًا) وفي نسخة: «خريفًا»، والأول هو الأثبت في خط المصنف (ما تفضي إلى قرارها) أي: ما تصل إلى قعرها، أراد وصف عمقها بأنه لا يكاد يتناهى؛ فالسبعين للتكثير لا للتحديد، جريًا على عادتهم في تخاطبهم من إرادة مجرد التكثير لا خصوص العدد (ت عن عتبة) بضم أوله، فمثناة فوقية ساكنة (ابن غزوان) بفتح المعجمة، وسكون الزاي: المزني، صحابي جليل، بدري، أسلم بعد ستة رجال، وكان أحد الرماة، وهو الذي اختط البصرة.

١٠٧٥٩ - ٢٠٨٨ - «إِنَّ الْكَافِرَ لَيَعْظُمُ حَتَّىٰ إِنَّ ضِرْسَهُ لَأَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، وَفَضِيلَةُ جَسَدِهِ عَلَىٰ ضِرْسِهِ كَفَضِيلَةِ جَسَدِ أَحَدِكُمْ عَلَىٰ ضِرْسِهِ». (هـ) عن أبي سعيد (ح). [ضعيف: ١٥١٩] الألباني.

١٠٧٦٠ - ٢٢٣٧ - «إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ يَتَّبِعُونَ فِي النَّارِ حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ مِنْهُمْ حُرٌّ

١٠٧٥٩ - ٢٠٨٨ - (إن الكافر ليعظم) أي: لتكبر جثته في الآخرة (حتى إن ضرسه أعظم من أحد) أي: حتى يصير ضرسه أكبر من جبل أحد (وفضيلة جسده) أي: زيادته وعظمه (على ضرسه كفضيلة جسد أحدكم على ضرسه)^(١) فإذا كان ضرسه مثل جبل أحد فجثته مثله سبعين مرة أو أكثر، وقد استبعد هذا الخبر وما قبله قوم من الذين اتبعوا أهواءهم بغير علم ولا هدى؛ إعجاباً برأيهم، وتحكماً على السنة بعقول ضعيفة، وأفهام سخيفة، وما دروا أن الله - سبحانه وتعالى - لم يبن أمور الدنيا على عقول البشر، بل أمر ونهى بحكمته، ووعد ووعد بمشيئته، ولو كان كل ما لا تدركه العقول غير مقبول لاستحالت أكثر واجبات الشرائع، ألا ترى أنه - تعالى - أوجب غسل جميع البدن من المنى، وهو طاهر، وأوجب غسل الأعضاء الأربعة من الغائط فقط، وهو نجس منتن، وأوجب بخروج يسير ماء، ما أوجب بخروج ريح يسير؛ فبأي عقل يساوي ما لا عين له ما له عين قائمة، بمحل واحد، وأوجب قطع يد السارق في ربع دينار، وقطعه في مائة ألف قنطار، والقطع فيهما سواء، وأوجب للأم الثلث، فإذا كان للولد إخوة فالسدس من غير أن يرث الإخوة من ذلك شيئاً؛ فبأي عقل يدرك هذا إلا تسليماً للشارع؟ وهذا باب واسع يطول تتبعه، وإذا كان هذا في أمور الدنيا، فما بالك بأمر الآخرة، التي ليس منها شيء على غلط ما في الدنيا، ولا يشبهه إلا في مجرد الاسم. (هـ عن أبي سعيد) الخدري.

١٠٧٦٠ - ٢٢٣٧ - (إن أهل البيت) من بيوت الدنيا (يتابعون) أي: يقع أثر بعضهم على بعض (في النار) أي: في نار جهنم يوم القيامة (حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا أمة) إلا دخلها، (وإن أهل البيت يتابعون في الجنة حتى ما)، في رواية «حتى لا يبقى =

(١) أي: نسبة زيادة جسد الكافر على ضرسه كنسبة زيادة جسد أحدكم على ضرسه، وأمر الآخرة وراء طور العقول، فنؤمن بذلك ولا نبحث عنه.

وَلَا عَبْدٌ وَلَا أُمَّةٌ، وَإِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ يَتَتَابِعُونَ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَبْقَى مِنْهُمْ حُرٌّ وَلَا عَبْدٌ وَلَا أُمَّةٌ». (طب) عن أبي جحيفة (ض). [ضعيف: ١٨٢٩] الألباني.

١٠٧٦١ - ٢٢٣٨ - «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَكُونُونَ حَتَّى لَوْ أُجْرِيَتِ السُّفُنُ فِي دُمُوعِهِمْ لَجَرَتْ، وَإِنَّهُمْ لَيَكُونُونَ الدَّمَ». (ك) عن أبي موسى (صح). [حسن: ٢٠٣٢] الألباني.

١٠٧٦٢ - ٢٢٣٩ - «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَعْظُمُونَ فِي النَّارِ حَتَّى يَصِيرَ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنٍ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ، وَغِلْظُ جِلْدٍ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا،

= منهم حر ولا عبد ولا أمة» إلا دخلها، وذلك لأن لكل مؤمن صالح يوم القيامة شفاعة؛ فإذا كان في أهل البيت من هو موسوم بالصلاح، شفع في أهل بيته؛ فأدخلوا الجنة، فإذا لم يكن فيهم من هو كذلك عمهم العقاب، ولأنهم غالباً يتطابقون في الاعتقاد والأعمال، وذلك الارتباط كما يكون في الدنيا يكون في الآخرة، والأول أوجه (طب عن أبي جحيفة) بالتصغير، واسمه وهب بن عبد الله. قال: أخبرت أن أهل الجنة... إلى آخره، هذا لفظ رواية الطبراني، وظاهره أنه غير مرفوع خلاف ما جرى عليه المصنف من رفعه، لكن هذا مما لا مجال للرأي فيه؛ فالإخبار إما من النبي ﷺ، أو من صحابي عنه، قال الهيثمي: رواه الطبراني من طريق كثير، ولم يتسبه عن أبي جحيفة، ولم أعرف كثيراً هذا، وبقيّة رجاله ثقات.

١٠٧٦١ - ٢٢٣٨ - (إن أهل النار) نار جهنم (ليكون) أي: بكاء الحزن (حتى لو أجريت) بالبناء للمجهول (السفن) جمع سفينة، وهي معروفة (في دموعهم لجرّت) لكثرتها ومصيرها كالبحر العجاج، والجري: إسراع حركة الشيء ودوامها (إنهم ليكون الدم) أي: يكون بدموع لونها لون الدم، لكثرة حزنهم، وطول عذابهم، وهل هذا البكاء قبل دخولهم النار أو بعده، ومن البين أن المراد بأهل النار بحيث أطلقوا الكفار الذين هم مخلدون، لا من يدخلها من عصاة المؤمنين، وبمثل هذا يقال في الخبر الآتي وما أشبهه (ك) في الأهوال (عن أبي موسى) الأشعري. وقال: صحيح، وأقره الذهبي.

١٠٧٦٢ - ٢٢٣٩ - (إن أهل النار يعظمون في النار) أي: في جهنم (حتى يصير ما بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه) أي: محل الرداء من منكبه، يذكر ويؤنث في الصحاح (مسيرة سبعمائة عام) يظهر أن المراد التكثير لا التحديد، وكم له من نظير (وغلظ جلد =

وَضَرَسُهُ أَعْظَمَ مِنْ جَبَلٍ أَحَدٍ. (طس) عن ابن عمر (ح). [ضعيف: ١٨٣٩] الألباني .

١٠٧٦٣ - ٢٣٠٣ - «إِنَّ غَلْظَ جِلْدِ الْكَافِرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ، وَإِنَّ ضَرَسَهُ مِثْلُ أَحَدٍ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ». (ت ك) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٢١١٤] الألباني .

١٠٧٦٤ - ٢٥٠٦ - «إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَوْ لَا أَنَّهَا أُطْفِئَتْ بِالْمَاءِ مَرَّتَيْنِ مَا انْتَفَعْتُمْ بِهَا، وَإِنَّهَا لَتَدْعُو اللَّهَ أَلَّا يُعِيدَهَا فِيهَا». (هـ ك) عن أنس (صح). [ضعيف جداً: ٢٠١٨] الألباني .

= أحدهم أربعون ذراعاً وضرسه) أي: كل ضرس من أضراسه (أعظم) قدراً (من جبل أحد) أي: أكبر منه، وسبق أن أمور الآخرة لا تجول فيها العقول، وإنما علينا التسليم والقبول (طس عن ابن عمر) بن الخطاب، ورواه أيضاً عنه أحمد وغيره، وكأنه أغفله ذهولاً لقولهم: إن الحديث إذا كان في مسند أحمد لا يعزى لغيره. قال الهيثمي: وفي أسانيدهم يحيى الققات، وهو ضعيف، وبقية رجاله أوثق منه.

١٠٧٦٣ - ٢٣٠٣ - (إن غلظ جلد الكافر) أي: ذرع ثخاته (اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار) قيل: هو اسم ملك من الملائكة. قال الإمام الرازي وغيره: ربما أضيف الشيء إلى الله - تعالى - والمراد: إضافته إلى بعض خواص عبادته؛ لأن الملك ينسب إليه ما يفعله خواصه على معنى التشريف لهم، والتنويه بقدرهم (وإن ضرسه مثل أحد) أي: مثل جبل أحد (وإن مجلسه) أي: موضع مقعده (من جهنم) أي: فيها (ما بين مكة والمدينة) أي: مقدار ما بينهما من المسافة، وسبق أن هذا مما لا تجول فيه الأفهام، وأنه يجب علينا التسليم، واعتقاد ما قاله الشارع، وإن لم تدركه عقولنا القاصرة، وليست أحوال الدنيا كأحوال الآخرة. (ت) في صفة جهنم (ك) في الأهوال (عن أبي هريرة) وقال الترمذي: حسن صحيح غريب، وقال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي.

١٠٧٦٤ - ٢٥٠٦ - (إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم) لو جمع حطب الدنيا فأوقد حتى صار ناراً كان جزءاً واحداً من أجزاء نار جهنم؛ الذي هو من =

١٠٧٦٥ - ٢٧٧٢ - «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ يُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ». (م) عن النعمان بن بشير [صحيح: ٢٥٣٣] الألباني.

١٠٧٦٦ - ٢٧٧٣ - «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُتَّعِلٌ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ». (حم م) عن ابن عباس (صح). [صحيح: ٢٥٣٢] الألباني.

= سبعين جزءاً أشد من حر نار الدنيا (ولولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعت بها وإنها) أي: هذه النار التي في الدنيا (لتدعو الله ألا يعيدها فيها) لشدة حرها، ومقصوده التحذير من جهنم، والإعلام بفظاعتها وبشاعتها، فعلى العاقل المحافظة على تجنب ما يقرب إليها من الخطايا. (هـ ك) في كتاب الأهوال (عن أنس) وقال الحاكم: صحيح.

١٠٧٦٥ - ٢٧٧٢ - (أهون أهل النار عذاباً) أي: أسيرهم وأدونهم فيه (يوم القيامة رجل) لفظ رواية مسلم: «الرجل»، أي: هو أبو طالب كما يجيء (يوضع في أخمص قدميه جمرتان) تثنية جمرة، وهي قطعة من النار الملتهبة (يغلي منهما دماغه) وفي رواية للبخاري: «يغلي منهما أم دماغه». قال الداودي: المراد أم رأسه، وأطلق على الرأس أم الدماغ من تسمية الشيء بما يجاوره، وفي رواية ابن إسحاق: «يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه» وحكمة انتعاله بهما أنه كان مع المصطفى ﷺ بجملته، لكنه كان مثبتاً لقدميه على ملة عبد المطلب، حتى قال عند الموت: هو على ملة عبد المطلب، فسلط العذاب على قدميه، فقطر لتشبيته إياهما على ملة آبائه الضالين. قال الغزالي: انظر إلى من خفف عليه، واعتبر به فكيف من شدد عليه؟ ومهما شككت في شدة عذاب النار فاقرب أصبعك منها، وقس ذلك به. انتهى. وتمسك به من ذهب إلى أن الحسنات تخفف عن الكافر. وقال البيهقي: ولمن ذهب لمقابله أن يقول: خبر أبي طالب خاص والتخفيف عنه بما صنع إلى النبي ﷺ تطييباً لقلبه، وثواباً له في نفسه لا لأبي طالب؛ فإن حسناته أحبطت بموته كافراً (م عن النعمان بن بشير) الأنصاري، لكن لفظ رواية مسلم من حديث النعمان: «إن أهون»؛ وإنما قال أهون في حديث ابن عباس الآتي، فهذا مما لم يحرر المؤلف فيه التخريج.

١٠٧٦٦ - ٢٧٧٣ - (أهون أهل النار عذاباً أبو طالب) عم المصطفى ﷺ (وهو متتعِل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه) هذا وما قبله يؤذن بموته على الكفر، وهو الحق، ويزعم=

١٠٧٦٧- ٢٧٩٩- «أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم». (ت هـ) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٢١٢٥] الألباني.

= بعض الناس أنه أسلم، قال الزمخشري: يا سبحان الله، أكان أبو طالب أحمل أعمامه، حتى يشتهر إسلام حمزة والعباس، ويخفي إسلامه؟ انتهى. وأما ما رواه تمام في فوائده من حديث ابن عمر: إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمي، وأخ لي كان في الجاهلية. فتناوله المحب الطبري في حق عمه على أنها شفاعة في التخفيف كما في مسلم. قال ابن حجر: ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب، ولا يثبت منها شيء، وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة عن علي قال: لما مات أبو طالب قلت: يا رسول الله إن عمك الشيخ الفضال قد مات، قال: اذهب فواره، قال: إنه مات مشركًا. قال: اذهب فواره. وفيه أن عذاب الكفار متفاوت، وأن الكافر قد ينفعه عمله الصالح في الآخرة. قال ابن حجر: لكنه مخالف للقرآن، قال -تعالى-: ﴿وَقَدْ مَنَّا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، وأجيب باحتمال أن هذا من خصائص المصطفى ﷺ، وبأن منع التخفيف إنما يتعلق بذنب الكفر لا غيره، وبذلك يحصل التوفيق بين هذا الحديث وما أشبهه، وبين قوله -تعالى-: ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ﴾ [البقرة: ١٦٢]. (حم م عن ابن عباس) وفي الباب أبو سعيد وجابر وغيرهما.

١٠٧٦٧- ٢٧٩٩- (أوقد على النار) أي: نار جهنم (ألف سنة حتى احمرت) بعدما كانت شفافة لا لون لها ولا ترى، والظاهر أنه أراد بالآلف فيه وفيما يأتي الكثير، وأن المراد: الزمن الطويل (ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم)^(١) قال الطيبي: هذا قريب من قوله - تعالى-: ﴿يَوْمَ يَحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ٣٥]. أي: يوقد الوقود فوق النار؛ أي: النار ذات طبقات، توقد كل طبقة فوق أخرى. اهـ. وقيل: ما خلق الله النار إلا من كرمه، جعلها الله سوطًا يسوق به المؤمنين إلى الجنة. وقال بعضهم: النار=

(١) والقصد الإعلام بفظاعتها والتحذير من فعل ما يؤدي إلى الوقوع فيها.

١٠٧٦٨ - ٣٣٥٤ - «تَقُولُ النَّارُ لِلْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : جُزْ يَا مُؤْمِنٌ فَقَدْ أَطْفَأَ

نُورُكَ لَهَبِي». (طب حل) عن يعلى بن منية (ض). [ضعيف: ٢٤٧٤] الألباني .

= أربعة: نار لها نو، وبلا حرقه، وهي نار موسى -عليه الصلاة والسلام- ونار لها حرقه ولا نور لها، وهي نار جهنم، ونار لها حرقه ونور، وهي نار الدنيا، ونار لا حرقه ولا نور لها، وهي نار السحر. (ت هـ عن أبي هريرة) مرفوعاً وموقوفاً. قال الترمذي: ووقفه أصح، ورواه البيهقي عن أنس قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]، ثم ذكره.

١٠٧٦٨ - ٣٣٥٤ - (تقول النار للمؤمن يوم القيامة) بلسان القول، أو الحال (جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي)^(١) لأن من أفاض الله الإيمان على قلبه، وشرح به صدره، فالنار أذل وأقل من أن تجترئ عليه، بل إذا لمعت بوارق نور اليقين عليها أخمدها وأطفأها، وخواص أهل الله السطوة التي لا تضاهي، وبه عرف أن المزداد المؤمن الكامل، ومن خاف الله حق خيفته خافته المخاوف، ذكره الكلاباذي، وقال العارف المرسى -رضي الله عنه-: الدنيا كالنار تقول للمؤمن: جز يا مؤمن فقد أطفأ نور قناعتك لهبي. وقال بعضهم: أطفئ البلوى بماء الصبر وبرده، فليس نار البلية أعظم من نار جهنم، لهذا الخبر، وذلك لأن نور المؤمن الذي يطفأ به نار جهنم في القيامة، هو نوره الذي كان معه في الدنيا، فليطفئ به لهب البلوى ما دام في الدنيا. وهذا الحديث وما أشبهه لا ينبغي أن يقص على العوام، ولا يذكر على المنابر وفي المحافل، وقد اشتد النكير على من قال: وددت أن قد قامت القيامة حتى نصبت خيمتي على متن جهنم؛ إذا رأيتني تخدم؛ فأكون رحمة للخلق. وحمله على ذلك الانبساط بالدعاوى، ولو اتبع السلف الصالح لأمسك عن هذا الشطح، ولم ينطق بما يوهم تحقير ما عظم الله شأنه، من أمر النار، حيث بالغ في وصفها فقال: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤] (طب حل) وكذا ابن عدي (عن يعلى) بفتح التحتية، وسكون المهملة، وفتح اللام (ابن منية) بضم الميم، وسكون النون، وهو: ابن أمية كما مر، ومنية أمه، وقيل: جدته، من مسلمة الفتح شهد حينئذ، والطائف، وتبوك، وهو أول من أرخ الكتب، وكان جواداً معروفاً بالخير والكرم. قال=

(١) يحتمل أن المراد عند المرور على الصراط .

١٠٧٦٩-٥٢١٢- «ضرس الكافر مثل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاث». (م)
(ت) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٣٨٨٩] الألباني.

١٠٧٧٠-٥٢١٣- «ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وفخذه مثل البيضاء، ومقعدته في النار مسيرة ثلاث مثل الربذة». (ت) عن أبي هريرة (صح).
[صحيح: ٣٨٩١] الألباني.

١٠٧٧١-٥٢١٤- «ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وعرض جلده سبعون ذراعاً، وعضده مثل البيضاء، وفخذه مثل ورقان، ومقعدته في النار ما بين وبين الربذة». (حم ك) عن أبي هريرة. [صحيح: ٣٨٩٠] الألباني.

= الهيثمي: فيه سليم بن منصور، وهو منكر الحديث. وعن العقيلي: فيه تجهم.
وعن الدارقطني: يروي عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها، ثم أورد له هذا الخبر،
قال السخاوي: وهو مع ذلك منقطع بين خالد ويعلى.

١٠٧٦٩-٥٢١٢- (ضرس الكافر) في جهنم (مثل أحد) أي: مثل جبل أحد في المقدار (وغلظ جلده مسيرة ثلاث) أي: ثلاث ليال، وإنما جعل كذلك لأن عظم جسده تضاعف في إيلامه، وذلك مقدور لله يجب الإيمان به، قال القرطبي: وهذا إنما يكون في حق البعض، بدليل حديث: «إن المتكبرين يحشرون يوم القيامة أمثال الذر في صورة الرجال، فيساقون إلى سجن في جهنم يقال له: بولس(*)» قال: ولا شك أن الكفار متفاوتون في العقاب، كما علم من الكتاب والسنة. اهـ. ونازعه ابن حجر بأن ذلك في أول الأمر عند المحشر. (م ت عن أبي هريرة).

١٠٧٧٠-٥٢١٣- (ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وفخذه مثل البيضاء) موضع في بلاد العرب يسمى البيضاء، أو هو اسم جبل (ومقعدته من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة) قرية بقرب المدينة، قال القاضي: يريد ما بين الربذة والمدينة، والربذة على ثلاث مراحل منها؛ بقرب ذات عرق (ت) في صفة جهنم (عن أبي هريرة) وقال: حسن غريب.

١٠٧٧١-٥٢١٤- (ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وعرض جلده سبعون ذراعاً، وعضده مثل البيضاء، وفخذه مثل ورقان) كقطران: جبل أسود على يمين المار من المدينة=

(*) أخرجه الترمذي كتاب صفة القيامة/ باب: ٤٧/ ٦٥٥/ ٤٧٢ عن ابن عمرو، وقال الترمذي حديث حسن صحيح بلفظ: «يحشرون... إلخ».

١٠٧٧٢ - ٥٢١٥ - «ضرس الكافر مثل أحد، وغلظ جلده أربعون ذراعاً بذراع الجبار». البزار عن ثوبان (صح). [صحيح: ٣٨٨٨] الألباني .

١٠٧٧٣ - ٥٩٥١ - «في جهنم وادٍ وفي الوادي بئر يقال لها: «ههب» حق

= إلى مكة، قال القرطبي: روي عن أنس مرفوعاً: «لما تجلى ربنا للجبل صار بعظمته ستة أجبل؛ فوقعت ثلاثة بمكة: ثور، وثبير، وحراء، وبالمدينة أحد، وورقان، ورضوى» (ومقعه في النار ما بيني وبين الربرة) قد عرفت تقديره مما قبله. (حم ك) في الأهوال (عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح غير ربعي بن إبراهيم، وهو ثقة.

١٠٧٧٢ - ٥٢١٥ - (ضرس الكافر مثل أحد، وغلظ جلده سبعون ذراعاً بذراع الجبار) أراد به هنا مزيد الطول؛ أو أن الجبار اسم ملك من اليمن، أو العجم، كان طويل الذراع، وقال الذهبي: ليس ذا من الصفات في شيء، وهو مثل قولك: ذراع الخياط، وذراع النجار، وقال العارف ابن عربي: هذه إضافة تشريف، مقدار جعله الله - تعالى - إضافة إليه كما تقول: هذا الشيء كذا ذراعاً بذراع الملك، تريد الذراع الأكبر الذي جعله الملك، وإن كان ذراع الملك هو الجارحة كأذرعنا، والذراع الذي جعله يزيد على ذراع الجارحة؛ فليس ذراعه حقيقة، وإنما هو مقدار نصيبه، ثم أضيف فاعله، والجبار في اللسان الملك العظيم، وكذا القدم، يضع الجبار فيها قدمه. أصل القدم: الجارحة، ويقال: لفلان في هذا قدم؛ أي: ثبوت، وقد يكون الجبار ملكاً، وهذه القدم لذلك الملك، ومثل هذه الأخبار كثيرة منها صحيح وسقيم، وما منها خبر إلا وله وجه من وجوه التنزيه، وإن أردت أن يقرب عليك ذلك فاعمد إلى اللفظة الموهمة للتشبيه وخذ فائدتها، أو روحها، أو ما تكون عنها، فاجعله في حق الحق، تفز بدرجة التنزيه، كما حاز غيرك درك التشبيه، هكذا فافعل، وطهر ثوبك وقلبك، فيكفي هذا القدر والسلام. (البزار) في مسنده (عن ثوبان) قال الهيثمي: فيه عباد بن منصور، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

١٠٧٧٣ - ٥٩٥١ - (في جهنم وادٍ وفي الوادي بئر يقال له ههب) قال ابن الأثير: الههب السريع، وههب السراب: إذا تفرق (حق على الله أن يسكنها كل جبار) أي: متمرد على الله، عاتٍ متكبر. قال القاضي: سمي بذلك إما للمعانة من شدة اضطراب النار فيه =

عَلَى اللَّهِ أَنْ يُسْكِنَهَا كُلَّ جَبَّارٍ (ك) عن أبي موسى (صح). [ضعيف: ٤٠١١] الألباني.

١٠٧٧٤ - ٧٤٠٩ - «لَوْ أَنَّ حَجَرًا مِثْلَ سَبْعِ خَلَفَاتِ أَلْقِيَ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ هَوَى فِيهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا لَا يَبْلُغُ قَعْرَهَا». هناد عن أنس (ض). [صحيح: ٥٢٤٨] الألباني.

= والتهابه، من ههب الشراب: إذا لمع، أو لسرعة اتقاد ناره بالعصاة، واشتعالها فيهم، من الههب الذي هو السرعة، أو لشدة أجيح النار فيه، من الهباب: وهو الصياح. قال الغزالي: أودية جهنم عدد أودية الدنيا وشهواتها، وقد يضمن هذا الحديث ما يقصم الظهر جزعًا، ويبكي القلوب ألمًا، والعيون دمًا، من ظلمة الفؤاد؛ من ظلم العباد، وقسوة القلب والفؤاد.

(تنبيه): سميت جهنم لأنها كريهة المظهر. والجهم: السحاب الذي هرق ماؤه، والغيث رحمة، فلما أنزل الله الغيث من السحاب أطلق عليه اسم الجهم؛ لزوال الرحمة الذي هو الغيث؛ فكذا الرحمة أزالها الله من جهنم؛ فكانت كريهة المنظر والمخبر (ك) في الرقاق (عن أبي موسى) الأشعري. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وردّه عليهما الزين العراقي بأن فيه أزهق بن سنان، ضعفه ابن معين، وابن حبان، وأورد له في الضعفاء هذا الحديث. اهـ. فكما أن الحاكم لم يصب في تصحيحه لم يصب ابن الجوزي في حكمه عليه بالوضع، بل هو ضعيف.

١٠٧٧٤ - ٧٤٠٩ - (لو أن حجرًا مثل سبع خلفات) جمع خلفه؛ بفتح الخاء، وبكسر اللام: الحامل من الإبل. زاد أبو يعلى في روايته: «وأولادهن». (ألقي من شفير جهنم) قال الحرالي: من الجهامة: وهي كراهة المنظر (هوى فيها سبعين خريفًا لا يبلغ قعرها) فيا من الكلمة تقلقه، والبعوضة تسهره، والبرغوث يؤرقه، تقوى على إلقائك فيها. (هناد) في الزهد (عن أنس) بن مالك، ورواه عنه أيضًا أبو يعلى باللفظ المزبور، ولعل المصنف لم يره، حيث أبعد النجعة إلى هنا، قال الهيثمي: وفيه يزيد الرقاشي ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٧٧٥ - ٧٤١٠ - «لَوْ أَنَّ دَلُوءًا مِنْ غَسَاقٍ يَهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لَأَتَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا».

(ت حب ك) عن أبي سعيد (صح). [ضعيف: ٤٨٠٣] الألباني.

١٠٧٧٦ - ٧٤١٣ - «لَوْ أَنَّ شَرَرَةَ مِنْ شَرَرِ جَهَنَّمَ بِالْمَشْرِقِ لَوَجَدَ حَرَّهَا مِنْ

بِالْمَغْرِبِ». ابن مردويه عن أنس (ض). [ضعيف: ٤٨٠٦] الألباني.

١٠٧٧٧ - ٧٤١٦ - «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُومِ قَطَرَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَأَفْسَدَتْ

١٠٧٧٥ - ٧٤١٠ - (لو أن دلوًا من غساق) بالتخفيف والتشديد: ما يغسق من صديد

أهل النار، يقال: غسقت العين: إذا سال دمعها، وقيل: الحميم يحرق بحرّه، والغساق يحرق ببرده، هكذا في الكشف، وفي الأساس: هو ما يسيل من جلودهم؛ أسود من غسقت، وعين غاسقة: إذا أظلمت ودمعت (يهراق في الدنيا) أي: يصب فيها (لأنتن أهل الدنيا) أنتن الشيء تغير، أو صار ذا نتن فنصب أهل غير صواب؛ إنما الصواب رفعه. كذا ذكره التوربشتي، قال الغزالي: فهذا ثوابهم إذا استغاثوا من العطش، فيسقى أحدهم ﴿مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ (١٦) يَجْرَعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴿[إبراهيم: ١٦، ١٧]﴾. (ت) في صفة جهنم، وقال: إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد، وفيه ضعف (ك) في الأهوال (حب) كلهم (عن أبي سعيد) الخدري. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي.

١٠٧٧٦ - ٧٤١٣ - (لو أن شررة من شرر جهنم بالمشرق؛ لوجد حرها من بالمغرب)

لشدته وحدته، وهذا مسوق للتحذير منها، والتحرز عما يقرب إليها؛ يعني: انظر أيها العبد مع ضعفك، وقلة حيلتك، وعدم احتمالك لحر الشمس، ولطمة شرطي، وقرصة نملة، كيف تحتل نار جهنم، وضرب مقامع الزبانية، ولسع حيات كأعناق البخت، وعقارب كالبالغال خلقت من النار، في دار الغضب والبوار؟! نعوذ بالله من سخطه وعذابه. (ابن مردويه) في تفسيره (عن أنس) ورواه الطبراني في الأوسط باللفظ المزبور، عن أنس المذكور، ولعل المصنف لم يستحضره حيث عدل لابن مردويه. قال الهيثمي: وفيه تمام بن نجيح ضعيف، وبقية رجاله أحسن حالاً من تمام.

١٠٧٧٧ - ٧٤١٦ - (لو أن قطرة من الزقوم) شجرة خبيثة مرة، كريهة الطعم والريح،

ويكره أهل النار على تناولها (قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم =

عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ؛ فَكَيْفَ بِمَنْ تَكُونُ طَعَامُهُ؟». (حم ت ن ه ح ب ك) عن ابن عباس (ح). [صحيح: ٥٢٥٠] الألباني .

١٠٧٧٨ - ٧٤٥٨ - «لَوْ قِيلَ لِأَهْلِ النَّارِ: إِنَّكُمْ مَا كَثُوتُمْ فِي النَّارِ عَدَدَ كُلِّ حَصَاةٍ فِي الدُّنْيَا لَفَرَحُوا بِهَا، وَلَوْ قِيلَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: إِنَّكُمْ مَا كَثُوتُمْ عَدَدَ كُلِّ حَصَاةٍ

= فكيف بمن تكون طعامه؟) قال حين قرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]. قال أبو الدرداء: يلتقى عليهم الجوع حتى يعذل ما بهم من العذاب؛ فيستغيثون؛ فيغاثون بطعام ذي غصة، وعذاب أليم، والقصد بهذا الحديث وما أشبهه: التنبيه على أن أدوية القلوب استحضار أحوال الآخرة، وأحوال أهل الشقاء وديارهم؛ فإن النفس مشغولة بالتفكير في لذائذ الدنيا، وقضاء الشهوات، وما من أحد إلا وله في كل حالة ونفس من أنفاسه شهوة سلطت عليه واسترقتة؛ فصار عقله مسخرًا لشهوته، فهو مشغول بتدبير حيلته، وصارت لذته في طلب الحيلة أول مباشرة قضاء الشهوة، فعلاج ذلك أن تقول لقلبك: ما أشد غباوتك في الاحتراز من الفكر في الموت، وما بعده من أهوال الموقف، ثم عذاب جهنم، وطعام أهلها وشرابهم فيها، يورد على فكره مثل هذا الحديث، ويقول: كيف تصبر على مقاساته إذا وقع وأنت عاجز عن الصبر على أدنى آلام الدنيا؟! (حم ت ن ه ح ب ك) عن ابن عباس (ح) قال الترمذي: حسن صحيح. وقال جدي في أماليه: هذا حديث صحيح، وقع لنا عاليًا، وراوه عنه أيضًا الطيالسي وغيره.

١٠٧٧٨ - ٧٤٥٨ - (لو قيل لأهل النار: إنكم ما كثوتُمْ في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها، ولو قيل لأهل الجنة: إنكم ما كثوتُمْ في الجنة (عدد كل حصاة في الدنيا لحزنوا، ولكن جعل لهم الأبد) نبه به على أن الجنة باقية، وكذا النار، وقد زلت قدم ابن القيم فذهب إلى فناء النار، تمسكًا بمثل خبر البزار عن ابن عمرو موقوفًا: «يأتي على النار زمان تخفق أبوابها ليس فيها أحد»، وهذا خلل بين؛ فإن المراد من الموحدين كما بيته رواية ابن عدي عن أنس مرفوعًا: «ليأتين على جهنم يوم تصفق أبوابها ما فيها من أمة محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أحد». قال الزمخشري عقب إيراد خبر ابن عمرو: بلغني عن بعض أهل الضلال أنه اغتر بهذا الحديث، فاعتقد أن الكفار لا =

[في الدنيا] (*) حَزَنُوا، وَلَكِنْ جَعَلَ لَهُمُ الْأَبَدَ. (طب) عن ابن مسعود (ض).
[موضوع: ٤٨٣٠] الألباني .

١٠٧٧٩ - ٧٨٦٤ - «مَا بَيْنَ مَنْكَبِي الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ». (ق) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٥٥٩١] الألباني .

= يخلدون في النار، وهذا إن صح عن ابن عمرو فمعناه: يخرجون من حرّ النار إلى برد الزمهرير، وأقول: أما كان لابن عمرو في سيفيه ومقاتلته بهما علياً - رضي الله عنه - ما يشغله عن تسيير هذا الحديث (***)؟ إلى هنا كلام الزمخشري (طب) عن ابن مسعود) قال الهيثمي: فيه الحكم بن ظهير مجمع على ضعفه.

١٠٧٧٩ - ٧٨٦٤ - (ما بين منكبي الكافر) بكسر الكاف، تشية منكب، وهو مجتمع العضد والكتف (في النار) نار جهنم (مسيرة ثلاثة أيام) في رواية: «خمس» (للكراكب المسرع) في السير، عظم خلقه فيها ليعظم عذابه ويضاعف ألمه فتتمتلى النار منهم. وفي رواية لأحمد: «يعظم أهل النار في النار حتى أن بين شحمة أذن أحدهم على عاتقه مسيرة سبعمئة عام». وللبيهقي: «مسيرة سبعين خريفاً». ولابن المبارك: «ضرس الكافر يوم القيامة أعظم من أحد». ولمسلم: «غلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام» وللبخاري: «كثافة جلده اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار». قال البيهقي: أراد التهويل، أي بلفظ الجبار، ويحتمل إرادة جبار من الجبابرة (ق) في صفة النار (عن أبي هريرة) .

(*) سقطت من المتن، والاستدراك من الطبراني الكبير (١٠/١٨١ ح ١٠٣٨٤). (خ).
(**) لا ينبغي أن يلفظ بمثل هذا على من اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، وفضلهم بالسبق إلى الإسلام، ولقد عمل سيف ابن عمرو في أعداء الله، وإعزاز دينه، ونصرة نبيه؛ ما يستحق أن يعظم به، ويكف عن زلاته؛ فعلى قدره، وسمو مجده أعظم من أن يتقص، ثم إن ابن عمرو لم يكن يقاتل مع جيش معاوية - رضي الله عنه - إنما كان ملازماً لأبيه طاعة له، ويراً به؛ لو صيته ﷺ بذلك، وأما روايته فإن صحت فتأويلها على الصحيح الراجح أنها نار الموحدين، فالحذر الحذر من انتقاص الذين لازموه ﷺ، وعزروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه؛ فأولئك هم المفلحون، وقد وصفه ابن كثير - رحمه الله تعالى - في البداية والنهاية (ج ٨ / ص ٢٦٣) بقوله: (كان من خيار الصحابة، وعلمائهم، وعبادهم، وكتب عن النبي ﷺ كثيراً، أسلم قبل أبيه، ولم يكن أصغر من أبيه إلا باثنتي عشرة سنة، وكان واسع العلم، مجتهداً في العبادة، عاقلاً) وقال أبو نعيم في الحلية (ج ١ ص ٢٨٣): (القوي الخاشع، القارئ المتواضع، صاحب الصيام والقيام، كان بالحقائق قائلاً، وعن الأباطيل مائلاً، يعانق العمل، ويفارق الجدل، يطعم الطعام، ويفشي السلام، ويطيب الكلام). اهـ. ثم إن ابن عمرو - رضي الله عنه - لم يتفرد بهذا القول دون الصحابة، فقد ذكره ابن القيم - رحمه الله - عن خمسة من الصحابة، انظر حادي الأرواح (ص ٤٣٥)، وقد نقل كلامه المناوي في أول حديث في الباب الآتي. (خ).

١٠٧٨٠ - ٩٢٥٢ - «نَارُكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا حَرًّا». (ت) عن أبي سعيد (ح). [صحيح: ٦٧٤٣] الألباني.

١٠٧٨١ - ٩٥٨٠ - «هَذِهِ النَّارُ جُزْءٌ مِنْ مِائَةِ جُزْءٍ مِنْ جَهَنَّمَ». (حم) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٧٠٠٦] الألباني.

١٠٧٨٠ - ٩٢٥٢ - (ناركم هذه) أي: التي توقدونها في جميع الدنيا، وتتفعون بها فيها (جزء) واحد (من سبعين جزءًا) وفي رواية لأحمد: «من مائة جزء»، وجمع بأن المراد: المبالغة في الكثرة لا العدد الخاص، أو الحكم للزائد (من نار جهنم، لكل جزء منها حرها) أي: حرارة كل جزء من السبعين جزءًا من نار جهنم، مثل حرارة ناركم. قال القاضي: معناه: أن النار التي نجدها في الدنيا بالنسبة إلى نار جهنم في حرها ونكايتها وسرعة اشتعالها، واحد من سبعين، وكأنها فضلت على ما عندها بتسعة وستين جزءًا من الشدة والحرارة؛ ولذلك تتقد فيها نيران الدنيا؛ كالناس والحجارة، وقضية صنيع المؤلف أن هذا مما لم يخرج أحد الشيخين، والأمر بخلافه، بل خرج البخاري في الصحيح ولفظه: «ناركم جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم»، قيل: يا رسول الله إن كانت لكافية؟ قال: «فضلت عليهن بتسعة وستين جزءًا كلهن مثل حرها» انتهى بنصه. فأعاد - عليه السلام - حكاية تفضيل نار جهنم؛ لتمييز عذاب الله عن عذاب الخلق، وقال حجة الإسلام: نار الدنيا لا تناسب جهنم، لكن لما كان أشد عذاب في الدنيا عذاب النار؛ عرف عذاب جهنم بها، وهيئات لو وجد أهل الجحيم مثل هذه النار؛ لخاضوها هربًا مما هم فيه، وفي رواية لأحمد: «جزء من مائة جزء»، والحكم للزائد (ت) في صفة جهنم (عن أبي سعيد) الخدري. رمز لحسنه، وقضية تصرف المؤلف أن هذا مما لم يتعرض الشيخان لتخريجه، وهو عجب، فقد خرج مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ: «ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءًا من حر جهنم»، قالوا: والله إن كانت لكافية يا رسول الله؟ قال: «فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءًا كلها مثل حرها». اهـ.

١٠٧٨١ - ٩٥٨٠ - (هذه النار جزء من مائة جزء من) نار (جهنم) وورد أقل وأكثر، والقصد من الكل الإعلام بعظيم نار جهنم، وأنه لا نسبة بين نار الدنيا ونار الآخرة في شدة الإحراق (حم عن أبي هريرة) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

باب: صفة الجنة ونعيم أهلها جعلنا الله من أهلها

١٠٧٨٢-٣- «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ «جَهَنَّةٌ» فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: عِنْدَ

جَهَنَّةَ الْخَبِيرُ الْيَقِينُ». (خط) في رواية مالك عن ابن عمر (ض). [موضوع: ٦] الألباني.

١٠٧٨٢-٣- (آخر من يدخل الجنة) أي: من الموحدين، لأن الكفار مخلدون لا يخرجون من النار أبداً، ولم يصب من قال: من أمة محمد؛ إذ الموحدون الذين يعذبون ثم يدخلونها لا ينحسرون في أمة محمد. وفي عدة أخبار أن هذه الأمة يخفف عن عصاتها، ويخرجون قبل عصاة غيرها، كخبر الدارقطني: «إن الجنة حرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها، وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي» قال ابن القيم: فهذه الأمة أسبق الأمم خروجاً من الأرض، وأسبقهم إلى أعلى مكان في الموقف، وأسبقهم إلى ظل العرش، وأسبقهم إلى فصل القضاء، وأسبقهم إلى الجواز على الصراط، وأسبقهم إلى دخول الجنة. ووقع في النوادر للحكيم من حديث أبي هريرة: «إن أطول أهل النار فيها مكثاً؛ من يمكث سبعة آلاف سنة» قال ابن حجر: وسنده واه (رجل) يختص بالذكر من الناس، ويقال: الرجل للمرأة إذا كانت متشبهة به في بعض الأحوال، ذكره الراغب. (يقال له) أي: يدعى (جهينة) بالتصغير: اسم قبيلة سمي به الرجل (فيقول أهل الجنة) أي: يقول بعضهم لبعض، والمراد بأهلها سكانها من البشر، والملائكة، والخور العين، وغيرهم، لكن في السياق إيماء إلى أن القائل من البشر (عند) بثلاث العين (جهينة) بجيم ثم هاء، ووقع في التذكرة الحمدونية أنه روي أيضاً: حنيفة، بالفاء، ولم أقف على هذه الرواية (الخبر اليقين) أي: الجازم الثابت المطابق للواقع، من أنه هل بقي أحد في النار يعذب أو لا. وهذه الآخرة لا يعارضها حديث مسلم: «آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط، فهو يمشي مرة، ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك» الحديث، لإمكان الجمع بأن جهينة آخر من يدخل الجنة ممن دخل النار، وعذب فيها مدة ثم أخرج، وهذا آخر من يدخل الجنة ممن ينصرف فيمر على الصراط في ذهابه إلى الجنة، ولم يقض بدخوله النار أصلاً، ولا ينافيه قوله: «وتسفعه النار مرة»؛ لأن المراد أنه يصل إليه لهبها، وهو خارج عن حدودها. ثم رأيت ابن أبي جمرة جمع بنحوه فقال: هذا آخر من يخرج منها بعد أن يدخلها=

= حقيقة، وذلك آخر من يدخل ممن يمر على الصراط، فيكون التعبير بأنه خرج من النار بطريق المجاز؛ لأنه أصابه من حرها وكربها ما يشاركه فيه بعض من دخلها. وما ذكر من أن اسمه جهينة، هو ما وقع في هذا الخبر. قال القرطبي والسهيلي: وجاء أن اسمه هناد، وجمع بأن أحد الاسمين لأحد المذكورين، والآخر للآخر. ومن الأمثال عند العرب قبل الإسلام: عند جهينة الخبر اليقين، قال ابن حمدون: ولذلك خبر مشهور متداول، وهو رجل كان اسمه جهينة، عنده خبر من قتل قد خفي أمره، فذكروا ذلك فصار مثلاً مستعملاً بينهم. قال الراغب: وآخر يقابل الأول، وآخر يقابل به الواحد، والتأخر يقابل التقديم، والدخول ضد الخروج، ويستعمل في الزمان والمكان، والأعمال والاستخبار، والسؤال عن الخبر.

(تنبيه): ما ذكرته آنفاً من أن عذاب الكفار في جهنم دائم أبداً؛ هو ما دلت عليه الآيات والأحاديث، وأطبق عليه جمهور الأئمة سلفاً وخلفاً، ووراء ذلك أقوال يجب تأويلها. فمنها ما ذهب إليه الشيخ محيي الدين بن عربي أنهم يعذبون فيها مدة، ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعة نارية لهم، يتلذذون بها؛ لموافقتها لطبيعتهم، فإن الثناء بصدق الوعد لا بصدق الوعيد، والحضرة الإلهية تطلب الثناء المحمود بالذات، فيثني عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد، بل بالتجاوز ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفٌ وَعَدُهُ رُسُلُهُ﴾ [إبراهيم: ٤٧]، لم يقل وعيده، بل قال: ويتجاوز عن سيئاتهم، مع أنه توعد على ذلك، وأثنى على إسماعيل بأنه كان صادق الوعد، وقد زال الإمكان في حق الحق، لما فيه من طلب المرجح:

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَادِقُ الْوَعْدِ وَخُدُّهُ	وَمَا لَوْ عِيدِ الْحَقُّ عَيْنٌ تُعَايِنُ
وَأِنْ دَخَلُوا دَارَ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُمْ	عَلَى لَذَّةٍ فِيهَا نَعِيمٌ مُبَايِنُ
نَعِيمٌ جَنَّاتِ الْخُلْدِ وَالْأَمْرِ وَاحِدُ	وَبَيْنَهُمَا عِنْدَ التَّجَلِّي تَبَايِنُ
يُسَمَّى عَذَابًا مِنْ عَذُوبَةِ طَعْمِهِ	وَذَلِكَ لَهُ كَالْقَشْرِ وَالْقَشْرِ صَايِنُ

وقال في موضع آخر: إن أهل النار إذا دخلوها لا يزالون خائفين، مترقبين أن يخرجوا منها، فإذا أغلقت عليهم أبوابها اطمأنوا، لأنها خلقت على وفق طباعهم. قال ابن القيم: وهذا في طرف، والمعتزلة القائلون بأنه يجب على الله تعذيب من توعد العذاب في طرف، فأولئك عندهم لا ينجو من النار من دخلها أصلاً، وهذا عنده لا =

= يعذب بها أصلاً، والقولان مخالفان لما علم بالاضطرار أن الرسول جاء به، وأخبر به عن الله. انتهى. وما ذكره من أن ابن العربي يقول: إنه لا يعذب بها أحد أصلاً ممنوع؛ فإن حاصل كلامه ومتابعيه أن لأهل النار الخالدين فيها حالات ثلاث: الأولى: أنهم إذا دخلوها سلط العذاب على ظواهرهم، وبواطنهم، وملكهم الجزع والاضطراب؛ فطلبوا أن يخفف عنهم العذاب، أو أن يقضى عليهم، أو أن يرجعوا إلى الدنيا فلم يجابوا. والثانية: أنهم إذا لم يجابوا، ووطنوا أنفسهم على العذاب، فعند ذلك رفع الله العذاب عن بواطنهم، وخبت نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة. والثالثة: أنهم بعد مضي الأحقاب ألفوا العذاب، واعتادوه بشدته بعد طول مدته، ولم يتألموا به وإن عظم؛ إلى أن آل أمرهم إلى أن يتلذذوا به، ويستعذبوه، حتى لو هبت عليهم نسيم من الجنة استكروه وعذبوا به، كالجعل وتأذيه برائحة الورد. عافانا الله من ذلك. ومنها قول جمع: إن النار تفتنى، فإن الله - تعالى - جعل لها أمداً تنتهي إليه، ثم يزول عذابها لقوله - تعالى -: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٢٨] ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧] ﴿لَا بَتَّ فِيهَا أَحْقَاباً﴾ [النبأ: ٢٣] قال هؤلاء: وليس في القرآن دلالة على بقاء النار، وعدم فنائها؛ إنما الذي فيه أن الكفار خالدون فيها، وأنهم غير خارجين منها، وأنهم لا يفتر عنهم العذاب، وأنهم لا يموتون فيها، وأن عذابهم فيها مقيم، وأنه غرام لازم. وهذا لا نزاع فيه بين الصحابة والتابعين، إنما النزاع في أمر آخر، وهو أن النار أبدية أو مما كتب عليه الفناء، وأما كون الكفار لا يخرجون منها، ولا يدخلون الجنة، فلم يختلف فيه أحد من أهل السنة. وقد نقل ابن تيمية القول بفنائها عن ابن عمر، وابن عمرو، وابن مسعود، وأبي سعيد، وابن عباس، وأنس، والحسن البصري، وحمام بن سلمة وغيرهم، روى عبد بن حميد بإسناد رجاله ثقات عن عمر: «لو لبث أهل النار في النار عدد رمل عالج، لكان لهم يوم يخرجون فيه». وروى أحمد عن ابن عمرو بن العاص: «ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها، ليس فيها أحد». وحكى البغوي وغيره عن أبي هريرة وغيره. وقد نصر هذا القول ابن القيم كشيخه ابن تيمية، وهو مذهب متروك، وقول مهجور، لا يصار إليه، ولا يعول عليه. وقد أول ذلك كله الجمهور، وأجابوا عن الآيات المذكورة بنحو عشرين وجهاً، ومما نقل عن أولئك =

= الصاحب أن معناه ليس فيها أحد من عصاة المؤمنين، أما مواضع الكفار فهي مملئة منهم لا يخرجون منها أبداً، كما ذكره الله -تعالى- في آيات كثيرة. وقد قال الإمام الرازي: قال قوم: إن عذاب الله منقطع، وله نهاية، واستدلوا بآية: ﴿لَا يَشِينُ فِيهَا أَحْقَاباً﴾ [النبا: ٢٣] وبأن معصية الظلم متناهية؛ فالعقاب عليها بما لا يتناهي ظلم، والجواب أن قوله: ﴿أَحْقَاباً﴾، لا يقتضي أن له نهاية؛ لأن العرب يعبرون به وبنحوه عن الدوام، ولا ظلم في ذلك؛ لأن الكافر كان عازماً على الكفر ما دام حياً، فعوقب دائماً، فهو لم يعاقب بالدائم إلا على دائم، فلم يكن عذابه إلا جزاء وفاقاً. (خط في) كتاب (رواة مالك) أي: في كتاب أسماء من روى عن مالك من وجهين، من حديث عبد الله بن الحكم، عن مالك، عن نافع (عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب، ومن حديث جامع بن سوار، عن زهير بن عباد، عن أحمد بن الحسين اللهبي، عن عبد الملك بن الحكم، ورواه الدارقطني من هذين الوجهين في غرائب مالك، ثم قال: هذا حديث باطل، وجامع ضعيف، وكذا عبد الملك. انتهى. وأقره عليه في اللسان. وقال في الفتح: فيه عبد الملك وهو واه، ورواه العقيلي من طريق ضعيف عن أنس. وما جرى عليه المؤلف من أن سياق الحديث هكذا، هو ما وقفت عليه من خطه من نسخ هذا الكتاب، والثابت في رواية الخطيب خلافه ولفظه: «آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له: جهينة، فيقول أهل الجنة: عند جهينة الخبر اليقين، سلوه هل بقي أحد من الخلائق يعذب؟ فيقول: لا». انتهى. ومثله الدارقطني، وهكذا أورده عنه المصنف في جامع الكبير. ثم قال: قال الدارقطني: باطل، وأقره عليه. وقد أكثر المؤلف في هذا الجامع من الأحاديث الضعيفة. قال ابن مهدي: لا ينبغي الاشتغال بكتابة أحاديث الضعفاء، فإن أقل ما يفوته أن يفوته بقدر ما كتب من حديث أهل الضعف، من حديث الثقات. وقال ابن المبارك: لنا في صحيح الحديث شغل عن سقيمه. اهـ. على أنه كان ينبغي له -أي المؤلف- أن يعقب كل حديث بالإشارة بحاله، بلفظ صحيح، أو حسن، أو ضعيف في كل حديث، فلو فعل ذلك كان أنفع وأصنع، ولم يزد الكتاب به إلا وريقات لا يطول بها. وأما ما يوجد في بعض النسخ من الرمز إلى الصحيح، والحسن، والضعيف بصورة رأس صاد، وحاء، وضاد؛ فلا ينبغي الوثوق به؛ لغلبة تحريف النساخ، على أنه وقع له ذلك في بعض دون بعض، =

١٠٧٨٣ - ٣٢٤ - «أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لِّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ، وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً، وَتُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَأْقُوتٍ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ وَصَنْعَاءَ». (حم ت حب) والضياء عن أبي سعيد (صح). [ضعيف: ٢٦٦] الألباني .

= كما رأيته بخطه، فكان المتعين ذكر كتابة صحيح، أو حسن، أو ضعيف في كل حديث. قال الحافظ العلائي: على من ذكر حديثاً اشتمل سنده على من فيه ضعف، أن يوضح حاله خروجاً عن عهده، وبراءة من ضعفه. انتهى. وابن عمر هو العلم الفرد أحد العبادلة الأربعة. قال جابر: ما منا أحد إلا مالت به الدنيا، ومال بها إلا هو، وذكر له الخلافة يوم موت أبيه فقال: بشرط ألا يجري فيها محجم دم، مات سنة ثلاث، أو أربع وسبعين - رضي الله عنه.

١٠٧٨٣ - ٣٢٤ - (أدنى) هذا هو لفظ رواية أحمد وغيره، ولفظ الترمذي: «إن أدنى» (أهل الجنة) هو جهنمة، وقيل غيره (منزلة) تمييز، أو حال بتأويله بنزلاً، والمنزلة: الدرجة، وأصل الدنو: القرب في المكان، ثم استعير للخسة، كما استعير البعد للشرف والرفعة. (الذي) أي: الرجل، وعبر باسم الموصول تفخيماً (له ثمانون ألف خادم) من الذكور والإناث؛ فإن الخادم يتناول الغلام والجارية، كما صرح به أهل اللغة، وهؤلاء الخدم من أولاد المشركين، كما يدل عليه الحديث الآتي، ويحتمل أن البعض منهم، والبعض من الولدان، والبعض من الحور، وقضية الخبر الحصر في هذا العدد، ويحتمل أن المراد المبالغة في الكثرة، على قياس ما يأتي بعده عن الغزالي، لكنه يبعده ذكر الاثنين مع السبعين في قوله (واثنتان وسبعون زوجة) من الحور العين، كما في رواية؛ أي: غير ما له من نساء الدنيا. قال السهودي: وتبين من الأحاديث أن لكل واحد من أهل الجنة زوجتين من الحور العين أصالة، وسبعين إرثاً من أهل النار، وذلك غير أزواجه من أهل الدنيا. وأخذ منه أن النساء أكثر أهل الجنة، كما أنهن أكثر أهل النار، وهو ما فهمه أبو هريرة كما في الصحيحين عنه، لكن فيهما مرفوعاً: «إن منكن في الجنة ليسير»، وفي حديث مسلم الآتي: «أقل ساكني الجنة النساء»، قال ابن القيم: فهذا يدل على أنه إنما يكن في الجنة أكثر بالحور، وأما نساء أهل الدنيا فأقل أهل الجنة. قال السهودي: وفيه نظر لإمكان الجمع بأن المراد أن منكن في الجنة ليسيراً بالنسبة لمن يدخل النار منكن، لأنهن أكثر أهل النار ويحمل عليه خبر عائشة: «أقل ساكني الجنة النساء»، يعني: بالنسبة لمن يسكن النار =

١٠٧٨٤ - ١٣٧٩ - «أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهُ». البزار عن أنس (ض). [ضعيف:

١٠٩٦] الألباني.

= منهن، ويأتي لذلك مزيد (وينصب له) في روضة من رياض الجنة، أو على حافة نهر الكوثر كما ورد في الصحاح (قبة) بضم القاف، وشد الموحدة: بيت صغير مستدير (من لؤلؤ) بضم اللامين، وسكون الهمزة بينهما (وزبرجد) بدال مهملة، كما في الصحاح، ولم يصب من جعله بمعجمة، وله منافع منها أن شرب حكاكته نافع من الجذام، كما نقله المؤلف (وياقوت) قال القاضي يزيد: إن القبة معمولة منها، أو مكلفة بها. وقال غيره: أراد أنها مركبة من الجواهر الثلاثة، وللياقوت خواص شريفة منها: أن التختيم به والتعليق يمنع إصابة الطاعون على التحقيق، وله في التفریح، وتقوية القلب الجريح، ومقاومة السموم، ومدافعة الهموم والغموم ما هو مشهور معلوم. وسعتها (كما بين الجابية) قرية بالشام (وصنعاء) قصبة باليمن، كثيرة الشجر والماء، تشبه دمشق، قيل: أول بلد بني بعد الطوفان، والمسافة بينهما أكثر من شهر، قال القاضي: أراد أن بعد ما بين طرفيها كما بين الموضعين، وهذا للمبالغة في السعة، وقد شنع حجة الإسلام على من زعم أن المراد الحقيقة، وقال: لا تظن أن المراد به تقدير بالمساحة لأطراف الأجسام؛ فإن ذلك جهل بطريق ضرب الأمثال. انتهى. وفيه دلالة على سعة الجنان الموعودة لأهل الإيمان، وذلك من أعظم المنن عليهم؛ إذ الروح مع السعة كما أن الكرب مع الضيق، وكما جمع الله لأهل الجنة السعة والإغداق، جمع على أهل النار التضيق والإرهاق. (حمت) في صفة الجنة واستغربه (حب والضياء) المقدسي (عن أبي سعيد) الخدري. وفيه مقال.

١٠٧٨٤ - ١٣٧٩ - (أكثر أهل الجنة البله) بضم فسكون؛ أي: الغافلون عن الشر،

المطبوعون على الخير، أو الذين خلوا عن الدناء والمكر، وغلبت عليهم سلامة الصدر، وهم عقلاء. قال الزبرقان: خير أولادنا الأبله العقول، وقال:

وَلَقَدْ لَهَوْتُ بِطِفْلَةٍ مَيَّالَةٍ بَلْهَاءَ تَطْلُعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا

قال الزمخشري في صفة الصلحاء: هينون لينون، غير أن لا هواة في الحق، ولا دهانة بله خلان، غوصهم على الحقائق يعمر الأبواب والأذهان، وذلك لأنهم أغفلوا أمر دنياهم، فجهلوا حذق التصرف فيها، فأقبلوا على آخرتهم، فشغلوا بها، فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهلها. وقال الغزالي: الأبله: البليد في أمور الدنيا؛ لأن=

١٠٧٨٥ - ١٣٨٠ - «أَكْثَرُ خَرَزٍ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْعَقِيقُ». (حل) عن عائشة (ض).

[موضوع: ١٠٩٨] الألباني

= قوة العقل لا تفني بعلوم الدنيا والآخرة جميعاً، وهما علمان متنافيان، فمن صرف عنايته إلى أحدهما؛ قصرت بصيرته عن الأخرى على الأكثر، ولذلك ضرب علي - كرم الله وجهه - للدنيا والآخرة ثلاثة أمثلة فقال: هما كفتا ميزان، وكالمشرق والمغرب، وكالضرتين: إذا أرضيت إحداهما، أسخطت الأخرى، ولذلك ترى الأكياس في علم الدنيا، وفي علم الطب والهندسة والحساب والفلسفة جهالاً في أمور الآخرة، والأكياس في دقائق علوم الآخرة جهالاً بعلوم الدنيا غالباً؛ لعدم وفاء قوة العقل بهما؛ فيكون أحدهما مانعاً من الكمال في الثاني، ولذلك قال الحسن: أدركنا أقواماً لو رأيتموهم لقلتم مجانين، ولو رأوكم لقالوا شياطين، فمهما سمعت أمراً غريباً من أمور الدين جحدته أهل الكياسة، أو في سائر العلوم، فلا ينفرك جحدوهم عن قبولها؛ إذ من المحال أن يظفر سالك طريق الشرق بما يوجد في الغرب، فكذا مجرى أمر الدنيا والآخرة، فالجمع بين كمال الاستبصار في مصالح الدنيا والدين، لا يكاد يتيسر إلا لمن سخره الله لتدبير عباده في معاشهم ومعادهم، وهم الأنبياء، المؤيدون بروح القدس، أما قلوب غيرهم فإذا اشتغلت بأمر الدنيا انصرفت عن الآخرة وعكسه. اهـ. (البرار) في مسنده (عن أنس) وظاهر صنيع المصنف أن البرار خرجته ساكتاً عليه، والأمر بخلافه، بل ضعفه، فعزوه له مع حذف ما عقبه به من تضعيفه غير سديد، ووجه ضعفه ما قاله الهيثمي: إن فيه سلامة بن روح؛ وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أحمد بن صالح وغيره. وقال الزين العراقي في هذا الحديث: قد صححه الدارقطني في التذكرة، وليس كذلك، فقد قال ابن عدي: إنه منكر، وسبقه له ابن الجوزي: حديث لا يصح، وقال ابن عدي: حديث منكر، وقال الدارقطني: تفرد به سلامة بن عليل، وهو ضعيف.

١٠٧٨٥ - ١٣٨٠ - (أَكْثَرُ خَرَزٍ أَهْلُ الْجَنَّةِ) لفظ رواية أبي نعيم: «أَكْثَرُ خَرَزٍ أَهْلُ الْجَنَّةِ» (*)، وهو كذلك في نسخ. (العقيق) بفتح العين المهملة، وقافين، أولهما مكسورة، بينهما مثناة تحتية؛ أي: هو أكثر حليهم الذي يحلون به، ويحتمل أن المراد: أنه أكثر خرزها الملقى في عرصاتها بمنزلة الحصى والرمال في الدنيا (حل) من حديث محمد بن الحسن =

(١) لا يوجد اختلاف في الرواية التي ذكرها المناوي - رحمه الله - فلترجع (خ).

١٠٧٨٦ - ١٧٠٣ - «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - بَنَى الْفِرْدَوْسَ بِيَدِهِ، وَحَظَرَهَا عَنْ كُلِّ مُشْرِكٍ، وَعَنْ كُلِّ مُدْمِنٍ خَمْرٍ سَكِيرٍ». (هب) وابن عساكر عن أنس (ض). [ضعيف: ١٥٨٢] الألباني .

١٠٧٨٧ - ١٩٣٢ - «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضَيْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ:

= ابن قتيبة، عن عبيد بن الغازی، عن مسلم بن عبد الله الزاهد، عن القاسم بن معين، عن أخته أمينة، عن عائشة بنت سعد (عن عائشة) أم المؤمنين. هكذا رواه في نسخ من الحلية، وفي بعضها بدل: سالم، مسلم بن ميمون الخواص الزاهد، فأما مسلم بن عبد الله فقال في الميزان: وهاه ابن حبان، قال: وله بلايا منها هذا الحديث. وقال ابن الجوزي: هو كذاب. وأما مسلم بن ميمون فعده الذهبي من الضعفاء والمتروكين وقال: قال ابن حبان: بطل الاحتجاج به، وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه. وقال غيره: له مناكير، ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه، وقال السخاوي: طرق العقيق كلها ضعيفة واهية.

١٠٧٨٦ - ١٧٠٣ - (إن الله بنى الفردوس) أي: جنته، وأصله بستان فيه شجر ملتف غالبه عنب، جمعه: فراديس، رومي معرب (بيده) تأمل هذه المناسبة، كيف جعل الجنة التي بناها بيده، لمن خلقه بيده، ولأفضل سلالاته، اعتناءً وتشريفًا، وإظهارًا لفضل ما خلقه بيده، وشرفه، وميزه بذلك عن غيره، فهذه الجنة في الجنان، كآدم - عليه السلام - في نوع من الحيوان. (وحظرها) أي: منعها وحرم دخولها (على كل مشرك) يعني: كافر بأي كفر كان، وخص المشرك لغلبة الإشراف في العرب (وعلى كل مدمن خمر سكير) بالكسر والتشديد؛ أي: كل ملازم للخمر، مداوم عليها، مبالغ في تعاطي ما يسكره، ولا حاجة لتنزيله هنا على المستحل؛ لأن الجنان كثيرة، ولا مانع من حرمانه لأعلاها (هب وابن عساكر) في تاريخه عن (أنس) وفيه؛ -أي عند البيهقي- عبد الرحمن بن عبد الحميد. قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن يونس: أحاديثه مضطربة، ويحيى بن أيوب، فإن كان الغافقي، فقد قال النسائي وغيره: غير قوي، أو البلخي فضعه ابن معين.

١٠٧٨٧ - ١٩٣٢ - (إن الله - تعالى - يقول لأهل الجنة) وهم فيها (يا أهل الجنة فيقولون: لبيك) أي: إجابة بعد إجابة لك يا (ربنا) من ألب بالمكان: أقام، أي: نقيم لامثال أمرك إقامة كثيرة (وسعديك) بمعنى الإسعاد، وهو الإعانة، أي: نطلب منك=

وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ تُعْطَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيَكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحَلِّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا». (حم ق ت) عن أبي سعيد (صح). [صحيح: ١٩١١] الألباني.

= إسعاداً بعد إسعاد (والخير في يدك) أي: في قدرتك، ولم يذكر الشر لأن الأدب عدم نسبته إليه صريحاً (فيقول) - سبحانه وتعالى - لهم (هل رضيتم) بما صرتم إليه من النعيم المقيم (فيقولون: وما لنا)، أي: أي شيء لنا (لا نرضى)، وهو حال من الضمير في الظرف، والاستفهام لتقدير رضاه (وقد أعطينا) وفي رواية: «وهل شيء أفضل مما أعطينا؟» (ألا) بالتخفيف (أعطيكم) بضم الهمزة، وفي رواية: «أنا أعطيكم» (أفضل من ذلك) الذي أنتم فيه من النعيم (فيقولون: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك) قال يا رب في الموضوعين، ولم يقل ربنا، مع كون الجمع مذكوراً قبله، إشعاراً بأن ذلك قول كل واحد منهم، لا أن طائفة تكلموا، وطائفة سكتوا؛ إذ الكلام من كل واحد أدل على حصول الرضا (فيقول أحل) بضم أوله، وكسر المهملة؛ أي: أنزل (عليكم رضواني)^(١) بكسر أوله، وضمه؛ أي: رضائي، ورضاه سبب كل سعادة، وفيه أن النعيم الحاصل لأهل الجنة، لا يزيد على رضا الله (فلا أسخط عليكم بعده أبداً) مفهومه أن الله - تعالى - لا يسخط على أهل الجنة؛ لأنه متفضل عليهم بالإنعام كلها؛ دنيوية وأخروية؛ فظاهر الحديث أن الرضا أفضل من اللقاء، وأجيب بأنه لم يقل أفضل من كل، بل أفضل من الإعطاء، واللقاء يستلزم الرضا، فهو من إطلاق اللازم وإرادة الملزوم، وفيه أن السعادة، أي الروحانية أفضل من الجسمانية، ونعم للمؤمنين عظيمة، وهي سماع كلام رب العالمين، وأعظم منه خطابهم إياه بتقريره نعمه عليهم، وتعريفه إياهم فضله لديهم، وإن رضا الله أفضل من نعيم الجنة (حم ق ت عن أبي سعيد) الخدري.

(١) في حديث جابر قال: رضواني أكبر، وفيه تلميح بقوله - تعالى -: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢]؛ لأن الله رضاه سبب كل نول وسعادة، وكل من علم أن سيده راضٍ عنه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم؛ لما في ذلك من التعظيم والتكريم، وفي هذا الحديث أن النعيم الذي حصل لأهل الجنة لا مزيد عليه. اهـ.

١٠٧٨٨ - ١٩٧٦ - «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا نَزَعَ ثَمَرَةً مِنَ الْجَنَّةِ عَادَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى».

(طب) عن ثوبان (صح). [ضعيف: ١٤٤٦] الألباني .

١٠٧٨٩ - ١٩٨٧ - «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ عَلِيِّينَ لَيُشْرِفُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَتُضِيءُ

الْجَنَّةُ لَوَجْهِهِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ». (د) عن أبي سعيد (صح). [ضعيف: ١٤٦٢] الألباني .

١٠٧٨٨ - ١٩٧٦ - (إن الرجل) الإنسان (إذا نزع ثمرة من) ثمار أشجار (الجنة) أي:

قطفها من شجرها ليأكلها، والنزع القلع أي بقوة كما يفيد قول الزمخشري: نزع الشيء من يده جذبه، ورجل منزع: شديد النزاع (عادت مكانها أخرى) حالاً بأن يخلق الله تعالى مكان كل ثمرة تقطف ثمرة أخرى ابتداءً، أو بأن يتولد من الشجرة مثلها حالاً؛ لتصير الأشجار مزينة بالثمار أبداً، موفرة بها دائماً، لا ترى شجرة عريانة من ثمرها كما في الدنيا، وذلك أفرط لابتهاج أهلها واغتباطهم، حيث يتناول الثمرة ليأكلها، فما هي بواصلة إلى فيه، حتى يبدل الله مكانها مثلها، وبذلك يتحقق مقدار الغبطة، ويتبين موقع النعمة حق التبيين (طب) وكذا الحاكم (عن ثوبان) وكذا رواه عنه البزار، لكنه قال: «أعيد في مكانها مثلاًها». على التثنية، قال الهيثمي: رجال الطبراني، وأحد إسنادي البزار ثقات.

١٠٧٨٩ - ١٩٨٧ - (إن الرجل من أهل عليين) أعلى الجنة وأشرفها من العلو، وكلما

علا الشيء وارتفع عظم قدره، ولذا قال -تعالى- معظماً قدره: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ﴾ [المطففين: ١٩]، ويدل عليه قوله: (ليشرف) بضم الياء، وكسر الراء (على) من تحته من (أهل الجنة) ويدل له خبر الترمذي: «إن أهل الجنة العلا ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب»، قال الراغب: عليون اسم أشرف الجنان (فتضيء الجنة) أي: تستنير استنارة مفرطة (بوجهه) أي: من أجل إشراق إضاءة نور وجهه عليها (كأنها) أي: كأن وجوه أهل عليين (كوكب) أي: كالكوكب (دري) نسبة للدر لبياضه وصفائه؛ أي: كأنها كوكب من در في غاية الإشراق والصفاء والإضاءة، وعلم من هذا أن الجنة طبقات بعضها فوق بعض، وأن أنفسها وأغلاها أعلاها في الإضاءة، والإضاءة فرط الإنارة كما مر، والكوكب: النجم، يقال: كوكب وكوكبة، كما قالوا: بياض وبياضة، وعجوز وعجوزة، وكوكب الروضة: نورها، ذكره في الصحاح، =

١٠٧٩٠ - ١٩٨٨ - «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجَمَاعِ، حَاجَةً أَحَدِهِمْ عَرَقُ يَفِيزُ مِنْ جِلْدِهِ فَإِذَا بَطْنُهُ قَدْ ضَمَرَ». (طب) عن زيد بن أرقم (ح). [صحيح: ١٦٢٧] الألباني.

= قال الزمخشري: ومن المجاز: ذر الكوكب طلع، كأنه بدر الظلام، ودارت النار أعضاء (د) [د] (*) عن أبي سعيد الخدري. قال في التقريب: إسناده صحيح.

١٠٧٩٠ - ١٩٨٨ - (إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والشهوة) خصها لأن ما عداها راجع إليها؛ إذ الملبس والمسكن من الشهوة (والجماع) فإن قلت: كثرة الأكل والشرب في الدنيا مجمع على ذمه فكيف تمدح أهل الجنة فيها بكثرة؟ قلت: إنما كان مذموماً في الدنيا لما ينشأ عنه من الفتور والتواني والتشاغل عن فعل العبادات، ولما ينشأ عنه من الأمراض من تخمة، وقولنج وغيرهما، ولما يكسبه كثرة الأكل من الضراوة، وأهل الجنة مأمونون من ذلك كله، وكل ما في الجنة من أكل وغيره لا يشبه شيئاً مما في الدنيا، إلا في مجرد الاسم، ألا ترى إلى قوله: (حاجة أحدهم) كنى عن البول والغائط (عرق) بفتح أوله (يفيز من جلده) أى: يخرج من مسامه (فإذا بطنه قد ضمّر) بفتحات، أي انهضم وانضم، جعل الله - سبحانه - لهم أسباباً لتصرف الطعام من الجشاء والعرق الذي يفيز - بفتح أوله - من جلودهم، فهذا سبب إخراجه، وذاك سبب انضاحه، وقد جعل في أجوافهم من الحرارة ما يطبخ الطعام، ويلطفه، ويهيئه لخروجه عرقاً أو جشاًء، إلى غير ذلك من الأسباب التي لا تتم المعيشة إلا بها، والله - سبحانه - خالق السبب والمسبب، وهو رب كل شيء، والأسباب مظهر أفعاله وحكمه، لكنها مختلفة الأحكام في الدارين؛ فأفعاله في الآخرة واردة على أسباب غير الأسباب المعهودة والمألوفة في الدنيا، وربما لا يتأمل القاصر ذلك، فينكره جهلاً وظلماً؛ إذ ليست قدرته مقصورة على أسباب آخر، ومسببات تنشأ منها، كما لم تقصر قدرته في هذا العالم المشهود عن أسبابه ومسبباته، وليس ذا بأهون عليه من ذلك، بل النشأة التي أنشأها بالعيان أعجب من النشأة الثانية الموعود بها إخراج الأشربة، التي هي غذاء، ودواء، وشراب، ولذة من بين فرث ودم، ومن فم ذباب، أعجب من إجرائها أنهاراً في الجنة بأسباب آخر، =

(١) ما بين المعقوفين تحرف في النسخ المطبوعة في الشرح دون المتن إلى [هـ] وهو خطأ، والصواب: [د] كما في المتن، وهو مما انفرد به، وانظره في سنن أبي داود (٣٩٨٧/٤). (خ).

١٠٧٩١ - ٢١٩٤ - «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ، وَأَزْوَاجِهِ، وَنَعْمِهِ، وَخَدَمِهِ، وَسُرُرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً». (ت) عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ١٣٨٢] الألباني .

= وإخراج جوهر الذهب والفضة في عروق الجبال أعجب من إنشائها هناك من أسباب آخر، وإخراج الحرير من لعب دود القز، وبنائها على نفسها القباب الملونة، أعجب من إخراجها من شجرة هناك، وجريان البحار بين السماء والأرض فوق السحاب أعجب من جريانها في الجنة بغير أخدود، ومن تأمل آيات الله الدالة على كمال قدرته، وبديع حكمته، ثم وازن بينها وبين ما أخبر في الآخرة، وجددهما من مشكاة واحدة. (طب عن زيد بن أرقم) قال الهيثمي: رواه ثقات.

١٠٧٩١ - ٢١٩٤ - (إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ) زاد في رواية: «وليس فيهم دنيء» (لن) ينظر إلى جنانه) بكسر الجيم: جمع جنة بفتحها (وأزواجه ونعمه) بفتح النون، والعين: إبله وبقرة وغنمه، أو هو بكسر النون، وفتح العين: جمع نعمة، كسدره وسدر، والنعمة بالفتح: اسم من التمتع، والتمتع، وهو النعيم (وخدمه) بالتحريك: جمع خادم غلاماً كان أو جارية، والخدمة بالهاء في المؤنث قليل (وسرره) بضمين: جمع سرير، وجمعه أيضاً أسرة، وقد يعبر بالسرير عن الملك والنعمة، كما في الصحاح وغيره (مسيرة ألف سنة) ذكره الطيبي (وأكرمهم على الله) أي: أعظمهم كرامة عنده، وأوسعهم ملكاً (من ينظر إلى وجهه غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً) تمامه: ثم قرأ رسول الله - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم -: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]، [٢٣] قال البعض: ولم يرد به التوقيت؛ إذ لا غُدُوَّةٌ ثم ولا عَشِيَّةٌ، وإنما اختص الإكرام بكثرة النظر؛ لأنه لا شيء يقاوم تجليسه، ولولا تقويته لهم لصاروا دكاً كالجبال، لكنه قواهم ليستوفوا لذة النظر؛ فينسيهم ذلك كل نعيم كانوا فيه ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢]، وفيه أنه - تعالى - يراه المؤمنون في الجنة بمعنى حصول الحالة الإدراكية الحاصلة عند النظر إلى القمر من غير جهة، ولا مقابلة، وفيه أن الرؤية يرجى نيلها بالمحافظة على العبادة في هذين الوقتين؛ أي: طرفي النهار، ذكره ابن حجر (ت) في صفة الجنة (عن ابن عمر) بن الخطاب. قال المناوي وغيره: وفيه وبر بن أبي فاختة. قال الذهبي: واه. اهـ. وأقول: فيه أيضاً لبابة بن سوار، قال في الكاشف: صدوق يرى الإرجاء. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال ابن حجر في الفتح: في سنده ضعيف.

١٠٧٩٢ - ٢١٩٥ - «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لِرَجُلٍ لَهُ دَارٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ، مِنْهَا غُرْفُهَا وَأَبْوَابُهَا». هناد في الزهد عن عبيد الله بن عمير مرسلًا (ض). [ضعيف: ١٣٨٠] الألباني.

١٠٧٩٣ - ٢١٩٩ - «إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَغْنَيْنَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ مَا سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطُّ». (طس) عن ابن عمر. [صحيح: ١٥٦١] الألباني.

١٠٧٩٤ - ٢٢١٥ - «إِنَّ أَقْلَ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ». (حم م) عن عمران بن حصين (صح). [صحيح: ١٥٧٤] الألباني.

١٠٧٩٢ - ٢١٩٥ - (إن أدنى أهل الجنة منزلاً لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها) جمع غرفة (وأبوابها) أي: وجدوها وسائر أجزائها، وليس ذلك ببعيد؛ إذ هو القادر على كل شيء، فيكرم أهل الجنة بما لا يخطر بقلب، ولا يدرك بعقل، وأحوال الجنة لا تقاس بأحوال الدنيا (هناد) بن إبراهيم النسفي، روى الكثير، قال السمعاني: الغالب على روايته المناكير، ولعله ما روى في مجموعاته حديثاً صحيحاً، إلا ما شاء الله، وهو تلميذ المستغفري، مات سنة خمس وستين وأربعمائة (في الزهد) أي: في كتاب الزهد له (عن عبيد) بضم المهملة، وفتح الموحدة (بن عمير) مصغر: عمر، ابن قتادة الليثي، مرادف الأسد، قاضي مكة، ولد في عهد النبي ﷺ، ومات قبل ابن عمير (مرسلًا) أرسل عن عمر وأبي وطائفة، وذكر ثابت البناني أنه قصص على عهد عمر، واستبعده الذهبي.

١٠٧٩٣ - ٢١٩٩ - (إن أزواج أهل الجنة) زاد في رواية: «من الحور» (ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ما سمعها أحد قط) أي: بأصوات حسان ما سمع في الدنيا مثلها أحد قط؛ وتام الحديث: وإن مما يغنين به:

نَحْنُ الْخَيْرَاتِ الْحَسَنَاتِ أَزْوَاجُ قَوْمٍ كِرَامٍ

وفي رواية: وإن مما يغنين به:

نَحْنُ الْخَالِدَاتِ فَلَا يَمُتُّنَهُ نَحْنُ الْأَمَنَاتِ فَلَا يَخَفُنَهُ
نَحْنُ الْمُقِيمَاتِ فَلَا يَطْعُنَهُ

انتهى. فما اقتضاه صنيع المصنف من أن ما ذكر هو الحديث بكماله غير جيد (طس) وكذا في الصغير (عن ابن عمر) بن الخطاب. قال المنذري والهيثمي: ورجالهما رجال الصحيح.

١٠٧٩٤ - ٢٢١٥ - (إن أقل ساكني الجنة النساء) أي: في أول الأمر قبل خروج=

١٠٧٩٥-٢٢٢٨- «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَتَفُلُّونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمُسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ، كَمَا تُلْهَمُونَ أَنْتُمْ النَّفْسَ». (حم م د) عن جابر (صح). [صحيح: ٢٠٢٩] الألباني.

= عصاتهم من النار، فلا دلالة فيه على أن نساء الدنيا أقل من الرجال في الجنة، وقال بعض المحققين: القلة يجوز كونها باعتبار ذواتهن؛ إذا أريد ساكنو الجنة المتقدمون في دخولها، وكونها باعتبار سكانها بأن يحسن في النار كثيراً، فيكون سكانها في الجنة قليلاً بالنسبة لمن دخل قبلهن، وإنما قلنا ذلك لأن السكني في الجنة غير متناهية، فلا توصف بقلة ولا كثرة (حم م عن عمران بن حصين).

١٠٧٩٥-٢٢٢٨- (إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) أي: يتمتعون فيها بالأكل وغيره؛ تنعماً لا آخر له على هيئة نعيم الدنيا، لكن لا نسبة بينهما في اللذة والنفاسة (و) لكن (لا يتفلون) بكسر الفاء، وضمها: يبصقون (ولا يبولون ولا يتغوطون) كما لأهل الدنيا (ولا يمتخطون) أي: لا يكون لهم مخاط (ولكن طعامهم ذلك) أي: رجميع طعامهم الذي يطعمونه (جشاء) كغراب، صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع (ورشح كرشح المسك) وعرق يخرج من أبدانهم رائحته كرائحة المسك في الذكاء، يعني: أن العرق الذي يترشح منهم ريحه كالمسك، وهو قائم مقام التغوط والبول من غيرهم. لما كانت أغذية الجنة في غاية اللطافة والاعتدال؛ لا عجم لها ولا ثقل، لم تكن لها فضلة تستقذر، بل تستطاب وتستلذ، فعبر عنها بالمسك الذي هو أطيب طيب الدنيا. قال السهوي: وهذه الصفات لا تختص بالزمرة الأولى، التي اقتصر عليها في إحدى روايات الصحيح. قال: ونعيم أهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع ألم يعترهم؛ فليس أكلهم عن جوع، ولا شربهم عن ظمأ، ولا تطيبهم عن نتن، وإنما هي لذات متوالية، ونعم متتابعة، وحكمته أنه -تعالى- نعمهم في الجنة بنوع ما كانوا يتمتعون به في الدنيا، وزادهم عليه ما لم يعلمه إلا هو (يلهمون التسبيح والتحميد) أي: يوفقون لهما، والإلهام: إلقاء شيء في النفوس يبعث على فعل أو ترك (كما تلهمون) بمثابة فورية مضمومة بضبط المصنف، أي: تسبيحهم وتحميدهم يجري مع الأنفاس، كما تلهمون أنتم (النفوس)=

١٠٧٩٦ - ٢٢٢٩ - «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ». (حم ق) عن سهل بن سعد. [صحيح: ٢٠٢٦] الألباني.

١٠٧٩٧ - ٢٢٣٠ - «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا

= بفتح الفاء بضبط المصنف، وفي نسخة: «التنفس» بزيادة تاء قبل النون، وهي من زوائد النسخ؛ إذ لا وجود لها في خط المصنف، يعني: لا يتعبون من التسييح والتهليل كما لا تعبون أنتم من التنفس، ولا يشغلهم شيء عن ذلك كالملائكة، أو أراد أنها تصير صفة لازمة لا ينفكون عنها؛ كالتنفس اللازم للحيوان، وسر ذلك أن قلوبهم قد تنورت بمعرفته، وأبصارهم تنعمت برؤيته، وغمرتهم سوابغ نعمته، فامتلات قلوبهم بمحبته، وألستهم ملازمة لذكره، رهينة لشكره، ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره. (حم م د عن جابر) قال: جاء رجل من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال: تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون؟ قال: نعم، قال: إن الذي يشرب يكون له الحاجة والجنة مطهرة، فذكره.

١٠٧٩٦ - ٢٢٢٩ - (إن أهل الجنة يتراءون) بفتح التحتية، والفوقية، فهزمة مفتوحة؛ فتحية مضمومة: بوزن يتفاعلون (أهل الغرف) أي: ينظرون أهل الغرف: جمع غرفة، وهو بيت صغير فوق الدار، والمراد هنا: القصور العالية في الجنة (كما يتراءون) بفتح التحتية، والفوقية، والهمزة بعدها تحية^(١)، وفي رواية للبخاري: «تراءون» بفوقيتين بغير تحية بعد الهمزة (الكواكب في السماء) يريد أنهم يضيئون لأهل الجنة إضاءة الكواكب لأهل الأرض، قال الزمخشري: والتراخي: تفاعل من الرؤية، وهي على وجوه: يقال تراءى القوم: إذا رأى بعضهم بعضاً، وتراءى لي الشيء: ظهر لي، حتى رأيته، وتراءى القوم الهلال: إذا رأوه بأجمعهم (حم ق عن سهل بن سعد) الساعدي.

١٠٧٩٧ - ٢٢٣٠ - (إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون) أنتم يا أهل الدنيا فيها (الكوكب الدري) بضم، فكسر مشدداً: نسبة إلى الدر لصفاء لونه، وخلوص نوره (الغابر) بموحدة: من الغبور؛ أي: الباقي في الأفق، وهو من الأضداد، ويقال للماضي وللباقي غابر، والمراد: الباقي بعد انتشار الفجر، وحينئذ يرى أضواء، وفي الموطأ بالهمز بدل الموحدة: من الغبور، وهو السقوط والذهاب؛ يعني: الذهاب الذي =

(١) وفي العزيبي: بحذف حرف المضارعة، وهو المثناة الفوقية، كذا ضبطه الشيخ في الحديث الآتي، وهو ما في كثير من النسخ، وقال المناوي في شرحه الصغير: بفوقيتين.

تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ». (حم ق) عن أبي سعيد (ت) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٢٧٠٢٧] الألباني.

= قد تدلّى للغروب ودنا منه وانحط إلى الجانب الغربي، وفي الترمذي: الغارب بتقديم الراء على الموحدة، وفي التمثيل به دون بقية الكواكب المسامطة للرأس، وهي أعلى. (فائدتان): إحداهما: بعده عن العيون، والثانية: أن الجنة درجات بعضها أعلى من بعض، إن لم تسامت العليا السفلى؛ كالبساتين الممتدة من رأس الجبل إلى ذيله، ذكره ابن القيم، وبه يعرف أن ما زعمه التوربشتي من أن رواية الهمز تصحيف، لما فيها من الركاسة؛ لأن الساقط في الأفق لا يراه إلا بعض الناس، وما في الجنة يراه جميع أهلها، غفلة عن هذا التوجيه الوجيه، ومما يصرح برده خبر أحمد: «إن أهل الجنة ليتراءون في الجنة كما تراءون، أو ترون الكوكب الدري الغارب في الأفق الطالع في الدرجات» فقوله: الطالع، صفة للكواكب، وصفه بكونه غارباً، وبكونه طالعاً، وقد صرح في هذا خبر ابن المبارك عن أبي هريرة: «إن أهل الجنة ليتراءون في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي، والكوكب الغربي في الأفق في تفاضل الدرجات». (في) رواية لمسلم: «من» (الأفق) متعلق بمحذوف؛ أي: قريبة، أو هو بيان للمحل الذي يقر فيه الكوكب، والأفق يضمّتين، أو بضم فسكون، كعسر وعسر، كما في الصحاح وغيره، فمن اقتصر على الأول كالمصباح لم يصب الناحية من السماء، أو الأرض، والأول هو المراد هنا (من المشرق والمغرب) شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المضيء في جانب الشرق والغرب في الإضاءة مع البعد (لتفاضل ما بينهم) يعني: يرى أهل الغرف كذلك؛ لتزايد درجاتهم على من عداهم، وإنما قال من المشرق أو المغرب، ولم يقل في السماء؛ أي: في كبدها؛ لأنه لو قيل في السماء؛ كان القصد الأول بيان الرفعة، ويلزم منه البعد، وفي ذكر المشرق والمغرب القصد الأولي منه البعد، ويلزم منه الرفعة، وفيه سمت من معنى التقصير، بخلاف الأول؛ فإن فيه نوع اعتذار، ذكره الطيبي (حم ق) في صفة الجنة (عن أبي سعيد) الخدري (ت عن أبي هريرة) وحسنه، وقضية صنيع المؤلف أن ما أورده هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته في صحيح البخاري: قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: «بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين». انتهى بنصه.

١٠٧٩٨ - ٢٢٣٣ - «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ عَلَى النَّجَائِبِ، بِيَضٍّ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا الْإِبِلَ وَالطَّيْرَ». (طب) عن أبي أيوب (ض). [ضعيف: ١٨٣٣] الألباني .

١٠٧٩٩ - ٢٢٣٤ - «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَدْخُلُونَ عَلَى الْجَبَّارِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، وَقَدْ جَلَسَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَجْلِسَهُ الَّذِي هُوَ مَجْلِسُهُ عَلَى مَنَابِرِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزُّمُرُذِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِالْأَعْمَالِ، فَلَا تَقْرَأُ أَعْيُنُهُمْ قَطُّ كَمَا تَقْرَأُ بِذَلِكَ،

١٠٧٩٨ - ٢٢٣٣ - (إن أهل الجنة يتزاورون) أي: يزور بعضهم بعضاً فيها (على النجائب) جمع نجبية، قال الأزهري: وهي عتاق الإبل التي يسابق عليها. انتهى. وبه يتبين سر تعبيره بالنجائب دون النوق (بيض) صفة النجائب (كأنهن الياقوت) أي: الأبيض؛ إذ هو أنواع (وليس في الجنة شيء من البهائم) جمع بهيمة (إلا الإبل والطير) أي: بسائر أنواعها، فإن قلت: سيجيء في خبر إن فيها الخيل أيضاً، وذلك يعارض الحصر المذكور هنا؟ قلت: ويمكن التوفيق بأنها جنان متعددة؛ فبعضها ليس فيها من البهائم إلا ذينك، وبعضها فيه خيل فقط، والبعض فيه الكل، والبهيمة تطلق ويراد بها كل ذات أربع من دواب البر والبحر، وتطلق ويراد كل حيوان لا يميز (طب عن أبي أيوب) الأنصاري. قال الهيثمي - رحمه الله -: وفيه جابر بن نوح، وهو ضعيف.

١٠٧٩٩ - ٢٢٣٤ - (إن أهل الجنة يدخلون على الجبار) - سبحانه - (كل يوم مرتين) أي: في مقدار كل يوم من أيام الدنيا مرتين، فإن قلت: ما حكمة تعبيره هنا بالجبار دون غيره من الأسماء والصفات؟ قلت: لأن الجبار إما من الجبر الذي هو تلافي الأمر عند اختلاله، وهو تلافي خلل المؤمنين بالعفو عن سيئهم، ورفع درجات مقصريهم في الأعمال، وإما من الإجبار الذي هو إنفاذ الحكم، فهو أعلى العباد، فهو إشارة إلى أنهم يؤذن لهم في العروج إلى حضرة عالية النار؛ ربيعة المقدار، وبذلك علم أن الدخول لا في مكان، بل تجوز به على مشاكلة ما للمملوك (فيقرأ عليهم القرآن) زاد في رواية: «فإذا سمعوه منه كأنهم لم يسمعه قبل ذلك». (وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه) أي: الذي يستحق أن يكون مجلساً له على قدر درجته (على منابر) جمع منبر (الدَّر =

وَلَمْ يَسْمَعُوا شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْهُ وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى رِحَالِهِمْ وَقُرَّةِ أَعْيُنِهِمْ نَاعِمِينَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْغَدِ». الحكيم عن بريدة (ض). [ضعيف: ١٨٣٤] الألباني..

= والياقوت والزمرذ^(١) والذهب والفضة) يحتمل أن المراد: أن المناير منها ما هو لؤلؤ، ومنها ما هو ياقوت، وهكذا، وأن المراد: كل منبر مركب من جميع المذكورات، ولا مانع أن المراد أن منها ما هو بسيط، ومنها ما هو مركب، ثم إن جلوسهم عليها يكون (بالأعمال) أي: بحسبها، فمن يبلغ به عمله أن يكون كرسيه ذهباً جلس على الذهب، ومن يقصر عنه يكون على الفضة وهكذا، فرفع الدرجات في الجنة بالأعمال، ونفس الدخول بالفضل (فلا تقرأ أعينهم قط) أي: تسكن سكون سرور (كما تقرأ بذلك) أي: بجلوسهم ذلك المجلس، وسماعهم للقرآن، قال في الصحاح وغيره: قرت عينه تقرأ، بكسر القاف، وبفتحة: ضد سخنت، وأقر الله عينه: أعطاه حتى تقرأ فلا يطمح إلى ما فوقه، ويقال: حتى تبرد ولا تسخن، فللسرور ذمعة باردة، وللحزن ذمعة حارة، وفي المصباح: قرت العين قرّة بالضم، وقروراً: بردت سروراً. قال الزمخشري: ومن المجاز: قرت عينه، وأقر الله بها عينه، ويقر عيني أن أراك. انتهى.

(ولم يسمعوا شيئاً أعظم منه) في اللذة والسرور والطرب (ولا أحسن منه) في ذلك (ثم ينصرفون) راجعين (إلى رحالهم) جمع رحل، وهو المنزل (وقرة أعينهم) أي: سرورهم ولذتهم بما هم فيه من النعيم المقيم (ناعمين) أي: منعمين (إلى مثلها) أي: إلى مثل تلك الساعة (من الغد) فيدخلون على الجبار أيضاً، وهكذا إلى ما لا نهاية له، فإن قلت: قوله هنا: يدخلون عليه في كل يوم مرتين، ويقرأ عليهم إلى آخره، قد يعارضه ما في الخبر المار: أنهم إنما يدخلون عليه في كل أسبوع مرة يوم الجمعة؟ قلت: قد يمكن الجواب بأن الدخول اليومي للجلوس بالحضرة، وسماع القراءة مع وجود الحجاب عن النظر، والدخول الأسبوعي للرؤية فلا تعارض، أو أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والمقامات، قال ابن عطاء الله: قال البسطامي: إن في الجنة أناساً إذا حجب المولى عنهم طرفة عين، استغاثوا كما يستغيث أهل النار من النار^(*). (الحكيم) الترمذي في النوادر (عن بريدة) بن الحبيب الأسلمي.

(١) الزمرذ بثقل الراء مضمومة، والذال معجمة، هو الزبرجد، والذال المهملة؛ تصحيف، الواحدة زمرذة.

(*) هذا يتعارض مع كون الجنة دار فرح، لا ألم فيها ولا عناء فتنه (خ).

١٠٨٠٠ - ٢٢٣٦ - «إِنَّ أَهْلَ الْفِرْدَوْسِ يَسْمَعُونَ أَطِيطَ الْعَرْشِ». ابن مردويه عن أبي أمامة (ض). [ضعيف: ١٨٣٧] الألباني .

١٠٨٠١ - ٢٢٤٣ - «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا جَامَعُوا نِسَاءَهُمْ عَادُوا أَبْكَارًا». (طص) عن أبي سعيد (ض). [ضعيف: ١٨٣٠] الألباني .

١٠٨٠٠ - ٢٢٣٦ - (إن أهل الفردوس) هو وسط الجنة وأعلاها (يسمعون أطييط) أي: تصويت (العرش) لأنه سقف الفردوس كما في خبر آخر، والحديث مسوق لبيان غاية رفعة الفردوس وأهله، وأنهم في أسنى المناصب، وأرفع المراتب. الأطييط: سهيل نحو الخيل، أو حنين أصوات الإبل والخيل، يقولون: شجاني أطييط الركاب، وفي الحديث أيضاً: «ليأتين على باب الجنة زمان وله أطييط». قال الرمخشري: ومن المجاز: أظت بكم الرحم، أي: رقت وحتت (ابن مردويه) في تفسيره (عن أبي أمامة) الباهلي .

١٠٨٠١ - ٢٢٤٣ - (إن أهل الجنة) أي: الرجال منهم (إذا جامعوا نساءهم) من الآدميات والخور؛ أي: طمئثوهم (عادوا أبكاراً) لفظ رواية الطبراني: «عدن أبكاراً»، وهو القياس، فقول المؤلف: عادوا، سبق قلم، ففي كل مرة افتضاض جديد، لكن يظهر أن ذلك الافتضاض لا تألم فيه للمرأة، ولا كلفة على الرجل كما في الدار الدنيا، فإن تلك الدار لا ألم فيها، ولا عناء، ولا مشقة، وأقول: يظهر أنه ليس المراد أن الواحدة متهن ينسد فرجها كما كان فحسب، إذ ليس في ذلك كبير شأن، بل أن تعود متصفة بجميع صفات العروس البكر، من حيث صغرها وكثرة حياتها، ومزيد تعطرها، وكونها أتنق رحماً، وأعذب فاهاً، وأضيق مسلكاً، وأسخن فرجاً، وأنها تلاعبه ويلعبها، ويعضها وتعضه، إلى غير ذلك من أوصاف البكر المذكورة في الأخبار، وأما مجرد انسداد الفرج بجلدة تزول بأدنى تحامل عليها بالذكر، فلا أثر له، هكذا فافهم .

(عجبية): ذكر العارف ابن عربي أن أهل الجنة ينكحون جميع نسايتهم وجواريتهم في آن واحد نكاحاً حسيّاً بإيلاج، ووجود لذة خاصة بكل امرأة؛ من غير تقدم ولا تأخر (*) قال: وهذا هو النعيم الدائم، والاقتدار الإلهي، والعقل يعجز عن إدراك هذه الحقيقة، من حيث فكره، وإنما يدركه بقوة إلهية في قلب من شاء من عباده، والله على كل شيء قدير. (طص عن أبي سعيد) الخدري. قال الطبراني: لم يروه عن عاصم إلا شريك؛ تفرد به يعلى. قال الهيثمي: فيه يعلى بن عبد الرحمن الواسطي، وهو كذاب. انتهى .

(*) هذا يحتاج لتوقيف حتى يقر، أما قدرة الله فلا يعجزها شيء. (خ).

١٠٨٠٢-٢٣١٥- «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ لَوْ أَنَّ الْعَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ لَوَسَّعَتْهُمْ». (ت) عن أبي سعيد (ح). [ضعيف: ١٩٠١] الألباني .

١٠٨٠٣-٢٣١٦- «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَحْرَ الْمَاءِ، وَبَحْرَ الْعَسَلِ، وَبَحْرَ اللَّبَنِ، وَبَحْرَ الْخَمْرِ، ثُمَّ تُشَقُّ الْأَنْهَارُ بَعْدُ». (حم ت) عن معاوية بن حيدة (صح). [صحيح: ٢١٢٢] الألباني .

١٠٨٠٢-٢٣١٥- (إن في الجنة مائة درجة) أي: درجات كثيرة جداً ومنازل عالية شامخة، فالمراد بالمائة: الكثير لا التحديد، فلا تدافع بينه وبين خبر: «إن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة»، وقيل: الحصر في المائة للدرج الكبار المتضمنة للمصغار، والدرجة المرقاة (لو أن العالمين) بفتح اللام، أي: جميع المخلوقات (اجتمعوا) جميعاً (في إحداهن لوسعتهم) جميعهم لسعتها المفرطة التي لا يعلم كنه مقدارها إلا الذي كونها، والقصد بيان عظم الجنة^(١)، وأن أهلها لا يتنافسون في مساكنها، ولا يتزاحمون في أماكنها؛ كما هو واقع لهم في الدنيا (ت عن أبي سعيد) قال الترمذي: حسن صحيح.

١٠٨٠٣-٢٣١٦- (إن في الجنة بحر الماء) غير آسن (وبحر العسل) أي: المصفى (وبحر اللبن) أي: الذي لم يتغير طعمه (وبحر الخمر) الذي هو لذة للشاربين (ثم تشقق الأنهار بعد) قال الطيبي -رحمه الله تعالى-: يريد بالبحر مثل دجلة والفرات ونحوهما، وبالنهر مثل نهر معقل، حيث تشقق منها جداول، وخص هذه الأنهار بالذكر لكونها أفضل أشربة النوع الإنساني، فالماء لريهم وطهورهم، والعسل لشفائهم ونفعهم، واللبن لقوتهم وغذائهم، والخمر لذتهم وسرورهم، وقدم الماء لأنه حياة النفوس، وثنى بالعسل لأنه شفاء للناس، وثلث باللبن لأنه الفطرة، وختم بالخمر إشارة إلى أن من حرمه في الدنيا لا يحرمه في الآخرة (حم ت عن معاوية بن حيدة) بفتح الحاء المهملة: ابن معاوية بن كعب القشيري، صحابي نزل البصرة.

(١) والله -تعالى- يقول: ﴿عَرَضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣] و﴿كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾

[الحديد: ٢١]، وإذا كان هذا عرضها فما بالك بالطول

١٠٨٠٤-٢٣١٧- «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمِرَاعًا مِنْ مِسْكٍ مِثْلَ مِرَاغٍ دَوَابِّكُمْ فِي

الدُّنْيَا». (طب) عن سهل بن سعد (ض). [ضعيف: ١٨٩٩] الألباني.

١٠٨٠٥-٢٣١٨- «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ الْجَوَادَ الْمُضْمَرَّ السَّرِيعَ

فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا». (حم م خ ت) عن أنس (ق) عن سهل بن سعد (حم

ق ت) عن أبي سعيد (ق ت هـ) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٢١٢٥] الألباني.

١٠٨٠٤-٢٣١٧- (إن في الجنة لمرأغا من مسك) أي: محلاً منبسطاً مملوءاً منه، مثل

المحل المملوء من التراب المعد لتمرغ الدواب؛ أي: تمعكهم وتقلبهم فيه في الدنيا؛
فلهذا قال: (مثل مراغ دوابكم في الدنيا) في سعته، وتكثره، وسهولة وجدانه لكل
أحد، وإنما شبهه به لأن الإنسان بالملوف آنس، وبالمعهود أميل، فليس في الجنة شيء
يشبهه ما في الدنيا، كما يجيء في خبر^(١). قال في الصحاح: مرغه في التراب
تمرغاً، أي: معكه فتمعك، والموضع متمرغ، ومراغ، ومراغة. وقال الزمخشري:
مرغته تمرغاً: إذا أشبعت رأسه وجسده دهناً، ومن المجاز: فلان يتمرغ في النعيم:
يتقلب فيه (طب) وكذا الأوسط (عن سهل بن سعد) قال المنذري: إسناده جيد. وقال
الحافظ الهيثمي: رجالهما ثقات.

١٠٨٠٥-٢٣١٨- (إن في الجنة لشجرة) قيل: هي شجرة طوبى، ويحتاج لتوقيف،
والشجر من النبات ما قام على ساق، أو ما سما بنفسه، دق أو جل، قاوم الشتاء أو عجز
عنه، ذكره في القاموس، فشمّل شجر البلح وغيره (يسير الركاب) الفرس (الجواد^(٢))
بالتخفيف؛ أي: الفائق، أو السابق الجيد، وفي رواية: المجود الذي يجود ركض الفرس=

(١) أي: يتمرغ فيه أهلها كما تتمرغ الدواب في التراب، واحتمال أن المراد أن الدواب التي تدخل الجنة تتمرغ فيه
بعيد. وفي النهاية: في الجنة مراغ المسك؛ أي: الموضع الذي يتمرغون فيه من ترابها، والتمرغ: التقلب في
التراب، وظاهر أن ذلك من باب ظهور الشرف وكمال المقابلة، وإن كانت دوابهم غير محتاجة لذلك؛ لأن
التمرغ لإزالة التعب عنها، وهي ليس عليها تعب، لكن ربما يقال إن ذلك لنحو دواب الجهاد؛ التي تدخل
الجنة مجازاة لأصحابها من باب تميم اللذة لهم؛ فإن أعمالهم تكون بين أيديهم تسرهم رؤيتها، ومنها تلك
الدواب، أي: لكونهم جاهدوا عليها، وأشار إليه بعض من تكلم على دواب الجنة، وقد ثبت دخول بعض
الدواب الدنيوية الجنة. انتهى.

(٢) الجواد بالنصب على أنه مفعول الركاب، أو بالجر بالإضافة؛ أي: الفائق الجيد.

١٠٨٠٦ - ٢٣١٩ - «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ

عَلَى قَلْبٍ أَحَدٍ». (طب) عن سهل بن سعد (ض). [صحيح: ٢١٢٧] الألباني.

= (المضمر^(١)) بضاد معجمة مفتوحة، وميم مشددة؛ أي: الذي قلل علفه تدريجاً ليشتمد جريه، قال الزركشي: هو بنصب الجواد، وفتح الميم الثانية: من المضمر، ونصب الراء: نعتاً لمفعوله الراكب، وضبطه الأصيلي بضم المضمر، والجواد صفة للراكب؛ فيكون على هذا بكسر الميم الثانية، وقد يكون على البدل (في ظلها^(٢)) أي: راحتها ونعيمها؛ إذ الجنة لا شمس فيها ولا أذى (مائة عام) في رواية: «سبعين»^(٣) (ما يقطعها) زاد أحمد: وهي شجرة الخلد، والجملة حال من فاعل يسير؛ يعني: لا يقطع الراكب المواضع التي تسترها أغصان الشجرة، وفي ذكر كبر الشجرة رمز إلى كبر الثمرة، ومن ثم ورد أن نبقها كقلال هجر، وذا أبين لفضل المؤمن، وأجلب لمسرته؛ فحين أبصر شجر الرمان مثلاً في الدنيا، وحجم ثمرها، وأن قدر الكبرى من الشجر لا يبلغ مساحتها عشرة أذرع، وثمرها لا يفضل على أصغر بطيخة؛ ثم أبصر شجرة في ذلك القدر، وثمره منها تشبع أهل دار؛ كان أفرط لابتهاجه واغتيابه، وأزيد لاستعجابه واستغرابه، وأبين لكُنْه النعمة، وأظهر للمزية من أن يفجأ ذلك الشجر والثمر، على ما سلف له به عهد، وتقدم له إلف؛ فإبصاره لها على ذلك الحجم دليل على تمام الفضل، وتناهي الأمر، وأن ذلك التفاوت العظيم هو الذي يستوجب تعجبهم، ويستدعي تعجبهم في كل أوان، فسبحان الحكيم المنان. واستشكل هذا الحديث بأن أين هذا الظل، والشمس قد كورت، وما في الجنة شمس؟ وأجاب السبكي بأنه لا يلزم من تكوير الشمس عدم الظل، وإنما الناس ألفوا أن الظل ما تنسخه الشمس، وليس كذلك، بل الظل مخلوق لله - تعالى - وليس بعدم، بل هو أمر وجودي له نفع في الأبدان وغيرها (حم. مخ ت عن أنس). بن مالك (ق عن سهل) بن سعد (حم ق ت عن أبي سعيد) الخدري (ق ت ه عن أبي هريرة).

١٠٨٠٦ - ٢٣١٩ - (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ) فِي دَارِ الدُّنْيَا (وَلَا أُذُنَ سَمِعَتْ) فِيهَا =

(١) المضمر هو أن يعلف حتى يسمن ويقوى على الجري، ثم يقلل العلف بقدر القوت، ويدخل بيتاً، ويغشى بالجلال حتى يحمى فيعرق؛ فإذا جف عرقه قل لحمه وقوي على الجري.

(٢) وقيل: معنى ظلها ناحيتها، وأشار بذلك إلى امتدادها.

(٣) ولا تعارض؛ لأن المراد التكثير لا التحديد، أو أن بعض أغصانها سبعون وبعضها مائة.

١٠٨٠٧ - ٢٣٢٠ - «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا مَّا فِيهَا شِرَاءٌ وَلَا بَيْعٌ إِلَّا الصُّورَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا». (ت) عن علي (صح). [ضعيف: ١٨٩٦] الألباني.

= (ولا خطر على قلب أحد)^(١) ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]. أخفوا ذكره عن الأغيار والرسوم؛ فأخفى ثوابهم عن المعارف والفهوم، وقد أشهد الله عباده في هذه الدار آثاراً من آثارها، وأتمودجاً منها من الروائح الطيبة واللذة، والمناظر البهية، والمناكح الشهية، وفي خبر أبي نعيم: يقول الله للجنة: «طيبني لأهلك فتزداد طيباً»؛ فذلك البرد الذي يجده الناس في السحر من ذلك، كما جعل - سبحانه وتعالى - نار الدنيا وغمومها، وأحزانها وآلامها مذكراً بنار الآخرة، وأخبر المصطفى ﷺ أن شدة الحر والبرد من أنفاس جهنم، فلا بد أن يشهد عباده أنفاس جهنم جنته وما يذكرهم بها.

(تنبيه): استشكل هذا الحديث بما في حديث أبي داود وغيره: أنه - تعالى - لما خلق الجنة أرسل جبريل - عليه السلام - إليها فقال: انظر إليها وإلى ما أعددت إلى أهلها فيها... الحديث، فقد رآته عين؟ وأجيب بما منه أن المراد من نظر جبريل - عليه السلام - لما أعده الله لأهلها فيها ما أعده لعامتهم، فلا يمتنع أنه يعد فيها لبعضهم ما لم ينظر إليه جبريل - عليه السلام - وبأن المراد عين البشر لا الملائكة، وسيجيء بسطه. (طب) وكذا البزار (عن سهل بن سعد) قال الهيثمي بعدما عزاه لهما: رجال البزار رجال الصحيح. اهـ. وقضيته أن رجال الطبراني ليسوا منهم، فلو عزاه المصنف للبزار كان أجود.

١٠٨٠٧ - ٢٣٢٠ - (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا) يذكر ويؤنث، والتأنيث أفصح، والمراد به هنا: مجتمع يجتمع فيه أهل الجنة، وقد حفته الملائكة بما لا يخطر بقلب بشر؛ يأخذون مما يشتهون بلا شراء، وهو أنواع الألتذاذ، كما قال: (ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء، فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها)^(٢) أراد بالصورة: الشكل والهيئة، =

(١) أي: لم يدخل تحت علم أحد، كني بذلك عن عظيم نعيمها القاصر عن كنه علمنا الآن، وسيظهر لنا بعد إن شاء الله.

(٢) قال ابن حجر: قوله «دخل فيها» الذي يظهر لي أن المراد به أن الصورة تتغير؛ فتصير شبيهة بتلك الصورة، لا أنه يدخل فيها حقيقة، والمراد بالصورة: الشكل والهيئة.

١٠٨٠٨ - ٢٣٢١ - «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَارًا يُقَالُ لَهَا «دَارُ الْفَرَحِ» لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ فَرَّحَ الصَّبَّانَ». (عد) عن عائشة (ض). [ضعيف: ١٨٩٣] الألباني.

= أي: تتغير أوصافه بأوصاف شبيهة بتلك الصورة؛ فالدخول مجاز عن ذلك، وأراد به التزيين بالمحل والحلل، وعليها فالتغير الصفة لا الذات، ذكره الطيبي. وقال القاضي: له معنيان: أحدهما: أنه أراد بالصورة الهيئة التي يختار الإنسان أن يكون عليها من التزيين، الثاني: أنه أراد الصورة التي تكون للشخص في نفسه من الصور المستحسنة؛ فإذا انتهى صورة منها صوره الله بها وبديلها بصورته؛ فتغير الهيئة والذات، قال: وظاهره يستدعي أن الصور تباع وتشتري في ذلك السوق؛ لأن تقدير الكلام إلا بيع الصور وشراءها، وإلا لما صح الاستثناء فلا بد لها من عوض تشتري به، وهو الإيمان والعمل الصالح على ما دل عليه نصوص الكتاب والسنة، الدالة على تفاوت الهيئات والحلى في الآخرة بحسب الأعمال، فجعل اختيار العبد لما يوجب صورة من الصور التي يكون لأهل الجنة اختيار لها، وإتيانه بها ابتغاءاً له، وجعله كالمتملك لها المتمكن منها متى شاء، ونوزع فيه بما لا يجدي.

(فائدة): قال ابن عربي: حدثني أُوحد الدين الكرمانى قال: كنت أخدم شيخاً وأنا شاب فمرض بالبطن، وكان في مغارة، فلما وصلنا تكريت قلت: يا سيدي اتركني أطلب لك دواء من صاحب المارستان، فلما رأى احتراقي قال: اذهب إليه فذهب إليه؛ فإذا هو قاعد في الخيمة، ورجال قائمون بين يديه ولا يعرفني؛ فرأني واقفاً بين يديه مع الناس فقام إليّ وأخذ بيدي، وأكرمني، وأعطاني الدواء، وخرج معي في خدمتي، فجئت الشيخ وأعطيته الدواء، وذكرت له كرامة أمير المارستان فقال لي: يا ولدي إني أشفقت عليك لما رأيت من احتراقك من أجلي؛ فأذنت لك، ثم خفت أن يخجلك الأمير بعدم إقباله عليك، فتجردت من هيكلي، ودخلت في هيكلك ذلك الأمير، وقعدت في محله، فلما جئت أكرمتك، وفعلت معك ما رأيت ثم عدت إلى هيكلي هذا، ولا حاجة لي في هذا الدواء!! (ت) في صفة الجنة (عن علي) أمير المؤمنين وقال: غريب. انتهى. وضعفه المنذري وذلك لأن فيه عبد الرحمن بن إسحاق، قال الذهبي: ضعفه، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، ودندن عليه ابن حجر، ثم قال: وفي القلب منه شيء، والمصنف بما محصوله أن له شواهد.

١٠٨٠٨ - ٢٣٢١ - (إن في الجنة داراً) أي: عظيمة جداً في النفاسة، فالتنكير للتعظيم =

١٠٨٠٩ - ٢٣٢٥ - «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَنَهْرًا مَا يَدْخُلُهُ جَبْرِيلٌ مِنْ دَخَلَةٍ فَيَخْرُجُ مِنْهُ فَيَتَنَفَّضُ إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ - تَعَالَى - مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ مَلَكًا». أبو الشيخ في العظمة عن أبي سعيد (ض). [موضوع: ١٩٠٠] الألباني .

= (يقال لها دار الفرح) أي: تسمى بذلك بين أهلها (لا يدخلها) من المؤمنين، أي: دخول سكنى بها كما يقتضيه الترغيب (إلا من فرح) بالتشديد (الصبيان) يعني: الأطفال ذكوراً أو إناثاً، فليس المراد الذكور فحسب، وتفريحهم مثل أن يطرفهم بشيء من الباكورة، ويزينهم في المواسم، ويأتي إليهم بما يستعذب ويستغرب، فيه شمول لصبيانهم وصبيان غيره، لكن ابدأ بمن تعول.

(تنبيه): قال الراغب: الفرق بين الفرح والسرور: أن السرور انشراح الصدر بلذة فيها طمأنينة الصدر عاجلاً وأجلاً، والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة غير آجلة، وذلك في اللذات البدنية الدنيوية، وقد يسمى الفرح سروراً وعكسه، لكن على نظر من لا يعتبر الحقائق، ويتصور أحدهما بصورة الآخر. (عد) عن أحمد بن حفص، عن سليم بن شبيب، عن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن ابن لهيعة، عن هشام، عن عروة (عن عائشة) أورده ابن الجوزي من هذا الوجه في الموضوعات، وقال: ابن لهيعة ضعيف، وأحمد بن حفص منكر الحديث. انتهى. وفي الميزان: أحمد بن حفص السعدي، شيخ ابن عدي، صاحب منكير، وقال ابن عدي: هو عندي لا يتعمد الكذب.

١٠٨٠٩ - ٢٣٢٥ - (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَنَهْرًا) بفتح الهاء في اللغة العالية، وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر، ذكره الزمخشري، وقال غيره: هو ما بين حافتي الوادي، سمي به لسعة ضوئه (ما يدخله جبريل من دخلة) بكسر الميم جار، ومجرور الجار زائد؛ أي: مرة واحدة من الدخول: ضد الخروج (فيخرج منه فيتنفض إلا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكاً) يعني: ما ينغمس فيه جبريل - عليه السلام - انغماسة فيخرج منه؛ فيتنفض انتفاضة إلا خلق الله - تعالى - من كل قطرة تقطر منه من الماء حال خروجه منه ملكاً يسبحه دائماً، فقلوه: «إلا...» إلخ، هو محط الفائدة، وهذا الحديث يوضحه ما رواه العقيلي بسند ضعيف، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً: «في السماء بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة، وفي السماء الرابعة نهر يقال له: الحيوان، يدخل فيه جبريل - عليه السلام - كل يوم، فينغمس فيه انغماسة، ثم =

١٠٨١٠ - ٢٣٩٠ - «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا سِتُونَ مِيلًا، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا». (م) عن أبي موسى (صح). [صحيح: ٢١٨٢] الألباني .

= يخرج فيتنفذ انتفاضة، فيخرج منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله - تعالى - من كل قطرة ملكًا يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور فيصلون فيه، ثم يخرجون فلا يعودون إليه أبدًا، فيتولى عليهم أحدهم، ثم يؤمر أن يقف بهم من السماء موقفًا يسبحون الله - تعالى - فيه إلى أن تقوم الساعة». انتهى. قال ابن الجوزي: موضوع، فقال المؤلف: ما هو بموضوع. قال ابن حجر - رحمه الله -: واستدل به على أن الملائكة أكثر المخلوقات؛ لأنه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه كل يوم سبعون ألفًا؛ غير ما ثبت من الملائكة في هذا الخبر. (أبو الشيخ) الأصبهاني (في العظمة) أي: في كتاب العظمة له، عن إبراهيم بن محمد بن الحسن، عن ابن عبد الله المخزومي، عن مروان بن معاوية الفزاري، عن زياد بن المنذر عن عطية (عن أبي سعيد) الخدري. ورواه عنه أيضًا الحاكم والديلمي، قال المؤلف: وزياد بن المنذر ضعفه أبو حاتم.

١٠٨١٠ - ٢٣٩٠ - (إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً) بفتح لام التوكيد؛ أي: بيتًا شريف المقدار، عالي المنار، وأصل الخيمة: بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر (من لؤلؤة) بهمزيين وبحدفهما، وبإثبات الأولى لا الثانية وعكسه. (واحدة) تأكيد (مجوفة) واللؤلؤ معروف (طولها ستون ميلًا) أي: في السماء، وفي رواية: «عرضها ثلاثون ميلًا»، ولا معارضة؛ إذ عرضها في مساحة أرضها وطولها في العلو، نعم ورد طولها ثلاثون ميلًا، وحينئذ يمكن الجمع بأن ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها (للمؤمن فيها أهلون) أي: زوجات من نساء الدنيا والخور (يطوف عليهن المؤمن) أي: لجماعهن وما هنالك (فلا يرى بعضهن بعضًا) أي: من سعة الخيمة وعظمتها، ثم إن ما ذكر من كون تلك الخيمة في النفاسة والصفاء كاللؤلؤة، لا أنها من حقيقة فهو من قبيل: ﴿قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦]، والقارورة لا تكون فضة، بل المراد أن بياضها كالفضة. إلى هنا كلامه. وفيه ما فيه؛ إذ لا مانع شرعًا ولا عقلاً من إجرائه على ظاهره، والفاعل المختار لا يعجزه جعل الخيمة لؤلؤة مجوفة، وزعمه أن الخيمة لا تكون إلا من كرباس، بخلاف القصر واللؤلؤ تحكم ظاهره، والفرق هلل بالمرء. (م عن أبي موسى) الأشعري.

١٠٨١١ - ٢٤٤٠ - «إِنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ فِي الْجَنَّةِ لَمَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً». (حم ع)

عن أبي سعيد (ح). [صحيح: ٢١٩٠] الألباني.

١٠٨١٢ - ٢٦٥٥ - «إِنْ أُدْخِلْتَ الْجَنَّةَ أُتِيتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ لَهُ جَنَاحَانِ فَحُمِلَتْ

عَلَيْهِ ثُمَّ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ». (ت) عن أبي أيوب (ض). [ضعيف: ١٢٨٧] الألباني.

١٠٨١١ - ٢٤٤٠ - (إِنْ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ) تثنية مصراع، وهو من الباب الشطر (في

الجنة) أي: في باب من أبواب الجنة (كمسيرة أربعين سنة) والمراد بهذا الباب الأعظم، وما عداه كما بين مكة وهجر، وعليه نزل الخبر الآتي في مطلع حرف الباء، فلا تدافع بين الخبرين كما سيجيء تحقيقه في حرف الميم عند خبر: «ما بين مصراعين إلى آخره» (*). (حم ع) وكذا الطبراني (عن أبي سعيد) الخدري. قال الهيثمي: فيه زريك ابن أبي زريك لم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات.

١٠٨١٢ - ٢٦٥٥ - (إِنْ أُدْخِلْتَ الْجَنَّةَ) أي: أدخلك الله إياها، وجاء في رواية

الطبراني أن المخاطب عبد الرحمن بن ساعدة (أتيت بفرس من ياقوتة) زاد في رواية: «حمراء» (له جناحان) يطير بهما كالطير (فحملت عليه) أي: أركبته (ثم طار) ذلك الفرس (بك حيث شئت) مقصود الحديث أن ما من شيء تشتهي النفس في الجنة إلا تجده فيها كيف شاءت، حتى لو اشتهى أحد أن يركب فرساً لوجده بهذه الصفة ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ [الزخرف: ٧١].

(فائدة) قال ابن عربي: مراكب أهل الجنة تعظم وتصغر بحسب ما يريد الراكب، قال

القاضي: معناه إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تحمل على فرس كذلك إلا حملت عليه، والمعنى أنه ما من شيء تشتهي النفس إلا وتجده في الجنة كيف تشاء، حتى لو اشتئت أن تركب فرساً على هذه الصفة لوجدت ذلك، ويحتمل أن المراد: إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن يكون لك مركب من ياقوتة حمراء، تطير بك حيث شئت، ولا ترضى به فتطلب فرساً من جنس ما تجده في الدنيا حقيقة وصفة، والمعنى فيكون لك من المراكب ما يغنيك عن الفرس المعهود، ويدل على هذا المعنى ما جاء في رواية أخرى، وهو: «إِنْ أُدْخِلْتَ الْجَنَّةَ أُتِيتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ، لَهُ جَنَاحَانِ، فَحُمِلَتْ عَلَيْهِ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ». ولعله -عليه الصلاة والسلام- لما أراد أن يبين الفرق بين مراكب الجنة ومراكب=

(*) يأتي الحديثان في هذا الباب بعد أحاديث. (خ).

١٠٨١٣ - ٢٧٦٢ - «أَهْلُ الْجَنَّةِ عَشْرُونَ وَمِائَةٌ صَفٌّ: ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ». (حم ت هـ حب ك) عن بريدة (طب) عن ابن عباس، وعن ابن مسعود، وعن أبي موسى (صح). [صحيح: ٢٥٢٦] الألباني .

= الدنيا، وما بينهما من التفاوت على سبيل التصوير والتمثيل، مثل فرس الجنة من جوهرة، بما هو عندنا أنفس الجواهر وأدومها وجوداً، وأنفعها وأصفها جوهراً، وفي شدة حركته وسرعة انتقاله بالطيران. اهـ (ت) في صفة الجنة (عن أبي أيوب) الأنصاري قال: إن إعرابياً قال: يا رسول الله إني أحب الخيل، أفي الجنة خيل؟ فذكره. قال: وسأله رجل: هل في الجنة من إبل؟ فلم يقل ما قال لصاحبه قال: «إن يدخلك الجنة يكون لك فيها ما اشتئت نفسك ولذت عينك». اهـ. ثم قال الترمذي: إسناده ليس بالقوي، ولا نعرفه من حديث أبي أيوب الأنصاري إلا من هذا الوجه. اهـ. نعم رواه الطبراني عنه أيضاً باللفظ المزبور، قال المنذري والهيثمي: ورجاله ثقات. اهـ. فكان ينبغي للمصنف أن يضمه إلى الترمذي في العزو.

١٠٨١٣ - ٢٧٦٢ - (أهل الجنة عشرون ومائة صف: ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم) لا يعارضه خبر ابن مسعود: «أنتم شطر أهل الجنة»، وفي رواية: «نصفهم»؛ لأن المصطفى ﷺ رجا أولاً أن يكونوا نصفاً، فأعطاه الله رجاءه، ثم زاده (حم ت) في صفة الجنة (هـ حب ك) في الإيمان (عن بريدة) بن الحصيب، وقال الحاكم: على شرطهما، وقال الترمذي: حسن، ولم يبين لم لا يصح، قيل: لأنه روي مرسلًا ومتصلًا، قال في المنار: ولا ينبغي أن يعد ذلك مانعًا لصحته (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي: فيه خالد بن شريك الدمشقي، وهو ضعيف ووثق (وعن ابن مسعود) قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «كيف وأنتم ربع أهل الجنة لكم ربعها ولسائر الناس ثلاثة أرباعها»؟ فقلنا: الله ورسوله أعلم، فقال: «كيف أنتم وثلاثها»؟ قالوا: فذلك أكثر، ثم ذكره. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة (وعن أبي موسى) الأشعري. قال الهيثمي: وفيه القاسم بن حصن وهو ضعيف، وأعادته مرة أخرى، ثم قال: فيه سويد بن عبد العزيز، وهو ضعيف جداً. وفي اللسان كالميزان: هذا حديث منكر.

١٠٨١٤ - ٢٧٦٣ - «أهل الجنة جردُ مردٌ كحلٌّ، لا يفنى شبابُهُمْ، ولا تبلى ثيابُهُمْ». (ت) عن أبي هريرة (ح). [حسن: ٢٥٢٥] الألباني.

١٠٨١٥ - ٢٨١٣ - «أولُ زمرةٍ تدخلُ الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ، والثَّانيةُ على لونِ أحسنِ كوكبٍ دريٍّ في السماءِ، لكلِّ رجلٍ منهمُ زوجتانِ، على كلِّ زوجةٍ سبعونَ حلةً، يبدؤنَّ من ساقِها من ورائها». (حم ت) عن أبي سعيد (صح). [صحيح: ٢٥٦٤] الألباني.

١٠٨١٤ - ٢٧٦٣ - (أهل الجنة جرد مرد) أي: لا شعر على أبدانهم ولا لحاهم، قيل: إلا هارون أخا موسى -عليه الصلاة والسلام-؛ فإن له حية إلى سترته تخصيصاً له وتفضيلاً، في ترجمة الأسعد وستل عن ذلك فقال:

وَمَا فِي جَنَانِ الْخُلْدِ ذُو لَحْيَةٍ يُرَى سِوَى آدَمَ فِيمَا رُوِيَ فِي الْأَثَرِ
وما جاء في هارون فالذهبي قد رأى ذاك موضوعاً، فكن صيقل الفكر حكاة الغزالي، وفي رواية ذكرها في لسان الميزان: «إلا موسى فلحيته إلى سترته». (كحل) أي: على أجفانهم سواد خلقي (لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم) قيل: أراد أن الثياب المعينة لا يلحقها البلى، ويحتمل إرادة الجنس، بل لا تزال عليهم الثياب الجدد، كما أنها لا تنقطع أكلها من حينه، بل كل مأكول يخلفه مأكول آخر، وكل ثمرة قطعت خلفتها أخرى، وهكذا لا يقال: الأبدان مركبة من أجزاء متضادة الكيفية، متعرضة للاستحالات المؤدية إلى الانفكاك والانحلال، فكيف يعقل خلودها في الجنان؟ لأننا نقول: إنه -تعالى- يعيدها بحيث لا يعتريها الاستحالة؛ بأن يجعل أجزائها مثلاً متفاوتة في الكيف، متساوية في القوة، لا يقوى شيء منها على إحالة الآخر، متعاقبة متلازمة، لا ينفك بعضها عن بعض، على أن قياس ذلك العالم وأحواله على ما نجده ونشاهده نقض عقل، وضعف بصيرة (ت) في صفة الجنة (عن أبي هريرة) وقال: حسن غريب. اهـ. وفيه معاذ بن هشام حديثه في الكتب الستة، قال ابن معين: صدوق وليس بحجة.

١٠٨١٥ - ٢٨١٣ - (أول زمرة) بضم الزاي: طائفة أو جماعة، والزمرة الأفواج المتفرقة بعضها إثر بعض (تدخل الجنة على صورة القمر). أي: على صورة مثل صورة القمر (ليلة=

= (البدر) ليلة تمامه وكمالها في الحسن والإضاءة (والثانية) أي: التي تدخل عقبيهم تكون (على لون أحسن كوكب دري) بضم الدال وكسرهما، وراء وياء مشددتين؛ أي: مضيء متألئ كالزهرة في صفائها وزهرتها، منسوب إلى الثؤ، أو فعيل من الدرع بالهمزة؛ فإنه يدفع الظلام بضوئه (في السماء) قال المحقق أبو زرعة: ورد في هذا المعنى ما يقتضي ما هو أبلغ من صورة القمر فروى الترمذي مرفوعاً: «لو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدت أساوره لطمست ضوء الشمس، كما تطمس الشمس ضوء النجوم»، وقد يقال: إنهم يكونون على صورة القمر عند دخولهم الجنة، ثم يزداد إشراق نورهم فيها؛ بدليل قوله: «لو أن رجلاً...» إلخ، أو يقال: المذكور هنا إشراق وجوههم من غير حلي، والمذكور ثم إشراق حليهم؛ بدليل قوله: «فبدت أساوره»، فالزيادة للحلي لا للوجوده (لكل رجل منهم زوجتان) في رواية: «اثنتان» لتأكيد التكثير، قال الطيبي: ثناء للتكثير نحو: ﴿أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤]، لا للتحديد، لخبر: «أدنى أهل الجنة الذي له ثنتان وسبعون زوجة»^(*)، فاعترض بأن تأكيد المثني باثنتين، ورجع ضمير التثنية إليه، يدل على أن القصد معنى الاثنينية، فلا يبعد أن يكون لكل زوجتان موصوفتان أن (على كل زوجة) منهما (سبعون حلة) يعني حلاً كثيرة جداً، فالعدد للتكثير لا للتحديد كنظائره بحيث (يبدو مخ ساقها من ورائها) زاد الطبراني: «كما يرى الشراب الأحمر في الزجاج البياض»، وهو كناية عن غاية لطافتها، ويكون له سبعون لسن بهذا الوصف، ثم إن هذا اللفظ محتمل؛ لكونهما من نساء الدنيا أو الحور، ويؤيد الأول خبر أبي يعلى: «فدخل الرجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله، واثنين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله بعبادتهما»، وبعده فلا تعارض بين ذا وخبر: «أقل ساكني الجنة النساء»؛ لأنهن في الجنة أقل باعتبار الحور، وأقل ساكنيها نساء الدنيا، فساء الدنيا أقل أهل الجنة، وأكثر أهل النار كما شهدت به الأخبار. (حم ت) وكذا الطبراني في الأوسط (عن أبي سعيد) الخدري، وكذا ابن مسعود، قال الترمذي: حسن صحيح، قال الهيثمي: إسناد ابن مسعود صحيح، وفي إسناد أبي سعيد عطية، والأكثر على ضعفه. ثم إن صنيع المصنف يوهم أن ذا لم يتعرض أحد من الشيخين لتخريجه، وهو ذهول، فقد عزاه الديلمي وغيره إلى البخاري من حديث أبي هريرة =

(*) أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة/ باب: ما جاء في ما لأدنى أهل الجنة ٤/ ٦٩٥ رقم ٢٥٦٢ عن أبي سعيد الخدري، وقال الترمذي: حديث غريب بلفظ «أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة...» إلخ.

١٠٨١٦ - ٢٨١٧ - «أَوَّلُ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ زِيَادَةُ كَبِدِ الْحَوْتِ». الطيالسي

عن أنس (صح). [صحيح: ٢٥٦٧] الألباني.

= بلفظ: «أول زمرة تدخل الجنة وجوههم على مثل القمر ليلة البدر، والثانية على مثل أضواء كوكب في السماء، لكل رجل منهم زوجتان يرى مخ ساقيهما من وراء الثياب وما في الجنة عذب». اهـ. ثم رأيت كذلك في كتاب الأنبياء وخلق آدم - عليه السلام -، وفي مسلم في صفة الجنة عدة أحاديث بنحوه، وليس في حديث الترمذي الذي آثره المصنف إلا زيادة عدد الحلل، وفي رواية البخاري زيادة نفي وجود الأعزب فيها.

١٠٨١٦ - ٢٨١٧ - (أول شيء) أي: أول مأكول (يأكله أهل الجنة) في الجنة إذا دخولها (زيادة كبد الحوت)^(١)، هي القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به، وهي أطيب الكبد وألذه، وفي رواية: «من زائدة كبد الثور»؛ أي: ثور الجنة، وحكمة خصوصية أكلهم منها؛ أنهما أساس الدنيا؛ لأنها مركبة على متن ثور، والثور على ظهر حوت، والحوت في الماء، ولا يعلم ما تحت الماء إلا الذي خلقه، فالأكل منهما إشارة إلى خراب الدنيا، وبشارة بفساد أساسها، وأمن العود إليها، وخص الأكل بالزائدة لما بينه الأطباء أن العلة إذا وقعت في الكبد دون الزائدة رجي برؤه، وإن وقعت في الزائدة هلك العليل لا محالة، فأكلهم من الزائدة أدخل في البشرية، أفاده ابن جماعة، ثم هذه الأولية لا تدافع بينها وبين خبر: «إذا سكن أحدكم الجنة أتاكم ملك فيقول: إن الله يأمركم أن تزوروه»، إلى أن قال: «ثم توضع مائدة الخلد...» الحديث، ما ذاك إلا لأنه لا مانع من أن زيادة الكبد توضع قبل تلك المائدة، وأن هذا جارٍ على المألوف في الدنيا من أنه بمجرد الذبح يعجل بالكبد، فتشوى فيأكلها الحاضرون حتى ينضج الطعام (الطيالسي) أبو داود (عن أنس) قال: جاءت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: أخبرنا ما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها؟ فذكره. وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير الكثيرين الذين وضع لهم الرموز، وهو عجيب، فقد خرج الطبراني باللفظ المزبور، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح؛ =

(١) وحكمة اختصاصها بأولية الأكل أنها أبرد شيء في الحوت، فبأكلها تزول الحرارة الحاصلة لهم في الموقف.

١٠٨١٧ - ٣١١٢ - «بَابُ أُمَّتِي الَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ الْجَنَّةَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرَّائِبِ
الْمَجُودِ ثَلَاثًا، إِنَّهُمْ لَيَضْغُطُونَ عَلَيْهِ حَتَّى تَكَادَ مَنَاكِبُهُمْ تَزُولُ». (ت) عن ابن عمر
(ض). [ضعيف: ٢٣١٣] الألباني .

= غير إسماعيل بن بهرام، وهو ثقة، بل رواه سلطان الفن البخاري بلفظ: «أول طعام
يأكله أهل الجنة زيادة كبد حوت، يأكل منه سبعون ألفًا». انتهى. فعدول المصنف
للطيايسي واقتصاره عليه تقصير عجيب.

١٠٨١٧ - ٣١١٢ - (باب أمتي) أي: باب الجنة المختص بأمتي من بين الأبواب، قال
الحكيم الترمذي: وهو المسمى باب الرحمة، والمراد: أمة الإجابة، فإن قلت: هذا
يناقضه النص على تخيير بعض هذه الأمة بين الدخول من أي أبواب الجنة شاء، وأن
باب الصائم يدعى الريان إلى غير ذلك، قلت: كلا لا منافاة لأن لهم بابًا خاصًا
بهم، فلا يدخل منه غيرهم، ويشاركون غيرهم من بقية الأبواب. (الذي يدخلون منه
الجنة) بعد فصل القضاء والانصراف من الموقف (عرضه) أي: مساحة عرضه (مسيرة
الراكب [المجود]) (*) أي: صاحب الجواد، وهو الفرس الجيد، أو المجود الذي يكون
دوابه جيادًا، وقال الديلمي: المجود المسرع، والتجويد السير بسرعة، وقال الطيبي:
المجود يحتمل أن يكون صفة الراكب، والمعنى الذي يجود ركض الفرس، وأن يكون
المضاف إليه والإضافة لفظية؛ أي: الفرس الذي يجود في عدوه (ثلاثًا) من الأيام مع
لياليها (ثم إنهم ليضغطون) أي: ليعتصرون (عليه) أي: على ذلك الباب حال الدخول
(حتى تكاد مناكبهم تزول) من شدة الزحام، ولا ينافيه خبر: «إن ما بين مصراعين من
مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر»؛ لأن الراكب المجود غاية الإجادة على أسرع
مجرى؛ ليلاً ونهاراً يقطع المسافة بينهما، ثم إنه لا تعارض بين الخبرين وخبر أحمد:
«أن ما بين المصراعين مسيرة أربعين عاماً»، لما سيجيء فيه، قال القرطبي: وقوله:
«باب أمتي» يدل على أنه لسائر أمته ممن لم يغلب عليه عمل يدعى به، ولهذا
يدخلونه مزدحمين. (ت) وكذا أبو يعلى (عن ابن عمر) بن الخطاب. واستغربه، قال:
وسألت محمداً -يعني البخاري- عنه فلم يعرفه، وقال: خالد بن أبي بكر -أي أحد
رجال- له مناكير عن سالم. اهـ. ومن ثم أعله المناوي بخالد هذا وقال: له مناكير.

(*) ما بين المعقوفين تحرف في النسخ المطبوعة إلى [المجد] وهو خطأ، والصواب [المجود] كما في المتن أعلاه،
وكما شرحه المناوي. (خ).

١٠٨١٨ - ٣٦٣٩ - «الجنة لها ثمانية أبواب، والنار لها سبعة أبواب». ابن سعد

عن عتبة بن عبد (ح). [صحيح: ٣١١٩] الألباني.

١٠٨١٩ - ٣٦٠٠ - «جنان الفردوس أربع: جنتان من ذهب حليتهما وأنيتهما

وما فيهما، وجنتان من فضة حليتهما وأنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن، وهذه الأنهار تشخب من جنة عدن ثم تصدع بعد ذلك أنهاراً». (حم ط) عن أبي موسى (صح). [ضعيف: ٢٦٣٥] الألباني.

١٠٨١٨ - ٣٦٣٩ - (الجنة لها ثمانية أبواب^(١) والنار لها سبعة أبواب^(٢)) إنما كانت

أبواب الجنة ثمانية؛ لأن مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله، وكذلك المفتاح ثمانية أسنان: الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والبر والصلة، فلكون أنواع الأعمال ثمانية، جعلت أبوابها ثمانية، وإنما كانت أبواب النار سبعة؛ لأن الأديان سبعة: واحد للرحمن، وستة للشيطان، فالتى للشيطان: اليهودية، والنصرانية، والمجوسية، والوثنية، والدهرية، والإبراهيمية، والصنف السابع أهل التوحيد؛ كالخوارج، والمبتدعة، والظلمة، والمصرين على الكبائر، فهؤلاء كلهم صنف؛ فوافق عدة الأبواب عدة الأصناف، ذكره السهيلي (ابن سعد) في الطبقات (عن عتبة بن عبد) عتبة بن عبد في الصحابة، ثمالي، وأنصاري، وسلمي؛ فكان ينبغي تمييزه. ١٠٨١٩ - ٣٦٠٠ - (جنان الفردوس أربع: جنتان) مبتدأ (من ذهب) خبر قوله:

(حليتهما) بكسر الحاء (وأنيتهما وما فيهما) والجملة خبر المبتدأ الأول، ومتعلق «من ذهب»، محذوف؛ أي: حليتهما وأنيتهما كائنة من ذهب (وجنتان من فضة حليتهما وأنيتهما وما فيهما) وفي رواية: «جنتان من ذهب للمقربين، ومن دونهما جنتان من ورق لأصحاب اليمين». خرجه الطبراني، وابن أبي حاتم، ورجاله - كما قال ابن حجر - ثقات، وصرح جمع بأن الأولين أفضل، وعكس بعض المفسرين، =

(١) بعضها مختص بجماعة لا يدخل منه غيرهم، كالريان للصائمين، وباب الضحى للملازمين على صلاتها، وبعضها مشترك.

(٢) يدخلون منها أو طبقات ينزلونها بحسب مراتبهم، وهي جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم سقر، ثم الجحيم، ثم الهاوية.

.....

= والحديث حجة للأولين، وظاهر الحديث أن الجنتين من ذهب لا فضة فيهما، وبالعكس. قال ابن حجر: ويعارضه حديث أبي هريرة: قلنا: يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: «لبنة من ذهب ولبنة من فضة» خرج أحمد والترمذي وصححه ابن حبان، وفي حديث البزار: «خلق الله الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة». وفي خبر البيهقي: «إن الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة». وجمع بأن الأول: صفة ما في كل جنة من آنية وغيرها، والثاني: صفة حوائط الجنان كلها، ثم الظاهر أن هذه الأربع ليست منها جنة عدن^(١)؛ فإنها ليست من ذهب، ولا فضة، بل من لؤلؤ، وياقوت، وزبرجد؛ لخبر ابن أبي الدنيا عن أنس مرفوعاً: «خلق الله جنة عدن بيده، لبنة من درة بيضاء، ولبنة من ياقوتة حمراء، ولبنة من زبرجدة خضراء، ملاطها المسك، وحصباؤها اللؤلؤ، وحشيشها الزعفران». ثم إنه -تعالى- جعل تركيب الصلاة على منوال ترتيب الجنة؛ إشارة إلى أنه لا يدخلها إلا المصلون؛ فكما أن الجنة قصورها لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطها المسك؛ فالصلاة بناؤها لبنة من قراءة، ولبنة من ركوع، ولبنة من سجود، وملاطها التسبيح، والتحميد، والتهليل، والتمجيد، ومن ثم قال النبي: «إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة؛ فمن تركها فقد كفر». (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم) ما هذه نافية (إلا رداء الكبرياء) قال النووي: لما كان يستعمل الاستعارات للتفهيم؛ عبر عن مانع رؤيته تقديس برداء الكبرياء؛ فإذا تجلى الله عليهم يكون إزالة لذلك. وقال غيره: المراد: أنه إذا دخل المؤمنون الجنة، وتبوءوا مقاعدهم؛ رفع ما بينهم وبين النظر إلى ربهم من الموانع والحجب؛ التي منشؤها كدورة الجسم، ونقص البشرية، والانهماك في المحسوسات الحادثة، ولم يبق ما يحجزهم عن رؤيته إلا هيبة الجلال، وسبحات الجمال، وأبهة الكبرياء؛ فلا يرفع ذلك منهم إلا برأفة ورحمة منه؛ تفضلاً على عباده. وقال عياض: استعار لعظيم سلطان الله، وكبريائه، وعظمته، وجلاله المانع لإدراك أبصار البشر، مع ضعفها لذلك رداء الكبرياء، فإذا شاء تقوية أبصارهم=

(١) قال القرطبي: قيل الجنان سبع: دار السلام، ودار الخلود، وجنة عدن، وجنة المأوى، وجنة نعيم، والفردوس، وقيل أربع فقط لهذا الحديث؛ فإنه لم يذكر فيه سوى أربع كلها توصف بالمأوى، والخلد، والعدن، والسلام، وهذا ما اختاره الحلبي فقال: إن الجنتين الأوليين للمقربين، والأخريين لأصحاب اليمين، وفي كل جنة درجات ومنازل وأبواب.

١٠٨٢٠ - ٣٦٤١ - «الجنة مائة درجة، ولو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن

وسعتهم». (حم ع) عن أبي سعيد (ح). [ضعيف: ٢٦٧١] الألباني.

١٠٨٢١ - ٣٦٤٥ - «الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة». (طس) عن أبي هريرة

(صح). [صحيح: ٣١١٨] الألباني.

= وقلوبهم؛ كشف عنهم حجاب هيئته، وموانع عظمته. (على وجهه) أي: ذاته وقوله: (في جنة عدن) راجع إلى القوم؛ أي: وهم في جنة عدن لا إلى الله؛ لأنه لا تحويه الأمكنة، تعالى الله عن ذلك، ذكره عياض، وقال القرطبي: متعلق بمحذوف في محل الحال من القول؛ أي: كائنين في جنة عدن. وقال القاضي: متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف؛ ليفيد بالمفهوم اكتفاء هذا الحصر في غير الجنة. قال الهروي: هو ظرف لينظروا؛ بين به أن النظر لا يحصل إلا بعد الإذن لهم في الدخول في جنة عدن، سميت بها لأنها محل قرار رؤية الله، ومنه المعدن لمستقر الجواهر. (وهذه الأنهار تشخب) بمثناة فوقية مفتوحة، وشين معجمة ساكنة، وخاء معجمة مضمومة، فموحدة، أي: تجري وتسيل (من جنة عدن، ثم تصدع) أي: تتفرق (بعد ذلك أنهاراً) في الجنان كلها، وفيه أن الجنان أربع، وقال القرطبي: هي سبع وعدّها، وقال الحكيم: الفردوس سرّة الجنة، ووسطها، والفردوس جنات؛ فعدن كالمدينة، والفردوس كالقرى حولها؛ فإذا تجلّى الوهاب لأهل الفردوس رفع الحجاب، وهو المراد برداء الكبرياء هنا، فينظرون إلى جلاله وجماله؛ فيضاعف عليهم من إحسانه ونواله. (حم ط) عن أبي موسى (الأشعري). قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

١٠٨٢٠ - ٣٦٤١ - (الجنة مائة درجة، ولو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم)

لسعة أرجائها وكثرة مرافقها، ولعظم سعتها وغاية ارتفاعها يكون الصعود من أدناها إلى أعلاها. (حم ع) عن أبي سعيد (الخدري). ظاهر صنيع المصنف أن ذا لم يتعرض أحد من الستة لتخريجه، وإلا لما عدل عنه، والأمر بخلافه؛ فقد رواه الترمذي عن أبي سعيد المذكور بلفظ: «الجنة مائة درجة ولو أن الناس كلهم في درجة واحدة لوسعتهم». اهـ بلفظه. فالعدول عنه من ضيق العطن.

١٠٨٢١ - ٣٦٤٥ - (الجنة) أي: أبنيتها (لبنة من ذهب ولبنة من فضة) بين به أنها مبنية بناء

حقيقاً دفعاً لتوهم أن ذلك تمثيل، وأن ليس هناك بناء، بل تتصور النفوس غرفاً مبنية=

١٠٨٢٢ - ٣٦٤٦ - «الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام». (طس) عن أبي هريرة (صح). [ضعيف: ٢٦٧٠] الألباني.

١٠٨٢٣ - ٣٦٤٧ - «الجنة بالمشرق». (فر) عن أنس (ض). [موضوع: ٢٦٦٥] الألباني.

١٠٨٢٤ - ٣٦٥٠ - «الجنة بناؤها لبنة من فضة ولبنة من ذهب، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران، من يدخلها ينعم

= كالعلالي، بعضها فوق بعض، حتى كأنها تنظر إليها عياناً، وهل المراد: بناء قصورها ودورها، أو بناء حائطها وسورها؟ احتمالات رجح الحافظ ابن حجر الثاني لخبر: «جنتان من ذهب آتيتهما وما فيهما». (طس) وكذا البزار كلاهما (عن أبي هريرة) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. اهـ. وقضية كلام المصنف أن ما ذكره هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته: «وملاطها المسك».

١٠٨٢٢ - ٣٦٤٦ - (الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام) حقيقة إذ الجنة درجات بعضها أرفع من بعض، أو المراد: الرفعة المعنوية، من كثرة النعيم، وعظيم المتال، وقد يصار إلى الجمع هنا بين الحقيقة والمجاز، كما تقرر فيما قبله. (طس عن أبي هريرة) هذا من المصنف كالصريح في أن هذا الحديث لم يتعرض الشيخان ولا أحدهما لتخريجه، وإلا لما عدل عنه، وأعظم به من غفلة، فقد خرجهُ سلطان المحدثين البخاري، وكذا أحمد، والترمذي باللفظ المزبور، وزادوا: «والفردوس أعلاها درجة، ومنها تفجرت أنهار الجنة الأربع، وفوق ذلك يكون العرش». اهـ.

١٠٨٢٣ - ٣٦٤٧ - (الجنة بالمشرق) الظاهر أن المراد به: أن جهة بلاد المشرق كالعراقين وما والاها كثيرة الأشجار الملتفة، والغياض المونقة؛ فإن الجنة اسم لذلك، وإلا فقد ورد أن الجنة فوق السماء السابعة (فر عن أنس) فيه يونس بن عبيد. أوردته الذهبي في الضعفاء وقال: مجهول. وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد أعلى، ولا أشهر، ولا أقدم من الديلمي، وهو عجيب، فقد خرجهُ الحاكم من هذا الوجه بهذا اللفظ، ومن طريقه وعنه أوردته الديلمي مصرحاً؛ فإهمال المصنف للأصل، واقتصاره على العزو للفرع غير جيد.

١٠٨٢٤ - ٣٦٥٠ - (الجنة بناؤها لبنة من فضة، ولبنة من ذهب وملاطها) بكسر الميم طينها الذي يكون بين كل لبنتين، أو ترابها الذي يخالطه الماء (المسك الأذفر) بذال=

لا يَبَاسُ، وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ». (حم ت) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٣١١٦] الألباني .

١٠٨٢٥ - ٣٩٢٦ - «خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ، وَغَرَسَ أَشْجَارَهَا بِيَدِهِ، فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ». (ك) عن أنس (صح). [ضعيف: ٢٨٤٢] الألباني .

= معجمة في خط المصنف، أي: الذي لا خلط فيه، أو الشديد الريح، قالوا: لكن لونه مشرف لا يشبه مسك الدنيا، بل هو أبيض (وحصاؤها) أي: حصاؤها الصغار (اللؤلؤ والياقوت) الأحمر والأصفر (وتربتها الزعفران) وفي رواية: «تربتها درمكة بيضاء» مسك خالص؛ فإذا عجن بالماء صار مسكًا، والطين يسمى ترابًا، فلما كانت تربتها، طينة وماؤها طيب؛ فانضم أحدهما إلى الآخر حدث لهما طيب آخر، فصار مسكًا، أو يحتمل أن كونه زعفرانًا باعتبار اللون، مسكًا باعتبار الريح، وهذا من أحسن شيء وأظرفه، تكون البهجة والإشراق في لون الزعفران، والريح ريح المسك، وكذا تشبيهها بالدرمكة، وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه إلى الصفرة، مع لينها ونعومتها، وهو معنى قول مجاهد: أرض الجنة من فضة، وترابها مسك، فاللون في البياض لون الفضة، والريح ريح المسك، مثل كثران الرمل، ولا يعارض ذلك كله خبر أبي الشيخ: «قلت ليلة أسري بي: يا جبريل إنهم يسألوني عن الجنة، فقال: أخبرهم أنها من درة بيضاء، وأرضها عقيان». والعقيان الذهب؛ لأن إخبار جبريل عن أرض الجنتين الذهبيتين اهتمامًا منه بالأفضل الأعلى. (من يدخلها ينعم لا يبأس) أي: لا يفتقر ولا يحتاج، يعني: أن نعيم الجنة لا يشوبه بؤس، ولا يعقبه شدة تكدره، يقال: بئس الرجل إذا اشتدت حاجته؛ أي: لا يكون في شدة وضيق (لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم) إشارة إلى بقاء الجنة، وجميع ما فيها، ومن فيها، وأن صفات أهلها من الشباب ونحوه لا تتغير، وملابسهم لا تبلى، وقد نطق بذلك التنزيل في عدة آيات: ﴿لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: ٢١]، ﴿أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥]، وفي طي ذلك تعريض بدم الدنيا؛ فإن من فيها وإن نعم يبأس، ومن أقام فيها لم يخلد، بل يموت ويفنى شبابه، ويلى جسده وثيابه. (حم ت) في صفة الجنة (عن أبي هريرة) ورواه عنه الطيالسي .

١٠٨٢٥ - ٣٩٢٦ - (خلق الله جنة عدن) قيل: اسم لجنة من الجنات، وقال ابن القيم: الصحيح أنها اسم لها كلها؛ فكلها جنات عدن، قال الله - تعالى -: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ =

١٠٨٢٦ - ٣٦٧٦ - «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ». (خ)

عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٣١٢٦] الألباني .

= [الرعد: ٢٣]، والاشتقاق يدل على أن جميعها جنات عدن؛ فإنه من الإقامة والدوام، يقال: عدن أقام. (وغرس أشجارها بيده) أي: بصفة خاصة وعناية تامة؛ فإن الشخص لا يضع يده في أمر إلا إذا كان له به عناية شديدة، فأطلق اللازم، وهو اليد، وأراد الملزوم، وهو العناية مجازاً؛ لأن اليد بمعنى الجارحة محال على الله، وذلك تفضيل لها على غيرها، فاصطفاها لنفسه، وخصها بالقرب من عرشه، قال بعضهم: فهي سيدة الجنان، وهو - سبحانه وتعالى - يختص من كل نوع أمثله وأفضله، كما اختار من الملائكة جبريل، ومن البشر محمداً، ومن البلاد مكة، ومن الأشهر المحرم، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الأيام الجمعة، ومن الليل أوسطه، ومن الدعاء أوقات الصلوات، وقوله - أعني ابن القيم -: ومن السموات العليا، جرى فيه على عقيدته الزائغة من القول بالجهة، والرجل يصرح بذلك ولا يكتفى، وينعق به ولا يشير، ومن جملة عبارته: الله على العرش، والكرسي موضع قدميه، وفي موضع: هو على العرش فوق السماء السابعة، وفي آخر: جنة عدن مسكنه الذي يسكن فيه لا يكون معه فيها أحد؛ إلا الأنبياء والشهداء والصديقون^(*). اهـ. وما ذكره آخرًا نقيض لما صححه أولاً؛ من أنها اسم لجملة الجنان لا لواحدة منها؛ إذ كيف يكون اسماً لجميعها ولا يسكنها إلا من ذكر، فأين يكون عامة الناس. (فقال لها) أي: الله - تعالى - (تكلمي فقالت: قد أفلح المؤمنون) أي: فازوا وظفروا، زاد في رواية: «طوبى لهم منزل الملوك». وهذا الكلام يحتمل كونه بلسان الحال، ولا مانع من كونه بلسان المقال؛ فإن الذي خلق النطق في لسان الإنسان قادر على أن يخلقه في أي شيء أراد. (ك) في التفسير (عن أنس) وقال: صحيح، وتعبه الذهبي فقال: بل ضعيف. انتهى. وفي الميزان: باطل.

١٠٨٢٦ - ٣٦٧٦ - (حُجِبَتِ) وفي رواية القضاعي «حُفَّتِ». (النار بالشهوات) أي: ما يستلذ من أمور الدنيا مما منع الشرع منه أصالة، أو لاستلزامه ترك مأمور، وألحق به =

(*) ما جرى عليه ابن القيم - رحمه الله تعالى - هو النهج الذي درج عليه الصدر الأول في الإسلام، فليت العلامة المناوي - رحمه الله - سلّم بما سلّم به أصحاب النبي ﷺ بدلا من من التأويل الذي يخرج الفصوص عن ظاهرها؛ ففعل الله عنه. وحديث الجارية واضح في ذلك، مع إقراره ﷺ لها بذلك، وآيات الله في فرقانه مظهرة لهذا؛ فاستمسك ولا تغتر. (خ).

١٠٨٢٧ - ٣٧٣٢ - «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ». (حم م

ت) عن أنس (م) عن أبي هريرة (حم) في الزهد عن ابن مسعود موقوفاً (صح).

[صحيح: ٣١٤٧] الألباني .

= الشبهات، والإكثار من المباحات خوف الوقوع في محرم. (وحجبت الجنة بالمكاره) أي: بما أمر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلاً وتركاً؛ كالإتيان بالعبادة على وجهها، والمحافظة عليها، وتجنب المنهي قولاً وفعلاً، وأطلق عليها مكاره؛ لمشقتها وصعوبتها على العامل، فلا يصل إلى النار إلا بتعاطي الشهوات، ولا إلى الجنة إلا بارتكاب المشقات المعبر عنها بالمكروهات، وهما محجوبتان، فمن هتك الحجاب اقتحم. (خ) عن أبي هريرة) وظاهر صنيعه أن هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه، وهو ذهول، بل هو في مسلم أيضاً كما ذكره الديلمي وغيره.

١٠٨٢٧ - ٣٧٣٢ - (حفت الجنة بالمكاره) أي: أحاطت بنواحيها، جمع مكرهه: وهي ما يكره المرء ويشق عليه من القيام بحقوق العبادة على وجهها؛ كإسباغ الطهر في الشتاء، وتجرع الصبر على المصائب، قال القرطبي: وأصل الحف الدائر بالشيء المحيط به الذي لا يتوصل إليه إلا بعد أن يتخطى غيره، فمثل المصطفى ﷺ المكاره والشهوات بذلك، فالجنة لا تنال إلا بقطع مفاوز المكاره، والصبر عليها، والنار لا ينجم منها إلا بفطم النفس عن مطلوباتها. قال ابن حجر: وهذا من جوامع كلم المصطفى ﷺ، وبديع بلاغته في ذم الشهوات وإن مالت إليها النفوس، والحث على الطاعات وإن كرهتها، وشقت عليها (وحفت) في رواية: «حجبت» في الموضعين (النار بالشهوات) وهي كل ما يوافق النفس ويلائمها وتدعو إليه، ذكره القرطبي، بأن أضيفت بها من جوانبها، وهذا تمثيل حسن معناه يوصل إلى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعة، والصبر عن الشهوة، كما يوصل المحجوب عن الشيء إليه بهتك حجابها، ويوصل إلى النار بارتكاب الشهوات، ومن المكاره الصبر على المصائب بأنواعها، فكل ما صبر على واحدة قطع حجاباً من حجب الجنة، ولا يزال يقطع حجبها حتى لا يبقى بينه وبينها إلا مفارقة روحه بدنه فيقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨] قال الغزالي: بين بهذا الحديث أن طريق الجنة وعمر، وسبيل صعب كثير العقبات شديد المشقات، بعيد المسافات، عظيم الآفات، كثير العوائق والموانع، خفي المهالك =

١٠٨٢٨ - ٤١٦٤ - «الخيمةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمُ الْآخَرُونَ». (ق) عن أبي موسى (صح). [صحيح: ٣٣٥٧] الألباني .

١٠٨٢٩ - ٤١٨٧ - «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا الْبُلَّةُ» ابن شاهين في الأفراد، وابن عساكر عن جابر (ض). [ضعيف: ٢٩٥٩] الألباني .

= والقواطع، غزير الأعداء والقطاع، عزيز الأتباع والأشياء، وهكذا يجب أن يكون. (حم م) في صفة الجنة (ت) في صفة الجنة (عن أنس) بن مالك (م) عن أبي هريرة حم في الزهد عن ابن مسعود موقوفًا ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه، وهو ذهول، فقد رواه البخاري في الرقائق وقال: «احتجبت» بدل: «حفت»، والعجب أن المصنف في الدر عزاه للشيخين معًا باللفظ المزبور هنا بعينه من حديث أنس.

١٠٨٢٨ - ٤١٦٤ - (الخيمة) المذكورة في القرآن في قوله - سبحانه وتعالى: - ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] وهي بيت من بيوت الأعراب مربع (درة مجوفة) بفتح الواو المشددة؛ أي: واسعة الجوف، وفي رواية للبخاري: «در مجوف» طوله بالتذكير، على معنى الشيء الساتر (طولها في السماء ستون) وفي رواية: «ثلاثون» (ميلًا في كل زاوية منها) أي: من زوايا الخيمة (للمؤمن أهل لا يراهم) أهله (الآخرون) من سعة تلك الخيمة وكثرة مرافقها وأرجائها، قال في الفردوس: لما نزل قوله - تعالى: - ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قيل: يا رسول الله، ما الخيمة؟ فذكره (ق عن أبي موسى) الأشعري. ووهم من زعم أنه من أفراد البخاري.

١٠٨٢٩ - ٤١٨٧ - (دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها البله) جمع أبله، وهو الغافل عن الشر، المطبوع على الخير، أو من غلبت عليه سلامة الصدر فحسن ظنه بالناس، فأغفل أمر دينه، فجهل حذق التصرف فيها، وأقبل على آخرته فشغل نفسه بها؛ فلذلك كانوا أكثر أهلها. (ابن شاهين في الأفراد وابن عساكر) في التاريخ (عن جابر) قال ابن الجوزي: حديث لا يصح، فيه أحمد بن عيسى. قال ابن حبان: يروي عن المجاهيل المناكير. وفي الميزان: آفته محمد بن إبراهيم القرشي.

١٨٠٢٨ - ٤١٦٤ - سبق الحديث في التفسير، باب: تفسير سورة الرحمن. (خ).

١٠٨٣٠ - ٤٣٢٢ - «ذَرِ النَّاسَ يَعْمَلُونَ: فَإِنَّ الْجَنَّةَ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ، وَأَوْسَطُهَا وَفَوْقَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهَا تَفْجَرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ». (حم ت) عن معاذ (صح). [صحيح: ٣٤٢٩] الألباني.

١٠٨٣١ - ٤٦٩١ - «سَطَعَ نُورٌ فِي الْجَنَّةِ، فَقِيلَ: مَا هَذَا؟ فَإِذَا هُوَ مِنْ ثَغْرِ حَوْرَاءَ ضَحِكَتْ فِي وَجْهِ زَوْجِهَا». الحاكم في الكنى (خط) عن ابن مسعود (ض). [موضوع: ٣٢٦٦] الألباني.

١٠٨٣٠ - ٤٣٢٢ - (ذر الناس يعملون) ولا تطمعهم في ترك العمل، والاعتماد على مجرد الرجاء (فإن الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض) ودخول الجنة وإن كان إنما هو بالفضل لا بالعمل، فرفع الدرجات فيها بالأعمال (والفردوس) أي: وجنة الفردوس (أعلاها درجة وأوسطها وفوقها عرش الرحمن) فهو سقفها (ومنها تفجر أنهار الجنة؛ فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس) قال ابن القيم: أنزه الموجودات، وأظهرها، وأنورها، وأعلاها ذاتاً وقدرًا عرش الرحمن، وكلُّ ما قرب إلى العرش كان أنور وأزهر؛ فلذا كان الفردوس أعلى الجنان وأفضلها (حم ت عن معاذ) بن جبل.

١٠٨٣١ - ٤٦٩١ - (سطع نور في الجنة فقيل: ما هذا) أي: قال بعض أهل الجنة لبعض، أو الملائكة كذلك (فإذا هو) أي: ففحصوا عنه، فإذا هو (من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها) هذا السطوع وهذا الضحك يحتمل أن يكون باعتبار الأول، وعبر عنه بالماضي لتحقيق الوقوع؛ فإن أزواجهن لا يجتمعون بهن إلا بعد فصل القضاء، ودخول أهل الجنة الجنة، ويحتمل إرادة الاجتماع الروحاني الآتي، ويمكن أن المراد به: التمثيل للإشعار بتضاعف أنوار تلك الدار، فأدنى المتهم من المشاهد محاولة لكشف المعنى، ورفع الحجاب عما أعلمه للمؤمنين في دار الثواب، وأن ما أعد الله لأهل الإيمان في الجنان فوق ما يبصر العيان.

(نكتة): قال الغزالي: إن أصحاب الثوري كلموه فيما كانوا يرون من خوفه وورثته حاله، فقالوا: يا أستاذ لو نقصت من هذا الجهد نلت مرادك، فقال: كيف لا أجهد =

١٠٨٣٢ - ٤٦٩٩ - «سَلُّوا اللَّهَ الْفَرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهَا سُرَّةُ الْجَنَّةِ، وَإِنْ أَهْلَ الْفَرْدَوْسِ يَسْمَعُونَ أَطِيطَ الْعَرْشِ». (طب ك) عن أبي أمامة (صح). [ضعيف: ٣٢٧٣] الألباني .

١٠٨٣٣ - ٥٣١٢ - «طُوبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا». (حم حب) عن أبي سعيد (صح). [حسن: ٣٩١٨] الألباني .

= وقد بلغني أن أهل الجنة يتجلى لهم نور تضيء له الجنان الثمانى؛ فيظنونه نور وجه الرب - سبحانه وتعالى - فيخرون ساجدين، فينادون: ارفعوا ليس الذي تظنون؛ إنما هو نور جارية ابتسمت في وجه زوجها، ثم أنشأ يقول:

ما ضُرَّ من كانت الفردوسُ مسكنه ماذا تحمّل من بأسٍ وإقتارٍ
تراه يمشي كئيباً خائفاً وجِلاً إلى المساجد يسعى بين أطمارٍ

(الحاكم في) كتاب (الكنى خط) في ترجمة عيسى بن يوسف الطباع (عن ابن مسعود) وفيه جلس بن محمد، قال الذهبي في الضعفاء: مجهول. قال في الميزان: إن الحديث باطل.

١٠٨٣٢ - ٤٦٩٩ - (سلوا الله الفردوس) أي: جنته، قيل: وأصله البستان بلغة الروم فعُرب (فإنها سرّة الجنة) في رواية: «فإنه وسط الجنة»، أي: باعتبار أطرافها وجهاتها (وإن أهل الفردوس) أي: سكانه (يسمعون أطييط العرش) لكونه الطبقة العليا من طبقات الجنان، وسقفها عرش الرحمن، وهذا كما ترى رد على الحلبي في زعمه أن الفردوس اسم يجمع الجنان كلها، كجهنم تجمع النيران كلها، قال: وإنما أمر بسؤال الفردوس لأن الجنان مراتب؛ لا يستوي الناس في استحقاقها، فلا ينبغي لأحد أن يتخير إحداها وقد أعد لغيره؛ فيدخل في قوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٢] (طب ك) في التفسير من حديث إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم (عن أبي أمامة) قال الحاكم: صحيح، فردّه الذهبي بأن جعفرًا هالك. وقال الهيثمي: فيه عند الطبراني جعفر بن الزبير متروك.

١٠٨٣٣ - ٥٣١٢ - (طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها) جمع كم بالكسر: وعاء الطلع، قال عبيد بن عمير: هي شجرة في جنة عدن =

١٠٨٣٤ - ٥٣١٣ - «طوبى شجرة غرسها الله بيده، ونفخ فيها من روحه، تنبت بالحلي والحلل، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة». ابن جرير عن قرة ابن إياس. [موضوع: ٣٦٣٠] الألباني.

١٠٨٣٥ - ٥٣١٤ - «طوبى شجرة في الجنة، غرسها الله بيده، ونفخ فيها من روحه، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تنبت الحلي، والثمار متهدلة على أفواهاها». ابن مردويه عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ٣٦٣١] الألباني.

= في دار النبي ﷺ، وفي كل دار وغرفة لم يخلق الله لونًا ولا زهرة إلا فيها منها إلا السواد، ولا يخلق الله فاكهة ولا ثمرة إلا فيها منها، ينبع من أصلها عيان الكافور والسلسيل، كل ورقة منها تظل أمة عليها ملك يسبح الله بأنواع التسبيح (حم حب عن أبي سعيد).

١٠٨٣٤ - ٥٣١٣ - (طوبى شجرة غرسها الله بيده، ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي والحلل، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة) لطولها، قال جمع مفسرون: وشجرة طوبى هذه هي المرادة بقوله -تعالى-: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَتَى﴾ [الرعد: ٢٩]، وحكى الأصم أن هذه الشجرة في دار النبي ﷺ، وفي دار كل مؤمن منها غصن (ابن جرير) الطبري (عن) أبي معاوية (قرة) بضم القاف، وشد الراء (بن إياس) بكسر الهمزة: المزني.

١٠٨٣٥ - ٥٣١٤ - (طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده، ونفخ فيها من روحه، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تنبت الحلي والثمار متهدلة على أفواهم) أي: متدلية على أفواه الخلائق الذين هم أهلها، وأعاد الضمير عليهم من غير سبق ذكرهم؛ للعلم به على حد قوله -تعالى-: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]. قال في الصحاح وغيره: تهدلت أغصان الشجرة، أي تدلت، وهدل الشيء: أرخاه وأرسله إلى أسفل. اهـ. وفي تفسير الثعلبي عن قرة يرفعه: «طوبى شجرة في الجنة، يقال لها: =

١٠٨٣٤ - ٥٣١٣ - سبق الحديث في التفسير، باب: تفسير سورة الرعد. (خ).

١٠٨٣٥ - ٥٣١٤ - انظر ما قبله. (خ).

١٠٨٣٦ - ٥٣١٥ - «طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها إلا الله، فيسير الرّاكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفاً، ورقها الحلل، يقع عليها الطير كأمثال البخت» ابن مردويه عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ٣٦٣٢] الألباني .

١٠٨٣٧ - ٥٩١٥ - «في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين مائة عام». (ت) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٤٢٤٥] الألباني .

= تفتقي لعبدي فتفتق له عن الخيل المسرجة الملجمة، وعن الإبل بأزمتها، وعما شاء من الكسوة، وما من الجنة أهل إلا وغصن من تلك الشجرة متدل عليهم؛ فإذا أرادوا أن يأكلوا منها تدلت لهم؛ فأكلوا منها ما شاءوا. (ابن مردويه) في تفسيره (عن ابن عباس) وإسناده ضعيف.

١٠٨٣٦ - ٥٣١٥ - (طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها إلا الله؛ فيسير الرّاكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفاً) أي: سنة، ولا ينافيه قوله في الرواية السابقة: «مائة عام»؛ لاحتمال أن المائة للماشي، والسبعين للراكب، أو هذا للمجدّد، وذلك للمتمهل. (ورقها الحلل يقع عليها الطير كأمثال البخت) زاد في رواية: «إذا أرادوا أن يأكلوا منها؛ يجيء الطير فيأكلوا منه قديداً وشوى ثم يطير»، والبخت بضم الباء، وسكون المعجمة: نوع من الإبل، واحده بختي، كروم ورومي، ويجمع على بخاتي، ويخفف، ويثقل، وتوقف بعضهم في كون البخت عربية (ابن مردويه) في تفسيره (عن ابن عمر) بن الخطاب. ورواه أيضاً أبو نعيم والديلمي، عن ابن مسعود.

١٠٨٣٧ - ٥٩١٥ - (في الجنة مائة درجة) سبق أنه لا تعارض بينه وبين الأخبار الدالة على زيادة درجتها على المائة لخبر: «إن قارئ القرآن يصعد بكل آية معه درجة، حتى يقرأ آخر شيء معه» لأن تلك المائة درجات كبار، وكل درجة منها تتضمن درجات صغاراً. (ما بين كل درجتين مائة عام) وفي رواية: «خمسمائة»، وفي أخرى: أزيد وأنقص، ولا تناقض؛ لاختلاف السير في السرعة والبطء، والنبى ﷺ ذكر ذلك تقريراً للأفهام، أو خطأً لكل مؤمن بما يليق به من المقام. (ت عن أبي هريرة) وحسنه، ورمز المصنف لحسنه.

١٠٨٣٨-٥٩١٨- «في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن». (حم م ت) عن أبي موسى [صحيح: ٤٢٤٣] الألباني.

١٠٨٣٩-٥٩١٩- «في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها درجة، ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة، ومن فوقها يكون العرش؛ فإذا سألتهم الله فسألوه الفردوس». (ش حم ت ك) عن عبادة بن الصامت. [صحيح: ٤٢٤٤] الألباني.

١٠٨٣٨-٥٩١٨- (في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً؛ في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن) أي: يجامعهم المؤمن، فالطواف هنا كناية عن المجامعة، وفي رواية الشيخين: «الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلاً»، وفي البخاري: «طولها ثلاثون ميلاً». قال ابن القيم: وهذه الخيام غير الغرف والقصور، بل هي خيام في البساتين، وعلى شط الأنهار، وروى ابن أبي الدنيا عن أبي الخواري: ينشأ خلق حور العين إنشاء، فإذا تكامل خلقهن ضربت عليهن الخيام (حم م ت عن أبي موسى) الأشعري.

١٠٨٣٩-٥٩١٩- (في الجنة مائة درجة) المراد بالمائة: الكثير، وبالدرجة: المراقبة (ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض) هذا التفاوت يجوز كونه صورياً، وكونه معنوياً، ويكون المراد بالدرجة المرتبة، فالأقرب إليه - سبحانه - يكون أرفع درجة ممن دونه (والفردوس أعلاها درجة) والأعلى أبعد من الخلل من الأدنى والأطراف (ومنها تفجر) أي: تتفجر (أنهار الجنة الأربعة) نهر الماء، ونهر اللبن، ونهر الخمر، ونهر العسل، فهي أربعة باختلاف الأنواع لا باعتبار تعداد الأنهار؛ إذ كل نوع له أنهار لا نهر (ومن فوقها يكون العرش) أي: عرش الرحمن (فإذا سألتهم الله) الجنة (فاسألوه الفردوس) لأنه أفضلها وأعلاها. قال ابن القيم: لما كان العرش أقرب إلى الفردوس مما دونه من الجنان؛ بحيث لا جنة فوقه دون العرش كان سقفاً له دون ما تحته من الجنان، ولعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها كان الصعود من أدناها إلى أعلاها بالتدرج؛ درجة فوق درجة، كما يقال للقارئ: اقرأ وارق (حم ت ك عن عبادة بن الصامت) قال المناوي: هذا الحديث لم أقف عليه في الصحيحين ولا أحدهما.

١٠٨٤٠-٥٩٢٠- «في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر

على قلب بشر». البزار (طس) عن أبي سعيد (صح). [صحيح: ٤٢٤٦] الألباني.

١٠٨٤١-٥٩٨١- «الفردوس ربوة الجنة وأعلاها وأوسطها، ومنها تفجر

أنهار الجنة». (طب) عن سمرة (صح). [صحيح: ٤٢٨٣] الألباني.

١٠٨٤٠-٥٩٢٠- (في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت) قال الطيبي: ما هنا

موصولة، أو موصوفة، وعين وقعت في سياق النفي؛ فأفاد الاستغراق، والمعنى: ما رأت العيون كلهن، ولا عين واحدة منهن، فيحتمل نفي الرؤية والعين، أو نفي الرؤية فحسب، والمراد عيون البشر وأذانهم كما مر. (ولا خطر على قلب بشر) من باب قوله -تعالى-: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعَذِرَتُهُمْ﴾ [الروم: ٥٧]. أي: لا قلب ولا خطور، فجعل انتفاء الصفة دليلاً على انتفاء الذات؛ أي: إذا لم تحصل ثمرة القلب وهو الإخطار فلا قلب، وخص البشر هنا دون القرينتين قبله؛ لأنهم هم الذين ينتفعون بما أعد لهم، ويهتمون به بخلاف الملائكة (البزار) في مسنده (طس) كلاهما (عن أبي سعيد) الخدري. قال الهيثمي: رجال البزار رجال الصحيح، وقال المنذري: رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح.

١٠٨٤١-٥٩٨١- (الفردوس ربوة الجنة وأعلاها وأوسطها) أي: أشرفها وأفضلها،

ووسط كل شيء أحسنه لبعده عن الأطراف. قال ابن القيم وغيره: فيه أن السموات كرية مقببة؛ فإن الأوسط لا يكون أعلاها إلا إذا كان كرياً، وأن الجنة فوق السموات تحت العرش. اهـ. وقال الطيبي: جمع بين الأعلى والأوسط ليكون أحدهما للحسي، والآخر للمعنوي (ومنها) أي: الفردوس (تفجر) بحذف إحدى التائين (أنهار الجنة) الأربعة المذكورة في القرآن في قوله: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ الآية [محمد: ١٥] والمراد منها أصول أنهار الجنة، قيل: الجاري واحد وطبائعه أربع: طبع الماء في إيجاد الحياة، وطبع اللبن في التربية، وطبع العسل في الشفاء والحلاوة، وطبع الخمر في النشاط، فيكون جمعه باعتبار معانيه، كذا في شرح آثار النيرين. وفيه أن أنهار الجنة تفجر من أعلاها، ثم تنحدر نازلة إلى أقصى درجاتها (طب) وكذا البزار (عن سمرة) بن جندب. قال الهيثمي: أحد أسانيد الطبراني رجاله وثقوا، وفي بعضهم ضعف.

١٠٨٤٢ - ٦٠١٦ - «قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». (حم ق ت هـ) عن أبي هريرة. [صحيح: ٤٣٠٧] [الألباني].

١٠٨٤٢ - ٦٠١٦ - (قال الله -تعالى- أعددت لعبادي الصالحين) أي: القائمين بما وجب عليهم من حق الحق والخلق (ما لا عين رأت) أي: ما لا رأت العيون كلها لا عين واحدة؛ فإن العين في سياق النفي تفيد الاستغراق، ومثله قوله: (ولا أذن سمعت) بتنوين عين وأذن، وروي بفتحها (ولا خطر على قلب بشر) معناه: أنه -تعالى- ادّخر في الجنة من النعيم والخيرات واللذات ما لم يطلع عليه أحد من الخلق بطريق من الطرق، فذكر الرؤية والسمع، لأن أكثر المحسوسات تدرك بهما، والإدراك ببقية الحواس أقل، ولا يكون غالباً إلا بعد تقدم رؤية أو سماع، ثم زاد أنه لم يجعل لأحد طريقاً إلى توهمها بذكر وخطور على قلب، فقد جلت عن أن يدركها فكر وخاطر، واستشكاله بأن جبريل رآها في عدة أخبار، وأجيب بأنه -تعالى- خلق ذلك فيها بعد رؤيتها، وبأن المراد عين البشر وآذانهم، وبأن ذلك يتجدد لهم في الجنة كل وقت، وبأن جبريل إنما ينظر ما أعد لعامتهم، ولهذا قال بعض العارفين: المراد هنا التجليات الإلهية التي يتفضل بها الحق في الآخرة على خواصه؛ لأنها نعم خالقيات، وأما النعم الخلقية التي أخبر بها النبي -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم- في جنة النعيم فقد رأتها الأعين، وسمعتها الأذان، وخطرت على قلوب البشر، وإلا لما أخبرها أحد، وأما التجليات الإلهية التي يتفضل بها الحق في الآخرة على خواصه فما رأتها عين، ولا سمعت حقيقتها أذن، ولا خطرت على قلب بشر، إذ كل ما يخطر بالبال أو يمر بالخيال؛ فالله بخلافه بكل حال. وظاهر كلام المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته في صحيح مسلم، ثم قرأ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]. لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن، ولا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، أي: نوع عظيم من الثواب ادّخر لأولئك وأخفي عن الخلق، وفي رواية لمسلم عقيب قوله: «ولا خطر على قلب بشر» ما نصه «ذخراً» =

١٠٨٤٣ - ٦٢٨٦ - «كُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ: «لَوْ أَنَّ هَدَانِي» فَيَكُونُ لَهُ شُكْرًا وَكُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: «لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي» فَيَكُونُ عَلَيْهِ حَسْرَةً». (حم ك) عن أبي هريرة (صح). [حسن: ٤٥١٤] الألباني.

١٠٨٤٤ - ٦٣٦٢ - «كُلُّ نَعِيمٍ زَائِلٌ إِلَّا نَعِيمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَكُلُّ هُمْ مُنْقَطِعٌ إِلَّا هُمْ أَهْلُ النَّارِ». ابن لال عن أنس (ض). [موضوع: ٤٢٥٧] الألباني.

= بل ما أطلعكم الله عليه» ثم قرأ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ﴾ الآية [السجدة: ١٧] اهـ.
وزعم بعضهم أن قراءة الآية من قول أبي هريرة لا المرفوع، وسياق مسلم يرده.
تنبيه: في قوله: «أعددت». دليل على أن الجنة مخلوقة الآن، وقول الطيبي:
تخصيص البشر؛ لأنهم الذين ينتفعون بما أعد لهم، ويهتمون بشأنه بخلاف الملائكة،
عورض بما زاده ابن مسعود في حديثه الذي رواه ابن أبي حاتم «ولا يعلمه ملك
مقرب، ولا نبي مرسل»، (حم ق ت هـ عن أبي هريرة) وفي الباب أنس وغيره.

١٠٨٤٣ - ٦٢٨٦ - (كل أهل الجنة يرى مقعده من النار) أي: نار جهنم (فيقول: لولا
أن الله هداني فيكون له شكرًا) قال أبو البقاء: يكون بمعنى يحدث، وكان تامةً وشكر
فاعلها، ولو روي بالنصب كان خبر كان بمعنى انتهى، وظاهره أن الرواية بالرفع،
والثابت بخط المصنف النصب؛ فلعل فيه روايتين (وكل أهل النار يرى مقعده من الجنة،
فيقول: لو أن الله هداني فيكون عليه حسرة) تمامه عند الحاكم: «ثم تلى رسول الله -
صلى الله عليه وآله وسلم-: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾
[الزمر: ٥٦]». (حم ك) في التفسير (عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح على
شرطهما، وأقره الذهبي؛ وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٨٤٤ - ٦٣٦٢ - (كل نعيم زائل إلا نعيم أهل الجنة، وكل هم منقطع إلا هم أهل
النار) أي: الخالدين فيها لدوام هذا الهم، ومن ثم قال الحسن: كل نعيم دون الجنة
حقير، وكل بلاء دون الناس يسير. (ابن لال عن أنس) بن مالك، وفيه محمد بن
حمدويه. قال في الميزان: حدث بخبر باطل، وعمرو بن الأزهر قال البخاري: يرمي
بالكذب، وقال أحمد: يضع الحديث، وقال النسائي: متروك.

١٠٨٤٥ - ٧٣٠٣ - «لَقِيدُ سَوَاطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». (حم) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٥١٥٣] الألباني .

١٠٨٤٦ - ٧٣٧٣ - «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ -تَعَالَى- جَنَّةَ عَدْنٍ خَلَقَ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ». (طب) عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ٤٧٧١] الألباني .

١٠٨٤٥ - ٧٣٠٣ - (لقيد سوط أحدكم) بكسر القاف؛ أي: قدره، يقال: بيني وبينك قيد رمح؛ أي: قدر رمح، وهو بمعنى قوله في الرواية السابقة: «لقاب قوس أحدكم» (من الجنة خير مما بين السماء والأرض) يعني: أن اليسير من الجنة خير من الدنيا وما فيها، وخير مما في الجو إلى عنان السماء، فالمراد بذكر السوط التمثيل لا موضع السوط بعينه، بل نصف سوط، وربعه، وعشره من الجنة الباقية خير من جميع الدنيا الفانية، ذكره ابن عبد البر وقال بعضهم: جاء في رواية: «لقاب قوس»، وفي رواية: «الشبر»، وفي أخرى: «لقيد»، وفي أخرى «الموضع قدم» وبعض هذه المقادير أصغر من بعض، فإن الشبر، أو القدم أصغر من السوط، لكن المراد: تعظيم شأن الجنة، وأن اليسير منها وإن قل؛ قدره خير من مجموع الدنيا بحذاقيها، وقال في هذه الرواية: «خير مما بين السماء والأرض»، وفي أخرى: «خير من الأرض وما عليها»، وفي أخرى: «من الدنيا وما فيها»، وفي أخرى: «مما طلعت عليه الشمس أو غربت»، وكلها ترجع إلى معنى واحد؛ فإن كل ما بين السماء والأرض تطلع عليه الشمس وتغرب، وهو عبارة عن الدنيا وما فيها. (حم عن أبي هريرة) قال الهيثمي: رجاله ثقات اهـ. ومن ثم رمز المصنف لحسنه.

١٠٨٤٦ - ٧٣٧٣ - (لما خلق الله -تعالى- جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت) زاد في رواية: «ولا أذن سمعت». (ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها) خطاب رضا وإكرام (تكلمي) أي: أذنت لك في الكلام (فقالت: قد أفلح المؤمنون) وفي رواية لمخرجه الآتي «خلق الله جنة عدن بيده، ودلى فيها ثمارها، وشق فيها أنهارها، ثم نظر إليها، فقال لها: تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون، فقال: وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل» (طب) وكذا في الأوسط (عن ابن عباس) قال المنذري: رواه فيهما =

١٠٨٤٧ - ٧٦٣٣ - «لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ مِمَّا فِي الدُّنْيَا إِلَّا لَأَسْمَاءَ». الضياء
عن ابن عباس (صح). [صحيح: ٥٤١٠] الألباني .

١٠٨٤٨ - ٧٤٠٦ - «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَشْرَفَتْ إِلَى الْأَرْضِ
مَلَأَتْ الْأَرْضَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَلَأَذْهَبَتْ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ». (طب) والضياء
عن سعيد بن عامر (صح). [ضعيف: ٤٨٠١] الألباني .

= بإسنادين، أحدهما جيد. وقال الهيثمي بعدما عزاه للكبير والأوسط: أحد إسنادي
الأوسط جيد اهـ. وقضيته أن سند الكبير غير جيد؛ فعليه فكان ينبغي للمصنف العزو
للأوسط.

١٠٨٤٧ - ٧٦٣٣ - (ليس في الجنة شيء مما في الدنيا إلا لأسماء) وأما المسميات
فبينها من التفاوت ما لا يعلمه البشر، فمطاعم الجنة، ومناكحها، وسائر أحوالها؛
إنما تشارك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات، وتسمى بأسمائها على
منهج الاستعارة والتمثيل، ولا يشاركها في تمام حقيقتها، لا يقال: هذا يناقضه قوله
-تعالى-: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾
[البقرة: ٢٥]؛ لأن التماثل هو التشابه في الصفة، لأننا نقول لتشابه بينهما حاصل في
الصورة؛ التي هي مناط الاسم دون القدر والطعم، وهو كافٍ في إطلاق التشابه،
والمراد: التشابه في الشرف، والمزية، وعلو الطبقة. (الضياء) المقدسي (عن ابن
عباس) قال المنذري: ورواه عنه البيهقي موقوفاً بإسناد جيد.

١٠٨٤٨ - ٧٤٠٦ - (لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت إلى الأرض لمألت الأرض
من ريح المسك، ولأذهبت ضوء الشمس والقمر) قال في الفردوس: أشرف على الشيء
وأشاف وأشفى: إذا اطلع عليه من فوق، وفي رواية ذكرها ابن الأثير بدل: «لمألت»،
«لأفعمت ما بين السماء والأرض من ريح المسك»؛ أي: ملأت اهـ. وفيه إشارة إلى
بعض نساء الجنة من الضياء والريح الطيب واللباس الفاخر، والأحاديث في هذا المعنى
كثيرة؛ أفردت بالتأليف (طب والضياء) وكذا البزار (عن سعيد بن عامر) اللخمي، أو
الجمحي، شهد خير، وكان زاهداً صالحاً ولي حمص لعمر، وقال المنذري: إسناده
حسن في المتابعات. قال الهيثمي: وفيهما الحسن بن عنبسة الوراق؛ لم أعرفه وبقية
رجالهم ثقات، وفي بعضهم ضعف.

١٠٨٤٩ - ٧٥٥٤ - «لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةُ أَلْفٍ مَتَمَاسِكُونَ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِيَدِ بَعْضٍ، لَا يَدْخُلُ أُولَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ». (ق) عن سهل بن سعد (صح). [صحيح: ٥٣٦٥] الألباني.

١٠٨٥٠ - ٧٥٥٥ - «لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا». (حم) عن ثوبان (ح). [صحيح: ٥٣٦٦] الألباني.

١٠٨٤٩ - ٧٥٥٤ - (ليدخلن من أمتي الجنة سبعون ألفاً، أو سبعمائة ألف) شك من الراوي في أحدهما (متماسكين) بالنصب على الحال، وروي رفعه على الصفة قال النووي: وبالواو، وهو ما في معظم الأصول اهـ. وهو الياء في خط المؤلف (آخذ بعضهم بيد بعض) في رواية مسلم: «بعضهم بعضاً». (لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) غاية للتماسك المذكور، والمراد أنهم يدخلون معترضين صفّاً واحداً بعضهم بجانب بعض، فيدخل الكل دفعة، ووصفهم بالأولية والآخرة، باعتبار الصفة التي جازوا فيها الصراط (وجوههم على صورة القمر) أي: على صفته في الإشراق والضياء (ليلة البدر) ليلة أربعة عشر، وعلم منه أن أنوار أهل الجنة وصفاتهم في الجمال تتفاوت بتفاوت الدرجات، ثم إن هذا ليس فيه نفي دخول أحد من هذه الأمة على الصفة المذكورة من التشبه بالقمر غير هؤلاء، والجملة حالية بدون الواو. (ق) عن سهل ابن سعد الساعدي.

١٠٨٥٠ - ٧٥٥٥ - (ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً) أراد بالمعية: مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وإن دخلوها في الزمرة الثانية، أو ما بعدها. وفي حديث جابر عند الحاكم مرفوعاً: من «زادت حسناته على سيئاته؛ فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب، ومن استوت حسناته فذاك الذي يحاسب حساباً يسيراً، ومن أوبق نفسه فهو الذي يُشفع فيه بعد أن يُعذب»، وفي التقييد بأمته إخراج غيرها من الأمم من العدد المذكور، ثم إن هذا لا يعارضه خبر «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن علمه ما عمل فيه، وماله من أين اكتسبه وفيما أنفق»؛ =

١٠٨٥١ - ٧٨٦٣ - «مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا وَلَيَأْتِينَ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَإِنَّهُ لَكَظِيطٌ». (حم) عن معاوية بن حيدة (ح). [صحيح: ٥٥٩] الألباني .

= لأنه وإن كان عاماً لكونه نكرة في سياق النفي، لكنه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب، وبمن يدخل النار من أول وهلة.

(تنبيه): هذا الحديث خص به خبر: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع» الحديث (حم) وكذا الطبراني من حديث سريع بن عبد الله (عن ثوبان).

١٠٨٥١ - ٧٨٦٣ - (ما بين مصراعين من مصاريع الجنة) أي: شطر باب من أبوابها؛ ففي المصباح: المصراع من الباب: الشطر (مسيرة أربعين عاماً، وليأتين عليه يوم وإنه لكظيظ) أي: امتلاء وزحام، وفي النهاية «الكظيظ» الزحام، ثم إن ما تقرر في هذا الخبر يعارضه خبر أبي هريرة المتفق عليه: «أن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر»، وفي لفظ: «كما بين مكة وبصرى»، وبين الخبر كما ترى بون عظيم، إلا أن البعض حاول التوفيق بأن المذكور في هذا الخبر أوسع الأبواب، وهو الباب الأعظم، وما عداه هو المراد في خبر أبي هريرة، وبأن الجنان درجات بعضها فوق بعض، فأبوابها كذلك؛ فباب الجنة العالية فوق باب الجنة التي تحتها، وكلما علت الجنة اتسعت فعاليتها أوسع مما دونه، وسعة الباب بحسب وسع الجنة، فاختلاف الأخبار لاختلاف الأبواب (حم) من حديث حكيم بن معاوية (عن) أبيه (معاوية بن حيدة) رمز المصنف لحسنه، وفيه ما فيه، فقد حكم جمع من الحفاظ بضعفه، قال ابن القيم وغيره: اضطربت رواته، فحماد بن سلمة ذكر عن الجريري التقدير بأربعين يوماً، وخالد ذكر عنه التقدير بسبع سنين، وخبر أبي سعيد المرفوع في التقدير بأربعين عاماً على طريقة دراج عن أبي الهيثم، وقد سبق ضعفه؛ فالصحيح المرفوع السالم عن الاضطراب، والعلة حديث أبي هريرة المتفق عليه، على أن حديث معاوية ليس التقدير فيه بظاهر الرفع، ويحتمل أنه مدرج في الحديث، أو موقوف، إلى هنا كلامه، وبه يعرف أنه لا تعارض بينه وبين خبر أبي هريرة لما ذكره من أن التعارض إنما يكون بين خبرين اتفقا صحة وغيرها.

١٠٨٥٢-٧٩٥٣- «مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ». (ت) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٥٦٤٧] الألباني.

١٠٨٥٣-٧٢٤٥- «لَشَبْرٌ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». (هـ) عن أبي سعيد (حل) عن ابن مسعود (ح). [ضعيف: ٤٦٧٨] الألباني.

١٠٨٥٤-٧٩٨٩- «مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ إِلَّا زَوْجَهُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً: ثَنَتَيْنِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَسَبْعِينَ مِنْ مِيرَاثِهِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ مَا مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ إِلَّا

١٠٨٥٢-٧٩٥٣- (ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب) وجذعها من زمرد كما في خبر ابن المبارك عن الخبر، وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم، فهم وحللهم، وثمرتها أمثال الغلال والدلاء؛ أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وآلين من الزبد، وليس فيه عجم كذا في الخبر المذكور (ت) في صفة الجنة (عن أبي هريرة) وقال: حسن غريب، قال ابن القطان: ولم يبين لم لا يصح وذلك لأن فيه زياد بن الحسن بن فرات الفزار. قال أبو حاتم: منكر الحديث.

١٠٨٥٣-٧٢٤٥- (لشبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها) لأن محل الشبر باقٍ والدنيا فانية، والباقي وإن قل خير من الفاني، وإن كثر (هـ عن أبي سعيد) الخديري (حل عن ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه.

١٠٨٥٤-٧٩٨٩- (ما من أحد يدخله الله الجنة إلا زوجه اثنتين وسبعين زوجة) أي: جعلهن زوجات له، وقيل: قرنه بهن من غير عقد تزويج (ثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار) قال هشام -أحد رواه: يعني: رجالاً دخلوا النار فورث أهل الجنة نساءهم كما ورثت امرأة فرعون. وأخذ منه أن الله أعد لكل واحد من الخلق زوجتين، فمن حرم ذلك بدخوله النار من أهلها، وزعت زوجاتهم على أهل الجنة، كما توزع المنازل التي أعدت في الجنة لمن دخل النار من أهلها، كما يوضحه خبر: «ما من أحد إلا وله منزلان: منزل في الجنة، ومنزل في النار. فإذا مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزليه فذلك قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠]» (*)، وظاهره استواء أهل الجنة في هذا العدد من الزوجات اثنتين منهن=

(*) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٣/٦ في تفسير سورة الأعراف وعزاه إلى ابن أبي حاتم في تفسيره طبعة دار المعرفة بيروت بدون تاريخ.

تفسير ابن أبي حاتم ١٤٨١/٥ رقم ٨٤٧٩ في تفسير سورة الأعراف الآية ٤٣ عن السدي وهو بلفظ: «ليس من مؤمن ولا كافر إلا وله في الجنة والنار منزل... إلخ».

وَلَهَا قُبْلٌ شَهِيٌّ، وَلَهُ ذَكَرٌ لَا يَنْثَنِي». (هـ) عن أبي أمامة (ح). [ضعيف جداً: ٥١٤٣] الألباني.

= بطريق الأصالة وسبعين بطريق الوراثة عن أهل النار؛ فيستنبط منه أن نسبة رجال أهل الجنة إلى رجال أهل النار؛ كنسبة سدس سدسهم، وهو نسبة الاثنين إلى جملة اثنين وسبعين؛ لأن سدسها اثنا عشر، وظاهره أيضاً أن هذه الزوجات كلهن من الحور؛ لأن الثنتين اللتين لكل واحد بطريق الأصالة منهن، فاللاتي بطريق الإرث كذلك، فهن غير الزوجات من الإنس، وقد جاء مصرحاً به في خبر أحمد: «إن أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع درجات، وهو على السادسة، وفوقه السابعة» إلى أن قال: «وله من الحور العين اثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا». وقضية هذا الخبر استواء أهل الجنة في ذلك، وأنه لا يزداد على هذا العدد ولو للبعض. وعورض بخبر الترمذي: «إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم، واثنان وسبعون زوجة» وأجيب بحمل ذلك على الآدميات، وذا على الحور، وقال ابن حجر: ما ذكر من العدد قد ورد في أخبار آخر أقل منه، وأكثر ما وقفت عليه ما أخرجه أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث من حديث ابن أبي أوفى رفعه: «إن الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء، وإنه ليفضي إلى أربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف ثيب» وفيه راوٍ لم يُسم، وفي الطبراني «إن الرجل من أهل الجنة ليفضي إلى مائة عذراء». قال ابن القيم: ليس في الأخبار الصحيحة زيادة على زوجتين سوى ما في حديث أبي موسى: «إن في الجنة لخيمة... إلخ»، واستدل أبو هريرة بهذا الحديث ونحوه على أن النساء في الجنة أكثر من الرجال، كما خرجه مسلم وغيره (ما منهن واحدة إلا ولها قبل شهية وله ذكر لا ينثني) وإن توالى جماعه وتكثر، فإن قيل: فائدة المنكوح التوالد، وحفظ النوع، وهو مستغنى عنه في الجنة، قلنا: مناكح الجنة وسائر أحوالها إنما تشارك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات، لا في تمام حقيقتها حتى يستلزم جميع ما يلزمها، ويفيد عين فائدتها. (هـ عن أبي أمامة) الباهلي، قال الدميري: انفرد به ابن ماجه؛ أي: وفيه خالد بن يزيد؛ وهاء ابن معين مرة، وكذبه أخرى، وساق الذهبي من مناكيره هذا الخبر، وقال ابن حجر: هذا الحديث سنده ضعيف جداً.

١٠٨٥٥ - ٩١٠١ - «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ فِيهَا لَا يَبْأَسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ». (م) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٦٦٠٨] الألباني.

١٠٨٥٥ - ٩١٠١ - (من يدخل الجنة ينعم) بفتح الياء والعين؛ أي: يصب نعمه ويدوم نعيمه (فيها) فكأنه مظنة أن يقال: كف فقال: (لا بأس) بفتح الهمزة؛ أي: لا يفترق، وفي رواية: بضمها، أي: لا يحزن، ولا يرى بأساً. قيل: والصواب الأول، وإذا تأكيد لما قبله، وإنما جيء بالواو للتقرير على وزان: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]. (لا تبلى) بفتح حرف المضارعة واللام (ثيابه) لأنها غير مركبة من العناصر (ولا يفنى شبابه) إذ لا هرم ثم ولا موت: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُّخْلَدُونَ﴾ [الواقعة: ١٧]؛ أي: يبقون أبداً على شكل الولدان وحد الرصانة، وهذا صريح في أن الجنة أبدية لا تفنى، والنار مثلها، وزعم جهنم بن صفوان أنهما فانيتان لأنهما حادثتان، ولم يتابعه أحد من الإسلاميين، بل كفروه به، وذهب بعضهم إلى إفناء النار دون الجنة، وأطال ابن القيم كشيخه ابن تيمية في الانتصار له في عدة كراريس، وقد صار بذلك أقرب إلى الكفر منه إلى الإيمان؛ لمخالفته نص القرآن، وختم بذلك كتابه الذي في وصف الجنان، فكان من قبيل خبر: «إن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا قدر ذراع؛ فيسبق عليه الكتاب؛ فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار» وقد سلف عن الزمخشري في ذلك ما فيه بلاغ فراجع، وقد قال السبكي في ابن تيمية: هو ضال مضل (*) (م) في صفة الجنة (عن أبي هريرة) قال: سئل النبي ﷺ عن الجنة فذكره، ولم يخرج البخاري، وفي الباب ابن عمر وغيره.

(*) ما قاله العلامة المناوي - رحمه الله تعالى - خرج به عن منهجه الأصل الذي بنى عليه كتابه من سلامة المصدر على المخالفين، ومسائل الاجتهاد تسع أعظم من هذا، ولم ينفرد بهذا القول دون غيرهم، وهم فيه تبع لأصحاب النبي ﷺ - وإن كان غيره الصواب، فليت المناوي - رحمه الله - عف لسانه عن هذا، ولم يسطر بقلمه ما قاله السبكي في شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث كان بينهما خلافات شهيرة ألفت فيها كتب، وشيخ الإسلام لا يقارن به السبكي وإن كان السبكي من أئمة الإسلام، وقد سبق بيان من قال بفناء النار من الصحابة في تعليق سابق راجع ص ٦٥٧٤، ص ٦٥٧٨ (خ).

١٠٨٥٦-٩١٢٣- «مَوْضِعُ سَوَاطِئِ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». (خ ت هـ) عن سهل بن سعد (ت) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٦٦٣٥] الألباني.

١٠٨٥٧-٩١٦٢- «الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسَنَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يُشْتَهَى». (حم ت هـ حب) عن سعيد (ض). [صحيح: ٦٦٤٩] الألباني.

١٠٨٥٨-٩٣٢٥- «النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ، وَلَا يَمُوتُ أَهْلُ الْجَنَّةِ». (هب) عن جابر (ض). [صحيح: ٦٨٠٨] الألباني.

١٠٨٥٦-٩١٢٣- (موضع سوط في الجنة) خص السوط بالذكر؛ لأن من شأن الراكب إذا أراد النزول في منزل أن يلقي سوطه قبل أن ينزل؛ معلماً بذلك المكان الذي يريده؛ لئلا يسبقه إليه أحد (خير من الدنيا وما فيها) لأن الجنة مع نعيمها لا انقضاء لها، والدنيا مع ما فيها فانية، وهذا في محل سوط، فما الظن بأعلى ما فيها، وهو النظر إلى وجه الله الكريم؛ الذي ينسى في لذته كل نعيم: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿[القيامة: ٢٢، ٢٣]. (خ ت هـ عن سهل ابن سعد) الساعدي (ت) عن أبي هريرة).

١٠٨٥٧-٩١٦٢- (المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة) أي: حدوثه له (كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة) ويكون ذلك كله (كما يشتهي) من جهة القدر والشكل والهيئة وغيرها، والمراد: أن ذلك يكون إن اشتهى كونه، لكنه لا يشتهي ذلك، فلا يولد له فلا تعارض بينه وبين خبر العقيلي بسند صحيح: «إن الجنة لا يكون فيها ولد». (حم ت هـ حب عن أبي سعيد) الخدري. قال في الميزان: تفرد به سعيد بن خالد الخزاعي، وقد ضعفه أبو زرعة وغيره.

١٠٨٥٨-٩٣٢٥- (النوم أخو الموت) لانقطاع العمل فيه (ولا يموت أهل الجنة) لا ينامون، قاله لمن سأل: أينام أهل الجنة؟ وفيه إشارة إلى ذم كثرة النوم؛ لكثرة مفسده الأخرى، بل والدنيوية، فإنه يورث الغفلة والشبهات، وفساد المزاج الطبيعي والنفساني، ويكثر البلغم والسوداء، ويضعف المعدة، وينتن القم، ويولد دود القرح، =

١٠٨٥٩ - ١٠٠١٥ - «يُعْطَى الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ قُوَّةَ مِائَةِ مِنَ الرِّجَالِ فِي النِّسَاءِ». (ت حب) عن أنس (صح). [صحيح: ٨١٠٦] الألباني.

باب: ذبح الموت

١٠٨٦٠ - ٨٠٣ - «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَتَى بِالْمَوْتِ كَالْكَبْشِ الْأَمْلَحِ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيُذْبَحُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ فَرَحًا لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَلَوْ

= ويضعف البصر والباه، حتى لا يكون له داعية للجماع، ويفسد الماء، ويورث الأمراض المزمنة في الولد المتخلق من تلك النطفة حال تكوينه، ويضعف الجسد، هذا في النوم في غير وقت العصر والصبح، فإنه فيهما أعظم ضرراً؛ لأنه يفسد كيموس صحة حكم عين المزاح المادّي الصوري، ولا يمكن استقصاء مفساده في العقل والنفس والروح، ومنها أنه يورث ضعف الحال بحكم الخاصة، وعدم الإيمان بالبعث والنشور؛ قال بعضهم: إياكم وكثرة النوم تبعاً لما ترونه من بعض العارفين، فإن لهم أحكاماً خلافكم، فإن بعضهم يخلع عليه القوة على خلع نفسه عنه متى شاء، وسراحها إلى أي وجه شاء من غير ارتباط بعالم الخيال.

(تنبيه) النوم بالنهار أكثر ضرراً من النوم بالليل طبعاً. قال ابن سينا: النوم بالنهار رديء جداً، وتركه لمن اعتاده أردأ. (هب عن جابر) بن عبد الله، ورواه عنه أيضاً بهذا اللفظ الطبراني في الأوسط والبخاري. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

١٠٨٥٩ - ١٠٠١٥ - «يُعْطَى الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ قُوَّةَ مِائَةِ مِنَ الرِّجَالِ فِي النِّسَاءِ» أي: أمر النساء، وهو الجماع، والظاهر أن المراد بالمائة الكثير، وأن قوته فيها على الجماع غير متناهية، بدليل الخبر المار: أن الواحد له ذكر لا ينثني؛ فإنه لا فتور هناك. (ت حب عن أنس) بن مالك، قال الترمذي: حسن صحيح.

١٠٨٦٠ - ٨٠٣ - «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَتَى بِالْمَوْتِ كَالْكَبْشِ الْأَمْلَحِ» أي: الأبيض الذي يخالطه قليل سواد، قال الزمخشري: والملحة في الألوان: بياض تشقه شعرات سود =

أَنْ أَحَدًا مَاتَ حُزْنًا لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ». (ت) عن أبي سعيد (ح). [ضعيف: ٦٥٩] الألباني .

= هي من لون الملح (فيوقف بين الجنة والنار فيذبح) بينهما، وفي رواية ابن ماجة «فيذبح على الصراط»، وأبي يعلى والبزار: «يذبح كما تذبح الشاة»، والذابح جبريل، أو يحيى بن زكريا، أو غيرهما (وهم ينظرون) أي: أهل الموقف، وإن لم يتقدم لهم ذكر من قبل: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]. (فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة) لكن لم يقدر موت أحد من شدة الفرح (ولو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار) لكن الحزن لا يميت أحداً، أي: غالباً فلا يموتون. قال الغزالي: هذا مثل ضربه ليوصل إلى الإفهام حصول اليأس من الموت، فقد جُبلت القلوب على التأثر بالأمثلة وثبوت المعاني فيها بواسطتها، والرسول إنما يكلمون الناس في الدنيا، وهي بالإضافة إلى الآخرة نوم، والنائم إنما يحتمل المثال؛ فيوصلون المعاني إلى أفهامهم بالأمثلة، حكمة من الله ولطفاً بعباده، وتيسيراً لإدراك ما يعجزون عن إدراكه دون ضرب المثل اهـ. وقال القرطبي: بل يخلق الله كبشاً يسميه الموت، ويلقي في قلوب الفريقين أنه الموت، ويجعل ذبحه دليلاً على الخلود في الدارين، وحكمة جعله كالكبش ما جاء: أن ملك الموت أتى آدم في صورة كبش، وقد نشر من أجنحته أربعة آلاف جناح اهـ. وتبعه عليه جمع فقالوا: الذبح حقيقي والذابح متولي الموت، وكلهم يعرفونه؛ لأنه المتولي قبض أرواحهم.. ورجح بأن ملك الموت لو استمر حياً تنغص عيش أهل الجنة، ونوزع بأن الجنة لا حزن فيها، قال القرطبي: وفيه أن خلود أهل النار فيها لا إلى غاية. ومن زعم أنهم يخرجون منها وتبقى خالية أو تفنى وتزول فخارج عما جاء به الرسول، وأجمع عليه أهل السنة. اهـ. قال ابن حجر: وجمع بعض المتأخرين -منهم ابن القيم- فيه سبعة أقوال: أحدها: هو الذي نقل عليه الإجماع. الثاني: يعذبون إلى أن تنقلب طبيعتهم فتصير نارية، فيتلدزون لموافقة طبعهم؛ وهو قول من ينسب إلى التصوف من الزنادقة! الثالث: يدخلها قوم ويخرجون ويخلفهم آخرون. الرابع: يخرجون وتستمر هي بحالها. الخامس: تفنى لأنها حادثة=

باب: رؤية الرحمن جلّ جلاله في الآخرة وإحلاله

على أهل الجنة المغفرة والرضوان فلا يسخط أبداً

١٠٨٦١ - ٢٥٤٦ - «إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ - عَزَّ وَجَلَّ - حَتَّى تَمُوتُوا». (طب)

في السنة عن أبي أمامة (ض). [صحيح: ٢٣١٢] الألباني .

١٠٨٦٢ - ٢٦٦٥ - «إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُ اللَّهُ - تَعَالَى - لِلْمُؤْمِنِينَ

= وكل حادث ينفي وهو قول الجهمية. السادس: تفنى حركاتهم البتة، وهو قول العلاني. السابع: يخرج أهلها منها ويزول عذابها. جاء عن بعض الصحب: أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عمر من قوله، وهو منقطع، ونصره بعض المتأخرين من جهة النظر، وهو مذهب رديء، أطنب السبكي في رده، وقد مر ذلك بأبسط من هذا (ت عن أبي سعيد) الخدري.

١٠٨٦١ - ٢٥٤٦ - (إنكم) أيها المؤمنون (لن تروا ربكم) بأعينكم يقظة (-عزّ وجل- حتى تموتوا) فإذا تمّ رأيتموه في الآخرة رؤية منزّهة عن الكيفية، أما في الدنيا يقظة؛ فلغير الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- ممنوعة، ولبعض الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- ممكنة في بعض الأحوال في تفسير القاضي، وقال القشيري: إن قيل: هل يجوز للأولياء رؤية الله بالبصر في الدنيا على جهة الكرامة؟ قلنا: الأقوى لا يجوز؛ للإجماع عليه، قال: وسمعت ابن فورك يحكي عن الأشعري فيه قولين: قال النووي: قلت: نقل جمع الإجماع على أنها لا تحصل للأولياء في الدنيا، قال: وامتناعها بالسمع، وإلا فهي ممكنة بالعقل عند أهل الحق. (طب في السنة عن أبي أمامة) الباهلي.

١٠٨٦٢ - ٢٦٦٥ - (إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ) أي: أخبرتكم (ما أول ما يقول الله -تعالى- للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون) هم (له) قالوا: أخبرنا يا رسول الله، قال: (فإن الله يقول للمؤمنين: هل أحببتم لقائي؟ فيقولون: نعم) أحببناه (يا ربنا فيقول: لم؟) =

يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ يَا رَبَّنَا، فَيَقُولُ: لِمَ؟ فَيَقُولُونَ: رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ، فَيَقُولُ: قَدْ أُوجِبْتُ لَكُمْ عَفْوِي وَمَغْفِرَتِي». (حم طب) عن معاذ (ح). [ضعيف: ١٢٩٤] الألباني .

١٠٨٦٣ - ٤٦١٠ - «سَأَلْتُ جِبْرِيلَ: هَلْ تَرَى رَبَّكَ؟ قَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ، لَوْ رَأَيْتُ أَدْنَاهَا لَأَحْتَرَقْتُ». (طس) عن أنس (ض). [ضعيف: ٣٢١٩] الألباني .

= أحببتموه (فيقولون: رجونا عفوك ومغفرتك) أي: أملنا منك ستر الذنوب ومحو أثرها (فيقول: قد أوجبت لكم عفوي ومغفرتي) لأنه عند ظن عبده به، كما في الخبر الآخر، «فحقق لهم رجاءهم»، وفي رواية فيقول: «قد وجبت لكم رحمتي». (حم طب عن معاذ) بن جبل، قال الهيثمي: فيه عبيد الله بن زحر ضعيف، وأعاده مرة أخرى وقال: رواه الطبراني بسندين أحدهما حسن انتهى.

١٠٨٦٣ - ٤٦١٠ - (سَأَلْتُ جِبْرِيلَ: هَلْ تَرَى رَبَّكَ؟ قَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ، لَوْ رَأَيْتُ أَدْنَاهَا لَأَحْتَرَقْتُ) ذكر السبعين ليس للتحديد، بل عبارة عن الكثرة؛ لأن الحجب إذا كانت أشياء حاضرة؛ فالواحد منها يحجب، والله لا يحجبه شيء، والقدرة لا نهاية لها. وإن كانت الحجب عبارة عن الهيبة والإجلال فالأعداد دونها منقطعة بكل حال، والغايات مرتفعة. وكيف تكون السبعون غاية مع خبر: «إن دون الله يوم القيامة سبعين ألف حجاب»، والنور وإن كان سبباً لإدراك الأشياء ورؤيتها، لكنه يحجب كالظلمة، والحجاب القدرة دون الجسم، وحجب هذا الملك الأعظم عن تجلي كنه عظمته؛ لأنه هو وغيره لا يصبرون لعظيم هيئته، فحجبهم ليكون لهم البقاء إلى الآجال المضروبة، وإلا هلكوا. (طس عن أنس) قال الحافظ الهيثمي: فيه فائد الأعمش، قال أبو داود: عنده أحاديث موضوعة عنه، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: اتهم كثيراً.

١٠٨٦٤ - ١٨٦٠ - «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَتَجَلَّى لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي مِقْدَارِ كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ عَلَى كَثِيبٍ كَافُورٍ أَبْيَضٍ». (خط) عن أنس (ض). [موضوع: ١٦٩٤] الألباني.

١٠٨٦٥ - ٢٥٣٧ - «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تَصَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا». (حم ق ٤) عن جرير (صح). [صحيح: ٢٣٠٦] الألباني.

١٠٨٦٤ - ١٨٦٠ - (إن الله - تعالى - يتجلى) بالجيم (لأهل الجنة) في الجنة (في مقدار كل) يوم (جمعة) من أيام الدنيا (على كثيب كافور) بالإضافة وبدونها (أبيض) فيرونها عياناً، وذلك هو يوم عيد أهل الجنة، وإنما قال «في مقدار»، ولم يكتف بقول في كل يوم جمعة؛ لأن الجنة ليس فيها نهار ولا ليل كالدنيا. قال العارف ابن عربي: إذا وُجد الشيء في عينه جاز أن يراه ذو العين بعينه المقيدة؛ بوجهه الظاهر وجفنه، ولو كانت الرؤية تؤثر في المرء لأحلتها، فقد بانت المطالب كما ذكرناها. اهـ. وخص المؤلف الرؤية في الآخرة بالذكر، بدليل أنهم يرجعون إلى نسائهم فيعجبون مما زيد لهم من النور، وخالف الشمس الجوجري وقال: ظاهر صحاح الأخبار العموم، ووقع بينهما تنازع أدى إلى تقاطع، وألف فيه المؤلف تأليفاً سماه: إسبال الكساء على النساء، استدلل فيه بأخبار وآثار ضعيفة لا يُحتج بها. (خط) عن الحسن بن أبي الحسين الوراق، عن عمر بن أحمد الواعظ، عن جعفر بن محمد العطار، عن جده عبد الله ابن الحكم، عن عاصم، عن حميد الطويل (عن أنس) بن مالك، حكم ابن الجوزي بوضعه، وقال: لا أصل له، جعفر وجده وعاصم مجهولون، وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات فأقره، ولم يتعقبه.

١٠٨٦٥ - ٢٥٣٧ - (إنكم سترون ربكم) يوم القيامة (كما ترون هذا القمر) رؤية محققة، لا تشكّون فيها، ولا تجهدون في تحصيلها، فمعنى التشبيه أن ذلك محقق بلا مشقة ولا خفاء، فهو تشبيه للرؤية برؤية القمر ليلة تمامه، في الوضوح لا للمرئي =

١٠٨٦٦-٩٩٩٥- «يَتَجَلَّى لَنَا رَبُّنَا ضَاحِكًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (طب) عن أبي موسى (ح). [صحيح: ٨٠١٨] الألباني.

= بالمرئي (لا تضامون) بضم الفوقية، وتخفيف الميم؛ أي: لا ينالكم ضيم؛ أي: ظلم في رؤيته، فيراه بعضكم دون بعض، وبالفصح والشد: من الضم؛ وأصله تتضامون، فيضم بعضكم إلى بعض، وتزدحمون حال النظر لحفائه، أو لا تجتمعون لرؤيته في جهة، ولا ينضم بعضكم لأجل ذلك، كما يفعل في رؤية شيء خفي (في رؤيته) - تعالى-، وهذا حديث مشهور تلقته الأمة بالقبول (فإن استطعتم أن لا تغلبوا) بالبناء للمجهول؛ أي: عن أن لا تتركوا الاستعداد بقطع أسباب الغفلة المنافية للاستطاعة كنوم وشغل (على) بمعنى عن (صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها) يعني: الفجر والعصر كما في رواية مسلم (فافعلوا) ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]. قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح عدى المغلوبة، التي لازمها فعل الصلاة بقطع الأسباب؛ النافية للاستطاعة كنوم ونحوه، فكأنه قال: صلوا في هذين الوقتين، وذكرهما عقب الرؤية إشارة إلى أن رجاء الرؤية بالمحافظة عليهما، وخصهما لشدة خوف فوتهما ومن حفظهما، فبالخري أن يحفظ غيرهما؛ أو لاجتماع الملائكة ورفع الأعمال فيها، وقد ورد أن الرزق يقسم بعد صلاة الصبح، وأن العمل يرفع آخر النهار، فمن كان في طاعة بورك له في رزقه وعمله، وأفاد الخبر أن رؤيته -تعالى- ممكنة؛ أي: للمؤمنين في الآخرة، وزيادة شرف المصلين، والصلاتين. (حم ق) في الصلاة وغيرها (٤) في عدة مواضع (عن جرير) بن عبد الله. وفي الباب غيره أيضاً.

١٠٨٦٦-٩٩٩٥- (يتجلى لنا ربنا ضاحكاً) أي: يظهر لنا وهو راضٍ عنا، ويتلقانا بالرحمة والرضوان، والسرور والأمان (يوم القيامة) تمامه عند مخرجه الطبراني عن أبي موسى «حتى ينظروا إلى وجهه فيخرون له سجداً، فيقول: ارفعوا رؤوسكم فليس هذا يوم عبادة» اهـ. بنصه قال الخطابي: الضحك الذي يعتري البشر عند الفرح والطرب محال على الحق تقدس، وإنما هذا مجاز عن رضاه عنهم، وإقباله عليهم، والكرام يوصفون بالبشر، وحسن اللقاء عند القدوم عليهم.

.....

(تنبيه) قال المؤلف وغيره : من خصائص هذه الأمة : أنه -تعالى- يتجلى عليهم فيرونه، ويسجدون له بإجماع أهل السنة، وفي الأمم السابقة احتمالان لابن أبي جمرة. قال المؤلف: ورأيت بخط الزركشي عن غرائب الأصول لمسلمة بن القاسم أن حديث: تجلي الله يوم القيامة، ومجيئه في الظلل؛ محمول على أنه -تعالى- يغير أبصار خلقه حتى يرونه كذلك، وهو على عرشه غير متغير عن عظمته، ولا منتقل عن ملكه، كذا جاء عن الماجشون. قال: فكل حديث جاء في التنقل والرؤية في المحشر معناه: أنه يغير أبصار خلقه فيرونه نازلاً ومتجلياً، ويناجي خلقه ويخاطبهم وهو غير متغير عن عظمته، ولا منتقل؛ ليعلموا أن الله على كل شيء قدير. (طب) وكذا تمام في فوائده (عن أبي موسى) الأشعري، رمز المصنف لحسنه، قال الحافظ العراقي: وفيه علي بن يزيد بن جدعان، وهذا الحديث موجود في مسلم بلفظ: «فيتجلى لهم يضحك».

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
كتاب: الفتن والملاحم و أشراط الساعة والآيات العظام	
باب: تنزل الزمان وتغيره وقلة الإسلام وغربته، ولا تزال طائفة على الحق ظاهرين حتى قيام الساعة.....	٦٤٤١
باب: أنواع الفتن والتحذير منها.....	٦٤٥١
باب: في «الوصية عند اختلاف الأهواء، وكثرة الفتن، وما جاء في الأمر باعتزالها والكف عنها».....	٦٤٧٩
باب: فتن الخوارج.....	٦٤٨٨
باب: الفتن زمن بني أمية.....	٦٤٩١
باب: ما جاء في الكذابين وأدعياء النبوة.....	٦٤٩٥
أبواب: أشراط الساعة والآيات العظام:	
باب: أشرطة الساعة وعلامات دنوها.....	٦٤٩٧
باب: خروج المهدي (إماماً للمسلمين كافة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت عدواناً وظلماً).....	٦٥١٤
باب: الملحمة وقاتال الروم وفتح القسطنطينية.....	٦٥٢١
باب: خروج الدجال امتحاناً وبلاء وما العصمة منه.....	٦٥٢٦
باب: نزول نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام فرجاً للمسلمين.....	٦٥٣٧
باب: خروج يأجوج ومأجوج بلاءً للمسلمين.....	٦٥٤٢
باب: خروج القحطاني.....	٦٥٤٤

باب: رفع الحجر الأسود والقرآن، وغزو البيت وخرابه إيدانًا بخراب العالم.....	٦٥٤٤
باب: المسخ والقذف والفسف.....	٦٥٥٠
باب: الآيات العظام ومنها طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، والدخان وغير ذلك.....	٦٥٥٣
باب: مجيء الريح.....	٦٥٦٠
باب: خروج النار.....	٦٥٦١
باب: على من تقوم الساعة.....	٦٥٦٣
كتاب: القيامة وأهوال الآخرة والجنة والنار	
باب: النفخ والبعث.....	٦٥٦٧
باب: الحشر وأحوال الناس في يوم القيامة.....	٦٥٧١
باب: أنواع الشفاعة وأصناف الشفعاء وما جاء في الشفاعة العظمى.....	٦٥٧٥
باب: السؤال والحساب.....	٦٥٩٩
باب: الميزان.....	٦٦٠٨
باب: الحوض.....	٦٦٠٩
باب: الكوثر إن كان غير الحوض.....	٦٦١٧
باب: الصراط.....	٦٦١٩
باب: صفة النار وعذاب أهلها أعاذنا الله منها.....	٦٦١٩
باب: صفة الجنة ونعيم أهلها جعلنا الله من أهلها.....	٦٦٣٦
باب: ذبح الموت.....	٦٦٩٢
باب: رؤية الرحمن جلّ جلاله في الآخرة وإحلاله على أهل الجنة	
المغفرة والرضوان فلا يسخط أبدًا.....	٦٦٩٤

فهارس الكتاب

الموضوع	الصفحة
كتاب الإيمان	
باب: فضل الإيمان والإقرار بالشهادتين.....	٦٧
باب: التحذير من الشرك.....	٨٧
باب: تعريف الإيمان.....	٩٥
باب: خصال الإيمان وآياته وصفات المؤمنين، وأي الإيمان أفضل.....	٩٩
باب: منزلة المؤمن عند ربه.....	١٣٥
باب: حقيقة الإيمان.....	١٤١
باب: ما جاء في أن الإيمان يخلق.....	١٤٢
باب: تجديد الإيمان بقول لا إله إلا الله.....	١٤٣
باب: من الإيمان الحب في الله والبغض في الله، والموالة والمعاداة فيه.....	١٤٣
باب: ما جاء في حلاوة الإيمان.....	١٥٠
باب: من الإيمان أن يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه.....	١٥٣
باب: وجوب محبة الرسول ﷺ وأن حبه إيمان.....	١٥٤
باب: تعريف الإسلام.....	١٥٦
باب: خصال الإسلام وآياته.....	١٥٨
باب: الإحسان.....	١٦٦
باب: خصال النفاق وآياته.....	١٦٧
فصل: في قوله ﷺ: «لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود».....	١٧٨
باب: أحكام الإسلام.....	١٧٩

١٩٠	فصل: في الارتداد.....
١٩٢	فصل: في بيعة النساء.....
١٩٣	باب: أسماء الله وصفاته.....
٢٠٥	باب: التفكير في آيات الله لا في ذاته.....
٢١٠	باب: ما جاء في القلوب وأهوائها وفي خطراتها وتقلبها.....
٢١٩	باب: الشيطان ودفع وساوسه.....
	باب: الإيمان بالقدر شره وخيره من الله، وأن أهل الجنة كُتبت مقاعدهم فيها وكذلك أهل النار.....
٢٢٧	فصل: في التحذير من الكلام في القدر.....
٢٥٧	فصل: في ذم القدرية والمرجئة ووعيدهما.....
٢٦١	فصل: في أن الأعمال بالخواتيم.....
٢٦٨	فصل: في ذراري المسلمين والمشركين.....
٢٧١	فرع: في امتحان المجاذيب في العرصات يوم القيامة والله أعلم.....
٢٧٨	باب: الاعتصام بالكتاب والسنة ولزوم الجماعة.....
	باب: في التحذير من الغلو والتشدد في الدين والأمر باليسر فيه والحض على الاقتصاد في الأعمال، وأن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلت.....
٣١٠	باب: ثواب من دعا إلى هدى، أو أحيا سنة أو تمسك بها، ووعيد من دعا إلى ضلالة.....
٣٢٦	باب: التحذير من البدع ومجانبة أهل البدع والأهواء.....
٣٣٣	باب: وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن تركهما سبب لعموم العقاب.....
٣٤٥	

- باب: فضائل وأحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وآدابه..... ٣٥٢
- كتاب العلم
- باب: فضل العلم والتفقه في الدين والترغيب فيهما وما جاء في أن الفقه
- أفضل من العبادة..... ٣٦٩
- باب: في أصول علوم الدين وأنواع العلوم..... ٤٠١
- فصل: في العلوم المحمودة والمباحة والمذمومة..... ٤٠٦
- باب: فضل العالم والمتعلم وما جاء في ثوابهما..... ٤١٢
- باب: ما جاء في فضل العالم على العابد وغيره..... ٤٣٧
- باب: الترغيب في تعلم العلم والحض على طلبه وتحصيله ونشره
- والرحلة فيه وما جاء في ثواب ذلك..... ٤٤٥
- باب: أحكام العالم والمتعلم وآدابهما..... ٤٦٤
- فصل: في قوله (عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تَعْسِّرُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تَنْفُرُوا).... ٤٨٥
- باب: في آفة العلم والعلماء والترهيب من طلب العلم لغير الله والتحذير
- من علماء السوء وما جاء في صيانة العلم..... ٤٨٩
- فصل: في الترهيب من أن يعلم ولا يعمل بعلمه ولا ينتفع به..... ٥١٣
- باب: في الترهيب من كتمان العلم والتشديد في ذلك عند ظهور البدع... ٥٢٠
- باب: السؤال عن العلم والنهي عنه للعنت وللأغلوطات..... ٥٢٦
- باب: الاحتراز في الفتيا ووعيد من أفتى بغير علم..... ٥٢٩
- باب: في الناسخ والمنسوخ..... ٥٣٣
- باب: في الاختلاف وأن أمته لا تجتمع على ضلالة، وأن يد الله على
- الجماعة..... ٥٣٤
- باب: ما جاء في كتابة الحديث وسماعه وتبليغه والاحتراز في روايته وما

٥٤٢	جاء في الرواية بالمعنى.....
٥٥٢	فصل: في قوله ﷺ (كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع).....
٥٥٣	فصل: فيما جاء في الحديث عن بني إسرائيل.....
٥٥٥	فصل: فيما جاء في ثواب من حفظ أربعين حديثاً من السنة.....
٥٥٧	باب: الترهيب من الكذب على النبي ﷺ.....
٥٦٢	باب: في القصص.....
٥٧٠	باب: ما جاء في المكاتب والمراسلة.....

كتاب الطهارة

٥٨٥	باب: أحكام المياه.....
٥٩٢	باب: في أحكام إزالة النجاسات.....
٦٠٣	باب: أحكام قضاء الحاجة وآداب التخلي.....
	باب: في الاحتراز بذكر الله من الشيطان وما يقوله إذا دخل وخرج من
٦١٩	الخلاء.....
٦٢٢	فصل: في الاستنزاه من البول والاحتراز منه لما فيه من العذاب.....
٦٢٦	فصل: في الاستنجاء والاستجمار.....
٦٣٢	باب: وجوب الوضوء.....
٦٣٧	باب: فضائل الوضوء والترغيب في المحافظة عليه.....
٦٥١	باب: صفة الوضوء.....
٦٥٨	باب: الترغيب في السواك وما جاء في فضله.....
٦٧٥	باب: إسباغ الوضوء.....
٦٨٢	باب: التخليل في الوضوء.....
٦٨٧	باب: الانتضاح.....

٦٩٠	باب: ما يجزئ للوضوء والغسل
٦٩١	باب: مباح الوضوء
٦٩١	باب: نواقض الوضوء
٧٢٢	باب: المسح على الخفين
٧٠٣	باب: دخول الحمام
٧٠٨	فصل: فيما جاء في النهي عن التعري
٧١٠	باب: الغُسل
٧١٣	فصل: في موجبات الغسل
	فصل: في غسل الجمعة (انظر كتاب الصلاة في أبواب
٧١٨	الجمعة، باب: غسل الجمعة)
٧١٨	باب: محظورات الوضوء والغسل
٧٢٣	باب: التيمم وأحكامه
٧٣١	باب: الحيض والاستحاضة

كتاب الصلاة

٧٣٩	باب: فرض الصلاة ووجوب إقامتها
	باب: الترغيب في الصلاة مطلقاً وفضل الخمس المكتوبات منها وثوابها
٧٥٩	وفضل الركوع والسجود
	باب: الخض على المحافظة على الصلوات المكتوبات - غير ما تقدم -
٧٨١	وفضلها في الجماعة وما جاء في إثم تاركها
٧٨٩	باب: مواقيت الصلاة
٧٩٩	باب: مراعاة الوقت وفضل المحافظة على الصلاة لوقتها
٧٠٧	باب: الأوقات التي تكره فيها الصلاة

باب: المواضع التي تباح فيها الصلاة أو تكره.....	٧١٣
فصل: في النذب إلى مباشرة الصلاة على الأرض بغير حائل.....	٨٢٥
باب: فضائل الأذان والمؤذنين وما يتعلق بهما من الأحكام والآداب.....	٨٢٥
فصل: في إجابة المؤذن وما جاء في الدعاء بين الأذان والإقامة	
وسؤال الله الوسيلة لنيه ﷺ.....	٨٤٩
فزع: في وعيد من سمع النداء ولم يجبه.....	٨٥٦
باب: فضل المساجد ومواضع الذكر.....	٨٥٧
باب: أفضل المساجد والترغيب في الصلاة فيها وثوابها.....	٨٦١
باب: آداب بناء المساجد وثواب من بنى لله مسجداً.....	٨٧٢
باب: في محظورات بناء المساجد.....	٨٨٠
باب: صيانة المساجد من الأذى وآداب دخولها وما جاء في تطهيرها	
وتجميمها.....	٨٨٢
فصل: في النهي عن البيع والشراء ونشدان الضالة في المساجد أو	
عن اتخاذها طرقاً أو التحلق فيها قبل صلاة الجمعة.....	٨٩٥
باب: آداب خروج النساء إلى المساجد وصلاتهن في بيوتهن خير لهن.....	٨٩٧
باب: الترغيب في المشي إلى المساجد سيما في الظلم وما جاء في فضله	
وثوابه.....	٩٠٥
فصل: إذا توضأ العبد وخرج عامداً الى المسجد فلا يشبكن بين	
أصابعه.....	٩١٢
باب: فضل لزوم المساجد وعمارتها وانتظار الصلاة فيها.....	٩١٥
باب: ستر العورة.....	٩٢١
باب: القبلة والسترة وما يتعلق بهما من أحكام.....	٩٢٩

باب: فضل صلاة القائم على القاعد.....	٩٣٨
باب: الخشوع والطمأنينة فى الصلاة ودواعيهما والترهيب من عدم إتمامها	
وما يقرب من ذينك.....	٩٤٢
باب: فى التكبير الأولى وفضل المحافظة عليها.....	٩٥٥
باب: قراءة الفاتحة والتأمين.....	٩٥٧
باب: ما جاء فى الركوع والسجود والقنوت والتحذير من عدم تمامها.....	٩٦٦
باب: الجلوس والتشهد والتسليم والدعاء.....	٩٨٤
باب: فوات الصلاة وما تدرك به الصلاة.....	٩٩٢
باب: الأفعال والحركات الجائزة والممنوعة فى الصلاة والترهيب من	
الالتفات ورفع البصر والبزق وإسبال الإزار فى الصلاة.....	٩٩٦
فصل: فيما يصنع من أحدث فى صلاته ولا ينصرف حتى يسمع	
صوتًا أو يجد ريحًا.....	١٠١٧
فصل: فيمن نعى فى المسجد أو فى الصلاة.....	١٠١٩
باب: الصلاة بالعمامة.....	١٠٢٠
باب: أحكام سجود السهو.....	١٠٢٢
باب: فضل صلاة الجماعة والترغيب فيها والترهيب من التخلف عنها،	
وأحكامها.....	١٠٢٦
باب: أحكام الصفوف وفضل أولها وميامنها والترهيب من عدم إقامتها	
وتسويتها.....	١٠٣٧
باب: جامع أحكام الإمام والمأموم.....	١٠٥٨
باب: صلاة الخوف.....	١٠٨٠
باب: صلاة المسافرين.....	١٠٨١

باب: فى الجمع.....	١٠٨٥
باب: فضل الجمعة.....	١٠٨٦
باب: فىمن تجب عليه الجمعة.....	١٠٩٦
باب: الترهيب من ترك الجمعة لغير عذر.....	١١٠١
فصل: فى غُسل الجمعة.....	١١٠٣
باب: سنن الجمعة وآدابها.....	١١١٢
فصل: فى التبكير إلى الجمعة.....	١١٢٠
باب: محظورات الجمعة.....	١١٢٤
باب: الخطبة.....	١١٢٨
باب: فوات الجمعة ومن أدرك منها ركعة فقد أدركها.....	١١٣٠
باب: الساعة المرجوة يوم الجمعة.....	١١٣١
باب: صلاة العيدين.....	١١٣٤
باب: صلاة الاستسقاء . وأسباب القحط.....	١١٣٧
باب: صلاة الكسوف.....	١١٤١
باب: جامع سن رواتب الصلوات وغيرها من التطوعات وفى ثواب من حافظ على ثنتى عشرة ركعة فى اليوم والليلة.....	١١٤٤
فصل: فى الاضطجاع بعد ركعتى الفجر أو التهجد.....	١١٦٠
فصل: فى الترغيب فى صلاة النافلة فى البيت.....	١١٦١
باب: جامع قيام الليل وما جاء فى فضله وأحكامه.....	١١٦٩
فصل: فى الوتر وأحكامه.....	١١٩٢
فصل: فى الأسباب المعينة على قيام الليل.....	١٢٠٢
باب: صلاة الضحى.....	١٢٠٤

باب: صلاة الاستخارة..... ١٢١٠

كتاب الزكاة

باب: وجوب الزكاة وإثم مانعها ١٢١٧

باب: ما تجب الزكاة فيه وما لا زكاة فيه وما جاء في إسقاطها عن الخيل

والرقيق وغيرهما ١٢٣١

باب: زكاة الفطر ومقدارها ١٢٤٨

باب: ما جاء في أن الصدقة لا تحل لآل محمد ﷺ ١٢٥٥

باب: قسمة الصدقة وتعميم الإنصاف بها وما جاء في العامل عليها ١٢٥٨

باب: فضل الصدقة والنفقة والترغيب فيهما والحض عليهما ولو بشيء

يسير ١٢٦٥

باب: أن أفضل الصدقة «والنفقة» ما كان على النفس والأهل والأقارب

سيما عند الحاجة، ثم تنوعها في جهات البر وتقديم الأكيد بالمصلحة. ١٢٩٠

باب: نفقة المرأة من بيت زوجها ١٣٠٠

باب: ما جاء في أي الصدقة أفضل ١٣٠١

باب: أنواع أخرى من الصدقة وفي كل ذات كبد حرى أجر ١٣١٤

فصل: في إمطة الأذى عن الطريق صدقة ١٣٢٣

باب: الوقف والصدقة الجارية (انظر كتاب الجنائز، باب: ما يلحق

المؤمن بعد موته) ١٣٢٧

باب: آداب الصدقة والنفقة ١٣٢٧

باب: آداب طلب الحاجة والأخذ والعطاء ١٣٣٣

فصل: فيما أتاك من غير استشراف نفس ولا مسألة فخذ ١٣٤٩

فصل: في بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأن العليا هي

المنفقة والسفلى هي الآخذة ١٣٥١

- باب: المسألة والعطية وما جاء في ذم السؤال والخير في الكف عنه
والترهيب من السؤال بوجه الله ١٣٥٢
- باب: فيمن تحل له المسألة وما المعطى من سعة بأفضل من الآخذ إذا كان
محتاجًا ١٣٧٠

كتاب الصوم

- باب: فضائل شهر رمضان ١٣٧٣
- فصل: في فضل جمعة رمضان وما جاء في صيام رمضان بمكة والمدينة... ١٣٧٨
- باب: في فضل الصوم وثوابه ١٣٨٠
- باب: فيمن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ١٣٩٥
- فصل: في أن الصوم نصف الصبر وزكاة الجسد وقوله ﷺ: (إن
الشیطان یجرى من ابن آدم ١٣٩٧
- باب: في وجوب الصوم ١٤٠٠
- باب: في الأهلة وقوله ﷺ: (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وفي أن
الشهر يكون تسعة وعشرين) ١٤٠٣
- فصل: في شهادة رجلين في الرؤية ١٤١٠
- باب: نية الصيام من الليل ١٤١١
- باب: وقت الإمساك واستحباب تحريه وفي المرء يسمع النداء والإناء في
يده ١٤١٣
- باب: ما جاء في السحور والإفطار وما يستحب الإفطار عليه والندب
إلى تعجيل الفطر وتأخير السحور ١٤١٥
- باب: في أحكام الصوم وآدابه المتفرقة ١٤٢٨
- باب: الصيام في السفر والمرض والرخصة فيهما لمن شاء ١٤٤٥

باب: القضاء والكفارة	١٤٤٧
فصل: فيمن أكل ناسياً وكفارته	١٤٥٠
باب: في الوصال	١٤٥٢
فصل: في النهي عن وصال رمضان بيوم من شعبان	١٤٥٥
باب: صيام الدهر وصيام الأنبياء وأي الصوم أفضل	١٤٥٦
باب: الأيام المستحب صيامها	١٤٥٩
باب: في صيام يوم الجمعة والسبت وكراهية إفرادهما بصوم	١٤٧٧
باب: ما نهى عن صيامه من أيام التشريق والعيدين وغيرها	١٤٨٣
باب: الاعتكاف	١٤٨٦
فصل: في المعتكف يتبع جنازة ويعود مريضاً	١٤٨٩
باب: ما جاء في ليلة القدر والحض على الاجتهاد في طلبها في العشر الأواخر	١٤٨٩
باب: فيمن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً	١٤٩٦
باب: قيام رمضان	١٤٩٧
باب: عمرة رمضان	١٤٩٨
باب: لواحق كتاب الصوم	١٤٩٩

كتاب الحج

باب: وجوب الحج والعمرة	١٥٠٥
باب: فضل الحج والعمرة والترغيب في المتابعة بينهما	١٥٠٨
باب: أحكام السفر وآدابه	١٥٢٨
فصل: في النهي عن السفر مفرداً لتعرضه للآفات والهلكات وأنَّ الركب ثلاثة	١٥٥٢

- فصل: في سفر المرأة والنهي عنه إلا مع ذى محرم ١٥٥٤
- فصل: فيما يقال للمسافر وما يقوله المودع ١٥٥٦
- فصل: في محظورات السفر ١٥٥٨
- باب: بيان قوله تعالى (من استطاع إليه سبيلاً) ١٥٦١
- باب: المبادرة بتعجيل الحج واستحبابه كل خمس سنين ١٥٦١
- باب: حث الرجال على حج نسائهم ١٥٦٤
- باب: تحري النفقة الحلال في الحج وما جاء في مضاعفتها ١٥٦٥
- باب: في الإحرام وفضل من أحرم في الحج من بيت المقدس وما تفعله الحائض والنفساء، إذا أرادت النسك ١٥٦٧
- فصل: في التلبية ومتى تنقطع وأن أفضل الحج «العج والثج» ١٥٦٩
- باب: ما يحل للمحرم وما يحرم عليه ١٥٧٥
- باب: في التمتع والقران ١٥٧٧
- باب: أحكام الطواف والسعي وما جاء في فضائلهما ١٥٨٠
- باب: وجوب طواف الوداع على الحاج ١٥٨٧
- باب: ما جاء في ثواب دخول البيت والنظر إليه ١٥٨٧
- باب: أحكام الوقوف والإفاضة وفضائلهما ١٥٨٩
- باب: أحكام الرمي والحلق والتقصير وفضائلها ١٥٩٥
- فصل: فيمن قدم من نسكه شيئاً أو أخر فلا شيء عليه ١٥٩٧
- باب: آداب الحج ومن قضى حجه فليتعجل الرحلة إلى أهله ١٥٩٧
- باب: ما جاء في أن مكة ومنى مناخ لا تباع رباعها ١٥٩٨
- باب: الحج عن الغير ووجوب إعادة حج الصبي إذا بلغ والرقيق إذا أُعتق ١٥٩٩

باب: الفدية وجزاء الصيد	١٦٠٣
باب: الضحايا والهدايا والفرع والعتيرة والعقيقة والذبائح (يأتي قريباً في كتاب الصيد والذبائح)	١٦٠٦
باب: أحكام الزيارة	١٦٠٦
باب: فضائل الروضة ومنبره ﷺ	١٦٠٨
باب: بناء الكعبة وما جاء في سبب تسميته بالبيت العتيق	١٦١٠
باب: فضائل مكة والمدينة وحرَمِها	١٦١٢
باب: فضائل الحجر والركن والملتزم والمقام	١٦٢٨
باب: فضائل زمزم	١٦٣٨
باب: فضائل جبل أحد وغيره	١٦٤٤
باب: فضائل أيام الحج	١٦٤٨
باب: إحياء الليالي الأربع بالذكر والدعاء ليلتي العيدين ويوم عرفة ويوم التروية	١٦٥٣

كتاب الجهاد

باب: وجوب الجهاد وإخلاص النية	١٦٥٧
باب: الهجرة	١٦٦٦
باب: فضائل الجهاد وأنواعه والترغيب فيه وما جاء في أن غزو البحر أفضل من غيره	١٦٧٠
فصل: في فضل من جهز غازياً أو أعانه أو خلفه في أهله بخير	١٦٩٢
باب: فضل الشهيد وثوابه وأي الشهداء أفضل وما جاء في منزلة شهيد البحر	١٦٩٥
فصل: فيما يجد الشهيد من ألم القتل	١٧٠٥

باب: أحكام الشهيد	١٧٠٦
باب: أنواع الشهادة	١٧٠٨
باب: فضل الرباط في سبيل الله والترغيب فيه	١٧٢٤
باب: فضل الحرس في سبيل الله والترغيب فيه	١٧٣٢
باب: فضل الذكر والعبادة والنفقة في سبيل الله	١٧٣٦
باب: فضل الغدو والرواح في سبيل الله والترغيب فيه	١٧٣٩
باب: فضل الخوف في سبيل الله	١٧٤٢
باب: فضل الغبار والكلم في سبيل الله	١٧٤٣
باب: ما جاء في فضل الخيل وثواب احتباسها في سبيل الله	١٧٤٥
باب: أحكام الجهاد وآدابه	١٧٥٧
باب: المعاهدات والأمان	١٧٨٥
باب: السبق والرمي	١٧٩٥
باب: الغنائم والغلول	١٨٠٥
باب: لواحق كتاب الجهاد	١٨١٨

كتاب النكاح

باب: الترغيب في النكاح	١٨٣٩
باب: الترغيب عن النكاح	١٨٥٢
باب: محرمات النكاح ومنهياته	١٨٥٩
باب: الأكفاء في الأزواج	١٨٦٥
باب: اختيار الزوجة	١٨٦٨
باب: الولاية والشهود والاستئذان والمشاورة	١٨٨٥
باب: النظر والخطبة	١٨٩٤

باب: الصداق	١٨٩٦
باب: العرس وإشهار النكاح	١٩٠٤
باب: أحكام الوليمة وإجابة الدعوة وآدابهما	١٩٠٧
باب: حقوق الزوج	١٩٢١
فصل: في تأديب المرأة	١٩٣٤
باب: حقوق الزوجة	١٩٣٦
فصل: في القسم بين الزوجات والحليلات	١٩٣٩
فصل: في آداب المباشرة وسننها	١٩٤١
فصل: في موانع المباشرة ومحظوراتها	١٩٤٩
فصل: في العزل والغيلة	١٩٥٣
باب: عشرة النساء والرفق بهن والإحسان إليهن وقوله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله...»	١٩٥٩
باب: النهي عن الخلوة ومحادثة النساء وما يقرب من ذلك	١٩٦٧
باب: النهي عن الخصاء والتبتل في الإسلام	١٩٦٩
باب: أمور وترغيبات تختص بالرجال	١٩٧٣
باب: أمور وترغيبات تختص بالنساء	١٩٧٧
باب: أمور وترهيبات تختص بالنساء	١٩٨٥
باب: متفرقات كتاب النكاح ولواحقه	١٩٩٨
باب: الطلاق والخلع والعدد والنفقة	٢٠٠٤
باب: الرضاع	٢٠١٧
باب: الحضانة	٢٠٢١
باب: في حب الأبناء وفضلهم وما جاء في تربيتهم والأدب معهم	
وأحكام أخرى تتعلق بالمولود	٢٠٢٢

فصل: في بر البنات والإحسان إليهن والصبر عليهن وما جاء في	
ثواب من عال جاريتين حتى يدركا.....	٢٠٣٤
باب: تغيير الأسماء وما نُهي عنه فيها وما يستحب وما جاء في الجمع	
بين اسم النبي ﷺ وكنيته.....	٢٠٣٧
باب: الختان.....	٢٠٥٦
فصل: في تعليق السوط حيث يراه أهل البيت أدباً لهم.....	٢٠٥٩
باب: في كف الصبيان عند غروب الشمس وفوعة العشاء.....	٢٠٦٠
باب: في ما جاء في حقوق الولد على والده.....	٢٠٦٣
فصل: في أمر الأولاد بالصلاة وهم أبناء سبع.....	٢٠٦٩
فصل: في العدل بين الأبناء في العطية.....	٢٠٧٢
فصل: في تعليم الأبناء الرمي والسباحة.....	٢٠٧٤
كتاب الأيمان والنذر	
باب: اليمين.....	٢٠٧٩
باب: النذر.....	٢٠٩١
كتاب الأطعمة والأشربة والصيد والذبائح	
باب: آداب الطعام وسننه.....	٢٠٩٩
باب: ما ورد في امتداح أطعمة مخصوصة.....	٢١٢٦
باب: قوله ﷺ (الحلال ما أحل الله).....	٢١٥٠
باب: فيمن أكل الطين.....	٢١٥١
باب: ما جاء في أكل البصل والثوم والكراث، والنهي عنها لمزيد	
المساجد.....	٢١٥٢
باب: القصد في المطعم والمشرب وكراهة الشبع والإسراف وقوله: (طعام	
الاثنين يكفي الثلاثة).....	٢١٥٥

- باب: أن المؤمن يأكل ويشرب في معى واحد والكافر في سبعة أمعاء..... ٢١٦٢
- باب: أذكار تقال قبل الطعام وبعده وفيمن نسي التسمية في أوله..... ٢١٦٣
- باب: تحريم الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة..... ٢١٦٩
- باب: آداب الشرب..... ٢١٧١
- باب: في امتداح أشربة مخصوصة..... ٢١٨٣
- باب: الخمر والأنبذة والأوعية..... ٢١٨٥
- باب: الصيد..... ٢١٨٩
- باب: النهي عن اقتناء الكلاب إلا كلب صيد أو حرث أو ماشية. ٢١٩٠
- باب: النهي عن الخذف..... ٢١٩١
- باب: مباح الحيوان والطيور أو مكروهه..... ٢١٩٣
- باب: ما يجوز قتله من الحيوان والطيور وما لا يجوز قتله وما يلتحق به... ٢٢٠٠
- باب: في إنذار الحيات ثلاثا إذا ظهرت في المسكن قبل قتلها..... ٢٢٢١
- باب: الخض على الرفق بالحيوان والنهي عن اتخاذ الدواب كراسي وما
ورد في وعيد من عذب الحيوان..... ٢٢٢١
- فصل: في النهي عن الضرب والوسم في الوجه..... ٢٢٢٨
- باب: فيما جاء في البعير وأن على كل ذروة بعير شيطان..... ٢٢٣٠
- باب: لم يجعل الله لمسخ نسلا ولا عقباً..... ٢٢٣٢
- باب: أحكام الذبح وآدابه..... ٢٢٣٣
- باب: محظورات الذبح وممنوعه..... ٢٢٤١
- باب: الترغيب في الأضحية..... ٢٢٤٤
- باب: وقت ذبح الأضحية..... ٢٢٤٦
- باب: أحكام الضحايا والهدايا وآدابهما..... ٢٢٤٧

باب: الفرع والعتيرة..... ٢٢٥٩

باب: العقيقة..... ٢٢٦١

كتاب الجنائز وأحوال الموتى والمرضى والتداوى

أولاً: كتاب الجنائز وأحوال الموتى

باب: الأجل والأمل وخير الناس من طال عمره وحسن عمله ولا عذر

لعاصي بعد الستين..... ٢٢٧٣

باب: فيمن أحب لقاء الله..... ٢٢٩٠

باب: النهي عن تمني الموت..... ٢٢٩٢

باب: وجوب حسن الظن بالله..... ٢٢٩٤

باب: ما جاء في الموت والترغيب في الإكثار من ذكره والاستعداد له

قبل نزوله وأنه للمؤمن خير..... ٢٢٩٩

باب: استحباب تلقين المحتضر..... ٢٣١٦

باب: نزول الموت وما جاء في معالجة جذاته و سكراته..... ٢٣١٩

باب: علامات حسن الخاتمة..... ٢٣٣١

باب: أحكام الغسل والتكفين..... ٢٣٣٥

باب: الصلاة على الميت وما جاء في فضلها وأحكامها..... ٢٣٤٥

باب: الثناء على الميت..... ٢٣٥٣

باب: النهي عن سب الأموات..... ٢٣٥٧

باب: فضل وآداب تشييع الجنازة..... ٢٣٦٠

فصل: في كراهة إتباع الجنائز أو زيارة القبور للنساء لرقتهن

وضعف صبرهن..... ٢٣٦٩

باب: أحكام دفن الميت..... ٢٣٧١

- فصل : فيما يلحق المؤمن بعد موته ٢٣٨٢
- باب : ذم النياحة وما يقرب منها ٢٣٨٥
- فصل : في البكاء المرخص فيه ٢٣٩٣
- باب : أحوال القبور وسؤاله وما ورد في عذابه ونعيمه وأن أرواح المؤمنين معلقة بأشجار الجنة ٢٣٩٦
- باب : آداب زيارة القبور ومحظوراتها ٢٤١٧
- باب : التعزية وتهئية الطعام لأهل الميت ٢٤٢٥
- باب : فى موت الأولاد وأصفياء المؤمنين وثواب من صبر واحتسب ٢٤٣٠
- ثانياً: جماع أبواب المرضى وثواب الأمراض وفضيلة الصبر
- باب : فضل الصبر وثواب انتظار الفرج وقوله «إن مع العسر يسراً» ٢٤٣٨
- باب : إنما الصبر عند الصدمة الأولى ومن تعظم مصيبته فليذكر مصابه
- بموت النبي ﷺ ٢٤٥٠
- باب : أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأئمة فالأئمة ٢٤٥٤
- باب : فضل البلى والأمراض والمصائب وأنواع المكار والأحزان وثواب احتسابها والصبر عليها وأنها كفارات أو درجات ٢٤٥٩
- باب : فضل كتمان الأوجاع والبلى والمصيبات وعدم شكواها والترهيب من التسخط لما قضاه الله ٢٤٨٦
- باب : فقدان البصر وثواب الصبر عليه ٢٤٩٠
- باب : فضل الحمى وثواب الصبر عليها ٢٤٩٣
- باب : فضل الطاعة وأنه شهادة لأئمة (للاستزادة انظر أحاديث فضل الطاعون: فى الجهاد، باب: أنواع الشهادة) ٢٥٠١
- باب : دعاء رؤية المبلى (انظر أحاديث دعاء رؤية المبلى فى الأذكار

- والدعوات) ٢٥٠٤
- باب: فضل الاسترجاع وما يقول من أصابته نكبة ٢٥٠٤
- باب: إذا مرض العبد أو سافر كُتب له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحًا مقيمًا ٢٥٠٥
- باب: فضل العيادة وآدابها والترغيب في دعاء المريض ٢٥١٠
- باب: فيمن أطعم مريضًا شهوته وقوله ﷺ «لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب» ٢٥٢٤
- ثالثًا: جماع أبواب الطب والتداوي
- باب: الحث على التداوي وأن الدواء من القدر والله هو الطبيب وقوله ﷺ «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء» ٢٥٢٦
- باب: الحث على التوكل في كل شيء وعدم التعلق بالأسباب لتحقيق كمال التوحيد ٢٥٣٤
- باب: محظورات التداوي والنهي عن التداوي بحرام ٢٥٣٥
- باب: في التطب بغير علم ٢٥٣٨
- باب: في داء الجذام في التحرز ممن ابتلي به ٢٥٣٩
- باب: ما جاء في أن غبار المدينة شفاء من الجذام وغيره ٢٥٤٤
- باب: الاستعاذة من العين وإذا رأى المرء ما يعجبه فليدع بالبركة ٢٥٤٥
- باب: نفى تأثير العلل بذاتها وألا شريك لله في تقديره وفعله فلا عدوى ولا طيرة واستحباب الفأل ٢٥٥٣
- باب: النهي عن التمايم والتولة والودع فلا راد لقضاء الله إلا بالدعاء ٢٥٦٩
- باب: السحر والكهانة والعرافة ووعد من أتى الكهنة ٢٥٧١
- باب: ذكر شيء من الأدوية والأغذية المفردة التي جاءت على لسانه ﷺ

وما فيها من المنافع والخواص مرتبة على حروف المعجم:	٢٥٧٨
باب: منافع الأثرج	٢٥٧٨
باب: منافع الإثمد	٢٥٧٨
باب: منافع البطيخ	٢٥٨١
باب: منافع البلح	٢٥٨٣
باب: منافع أبوال الإبل (انظر ألبان البقر)	٢٥٨٣
باب: منافع الترياق	٢٥٨٤
باب: منافع التليينة	٢٥٨٤
باب: منافع التمر	٢٥٨٦
باب: منافع التين	٢٥٨٩
باب: منافع الثفاء	٢٥٨٩
باب: منافع الحبة السوداء	٢٥٩١
باب: منافع الحجامة	٢٥٩٣
باب: منافع الحناء	٢٦٠٦
باب: منافع الذباب	٢٦٠٧
باب: منافع الرقية	٢٦٠٩
باب: منافع الزبيب	٢٦١٨
باب: منافع في الزيت (زيت الزيتون)	٢٦١٩
باب: منافع السعوط	٢٦٢١
باب: منافع السفرجل	٢٦٢٢
باب: منافع السنا والسنت	٢٦٢٣
باب: منافع الشمر	٢٦٢٥

٢٦٢٥	باب: منافع الصدقة
٢٦٢٧	باب: منافع العجوة
٢٦٣١	باب: منافع العسل
٢٦٣٤	باب: منافع العنب
٢٦٣٥	باب: منافع العود الهندي
٢٦٣٧	باب: منافع الفصد
٢٦٣٧	باب: منافع القرآن
٢٦٤٢	باب: منافع القرع والعدس
٢٦٤٣	باب: منافع القُسط البحري
٢٦٤٥	باب: منافع ألبان البقر وأبوال الإبل
٢٦٤٩	باب: منافع الكمأة، الكي
٢٦٥١	باب: منافع الماء
٢٦٥٣	باب: منافع المرزنجوش
٢٦٥٤	باب: منافع الهليلج
٢٦٥٤	باب: منافع الهندباء
٢٦٥٥	باب: منافع هديه ﷺ في علاج عرق النسا
٢٦٥٦	باب: وصايا نافعة في العلاج والتدبير
	كتاب: السكنى والإقامة
٢٦٦٧	باب: السكنى والإقامة وآداب البيت والبناء
٢٦٨٦	باب: آداب النوم والسَّمر
٢٦٩٧	فصل: في الترغيب في النوم على طهارة
	فصل: في غسل اليدين قبل إدخالهما في الإناء عند الاستيقاظ من
٢٦٩٩	النوم

- باب: رؤيا المؤمن جزءٌ من أجزاء النبوة وأن الرؤيا الصالحة من المبشرات وأصدق المسلمين رؤيا أصدقهم حديثًا ٢٧٠٢
- باب: تعبير الرؤيا وفيما يصنع من رأى ما يكره في منامه ٢٧١٢
- باب: الترهيب من الكذب في قص الرؤيا ٢٧٢٩
- باب: رؤيا النبي ﷺ في المنام ٢٧٢٢
- باب: فيما رآه النبي ﷺ غير ما تفرق في الكتاب ٢٧٣٨
- كتاب: اللباس والزينة
- باب: استحباب إظهار النعم إذا لم يكن بسرف ولا مخيلة ٢٧٤٩
- باب: كراهية ما زاد على الحاجة من الفرش واللباس ٢٧٥٣
- باب: النهي عن فرش جلود السباع أو ركوبها ٢٧٥٤
- باب: استحباب القصد في اللباس والترغيب عن التبذل وترك الترف والتنعيم وما جاء في لبس الخشن ٢٧٥٥
- باب: الألبسة المستحبة أو المكروهة وألوانها وفضل الأبيض منها وآداب اللباس وهيئته ٢٧٦٣
- باب: في لبس الحرير والذهب والنهي عنه للرجال ٢٧٨٦
- باب: قدر ذبول النساء ٢٧٩١
- باب: في العمائم والقلائنس ٢٧٩١
- باب: ما جاء في النعال والخفاف وآداب لبسهما ٢٧٩٧
- باب: في آداب المشي ٢٨٠٣
- باب: الترجل وحلق الشعر ٢٨٠٦
- باب: في إعفاء اللحية وقص الشارب ٢٨١٢
- باب: في فضل الشيب وما جاء في تغييره وكراهة نتفه ٢٨١٧
- باب: في الخضاب ٢٨٢٣

باب: في الطيب.....	٢٨٢٨
باب: في الادهان.....	٢٨٣٣
باب: في الاكتحال.....	٢٨٣٥
باب: في لبس الخاتم والنهي عن المذهب منه للرجال.....	٢٨٣٧
باب: سنن المرسلين والفطرة.....	٢٨٤٢
باب: استحباب النظافة مطلقاً والأمر بتنظيف البيوت وأفنيئها وقوله ﷺ	
«إن الله جميل يحب الجمال».....	٢٨٥٣

كتاب: العادات والآداب واللهو والتغني

فرع: الآداب واللهو والتغني:.....	٢٨٦١
باب: توقيير الكبير ورحمة الصغير وإجلال ذى الشبهة المسلم.....	٢٨٦٣
باب: الخير والبركة مع الأكابر، ومن الأدب في الإسلام تقديم	
الكبير.....	٢٨٦٧
باب: إكرام الكريم وأهل الفضل وإنزال الناس منازلهم.....	٢٨٧٠
باب: في المدافع عن قومه.....	٢٨٧٦
باب: الخض على بذل السلام وإفشائه وما جاء في فضله.....	٢٨٧٧
باب: أحكام السلام وآدابه.....	٢٨٨٣
فصل: فيما نهى عنه في السلام وكيفية السلام على أهل الكتاب	
والرد عليهم إذا بدأوا بالسلام.....	٢٨٩٧
باب: في المصافحة.....	٢٩٠١
باب: في الاستئذان وفيمن اطلع في دار بغير إذن.....	٢٩٠٧
باب: في المجلس الصالح والخض على مجالسة الكبراء ومساءلة العلماء	
ومخالطة الحكماء.....	٢٩١٣

- باب: ما جاء في الجلوس وكيفيته وخير المجالس وآدابها ٢٩١٦
- فصل: فيمن قام من مجلس ثم رجع إليه ومن أحق بصدر دابته
- وفراشه ٢٩٣١
- فصل: في آداب المحادثة وأن المجالس بالأمانة والنهي عن نقل
- الحديث ٢٩٣٥
- فصل: لا يتناجى اثنان دون الثالث ولا يدخل بينهما وهما
- يتناجيان ٢٩٣٩
- فصل: فيمن يضطجع ويضع إحدى رجله على الأخرى ٢٩٤٠
- فصل: في النهي عن الصماء والاحتباء في ثوب واحد ٢٩٤٢
- باب: ما جاء في التثاؤب والعطاس والجشأ وآدابها ٢٩٤٢
- فصل: ما جاء فيمن حدث بحديث فعطس عنده ٢٩٥٣
- باب: لا تبزق عن يمينك ٢٩٥٥
- باب: ما جاء في المزاح ٢٩٥٦
- باب: في رفع الصوت وخفضه ٢٩٥٨
- باب: ما جاء في الضحك والنهي عنه عند الضرطة ٢٩٥٨
- باب: في الخصومة ٢٩٦٠
- باب: لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك ٢٩٦١
- باب: في المعاذير ٢٩٦٢
- باب: ما جاء في أن الود والعداوة يتوارثان ٢٩٦٥
- باب: تعافوا تساقط الضغائن ٢٩٦٦
- باب: تنق وتوق ٢٩٦٧
- باب: من اختبر الناس هجرهم ٢٩٦٨

- باب: النهي عن أن يمسح الرجل يده بثوب من لم يكسه ٢٩٦٩
- باب: النهي عن تعاطي السيف مسلولا ٢٩٧٠
- باب: النهي عن قطع السير بين أصبعين ٢٩٧١
- باب: من سكن البادية جفاء، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى السلطان افتتن. ٢٩٧١
- باب: ما جاء في أن حسن الظن بالناس من حسن العبادة والحزم في
الحذر منهم ٢٩٨٣
- باب: مباح اللهو ٢٩٧٧
- باب: اللهو المحظور ٢٩٨٣
- باب: ما جاء في العشق ٢٩٨٧
- باب: محظورات الألفاظ ٢٩٨٩
- باب: جمال الرجل فصاحة لسانه وحسن المقال والفعال بالصدق وصواب
الحق ٢٩٩٣
- باب: ما جاء في الشعر والشعراء ٢٩٩٥
- فصل: في الشعر بعد العشاء الآخرة ٣٠٠٥
- فصل: في أصدق كلمة قالها الشعراء ٣٠٠٥
- فصل: ما جاء في ثناء النبي - صلى الله عليه وسلم - على هجاء
حسان للكافرين ٣٠٠٧
- فصل: في وعيد من هجا القبيلة بأسرها ٣٠٠٨
- فصل: أن من الشعر حكمة وأن من البيان سحراً ٣٠٠٨
- باب: الأمر بالتجوز في القول ٣٠١١
- باب: المتشدين في الكلام ٣٠١٢
- باب: المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ٣٠١٧

باب: ما جاء في الريح والنهي عن سبها	٣٠١٨
باب: النهي عن الإشارة إلى المطر	٣٠٢١
كتاب البيوع والكسب والمعاش	
باب: ما جاء في الرزق والإجمال في طلبه ثقة بضمان الله فيه وتوكلاً	
عليه وما جاء في وآداب التحصيل والكسب والمعاش	٣٠٣٧
باب: فضائل السعي والكسب الحلال وأنواع المكاسب والمعاش المحمود	
والترغيب في الاحتراف والتجارة والحرث	٣٠٦٥
فصل: في ذم الحرام	٣٠٨٥
باب: ما لا يجوز بيعه - وفيه أنواع الكسب المحظور	٣٠٩٠
باب: ما لا يجوز فعله في البيع	٣١١٠
أبواب آداب البيوع:	٣١٢١
باب: في التسامح والتساهل	٣١٢١
في آداب البيع والشراء المتفرقة	٣١٢٦
فصل: في وعيد البائع بالخلف الكاذب	٣١٣٥
باب: في الإقالة	٣١٣٧
باب: في بيع الخيار	٣١٣٨
باب: خيار العيب	٣١٤١
باب: في الاحتكار	٣١٤٢
باب: في الغلاء والتسعير	٣١٤٧
باب: الترهيب من الربا ووعيد المتعامل به	٣١٥٠
باب: أحكام الربا	٣١٥٠
باب: لواحق أحكام البيوع	٣١٦١

باب: السلم.....	٣١٦٢
الاستقراض والدين:	٣١٦٣
باب: الترغيب في القرض.....	٣١٦٣
باب: الترغيب في إنظار المعسر أو إبرائه وكراهية التضيق عليه وما جاء	
في حسن التقاضي.....	٣١٧٣
باب: أحكام الدين وآداب الوفاء وحسن القضاء وما جاء في نية	
المستدين.....	٣١٨١
فصل: في الصلاة على من مات وعليه دين.....	٣١٨٢
فصل: في دعاء قضاء الدين.....	٣١٨٤
باب: الترهيب من الاستقراض إلا لحاجة أو ترك دين بلا وفاء.....	٣١٨٤
باب: الرهن.....	٣١٩٠
باب: الكفالة والضمان.....	٣١٩٣
باب: الحوالة.....	٣١٩٤
باب: الصلح.....	٣١٩٥
باب: الإجارة.....	٣١٩٧
باب: المخابرة والمزارعة.....	٣٢٠١
باب: فضل: الزرع وسقى الماء وإحياء الموات والترهيب من إيمائه	
ومنع الماء والكلأ.....	٣٢٠٢
باب: الغصب.....	٣٢١٧
باب: العارية.....	٣٢٢٢
باب: اللقطة.....	٣٢٢٤
باب: الشفعة.....	٣٢٢٦

باب: الهبة والهدية.....	٣٢٣١
باب: العمرى والرقبى.....	٣٢٤٥
كتاب الخلافة والإمارة والأقضية	
باب: ما جاء في الخلافة وأن الخلافة بعده <small>ﷺ</small> ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك.....	٣٢٥٣
باب: فضل الإمارة والترغيب فيها.....	٣٢٥٨
باب: التهيب عن الإمارة.....	٣٢٦٦
باب: أحكام الإمارة وآدابها وما جاء في فضل العادل وذم الجائر.....	٣٢٧٧
فصل: في الحث على تقديم قريش في الخلافة.....	٣٣١٢
باب: وجوب طاعة ولي الأمر والتهيب من متابعة المبتدعين وجواز مخالفتهم والإنكار عليهم ومناصحتهم.....	٣٣٢٠
فصل: في الوزارة والعرافة وأعوان الأمير.....	٣٣٣٣
فصل: في كراهية الاقتراض آخر الزمان.....	٣٣٣٨
فصل: في هدايا الأمراء والعمال.....	٣٣٣٩
باب: لواحق كتاب الإمارة.....	٣٣٤١
باب: التهيب عن القضاء.....	٣٣٤٥
باب: ما جاء في أن القضاة ثلاثة وما جاء في فضل المقسطين وتهيب الجائرين.....	٣٣٥٠
باب: جامع أحكام وآداب القضاء.....	٣٣٥٥
باب: الدعاوى والبيّنات.....	٣٣٦٢
فصل: في دعوى النسب وإلحاق الولد ووعيد من تبرأ من نسبه أو جحد ابنه أو ادعى لغير أبيه.....	٣٣٦٧

باب: أحكام الشهادات وآدابها وما جاء في الترغيب في أدائها والترهيب
من شهادة الزور..... ٣٣٧٣

كتاب الحدود والقصاص والديات

باب: وجوب إقامة الحدود وما يتعلق بها من أحكام وآداب..... ٣٣٨٣

فصل: في التسامح والإغضاء في الحدود ودرئها ما لم تبلغ
السلطان..... ٣٣٨٩

فصل: في أن الحدود كفارات..... ٣٣٩٩

«أنواع الحدود»

باب: حد الردة..... ٣٤٠١

باب: حد الزنا..... ٣٤٠٢

فصل: في حكم ولد الزنا..... ٣٤٠٥

باب: حد القذف. (انظر كتاب الكبائر، باب: الترهيب من الزنا)..... ٣٤٠٧

باب: حد الخمر..... ٣٤٠٧

باب: حد السرقة..... ٣٤٠٨

باب: حد السحر..... ٣٤١٣

«القصاص والديات»

باب: القصاص في العمد والخطأ..... ٣٤١٤

باب: القصاص والديات في الأنفس والأعضاء والجراح..... ٣٤١٧

باب: العفو عن القصاص..... ٣٤٢٥

باب: ما يهدر الدم والديات..... ٣٤٢٩

باب: لواحق كتاب القصاص..... ٣٤٣٢

كتاب العتق

باب: فضل العتق والترغيب فيه..... ٣٤٣٧

- باب: فضل السودان من الرقيق..... ٣٤٤٢
- باب: ما يكره من حبش الرقيق وبربره..... ٣٤٤٣
- باب: أحكام العتق المتفرقة..... ٣٤٤٧
- فصل: في معاملة الرقيق..... ٣٤٥٩
- فصل: في ثواب العبد إذا نصح لسيده ووعيد من أبق وعصى..... ٣٤٧٤
- باب: الولاء..... ٣٤٧٩
- باب: المكاتب..... ٣٤٨٥
- باب: المدبر..... ٣٤٨٧

كتاب الوصايا

- باب: التحريض على الوصية والوعيد على تركها والإضرار فيها..... ٣٤٩١

كتاب الفرائض

- باب: من يرث ومن لا يرث..... ٣٥٠١
- باب: في وعيد من ألحقت بقوم من ليس منهم..... ٣٥٠٧
- باب: ميراث النبي ﷺ ومن لا وارث له..... ٣٥٠٨
- باب: وعيد من قطع على وارث إرثه..... ٣٥١٣

كتاب الأذكار والدعوات

- باب: آداب ذكر الله وفضائله والترغيب فيه وفضل مجالس الذكر..... ٣٥٢٥
- باب: فيمن جلس مجلساً لم يذكر الله فيه ويصل على نبيه ﷺ إلا كان عليه حسرة يوم القيامة..... ٣٥٥٥
- باب: في اسم الله الأعظم وأسمائه الحسنى وفضل من أحصاها..... ٣٥٥٨
- باب: فضل التسبيح والتهليل والتكبير والترغيب في الإكثار منهن وعقدهن بالأنامل..... ٣٥٨٧

- فصل: في أنواع أخرى من التسييح ٣٦١٣
- باب: ما جاء في فضائل الحوقلة والحسيلة واستحباب الإكثار منهما ٣٦١٤
- باب: فضائل الاستغفار والترغيب فيه وثواب لزومه ٣٦٢٠
- باب: الصلاة على أشرف الخلق وأفضلهم ﷺ وكيفية وآدابها والترغيب
- في الإكثار منها ٣٦٣٦
- فصل: في الصلاة على أنبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه
- عليهم ٣٦٥٨

كتاب الأذكار والدعوات

- باب: فصل الدعاء والترغيب فيه والحض على إدامته ٣٦٦٣
- باب: آداب الدعاء ومحظوراته ٣٦٨١
- باب: الأوقات والحالات التي يستجاب فيها الدعاء ٣٧١٤
- باب: في أذكار وأدعية تقال عند النوم والانتباه والمساء والصباح ٣٧٣٨
- باب: في أدعية وأذكار تقال عقب الصلوات المكتوبات ٣٧٥٢
- باب: في دعاء من قاله غفرت ذنوبه ٣٧٥٨
- باب: دعاء الأعمى الذي توسل بدعاء النبي ﷺ ٣٧٥٩
- باب: في دعاء يقال يذهب صغار الشرك وكباره ٣٧٦١
- باب: أدعية السهم والحزن والكرب ٣٧٦٢
- باب: دعاء رؤية عند المصيبة ٣٧٦٨
- باب: رؤية المبتلي ٣٧٧٠
- باب: في دعاء يقال عند القيام يكفر لخط المجلس ٣٧٧٢
- باب: ما يقال في استجد ثوبًا ٣٧٧٣
- باب: في دعاء الضيف إذا أطمع ٣٧٧٣

- باب: ما يقال عند سماع الرعد ٣٧٧٤
- باب: ما يقال عند رؤية الحريق ٣٧٧٥
- باب: في دعاء يقال إذا هاجت الريح ٣٧٧٦
- باب: ما يقال عند سماع صوت الديكة ٣٧٧٧
- باب: ما يقال عند سماع نباح الكلاب ونهيق الحمير ٣٧٧٨
- باب: في التعوذ ٣٧٧٩
- باب: في أدعية يستفتح بها الدعاء ٣٧٨١
- باب: جامع الأدعية والتعاويذ المأثورة ٣٧٨٤

كتاب فضائل القرآن وتفسيره وأحكام تختص به

الفرع الأول: كتاب فضائل السور وآية

- باب: جامع فضائل القرآن ٣٨٦٧
- باب: ما جاء في فضل البسملة وكل أمر لم يبدأ فيه بحمد الله والصلاة
على رسوله فهو أقطع ٣٨٧٨
- باب: فضائل (فاتحة الكتاب) ٣٨٨٤
- باب: فضائل سورة البقرة وآياتها ٣٨٩٠
- باب: ما جاء في فضائل السبع الطوال ٣٩٠٥
- باب: فضائل سورة هود وأخواتها من المفصل ٣٩٠٨
- باب: فضائل سورة الإسراء ٣٩١١
- باب: فضائل سورة الكهف ٣٩١٣
- باب: فضائل سورة الحج ٣٩١٥
- باب: فضائل سورة المؤمنون ٣٩١٦
- باب: فضائل سورة يس ٣٩١٧

باب: فضائل سورة الحواميم	٣٩١٩
باب: فضائل سورة الدخان	٣٩٢١
باب: فضائل سورة القمر	٣٨٢٢
باب: فضائل سورة الرحمن	٣٧٢٢
باب: فضائل سورة الواقعة	٣٨٢٣
باب: فضائل سورة الحديد	٣٩٢٤
باب: فضائل سورة الحشر	٣٩٢٤
باب: فضائل سورة الملك	٣٩٢٥
باب: فضائل سورة تبارك	٣٩٢٧
باب: فضائل سورة الحاقة	٣٩٢٧
باب: فضائل سورة المرسلات	٣٩٢٧
باب: فضائل سورة عم	٣٩٢٧

الفرع الثاني: أحكام القرآن المتفرقة

باب: متى أنزل القرآن والكتب السماوية الأخرى	٣٩٤٣
باب: نزول القرآن على سبعة أحرف	٣٩٤٤
باب: فضل وآداب تعلم القرآن وتعليمه، والترغيب في حفظه وتلاوته واستماعه وختمه، والدعاء عند ختامه، وما جاء في ثواب ذلك .	٣٩٥٠
فصل: في صلاة حفظ القرآن	٣٩٧٦
فصل: في النهي عن الجدل والمراء في القرآن ووعيد فاعله	٣٩٧٨
فصل: في أخذ الأجر على القرآن	٣٩٧٨
باب: في الترهيب من الكلام في القرآن بالرأى أو بغير علم	٣٨٩١
باب: تعاهد القرآن واستذكاره والترهيب من نسيانه	٣٩٨٢

- باب: تحسين الصوت بالقرآن والتغنى به وآداب تلاوته وفي كم يقرأ ٣٩٨٦
- فصل: في الاجتماع على قراءة القرآن وتدارسه في بيوت الله ٤٠٠٦
- باب: حكم مس المصحف ٤٠٠٧
- باب: سجود التلاوة ٤٠٠٩
- باب: لواحق أحكام القرآن ٤٠١٠

الفرع الثالث: التفسير

- باب: تفسير سورة الفاتحة ٤٠١٥
- باب: تفسير سورة البقرة ٤٠١٥
- باب: تفسير سورة آل عمران ٤٠٢١
- باب: تفسير سورة النساء ٤٠٢٤
- باب: تفسير سورة المائدة ٤٠٢٤
- باب: تفسير سورة الأعراف ٤٠٢٦
- باب: تفسير سورة التوبة ٤٠٢٧
- باب: تفسير سورة يونس ٤٠٢٨
- باب: تفسير سورة هود ٤٠٢٩
- باب: تفسير سورة الرعد ٤٠٣٠
- باب: تفسير سورة الحجر ٤٠٣٢
- باب: تفسير سورة الإسراء ٤٠٣٢
- باب: تفسير سورة الكهف ٤٠٣٣
- باب: تفسير سورة طه ٤٠٣٥
- باب: تفسير سورة الحج ٤٠٣٦
- باب: تفسير سورة المؤمنون ٤٠٣٦

باب: تفسير سورة النمل	٤٠٣٧
باب: تفسير سورة القصص	٤٠٣٨
باب: تفسير سورة الروم	٤٠٣٨
باب: تفسير سورة لقمان	٤٠٣٩
باب: تفسير سورة السجدة	٤٠٤٣
باب: تفسير سورة الأحزاب	٤٠٤٣
باب: تفسير سورة فاطر	٤٠٤٣
باب: تفسير سورة ص	٤٠٤٤
باب: تفسير سورة الزمر	٤٠٤٦
باب: تفسير سورة الحجرات	٤٠٤٧
باب: تفسير سورة ق	٤٠٤٧
باب: تفسير سورة النجم	٤٠٤٨
باب: تفسير سورة الرحمن	٤٠٤٨
باب: تفسير سورة القلم	٤٠٤٩
باب: تفسير سورة المدثر	٤٠٥٠
باب: تفسير سورة النازعات	٤٠٥٠
باب: تفسير سورة المطففين	٤٠٥١
باب: تفسير سورة البروج	٤٠٥١
باب: تفسير سورة الطارق	٤٠٥٤
باب: تفسير سورة الفجر	٤٠٥٤
باب: تفسير سورة الشرح	٤٠٥٥
باب: تفسير سورة العاديات	٤٠٥٦
باب: تفسير سورة قريش	٤٠٥٦

- باب: تفسير سورة الكوثر ٤٠٥٧
- باب: تفسير سورة الإخلاص ٤٠٥٧
- باب: تفسير سورة الفلق ٤٠٥٨

كتاب أعمال القلوب والجوارح - مكارم الأخلاق والخصال الحميدة -

- باب: قوله ﷺ: «إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها» ٤٠٦٧
- باب: مكارم الأخلاق وأنها من أعمال الجنة ٤٠٦٨
- باب: الإخلاص والنية ٤٠٧٢
- باب: الترغيب في الأمانة ٤١١٠
- باب: الترغيب في إصلاح ذات البين (انظر كتاب الصحة والبر
والصلة) ٤١١٦
- باب: الترغيب في الأمر بالمعروف (انظر آخر كتاب الإيمان) ٤١١٧
- باب: الترغيب في البذاذة والتكشف (انظر كتاب اللباس والزينة، باب:
استحباب التبذل وترك الترفه والتنعم) ٤١١٧
- باب: الترغيب في التفكير والاعتبار ٤١١٧
- باب: الترغيب في التقوى ٤١٢٠
- باب: الترغيب في التوكل ٤١٣٠
- باب: الترغيب في التواضع ٤١٣٣
- باب: منه في التواضع ٤١٤١
- باب: الترغيب في حدة الخلق (قوة الدين والنشاط إلى الخير) ٤١٤٤
- باب: الترغيب في حسن الخلق ٤١٤٦
- باب: الترغيب في حسن السمات والهدي الصالح ٤١٧١

باب: الترغيب في حسن الظن بالله والناس (انظر للأول بداية كتاب الجنائز، وللأخير كتاب الأدب، باب: من العبادة حسن الظن بالناس).....	٤١٧٢
باب: الترغيب في حسن الملكة.....	٤١٧٣
باب: الترغيب في الحلم والأناة والتؤدة.....	٤١٧٦
باب: الترغيب في الحياء.....	٤١٨٤
باب: الترغيب في الخشية والخوف والرجاء.....	٤٢٠٠
باب: الترغيب في الرحمة.....	٤٢١٣
باب: الترغيب في الرضا.....	٤٢٢٣
باب: الترغيب في الرفق.....	٤٢٢٧
باب: الترغيب في ستر العيوب.....	٤٢٣٥
باب: الترغيب في السخاء والجود.....	٤٢٣٨
باب: الترغيب في السكينة.....	٤٢٤٨
باب: الترغيب في السهولة واللين.....	٤٢٥٠
باب: الترغيب في الشكر والحمد وحفظ النعم والمكافأة على المعروف... ..	٤٢٥٢
باب: الترغيب في الصبر (تقدم في كتاب الجنائز في أبواب المرضى وثواب الأمراض والطب والتداوي).....	٤٢٧٧
باب: الترغيب في الصدق.....	٤٢٧٧
باب: الترغيب في الصمت وحفظ اللسان وما جاء في آداب النطق.....	٤٢٨٤
فصل: في النهي عن فضول الكلام والخوض في الباطل.....	٤٣٠٥
فصل: في أخلاق مذمومة تختص باللسان.....	٤٣١٤
باب: الترغيب في صنائع المعروف وقضاء الحوائج (انظر كتاب الصحبة والبر والصلة، يأتي قريباً).....	٤٣١٦
باب: الترغيب في العفة.....	٤٣١٧

باب: الترغيب في التعقل وما جاء في فضل العقل والعقلاء.....	٤٣١٩
باب: الترغيب في القناعة والاستغناء عن الناس (انظر كتاب الزهد).....	٤٣٢٥
باب: الترغيب في كف الغضب وكظم الغيظ وما جاء في مراتب الناس	
في الغضب.....	٤٣٢٦
باب: فيمن يملك نفسه عند الغضب وثواب من كظم غيظه وعف عند	
القدرة ولم يغضب.....	٤٣٢٧
فصل: فيمن يشفي غيظه بسخط الله.....	٤٣٣٤
فصل: فيما يقول ويفعل إذا غضب.....	٤٣٣٦
باب: الترغيب في مداراة الناس والتودد إليهم.....	٤٣٣٨
باب: الترغيب في المشاورة.....	٤٣٤٨
باب: الترغيب في النصيحة (انظر كتاب البر والصلة).....	٤٣٥٢
باب: الترغيب في الورع واتقاء الشبهات.....	٤٣٥٢
باب: الترغيب في الوفاء (الوفاء بالوعود والعهود) وانظر أيضاً	
كتاب الجهاد، باب: المعاهدات.....	٤٣٦٧
باب: الترغيب في اليقين.....	٤٣٧٢
كتاب الصحبة والبر والصلة	
باب: فضل بر الوالدين وثوابه وأن عقوقهما من الكبائر.....	٤٣٧٩
باب: منه في بر الوالدين وأن الولد من كسب أبيه.....	٤٣٩٨
باب: في بر من يقوم مقام الوالدين وصلة ودهما بعد موتهما برّاً بهما..	٤٤٠٠
باب: الإحسان إلى البنات وما جاء في ثواب من عال جاريتين حتى	
يدركا. (انظر كتاب النكاح، باب: بر البنات).....	٤٤٠٥
باب: الرحمة بالشيوخ والأرامل والأطفال.....	٤٤٠٥
باب: كفالة اليتيم والإحسان إليه.....	٤٤٠٨

- باب: صلة الرحم والقربة والتحذير من القطيعة..... ٤٤١٧
- باب: حقوق الجار وآداب الجوار..... ٤٤٣٨
- باب: الحض على إطعام الطعام..... ٤٤٥٤
- باب: الترغيب في الضيافة وما جاء في حقوق الضيف..... ٤٤٥٦
- فصل: في مدة الضيافة..... ٤٤٦٨
- باب: حق المسلم على أخيه المسلم..... ٤٤٧١
- باب: محبة المؤمنين ومؤاخاة الصالحين وما جاء في محبة الله لهم وثواب
الحب في الله والمزاورة والمؤاخاة فيه..... ٤٤٧٤
- فصل: في التحذير من قرناء السوء والحض على مجانبتهم..... ٤٤٩٢
- باب: في أن خيار عباد الله من إذا رءوا ذكر الله..... ٤٤٩٣
- فصل: حقوق الصحبة والمؤاخاة والمزاورة وآدابها..... ٤٤٩٨
- باب: تعظيم حرمان المسلمين ونصرتهم ودفع الأذى والظلم عنهم وترك
خذلانهم..... ٤٥٢٩
- فصل: فيمن ذب عن مسلم غيبة..... ٤٥٣٨
- باب: ما جاء في الإصلاح بين المسلمين والنصح والشفاعة لهم..... ٤٥٤١
- باب: جامع صنائع المعروف من قضاء حوائج وإغاثة لهفات وتفريج
كربات وإدخال مسرات..... ٤٥٤٩
- باب: في أن الدال على الخير كفاعله..... ٤٥٧٩
- أبواب: الفراسة..... ٤٥٨٢
- الفرع الأول: المعرفة والكياسة..... ٤٥٨٢
- الفرع الثاني: علامات محبة الله - تعالى - للعبد..... ٤٥٩٦

كتاب الزهد

- باب: ذم الدنيا وهوانها على الله وما جاء في التحذير منها..... ٤٦١٣

- باب: الحث على الزهادة في الدنيا والترغيب في التقليل منها غير ما
تقدم ٤٦٤٠
- باب: ما جاء في أن الدنيا خضرة حلوة رطبة غرارة ٤٦٤٧
- باب: ما جاء في أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وأنها لا تصفو
لمؤمن ٤٦٥٠
- باب: تمثيل النبي ﷺ ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا ٤٦٥٤
- باب: مثل الدنيا مع الآخرة ٤٦٥٦
- باب: إذا أحب الله عبداً حماه من الدنيا ٤٦٥٧
- باب: في الكثيرين وأن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً في
الآخرة ٤٦٦٠
- باب: فوائد المال والنعم المحمودة ٤٦٦٣
- باب: الحث على الإجمال في طلب الدنيا وفيما يكفي منها ٤٦٧٢
- باب: ليس لابن آدم حق سوى في ثلاث وما سواها مسئول عنه ٤٦٨٠
- باب: قوله ﷺ: من أصبح آمناً في سربه معافى في بدنه ٤٦٨٢
- باب: في القناعة والرضا بالكفاف والدون من العيش ٤٦٨٤
- باب: منه في القناعة والاستغناء عن الناس وما جاء في أن الغنى هو
الإيأس مما في أيدي الناس ٤٦٩٩
- باب: فضل الفقراء والضعفاء ومنزلتهم وما جاء في حبهم ومجالستهم ٤٧٠٤
- باب: ما جاء في الفقر والترغيب في الاستعانة منه ٤٧٠٤
- باب: جهد البلاء كثرة العيال مع القلة وفي ثواب من صبر على القوت
الشديد وما جاء في فضل الفقير المتعفف ذي العيال القانع ٤٧٢٣
- باب: الترغيب في التدبير والحض على الاقتصاد والرفق في المعيشة ٤٧٢٥
- باب: ذم التمتع والتوسع في المعيشة والنفقة ٤٧٣٣

- باب: ذم المال والغنى المطغي، والترغيب في التقليل منه لمن يتضرر به دينه. ٤٧٣٦
- باب: ذم الحرص والطمع..... ٤٧٤١
- باب: ذم الهوى..... ٤٧٥٢
- باب: قول النبي ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً وليميتم كثيراً»..... ٤٧٥٣
- باب: ما جاء في العزلة وخمول الذكر وما جاء في الشعث الغبر..... ٤٧٥٥
- باب: ما جاء في الشباب وفضل الشاب العابد..... ٤٧٦٥

كتاب المواعظ والرقائق

- باب: جامع الحكم وجوامع الكلم..... ٤٧٧١
- باب: جامع المواعظ والرقائق..... ٤٨٠٣
- فصل: في أحاديث جرت مجرى الأمثال..... ٤٨٧٤
- باب: مفردات الترغيب..... ٤٨٩٩
- باب: ثنائيات الترغيب..... ٤٩٠٨
- باب: ثلاثيات الترغيب..... ٤٩١٢
- باب: ماجاء في ثلاث وثلاث..... ٤٩٤١
- باب: رباعيات الترغيب..... ٤٩٤٩
- باب: خماسيات الترغيب..... ٤٩٧٥
- باب: سداسيات الترغيب..... ٤٩٨٨
- باب: سباعيات الترغيب..... ٤٩٩٧

كتاب التوبة والعفو والمغفرة

- باب: الأمر بالتوبة وما جاء في فضائلها والترغيب فيها والترهيب من تركها..... ٥٠٠٧

- باب: نزول الرب جل وعلا في الثلث الأخير من الليل تفضلاً على عباده..... ٥٠١٤
- باب: فرح الله -تبارك وتعالى- بتوبة عبده..... ٥٠١٥
- باب: إلى متى تقبل التوبة..... ٥٠١٧
- باب: قوله ﷺ: «لو لم تذنبوا لخلق الله خلقاً يذنبون...»..... ٥٠٢٢
- باب: في أن رحمة الله سبقت غضبه..... ٥٠٢٧
- باب: في أن رحمة الله مائة جزء أرسل منها واحدة في الدنيا فليستبشر المؤمنون يوم القيامة..... ٥٠٢٩
- باب: منة في سعة رحمة الله تعالى..... ٥٠٣٤
- باب: في أن الله -تعالى- يغار وغيرته أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه..... ٥٠٣٥
- باب: اللهم بالحسنات والسيئات وأن الخواطر والهوى مغفورة لصاحبها... ٥٠٣٧
- باب: أن العبد إذا أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء وأنه ليحرم الرزق بالذنب يصيبه..... ٥٠٤٢
- باب: أن صاحب الشمال يرفع القلم بضع ساعات حتى يتوب العبد ويستغفر..... ٥٠٤٧
- باب: الحسنات يذهبن السيئات..... ٥٠٤٩
- باب: ما جاء في أن ستر الله ذنوب العبد في الدنيا أن يغفرها له في الآخرة..... ٥٠٥٢
- باب: ما جاء في أن صحائف العباد ثلاثة..... ٥٠٥٤
- باب: التحذير من محقرات الذنوب وصغائرها..... ٥٠٥٦
- باب: قوله ﷺ: «كل أمتي يدخل الجنة إلا من أبى وشرد شرود البعير»..... ٥٠٥٨
- باب: أجّلوا الله يغفر لكم..... ٥٠٦٠

باب: في العفو والمغفرة وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى	
أنفسهم﴾.....	٥٠٦٠
باب: وعيد من تألى على الله.....	٥٠٦٦
باب: في الأعذار والمعاذير.....	٥٠٦٧
باب: أحكام التوبة.....	٥٠٦٩
باب: فيمن رفع عنهم التكليف.....	٥٠٨٢

كتاب الكبائر

باب: مفردات الترهيب.....	٥٠٩١
باب: ثنائيات الترهيب.....	٥٠٩٨
باب: ثلاثيات الترهيب.....	٥١٠٠
باب: رباعيات الترهيب.....	٥١٢٨
باب: خماسيات الترهيب.....	٥١٣١
باب: سداسيات الترهيب.....	٥١٣٣
باب: سباعيات الترهيب.....	٥١٣٨
باب: ثمانيات الترهيب.....	٥١٣٩
باب: عشاريات الترهيب.....	٥١٤٠
باب: جامع أبواب الكبائر الأولى مجتمعة في أحاديث.....	٥١٤٢
باب: الترهيب من الرياء ووعيد من تلبس به.....	٥١٥٠
باب: الترهيب من النفاق (انظر كتاب الإيمان، باب: خصال النفاق	
وآياته).....	٥١٦١
باب: الترهيب من قتل النفس بغير حق أو حمل السلاح عليها أو	
الإشارة إليها بحديدة.....	٥١٦١
باب: الترهيب من وأد النبات.....	٥١٧٢

- باب: التهيب من أكل الربا ووعيد آكله ٥١٧٢
- باب: التهيب من شرب الخمر ووعيد شاربه ومدمنه ٥١٨٢
- باب: التهيب من الزنا والسحاق ودواعيهما ٥٢٠٢
- باب: التهيب من القذف ٥٢١٩
- باب: التهيب من الكذب على الله ورسوله ﷺ ٥٢٢٢
- باب: التهيب من التبرؤ من النسب أو جُحْدان الابن أو الانتساب لغير الأب ٥٢٢٢
- باب: التهيب من تكفير المسلمين ووعيد من رمى أخاه بالكفر ٥٢٢٢
- باب: التهيب من الإلحاد فى الحرم والإيأس من روح الله وسوء الظن به ٥٢٢٤
- باب: التهيب من لعن الوالدين أو الذبح لغير الله أو تغيير منار الأرض أو إواء المحدث الجانى؟ ٢٢٢٨
- باب: التهيب من الجدال والمراء ٥٢٣١
- باب: التهيب من سب الصحابة رضوان الله عليهم ووعيد شاتمهم ٥٢٣٦
- باب: التهيب من عدم الاستتراء من البول ٥٢٣٨
- باب: التهيب من ترك الجمعة لغير عذر ٥٢٣٨
- باب: التهيب من الظلم وما جاء فى وعيد الظلمة وأعوانهم ٥٢٣٩
- باب: التهيب من أذى المسلمين ولعنهم وترويعهم أو الاستطالة على أعراضهم وفحشهم ٥٢٥٧
- باب: التهيب من سوء الخلق ٥٢٨٠
- باب: التهيب من قطيعة الرحم وسوء الجوار ٥٢٨٧
- باب: التهيب من التكذيب بالقدر والاستسقاء بالنجوم وجور الحكام وظلمهم ٥٢٨٧

باب: التهيب من دعوى الجاهلية أو التعزى بعزائهم أو الافتخار بآبائهم	
والطعن فى الأنساب والنياحه.....	٥٢٩١
باب: التهيب من أخذ الرشوة وما جاء فى وعيد أخذها.....	٥٢٩٨
باب: التهيب من الإقامة بين المشركين.....	٥٢٩٩
باب: التهيب من المكوس وما جاء فى وعيد أخذها.....	٥٣٠٢
باب: التهيب من السرقة.....	٥٣٠٣
باب: التهيب من التضيق على العيال وترك الإنفاق عليهم مع	
القدرة.....	٥٣٠٤
باب: التهيب من عمل قوم لوط وإتيان البهيمه وإتيان الكهان ووعيد	
فاعلها.....	٥٣٠٦
باب: التهيب من تخيب المرأة على زوجها أو المملوك على سيده.....	٥٣١١
باب: التهيب من إباق العبد ونشوز المرأة.....	٥٣١٢
باب: التهيب من التشبه ووعيد فاعله.....	٥٣١٤
باب: التهيب من الدياثة ووعيد الديوث المستحسن على أهله.....	٥٣٢٠
باب: التهيب من الوشم والنمص والواصل ووعيد فاعلها.....	٥٣٢٢
باب: التهيب من سماع الغناء.....	٥٣٢٥
باب: التهيب من إحداث التصاوير وما جاء فى عذاب المصورين.....	٥٣٢٨
باب: التهيب من الكذب والخيانة.....	٥٣٣٥
فصل: الكذب المرخص فيه.....	٥٣٤١
باب: التهيب من الكبر والعجب والخيلاء.....	٥٣٤٥
باب: التهيب من المكر والخديعة والغدر.....	٥٣٥٩
باب: التهيب من العقوق البغى ووعيد البغاة.....	٥٣٦٣

باب: التهيب من الحسد والبغضاء والشحناء وسوء الظن.....	٥٣٦٦
باب: التهيب من الغيبة والنميمة والتجسس ووعيد فاعلها.....	٥٣٧٦
فصل: رخص الغيبة.....	٥٣٨٨
باب: التهيب من المن ووعيد المنان.....	٥٣٩٢
باب: التهيب من الغش.....	٥٣٩٤
باب: التهيب من البخل والشح ووعيد من تخلق بهما.....	٥٣٩٦
باب: التهيب من خلق ذى الوجهين ووعيد فاعله.....	٥٤٠٢
باب: التهيب من المدح والإطراء.....	٥٤٠٣

كتاب: خلق العالم وذكر أحاديث الأنبياء

باب: كتابته جلّ وعلا مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض.....	٥٤٢١
باب: ما جاء في أن عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة.....	٥٤٢٤
باب: ذكر خلق الكرسي والعرش والقلم واللوح والخير والشر.....	٥٤٢٧
باب: خلق التربة والجبال والشجر والمكروه والنور والدواب وغيرها.....	٥٤٣٠
باب: خلق الجنة والنار وأنهما موجودتان الآن.....	٥٤٣٢
باب: خلق البحار والأنهار.....	٥٤٣٣
باب: خلق الشمس والقمر والليل والنهار.....	٥٤٣٥
باب: خلق الملائكة الأبرار.....	٥٤٣٩
باب: خلق الجنّ والشیاطین وغيرها.....	٥٤٥١
باب: خلق الحور العين.....	٥٤٥٥
باب: ذكر مخلوقات أخرى عظيمة.....	٥٤٥٦
باب: في خلق الجنين وتكوينه في الرحم.....	٥٤٥٨
باب: خلق الثقلين.....	٥٤٦٤
باب: ذكر خلق نبي الله آدم عليه السلام وذريته.....	٥٤٦٦

باب: ذكر نبي الله نوح عليه السلام	٥٤٨٤
فصل: في أن أصول الناس اليوم من ذرية نوح عليه السلام	٥٤٨٥
باب: ذكر نبي الله إبراهيم عليه السلام	٥٤٨٥
باب: ذكر نبي الله لوط عليه السلام	٥٤٩١
باب: ذكر نبيي الله إسماعيل وإسحاق عليهما السلام	٥٤٩٢
باب: ذكر نبي الله يوسف عليه السلام	٥٤٩٥
باب: ذكر نبي الله أيوب عليه السلام	٥٤٩٩
باب: ذكر نبي الله يونس عليه السلام	٥٥٠٠
باب: ذكر نبي الله موسى كليم الله عليه السلام	٥٥٠٠
باب: ذكر نبي الله يوشع عليه السلام	٥٥٠٧
باب: ذكر الخضر صاحب موسى وإلياس نبي الله عليهما السلام	٥٥٠٩
باب: ذكر نبي الله داود عليه السلام	٥٥١٤
باب: ذكر نبي الله سليمان عليه السلام	٥٥١٨
باب: ذكر نبيي الله زكريا ويحيى عليهما السلام	٥٥٢٢
باب: ذكر نبي الله عيسى وأمه الصديقة عليهما السلام	٢٥٢٥
باب: منه في ذكر الأنبياء وذكر قبورهم وأولي العزم منهم وذكر شيء من خصائصهم	٥٥٣٢
باب: فيمن تكلم في المهد	٥٥٤١
باب: ما جاء في السابقين إلى الأنبياء	٥٥٤٢
باب: ذكر لقمان الحكيم وحزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار	٥٥٤٢
كتاب: ذكر فضائل نبينا محمد ﷺ	
وعلامات نبوته وسيرته	
باب: كرامة أصله وطهارة نسبه ﷺ	٥٥٤٩

باب: ما جاء في مولده ورضاعه ونشأته ﷺ	٥٥٥٧
باب: ختانه ﷺ	٥٥٥٩
باب: تسليم الحجر والشجر عليه ﷺ	٥٥٦٠
باب: قدم نبوته ﷺ	٥٥٦٢
باب: شق صدره ومسراه ومعراجة ﷺ	٥٥٦٤
باب: عظم قدره ﷺ وفيه ذكر شيء من خصائصه	٥٥٧١
باب: عموم بعثته ﷺ	٥٥٨٩
باب: فيما خص به ﷺ عن تقدمه غير ما تقدم في عظم قدره	٥٥٩٠
باب: منه في خصائصه وفيه شجاعته وكرمه وقوته على كثرة الوطاء	
باب: ﷺ	٥٦٠٤
باب: عصمته من القرين ﷺ	٥٦٠٧
باب: عصمته فيما يبلغه ﷺ	٥٦٠٨
باب: فيما أوتي من العلم ﷺ	٥٦٠٩
باب: إخباره بالغيبات ﷺ غير ما تفرق في الكتاب	٥٦١٠
باب: صفاته البشرية ﷺ	٥٦١٣
باب: كمال أمانته وعدله وتقواه وعلمه ﷺ	٥٦١٤
باب: صبره على الأذى في سبيل الله	٥٦١٦
باب: في أسمائه ﷺ	٥٦٢٠
باب: صفته ﷺ وصفات أمته	٥٦٢٣
باب: حسن خلقه ﷺ	٥٦٢٨
باب: زهده وتواضعه ﷺ	٥٦٣١
باب: كرمه ﷺ	٥٦٣٩

- باب: ما جاء في دعائه واشتراطه فيه ﷺ شفقة على أمته ٥٦٤١
- باب: شفقتة ﷺ على أمته ٥٦٤٣
- باب: فضائل متفرقة تنبئ بالتحدث بالنعم ٥٦٤٥
- باب: مرض موته ﷺ ٥٦٤٨
- باب: تمني رؤيته ﷺ ٥٦٥١

كتاب شمائل نبينا محمد ﷺ

- باب: جامع صفات خلقه (جسده) الشريف ﷺ ٥٦٥٩
- باب: ما جاء في شعره وشبيهه ﷺ ٥٦٧٦
- باب: ما جاء في صفة لحيته ﷺ ٥٦٧٧
- باب: ما جاء في خاتم النبوة ٥٦٨٣
- باب: ما جاء في نزول الوحي عليه وأحواله معه ﷺ ٥٦٨٤
- باب: متى كان يعرف فصل السور وكيف كان يأخذ القرآن من جبريل... ٥٦٨٦
- باب: خصائصه ﷺ ٥٦٨٨
- باب: ما جاء في حُسْن خلق رسول الله ﷺ ٥٦٩٣
- باب: ما جاء في إجلاله للعباس برًّا به ٥٦٩٧
- باب: ما جاء في كرمه ﷺ ٥٦٩٨
- باب: ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ ويأتي طرف منه في هديه في الركوب ٥٧٠١
- باب: في حياته ومداراته ومعاتبته ﷺ ٥٧٠٤
- باب: ما جاء في خوف رسول الله ﷺ ٥٧٠٧
- باب: ما جاء في شجاعة رسول الله ﷺ ٥٧٠٨
- باب: ما جاء في ضحكته وتبسمه ومزاحه ﷺ ٥٧٠٩

- باب: ما جاء في صفة كلام رسول الله ﷺ ٥٧١٥
- باب: ما جاء في صفة كلام رسول الله ﷺ في الشعر ٥٧١٧
- باب: هديه ﷺ في جلوسه ٥٧١٩
- باب: هديه ﷺ عند قيامه من المجلس وما يقوله ٥٧٢١
- باب: هديه ﷺ في مشيه وحده ومع أصحابه وإمساكه للعراجلين ﷺ ٥٧٢٢
- باب: ما جاء في عبادة رسول الله ﷺ ٥٧٢٦
- باب: ما جاء في عيش رسول الله ﷺ ٥٧٣١
- باب: ما جاء في صفة أكل رسول الله ﷺ ٥٧٣٣
- باب: ما جاء في إدام رسول الله ﷺ ومأكولاته ٥٧٣٥
- باب: ما جاء في صفة رسول الله ﷺ وسيرته في أكله ٥٧٣٩
- باب: ما جاء في فاكهة رسول الله ﷺ وهديه في أكلها ٥٧٤١
- باب: ذكر ما يعافه من الأطعمة وما لا يفعله في طعامه ولا شرابه ٥٧٤٦
- باب: ما جاء أنه كان يستعذب له الماء وذكر المطاهر التي يشرب منها ٥٧٥٣
- باب: ما جاء في صفة شرب رسول الله ﷺ وآدابه فيه ٥٧٥٤
- باب: ذكر مشروباته وصفة شرابه ﷺ ٥٧٥٦
- باب: فيما يقوله إذا أتى بلبن ٥٧٥٩
- باب: هديه وسيرته في نومه وانتباهه وما يقوله ويفعله ﷺ ٥٧٦٣
- باب: هديه ﷺ في الرؤيا وتعبيرها ٥٧٧١
- باب: تيامنه ﷺ تكريمًا وتزيينًا ٥٧٧٥
- باب: في هديه إذا استجد ثوبًا ومتى وقت لبسه ٥٧٧٦
- باب: هيئة بروده وقمصه وأزره ﷺ وسيرته في لباسها ٥٧٧٧
- باب: سيرته في العمامة والعذبة ٥٧٨٢

باب: قلنسوته عليه السلام وسيرته في لباسها	٥٧٨٣
باب: أنواع ما يلبسه بناته وما يكرهه في اللباس	٥٧٨٥
باب: ما يحبه ﷺ من الألوان	٥٧٨٦
باب: نعل رسول الله ﷺ	٥٧٨٦
باب: ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ وفي أي يد كان يختتم	٥٧٩١
باب: فيما روي إلى أي جهة كان يجهل فص خاتمه ﷺ	٥٧٩٣
باب: هديه في قص ظفره وشاربه واستعماله النورة وفي كم كان يفعل ذلك	٥٧٩٣
باب: ماجاء في كحل رسول الله ﷺ	٥٧٩٧
باب: ما جاء في طيب رسول الله ﷺ وتعطره ومحبته له	٥٧٩٩
باب: ما جاء في صباغ رسول الله ﷺ	٥٨٠٢
باب: هديه وسيرته في خضابه ﷺ	٥٨٠٣
باب: دهن رسول الله ﷺ	٥٨٠٤
باب: ما جاء عنه في كراهيته لريح الحناء	٥٨٠٥
باب: ما جاء عنه في أمره بالختان	٥٨٠٥
باب: ما جاء في فراش رسول الله ﷺ ولحافه ووسادته	٥٨٠٩
باب: ذكر آيسته وأثائه ﷺ	٥٨١١
باب: ذكر رايته ولوائه وقناعه ﷺ	٥٨١٧
باب: ما جاء في ذكر سلاحه ﷺ	٥٨١٩
باب: ذكر دوابه ﷺ	٥٨٢٥
فصل: منه في الدواب	٥٨٢٧
باب: هديه وسيرته في الركوب ﷺ	٥٨٢٨
باب: في اليوم الذي كان يختاره لسفره وما يقوله إذا أراد السفر والإقراع فيه بين نسائه	٥٨٣٣

- باب: ما يقوله ويفعله ﷺ إذا نزل منزلاً ٥٨٣٤
- باب: صفة نومه ﷺ في السفر وإذا صلى الغداة في سفره مشى عن راحلته قليلاً ٥٨٣٥
- باب: صفة سيره ﷺ وشفقته على الضعيف ٥٨٣٧
- باب: هديه ﷺ إذا ودع الغازي والمسافر ٥٨٣٨
- باب: هديه ﷺ في عبادته في السفر ٥٨٣٩
- باب: هديه ﷺ في النوافل في السفر ٥٨٤٠
- فصل: في هديه ﷺ في الوتر في السفر ٥٨٤٠
- باب: ما جاء في هديه ﷺ إذا قدم من سفر ٥٨٤١
- فصل: أن من هديه ﷺ ألا يطرق أهله ليلاً إذا قدم من سفر ٥٨٤٤
- باب: ما جاء في آلات لا تفارقه في الحضور والسفر ٥٨٤٤
- باب: هديه عند قضاء الحاجة وما يقوله عند دخوله الخلاء والخروج منه ٥٨٤٩
- باب: في هديه إزالة المنى من ثوبه ثم يصلى فيه ٥٨٦٠
- فصل: فيما جاء عنه في عدم الوضوء من أذى الطريق إذا وطئه ٥٨٦٠
- باب: ما جاء في هديه ﷺ في السواك ٥٨٦١
- باب: هديه في الوضوء وآداب وضوئه ﷺ ٥٨٦٣
- فصل: في هديه ﷺ تنشيف أعضاء الوضوء ٥٨٧٢
- باب: ما جاء في هديه وسيرته ﷺ في التيمم ٥٨٧٣
- باب: ما جاء في هديه ﷺ في الغسل ٥٨٧٣
- باب: ذكر مؤذنيه ﷺ ٥٨٧٩
- باب: هديه ﷺ عند سماع الأذان والإقامة وما يقوله ٥٨٧٩

فصل: منه في الإقامه.....	٥٨٨٠
باب: هديه ﷺ في الذكر إذا دخل المسجد.....	٥٨٨١
باب: هديه ﷺ في تسوية الصفوف وتقديمه من يستحق التقديم.....	٥٨٨٣
باب: من هديه ﷺ على الخمر والحصير والبسط وغيرها.....	٥٨٨٤
باب: هديه ﷺ في التكبير ووضعه اليمنى على اليسرى في الصلاة.....	٥٨٨٦
فصل: في هديه ﷺ في الاستفتاح.....	٥٨٨٨
باب: هديه ﷺ في التأمين.....	٥٨٨٩
باب: كيفية ركوعه ﷺ والرفع منه وسجوده ﷺ والقيام منه وأدعيته فيها.....	٥٨٩٠
باب: هديه ﷺ في القنوت.....	٥٨٩٣
فصل: في هديه ﷺ بعد السلام من الصلاة.....	٥٨٩٤
باب: جامع هديه ﷺ في الصلاة غير ما تقدم.....	٥٨٩٧
باب: هديه ﷺ بعد صلاة الفجر.....	٥٩٠٢
باب: هديه ﷺ في خطبة الجمعة.....	٥٩٠٥
باب: هديه ﷺ في النوافل يوم الجمعة.....	٥٩١٠
فصل: في هديه ﷺ في السنن الرواتب والتطوعات في الحضر.....	٥٩١١
باب: هديه ﷺ في قيام الليل والوتر.....	٥٩١٥
فصل: في اضطجاعه بعد سنة الفجر أو بعد التهجد.....	٥٩١٩
باب: هديه ﷺ في صلاة الضحى.....	٥٩٢٠
باب: هديه ﷺ في صلاة الكسوف والاستسقاء.....	٥٩٢١
باب: في قبوله شهادة الرؤية.....	٥٩٢٧
باب: هديه ﷺ ألا يخرج يوم الفطر حتي يطعم ولا يطعم يوم النحر	
حتى بذبح.....	٥٩٢٧

باب: خروجه ﷺ إلى العيدين ماشياً ذاكراً وكان إذا رجع خالف الطريق.....	٥٩٢٨
باب: خروجه ﷺ إلى المصلى مع أهل بيته.....	٥٩٣١
باب: في أنه لم يكن يؤذن له في العيدين ولا يصلى قبل العيد شيئاً إلا إذا رجع منزله.....	٥٩٣٢
باب: في أنه يكبر بين أضعاف الخطبة ويكثر التكبير في خطبة العيدين.....	٥٩٣٣
باب: فيما جاء أنه كان يقلس له يوم الفطر.....	٥٩٣٣
باب: هديه ﷺ في الجنائز.....	٥٩٣٧
باب: هديه ﷺ إذا شيع جنازة أو شهدا.....	٥٩٣٨
باب: هديه ﷺ في دفن الميت وإذا فرغ من دفنه.....	٥٩٣٩
باب: هديه ﷺ إذا مر بالمقابر أو دخلها.....	٥٩٤٠
باب: هديه ﷺ في عيادة المرضى.....	٥٩٤٥
باب: هديه ﷺ في الفأل واستحبابه.....	٥٩٤٧
باب: هديه ﷺ في الحمامة.....	٥٩٤٩
باب: علاجه ﷺ الحمى بالماء.....	٥٩٥١
باب: علاجه ﷺ بالعسل والحبة السوداء.....	٥٩٥١
باب: هديه ﷺ في التداوي بالرقية من العين والحمى وغيرها وعلاج الرمد.....	٥٩٥٢
باب: علاجه ﷺ بالحناء من القرحة والشوك.....	٥٩٥٧
باب: سيرته ﷺ إطعام المريض الحساء لفوائده.....	٥٩٥٨
باب: مرضه ﷺ بالشقيقة وسيرته فيها.....	٥٩٥٨
باب: هديه ﷺ في زكاة الفطر.....	٥٩٦٣

- فصل: في هديه ﷺ في الصدقة والزكاة. ٥٩٦٣
- باب: ما جاء في ادخاره ﷺ قوت سنة لعياله. ٥٩٦٤
- باب: هديه ﷺ وسيرته إذا دخل رجب. ٥٩٦٧
- باب: هديه ﷺ وسيرته إذا دخل رمضان. ٥٩٦٧
- باب: ما كان يقوله عند إفطاره وما يقوله إذا أفطر عند أحد. ٥٩٦٩
- باب: وقت إفطاره وما يفطر عليه ﷺ. ٥٩٧١
- باب: هديه ﷺ في صيام التطوع في الحضور والسفر. ٥٩٧٥
- باب: اجتهاده ﷺ في العشر وهديه في الاعتكاف. ٥٩٨٠
- باب: هديه وسيرته ﷺ في الإحرام والتلبية. ٥٩٨٥
- باب: سيرته ﷺ إذا طاف بالبيت وهديه إذا أتى الملتزم. ٥٩٨٦
- باب: هديه ﷺ أنه يحمل ماء زمزم ويهديه. ٥٩٨٧
- باب: هديه ﷺ قبل التروية بيوم. ٥٩٨٨
- باب: سيرته ﷺ يوم عرفة ودعاؤه. ٥٩٨٨
- باب: هديه ﷺ في رمي الجمار. ٥٩٨٩
- فصل: في هديه في الأضاحي. ٥٩٩٠
- باب: هديه ﷺ في الغزو وبعض السرايا وبما كان يوصيهم. ٥٩٩٥
- باب: متى يحب أن يخرج ووقت استحبابه لقاء العدو. ٥٩٩٧
- باب: جامع هديه ﷺ في النكاح. ٦٠٠٢
- باب: آدابه ﷺ عند الجماع وقوته على كثرة الوطء وعدله بين نسائه
- وحسن معاشرتهن. ٦٠٠٦
- باب: ما جاء في هديه وسيرته في الأيمان. ٦٠١٥
- باب: هديه ﷺ في أخذ البيعة وأنه لا يصفح النساء. ٦٠١٩

- باب: هديه ﷺ في تولية الولاية..... ٦٠٢٠
- باب: هديه ﷺ في القضاء وإقامة الحدود..... ٦٠٢٠
- باب: سيرته ﷺ في الهدية..... ٦٠٢١
- باب: ما جاء في هديه في قراءة القرآن وخشوعه وتدبره..... ٦٠٢٧
- باب: ما جاء في حبه لسورة الأعلى..... ٦٠٣١
- باب: ماجاء في كم كان يقرأ القرآن..... ٦٠٣١
- باب: جامع هديه ﷺ في الدعاء وما يستحب منه وبما يستفتح فيه..... ٦٠٣٥
- باب: ما جاء من بعض أدعيته وتعاويذه ﷺ..... ٦٠٤٣
- باب: هديه ﷺ في ذكر الله على كل أحيانه..... ٦٠٤٤
- باب: في هديه ﷺ في أذكار الصباح والمساء..... ٦٠٤٥
- باب: في هديه ﷺ عند دخوله إلى منزله..... ٦٠٤٧
- باب: هديه ﷺ في إذا خرج من بيته..... ٦٠٥٠
- باب: أذكاره ﷺ قبل الطعام والشراب وبعدما يفرغ منهما..... ٦٠٥٦
- باب: هديه ﷺ إذا رضى أو رأى ما يحب أو جاءه ما يسره وما يقوله..... ٦٠٥٣
- باب: هديه ﷺ إذا نزل به همٌّ أو غمٌّ أو حزنٌ أو كربة أمر وما يقوله..... ٦٠٥٦
- باب: هديه ﷺ إذا فزعه شيء أو خاف من قوم وما يقوله..... ٦٠٦١
- باب: هديه ﷺ إذا انظر في المرأة وما يقوله..... ٦٠٦٢
- باب: هديه ﷺ إذا دخل السوق وما يقوله..... ٦٠٦٣
- باب: هديه ﷺ في العطاس وما يقوله..... ٦٠٦٤
- باب: هديه ﷺ إذا نزل المطر أو رآه وما يقوله..... ٦٠٦٥
- باب: هديه ﷺ إذا سمع الرعد وما يقوله..... ٦٠٦٦
- باب: هديه ﷺ إذا عصفت الريح أو اشتدت وما يقوله..... ٦٠٦٧

- باب: هديه ﷺ إذا رأى الهلال وسهياً وما يقوله..... ٦٠٧٠
- باب: هديه ﷺ وسمته غير ما تقدم..... ٦٠٧٩
- باب: ما جاء في هديه ﷺ إذا لقي أصحابه أو افتقد أحداً منهم..... ٦٠٨٠
- باب: هديه ﷺ في تغيير الأسماء القبيحة..... ٦٠٨٢
- باب: هديه ﷺ إذا غضب أو غضبت حبه عائشة رضي الله عنها..... ٦٠٨٣
- باب: هديه ﷺ في الاستذكار..... ٦٠٨٥
- باب: ما جاء في استحبابه النظر إلى الأترج وغيره..... ٦٠٨٦
- باب: استحبابه النظر إلى الخضرة والماء الجاري..... ٦٠٨٧
- باب: خروجه ﷺ إلى البادية للنظر في مجرى الماء..... ٦٠٨٨
- باب: هديه ﷺ عند استقبال الوفود ولبسه له أحسن الثياب..... ٦٠٨٨
- باب: استحبابه أن يدعي الرجل بأحب الأسماء إليه وكيف يقول إذا لم يحفظ اسم المنادي..... ٦٠٨٩
- باب: هديه ﷺ إذا انتسب..... ٦٠٩٠
- باب: شفقتة ﷺ ورحمته بالنساء والصبيان والخدم وسيرته في معاملتهم..... ٦٠٩٠
- باب: سيرة أصحابه معه ﷺ وأنه لا يراجع في القول بعد ثلاث..... ٦٠٩٩
- باب: تأدب أصحابه معه ﷺ عند قرعهم لبابه..... ٦١٠٠
- باب: ما جاء في آخر ما تكلم به ﷺ في مرض موته..... ٦١٠٥

كتاب فضائل الصحابة وآل البيت

- مبدوءاً بفضائل العشرة ثم آل البيت مبدوءاً بالرجال على حسب ترتيب حروف المعجم ثم الصحابة كذلك ثم أمهات المؤمنين وغيرهن من الصحابيات.
- باب: مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه..... ٦١٢٣

- باب: مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٦١٣٠
- فصل: مناقب أبي بكر وعمر مجتمعين رضي الله عنهما ٦١٤٠
- باب: مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه ٦١٥١
- باب: مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٦١٥٥
- باب: ما جاء في مناقب الخلفاء الأربعة مجتمعين رضي الله عنهم
- مجموعة في آحاديث ٦١٧٠
- باب: مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ٦١٧٣
- باب: مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه ٦١٧٤
- فصل: مناقب طلحة والزبير مجتمعين رضي الله عنهما ٦١٧٦
- باب: مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ٦١٧٧
- باب: مناقب العشرة مجتمعين رضي الله عنهم ٦١٧٩
- باب: مناقب إبراهيم ابن الرسول ﷺ ٦١٩٢
- باب: مناقب جعفر بن أبي طالب ابن عم الرسول ﷺ ٦١٩٥
- باب: مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ٦١٩٨
- باب: مناقب حمزة رضي الله عنه (عم الرسول ﷺ) ٦٢٠٧
- باب: مناقب العباس رضي الله عنه (عم الرسول ﷺ) ٦٢١٠
- باب: مناقب جماعة من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وغيرهما رضي
- الله عنهم ٦٢١٥
- باب: مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه (ابن حب رسول الله ﷺ) ٦٢٢٠
- باب: مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه ٦٢٢٢
- باب: مناقب بلال رضي الله عنه مؤذن الرسول ﷺ ٦٢٢٢
- باب: مناقب أبي الدحداح رضي الله عنه ٦٢٢٥

- باب: مناقب جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه..... ٦٢٢٦
- باب: مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه (جندب بن جنادة)..... ٦٢٢٧
- باب: مناقب حارث بن النعمان رضي الله عنه..... ٦٢٢٩
- باب: مناقب حسان بن ثابت رضي الله عنه (شاعر النبي ﷺ)..... ٦٢٢٩
- باب: مناقب حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه (الغسيل)..... ٦٢٣٠
- باب: مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه..... ٦٢٣١
- باب: مناقب دحية الكلبي وعروة بن مسعود رضي الله عنهما..... ٦٢٣٢
- باب: مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه..... ٦٢٣٤
- باب: مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ ووجهه... ٦٢٣٥
- باب: مناقب أبي طلحة رضي الله عنه (زيد بن سهل)..... ٦٢٣٦
- باب: مناقب زيد الخيل رضي الله عنه..... ٦٢٣٨
- باب: مناقب زاهر بن حرام رضي الله عنه..... ٦٢٣٨
- باب: مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه..... ٦٢٣٩
- باب: مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه..... ٦٢٤٠
- باب: مناقب صفوان بن المعطل رضي الله عنه..... ٦٢٤١
- باب: مناقب صهيب بن سنان رضي الله عنه..... ٦٢٤٢
- باب: مناقب عبد الله بن رواحة رضي الله عنه..... ٦٢٤٣
- باب: مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه..... ٦٢٤٣
- باب: مناقب عبد الله بن قيس رضي الله عنه (أبو موسى الأشعري)..... ٦٢٤٤
- باب: مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه..... ٦٢٤٤
- باب: مناقب عروة بن مسعود رضي الله عنه (تقدم مع دحية الكلبي
- رضي الله عنه)..... ٦٢٤٥

- باب: مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه ٦٢٤٦
- باب: مناقب عمرو بن تغلب رضي الله عنه ٦٢٥٢
- باب: مناقب عويمر بن زيد رضي الله عنه (أبو الدرداء) ٦٢٥٣
- باب: مناقب معاذ رضي الله عنه ٦٢٥٤
- باب: مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه ٦٢٥٤
- باب: مناقب المغيرة بن الحارث رضي الله عنه (أبو سفيان بن الحارث ابن
- عم الرسول ﷺ) ٦٢٥٥
- باب: مناقب أبي بكر رضي الله عنه ٦٢٥٦
- باب: مناقب نعيم بن عبد الله القرشي رضي الله عنه ٦٢٥٧
- باب: مناقب أمهات المؤمنين وبعض الصحابات رضي الله عنهن ٦٢٥٧
- باب: مناقب مريم وآسيا وعائشة وفاطمة وخديجة رضي الله عنهن ٦٢٥٧
- باب: مناقب فاطمة رضي الله عنها (بنت رسول الله ﷺ) ٦٢٦٣
- باب: مناقب خديجة رضي الله عنها (زوج النبي ﷺ) ٦٢٧١
- باب: مناقب عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها (زوج النبي ﷺ) ٦٢٧٥
- باب: مناقب حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها (زوج النبي ﷺ) ٦٢٧٧
- باب: مناقب مارية القبطية رضي الله عنها (سريره ﷺ) ٦٢٧٨
- باب: مناقب أم أيمن رضي الله عنها (أم أسامة) ٦٢٧٩
- باب: مناقب أم سليم رضي الله عنها ٦٢٨٠
- باب: مناقب أم الربيع رضي الله عنها ٦٢٨١
- باب: مناقب أم رومان (والدة عائشة رضي الله عنهما) ٦٢٨١
- باب: مناقب أم سعد بن معاذ رضي الله عنها ٦٢٨٢

(جماعة من غير الصحابة)

- باب: مناقب أويس القرني رحمه الله تعالى ٦٢٨٣
- باب: مناقب النجاشي ملك الحبشة رضي الله عنه ٦٢٨٥
- باب: مناقب ورقة بن نوفل رحمه الله تعالى ٦٢٨٦
- باب: مناقب زيد بن عمرو بن نفيل ٦٢٨٦
- باب: مناقب قس بن ساعدة رحمه الله ٦٢٨٧
- باب: مناقب تبع الحميري رحمه الله ٦٢٨٩
- باب: مناقب مضر ٦٢٩٠
- باب: ما جاء في مناقب خرافة وأنه رجل ٦٢٩١
- باب: مناقب أهل بدر والحديبية رضي الله عنهم ٦٢٩٢
- باب: مناقب المهاجرين ٦٢٩٤
- باب: مناقب الأنصار ٦٢٩٦
- باب: مناقب أصحاب رسول الله ﷺ وأصحابه ٦٣٠٣
- باب: في حق أصحاب النبي ﷺ والزجر عن سبهم غير ما تقدم في
الكبائر ٦٣١٢
- باب: فضائل من رأى النبي ﷺ أو رأى من رآه وفيمن لم يره ولم
يدركه وأمن به ﷺ ٦٣١٢
- باب: ما جاء في فضائل أهل القرن الأول ومن تبعهم ٦٣١٦
- باب: ما جاء في أن لكل قرن سابقاً ٦٣٢٢
- باب: ما جاء في الأبدال وطبقات أمته ﷺ ٦٣٢٣
- باب: ما جاء في فضائل أمة محمد ﷺ ٦٣٣٢
- باب: ما جاء في مناقب قريش ٦٣٥٣